الإشارات الجليَّة في بيان بعض تناقضات التَّيْمِيَّة في المسائل: العلميَّة والعمليَّة

ياسين بن ربيع عفا الله عنه وعن والديه وذو يه

الإصدار الثاني

الجزائر: 1436 هـ / 2015م

مقدِّمة الإصدار الثَّاني

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصَّمد، لَم يلِد ولَم يولد، ولَم يكن له كفؤاً أحد، تنزَّه عن المكان والجهة والحدّ، وتقدّس عن الجسميّة والنّظير والنِّدّ: "فتعالى -الله- عَنِ الحُدُودِ وَالغَايَاتِ وَالأَرْكَانِ وَالأَعْضَاءِ وَالأَدَوَاتِ لاَ تَحْوِيهِ الجِهَاتُ السِّتُّ كَسَائِرِ المُبْتَدَعَاتِ"[1] فجلّ ربّنا وعزّ وتعالى عن الحس والجس واللمس، وصلى الله وسلّم وبارك على حبيب الحق وسيّد الخلق قائد الغرّ الميامين والمبعوث رحمة للعالَمين سيِّدنا محمَّد صلى الله عليه وآله وسلَّم وبارك إلى يوم الدِّين.

أما بعد، فبعد الإصدار الأوَّل من هذا البحث المتواضع، ارتأيتُ أن أضيف إليه بعض المسائل التي كانت هي الأخرى محلَّ تناقض بين أدعياء السَّلفيَّة أصحاب الشِّعار البرّاق: "كتاب وسنَّة بفهم سلف الأمَّة!"، وقد أحببتُ التَّركيز أكثر على مسائل العقيدة بصفتها المَطيَّة أو "المعوَل الهدَّام" الذي نصبه هؤلاء الأدعياء في محاولة بائسة يائسة لضعضعة الوحدة المرجعيَّة السُّنِّيَّة!، كلُّ هذا باسم الإصلاح والرّجوع إلى السَّلفيَّة -زعموا-!

وفيما يلي قائمة المسائل المضافة:

أ. في العقيدة:

1. إثبات (((السّكوت لله !!!))) بين أدعياء السَّلفيَّة !!!
2. إثبات (((الشّم لله !!!))) بين أدعياء السَّلفيَّة !!!
3. إثبات (((مشابهة بين الخالق والمخلوق !!!))) بين أدعياء السَّلفيَّة !!!
4. إثبات (((الـــــنَّفَس لله !!!))) بين أدعياء السَّلفيَّة !!!
5. إثبات (((تسلسل الحوادث في الماضي !!!))) وما تبعه من اعتقاد (((قدم العالَم بالنّوع !!!))) بين أدعياء السَّلفيَّة !!!
6. إثبات (((النّور لله !!!))) بين أدعياء السَّلفيَّة !!!
7. (((الحكم على الأشاعرة !!!))) بين أدعياء السَّلفيَّة !!!

---

(1) متن العقيدة الطّحاوية

8. (((الإجماع على فناء النَّار !!!))) بين أدعياء السَّلفيَّة !!!

9. (((حكم طلب الدُّعاء من الميِّت !!!))) بين أدعياء السَّلفيَّة !!!

10. تناقض الشَّيخ الوهَّابي ابن العثيمين في تقرير الاستدلال بـ: (((الأصابع !!!))) على إثبات: (((يد حقيقيّة !!!))) للباري جلّ وعزّ !!!

11. تناقض الشيخ الوهابي ابن العثيمين في تقرير تفسير السّلف للاستواء بالاستقرار !!!

12. تناقض كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في تقرير الإحاطة بالذَّات في حقِّ الخالق !!!

13. تناقض الألباني في تقرير صفة الإحاطة وإثبات التَّأويل في الصِّفات !!!

14. تناقض أدعياء السَّلفيَّة في تحقيق مقولة: "أهل السنة لا ينفون عن الله إلاّ ما نفاه عن نفسه" !!!

15. تناقض ابن العثيمين في تقرير القول بالظَّاهر في الصِّفات !!!

16. إثبات "المَعِيَّة الذَّاتِيَّة لله" بين: نفي كبير مشايخ الوهابيّة حمّود التّويجري والمفتي ابن باز، وبين: إثبات ابن القيّم وتراجع متَّبعه ابن العثيمين !!!

17. إثبات (((معنى الجارحة !!!))) في حقِّه جلَّ وعزّ بين أدعياء السَّلفيَّة !!!

18. إثبات (((عقيدة القعود))) بين أدعياء السَّلفيَّة !!!

19. إثبات (((المماسَّة والتَّمكُّن والحلول في العرش !!!))) بين أدعياء السَّلفيَّة !!!

ب. في المسائل العمليّة:

1. ((كشف وجه المرأة)) !!!

2. ((التَّحلِّي بالذَّهب المُحلَّق للنِّساء)) !!!

ويتوجَّب التَّنبيه إلى أنَّ إضافة كلمة: "وهَّابي" عند ذكر مشايخ القوم وكما يجيء معك عند مطالعة هذا البحث، هو من باب تحقيق الانتماء ليس إلاَّ، وربُّك مُطَّلعٌ على خبايا السَّرائر وهو يعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصُّدور.

اللَّهُمَّ يا رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. اهْدِنِا لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

وكتبه راجي عفو ربّه الكريم ياسين بن ربيع

الجزائر: الأربعاء 11 ذي القعدة 1436هـ

الموافق لـ: 26 أغسطس 2015 م

مقدِّمة الإصدار الأوَّل: بِسم الله الرّحمن الرّحِيم

الحمدُ لله اللّطيف الخبير، العليّ القدير، المُنزَّه عن المثل والشّبيه والنّظير، ليس كمثله شيءٌ و هو السميع البصير. والصلاة والسلام على خير وصفوة خلق الله سيّدنا محمّد بن عبد الله، الرحمة المهداة والنّعمة المسداة، النّبيِّ الأوَّاب النَّاطِق بالصواب المنعوت في الكتاب، صلى الله عليه و على آله وسلّم ما ذكره الذَّاكِرون و غفل عن ذكره الغافلون.

ربّ يسّر و أعن

إنَّ من نِعَم الله العظيمة وآلائه الجسيمة أن يلهم صفوته وخيرته سبل مرضاته فيكرمهم بنيل جنّاته، وإنّ من أعظم مفاتيح رضوان ربّ البريّة رزقنا الله حسن السجيّة، مناشدة الحق ولو كان على رؤوس الخلق. كما أنّه من موجبات سخط الرحمن رزقنا الله السلامة والرضوان، التعصّب للباطل جهاراً والسير وفق المنهج العاطل نهاراً، فلا استحياء من الازدواجية في التعامل ولا أسف على الانشقاقية في صورة التكامل!، ورحم الله سيّدنا الفاروق حين قال: ((الرجوع إلى الحق خير من التمادي على الباطل)).

ولَكَم تعالت أصوات قوم ينتسبون إلى السلفيّة المعاصرة!، فراحوا يزرعون البلابل حول رموز الأمة ويبُّثون القلاقل لزعزعة ثقة الناس بألسنة السنة، ومن باب (((العمل بالنّصيحة والتحذير من العقائد القبيحة!!!))) –زعموا– سطِّر في كتب القوم العجب العجاب وفتح للباطل كل باب، فاعتلى الأغمار منابر الأغرار وطعنوا في عقائد أئمّة الإسلام الكبار وانتقصوا من قدر الجهابذة الذين لا يشقُّ لهم غبار، فهذا يغمز الحافظ البيهقي كما سيمرّ معك وذاك ينعت الإمام تقيّ الدّين السبكي بالقبوري[1] وآخر يستعمل في حق السادة الأشاعرة جمهور أئمة

1 انظر مثلاً ما ذكره الشيخ السلفي أبو عبد الرحمن محمود الجزائري المعلّق على ("رسالة الشرك ومظاهره" للشيخ مبارك الميلي، دار الراية للنشر والتوزيع) حيث يقول على هامش ص / 52 معاتبا مؤلف الكتاب في استدلاله بكلام الإمام السبكي، ما نصه: ((والسبكي **أشعري قبوري**)).انتهى!!! ويعني بالأشعري = (((انحراف في العقيدة!!!))) وبالقبوري = (الشرك!!!))). والغريب أنّ هذا المحقق السلفي حينما قال أمين مال جمعية العلماء المسلمين ← الجزائريِّين الشيخ مبارك

الإسلام كلمات نابيّة سوقيّة أشبه ما تكون بلغة الصعاليك وصُيَّع مدرّجات الملاعب أكرمكم الله[1]، وهكذا أصبح الإمام النووي وكذلك حافظ الدنيا ابن حجر العسقلاني ليسا من أهل السنة والجماعة في عقيدة الصفات كما زعم الشيخ ابن باز[2]!!! وكذلك الشيخ ابن العثيمين[3]!!!، بينما تحفّظ الشيخ الألباني في سلسلة أشرطة "الهدى والنور"[4] على هذا الجور

الميلي (نفس المصدر ص / 417): ((**الأَشَاعِرَةِ وَالمَاتُرِيدِيَةِ فِي الاِعْتِقَادَاتِ كالمُحَدِّثِينَ السَلَفِيِّينَ: رِجَالِ العِلْمِ بِالدِّينِ وَ الصِّدْقِ فِي العَمَلِ وَ مُوَالاَةِ السَّلَفِ**)).انتهى كلام مبارك الميلي، أقول هنا وفي هذا الموضع بالذات وعلى غير عادته في انتقاص السادة الأشاعرة **وتفادياً منه للوقوع في الصدام المباشر مع مؤلف الكتاب الشيخ مبارك الميلي**، المُعلّق الشيخ السلفي الوهابي أبو عبد الرحمن محمود الجزائري ((لا ينطق ببنتِ شَفَةٍ!!!)))!!!، فتأمّل المهنيَّة في التحقيق!!!

1 مثال على ذلك، ما كتبه السلفي المدعو سمير بن حسين ولد سعدي القرشي الهاشمي الحسني عامله الله بعدله، حيث يقول متعقّبا قول القاضي عياض في ترجمته للهروي الأشعري ما نصه ("فوائد أبي ذر الهروي" ص / 16، مكتبة الرشد الرياض – شركة الرياض للنشر والتوزيع): ((وقال القاضي عياض **الأشعري الصوفي** في الترتيب وأخذ عن أبي بكر الباقلاني وأبي بكر بن فورك من **متكلّمي أهل السنة**)) فقال المحقق السلفي: ((يريد – أي القاضي عياض- بذلك **أهل السنة زوراً مَخانيث الجهميّة الأشاعرة**)).انتهى!!! أنظر كيف أصبح مفخرة المالكية عند هذا الفهيم!!! من أئمة التزوير ثم انظر وصفه لأئمة الإسلام الأشاعرة بـ...ولا تعليق!!!

2 ورد على الشيخ السؤال التالي: ((سائل يقول: هناك من يحذر من كتب الإمام النووي وابن حجر رحمهما الله تعالى، ويقول: إنهما ليسا من أهل السنة والجماعة، فما الصحيح في ذلك؟

ج: لهم أشياء غلطوا فيها في الصفات، ابن حجر والنووي وجماعة آخرون، لهم أشياء غلطوا فيها، **ليسوا فيها من أهل السنة**، وهم من أهل السنة فيما سلموا فيه **ولم يُحَرِّفُوهُ** هم وأمثالهم ممن غلط)).انتهى!!!، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ ابن باز (47/28)

3 رفع إلى الشيخ سؤال مفاده: ((السائل: -كمثال- نجعل النووي و ابن حجر من غير أهل السنة والجماعة ؟ الشيخ: **فيما يذهبان إليه في الأسماء والصفات ليسا من أهل السنة والجماعة**.

السائل: بالإطلاق ليسا من أهل السنة والجماعة ؟ الشيخ: لا نطلق ولهذا أنا قلت لك: إن من خالف السلف في صفات الله لا يعطى الاسم المطلق بأنه من أهل السنة والجماعة، بل يقيَّد يقال: هو من أهل السنة والجماعة في طريقته الفقهية مثلاً، **أما في طريقته البدعيَّة فليس من أهل السنة والجماعة**))، كتاب "لقاء الباب المفتوح" للشيخ ابن العثيمين (8 /42-43)، دار الوطن للنشر

4 يقول الشيخ الألباني:((مثل النووي وابن حجر العسقلاني وأمثالهم، **والله إنَّهُ لمِن الظلم أنْ يُقال عنهم إنّهم من أهل البدعة**. أنا أعرف **أنّهما مِن الأشاعرة**، لكنهما ما قصدوا مخالفة الكتاب والسنَّة، وإنّما وَهِمُوا!!! وظَنُّوا أنّ ما وَرِثُوه مِن العقيدة الأشعرية!!!، ظَنُّوا شيئين اثنين: ←

وعدّه ظلماً بله من القول البور!!!، ومما زاد الطين بلّة والمرض علّة ما جاء في فتوى الشيخ السلفي الوهابي عبد العزيز الرَّاجحي، حيث أفتى بعدم أخذ العقيدة من كلّ شرّاح صحيح البخاري لأنّ أغلبهم كما قال وبيس القال!: ((ما وُفِّقُوا لِمشايخ أهل السنة والجماعة يُنَشِّئُونَهم على مُعتقد أهل السنة والجماعة))[1]!!!، بل إنّ الشيخ الوهابي ابن جبرين جاء بما لم يسبقه إليه أحد باستثناء أدعياء السلفيّة!، حيث زعم بأنّ الإمام الطحاوي صاحب العقيدة المشهورة قد كتم العقيدة الصحيحة في الاستواء و...الخ، فقال[2]: ((وكتب في ذلك الطحاوي عقيدته المشهورة ولم يصرّح فيها بالمذهب الصحيح في إثبات صفة الاستواء والعلو الحقيقي والصفات الفعليّة على قول سلف الأمّة الذي تؤيّده الأدلة الصريحة، لأنّه كان في زمان قد كثر فيه المنكرون للصفات. وإن كان صرّح ببقيّة الصفات، وعلى كلٍّ فهو قد دخل عليه شيء من شبهات أهل الكلام، فلأجل ذلك تعاطى شيئاً من بدعهم)).انتهى!!!

فانظر أيّها القارئ الكريم إلى هذا الاستبلاه للعقول والخبط الأعمى في أطيب الحقول!، ثمّ تأمّل كيف جعل هؤلاء المشايخ أدعياء السلفيّة، كبار أئمّة الإسلام كالصبيان الصغار لا يُمَيِّزُون بين الظريف والسخيف ولا الصحيح والضعيف ويَحسبون كلّ مدوَّرٍ رغيف!!!، وفي أيّ مجال وميدان؟!!! في أعزّ ما يدين به المسلم لربه المنعِم، أصول عقيدة الإسلام التي هي فيصل التفرقة بين الإيمان والهرطقة!!!، فلا غرو بعد هذا أن ينشأ جيل من المسلمين لا يجد غضاضة في أن ينقطع سند الثقة بيننا وبين نقلة دين الله إلينا!!! وثمَّة مكمن الدّاء ومعضل البلاء، فلا خلاص ولات حين مناص!، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

وللأسف فقد ظهر بعض نتاج هذه البدعة الخطيرة حين زعم الشيخ الوهابي الفوزان قولاً بالتشهي وحكماً منه بالهوى والتجني في معرض رده على الشيخ الدكتور البوطي، بأن: الحافظ

← أولاً: أن الإمام الأشعري يقول ذلك، وهو لا يقول ذلك إلاّ قديماً، لأنّه رَجَعَ عنه!!!

وثانياً: تَوَهَّمُوه صواباً، وليس بصواب !!!)). شريط رقم 666: "من هو الكافر ومن هو المبتدع"

1 الموقع الرسمي للشيخ على الشبكة الالكترونية

2 التعليقات الزكيَّة على العقيدة الواسطيَّة للشيخ عبد الله بن جبرين (33/1)، دار الوطن للنشر

البيهقي والحافظ ابن حجر العسقلاني وكذلك الإمام الخطّابي كلّهم لا يؤخذ بنقالهم فيما يخص التأويل لأنّهم من المتأوّلة في الصفات!!![1] وعش رجباً تَجد عجباً!!!.

فلا تعجب بعد هذا يا كريم، إذا وجدت ما يسمى بالجامعة الإسلامية السعوديّة (=الوهابيّة) تصدر رسائل الدكتوراه والماجستير على حساب عقائد أئمّة الإسلام!!!، وإذا علم السبب بطل العجب!.

لأجل هذه البدعة السلفيّة الوهابيّة الخطيرة وغيرها من الخبايا التي لا يتسع المقام لسردها، فأنّي سأضع أمام الباحث عن الحق بعض الأمثلة التي كنت جمعتها، وهي توضح بشكل قاطع مدى التباين والتناقض عند أدعياء الطريق الواحد، وتؤكد بالخصوص أنّ منهج هؤلاء الأدعياء متضارب بل متلاطم الأمواج ينقض بعضه بعضاً، يستحيل أن يحلّ محلّ طريقة أئمة الهدى ومصابيح الدجى نقلة دين الله إلينا، فلا مناص من الخلوص إلى القول بأنّ هذا الفكر الدّخيل لا يَمتّ بصلة إلى منهج أئمة الهدى الأصيل!.

أمّا ما تعلّق بالمسائل العمليّة، فإنّ مفهوم البدعة عند القوم يضطرب اضطراباً كبيراً بل ويتلوّن حسب الوضعيّة تلوّناً خطيراً وليس الأمر كما هو شائع وذائع!، فالمسألة لا تعدُ حدّ القائل الحكيم: ((طبيبٌ يُداوي النّاس وهو عَلِيل!!!)) غير أنّ الطبيب هنا يحتاج هو في ذاته إلى تطبّب والعلّة هنا ليست إلاّ منهج أهل السنة والجماعة!، ولكن سنّة الله قاضية بأنّه مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً.

ثمّ إنّ لهذه التناقضات بداية، أذكرها في هذه القصة باختصار وربما حوت في طيّاتها بعض أهداف البحث:

---

1 يقول الشيخ الفوزان: ((البيهقي -يرحمه الله- عنده شيء من تأويل الصفات **فلا يوثق بنقله في هذا الباب، لأنه ربما يتساهل في النقل**))!!! ويقول أيضا: ((الحافظ -يرحمه الله- متأثر بمذهب الأشاعرة **فلا عبرة بقوله في هذا**)) !!!، وأيضا: ((الخطابي -يرحمه الله- ممن يتأوّلون الصفات **فلا اعتبار بقوله، ولا حجّة برأيه، وله تأويلات كثيرة**، والله يعفو عنا وعنه))!!!، كتاب "تعقيبات على كتاب السلفية ليست مذهبا" ص 44-45، دار الوطن للنشر

ضمّني مجلس مع بعض الأخوة المُتحمّسين للسلفيّة الوهابيّة مِمَّن: ((يتعَصَّبُون للقليل الذي يعرفون ويتنكَّرون للكثير الذي يَجهلون)) كما قال الشيخ محمد الغزالي، وتناول النِّقاش مفهوم البدعة الشرعيَّة وإسقاط ذات المفهوم على بعض القضايا التي كثر حولها الكلام، فآل القول عند صاحبنا إلى تحريم بل وتجريم إحياء ليلة المولد النبوي الشريف، فالسلف كما زعم: مُتَّفِقُون على أنّها بدعة ضلالة! وأئمّة الإسلام حذّروا من تعاطي هذه السنة الدَّخيلة! فلا جرم من القول – كما زعم – بأنّ مدّعي السنة حذو فيها حذوَ عبدة القبور الرافضة أهل الثبور!!!

فقلتُ للأخ مستفزاً فيه ملكة العقل عساه يعود إلى رُشده ويتدارك شططه: هوّن عليك يا كريم، فبعض كبار أئمة الإسلام أفتوا باستحباب عمل المولد النّبوي الشريف، وسردتُ له جملةً طيّبةً من أسماء أئمّتنا نقلة دين الله إلينا.

فقاطعني قائلاً – مع أنّ الرجل لم يطَّلع حتى على الأصول الشرعيّة التي ارتكزَ عليها هؤلاء الأئمة لبناء الحكم الشرعي في المسألة ! –: يا أخي هؤلاء الذين ذكرتهم لا دليل عندهم، بل إنّ علماء السنة (=السلفيّة الوهابيّة) مُجمعون على أن عمل المولد بدعة ضلالة !

فقلت له من باب التَنَزُّل: بعد الرفع من الرّكوع في الصلاة، هل تضع يداك على صدرك أم ترسلهما؟

فأجابني: أضعهما على صدري.

فقلت له: أنت عند الشيخ ابن العثيمين قد أصبت السنة، ولكنّك عند الشيخ الألباني قد تلبَّستَ ببدعة ضلالة!!!، وكشفت له الأمر في مظانه...

فتلعثم الرجل قليلاً ثمَّ حاول أن يتدارك موقفه، فقال: هؤلاء أئمة كبار اجتهدوا، فمن أصاب منهم فله أجران ومن أخطأ فلا وزرَ عليه، بل يؤجر أجرا واحدا حقّ الاجتهاد...

فقلت له: قد كِلْتَ بالصَّاعِ الوافِي فَكِل لنا بِمثلهِ!، أَوَ عندما يَختلف مشايخ السلفيّة الوهابيّة فيما بينهم، فالأمر عندكم اجتهادٌ لا بدعة فيه ولاهم يَحزنُون!، وعندما يَجتمعون على أمرٍ يَختلفون فيه مع أئمة كبار كما هو الحال في مسألتنا هذه، فالحكم عندكم واحد وهو القول الفصل وليس بالهزل: بدعة ضلالة وانتهى!!!،...تعطيل لصفات الرّب وانتهى !!!،...الخ، أوَليس هذا هو ذاته ذاك التعصب الممقوت الذي تُلبِسُونَه غيركم، فما لكم كيف تحكمون ؟!!!

فلم يَجد من جواب سوى أن يردّد: "اتق الله !!!...لحوم العلماء مسمومة !!! و...!!!"...الخ الاسطوانة المعهودة.

فاللّهم ربنا اجعلنا من المُتَّقِين واحشرنا في زمرة حزبك المُفلِحين، آمين بِجاه سيِّد الأوّلين والآخرين المبعوث رحمةً للعالَمين.

ثمَّ إنّي أوَدُّ تنبيه القارئ الكريم إلى أمرٍ أحسبه مُهمًّا للغاية: ليس الغرض من هذا البحث مُجرّد سرد لاختلافات الوهابيّة وأدعياء السلفيّة في المسألة الواحدة وانتهى الأمر!!!، بل رمت من وراء البحث والله أعلم بالقصد، ما يلي:

أوّلاً: عقيدة أدعياء السلفية التي تعرض على أنّها البديل الصحيح عن عقيدة السادة الأشاعرة والماتريدية وفضلاء أهل الحديث عقيدة جمهور أئمة الإسلام[1]، أقول تلكم العقيدة السلفيّة المعلّبة بعلب برّاقة وبطاقات إشهارٍ طنّانة وشعاراتٍ رنّانة ما هي إلا امتداد لعقيدة المجسمة والمشبّهة.

وإليك نماذج من أقوال القوم:

1 من باب الدعاية الكاذبة يطلق عليها هؤلاء الأدعياء: عقيدة التعطيل والتجهيل!

1. يقول الشيخ صالح بن فوزان الفوزان[1] وهو يتحدث عن صفات الله عزّ و جلّ: ((المجيء هو مجيء حقيقي على معناه في اللغة العربية، وكذا الإتيان لما جاء في الآيات الأخرى ، ولا يلزم منه مشابهة مجيء المخلوق و إتيانه)).انتهى !!!

فقلي بربك: أوليس المعنى اللّغوي للفظة ((المجيء)) هو ((النّقلة وقطع المسافة و الحركة)) المعروفة في حقّ المخلوق ؟!!!

ويقول الشيخ الفوزان[2] أيضاً: ((ومن صفاته الذّاتيّة: اليدان، وقد جاء إثباتهما في كلام الله – عزّ و جلّ – و في سنّة رسول الله صلى الله عليه و سلّم: كقوله تعالى { وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ } [الزمر : 67] ، و قوله تعالى : { مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } [ص : 75] يعني: آدم عليه السلام.
وفي الحديث: "يد الله ملأى سحّاء الليل و النهار ". وغير ذلك من الأحاديث الصّحيحة التي فيها إثبات اليدين ، و اليد لله – عزّ و جلّ – على معناهما المعروف في اللّغة.!!!
فهما يدان حقيقيّتان!!!، لكن ليستا كيدي المخلوقين ، بل هما يدان تليقان بجلال الله و عظمته ، لا يعلمُ كيفيتهما إلا الله – جلّ و علا –.
فنحنُ نثبتهما على معناهما الحقيقي!!!، و ننفي عنهما التمثيل و التشبيه، فلا يُشبهان يدي المخلوق .هذا هو مذهب أهل السنة و الجماعة، تمشّيًا على كتاب الله و على سنّة رسول صلى الله عليه و سلّم ، شأنهم في ذلك شأنهم في بقيّة الأسماء و الصّفات لله – عزّ و جلّ –)).انتهى

أوليس المعنى المعروف للفظة ((اليد)) في لسان العرب، هو ((العضو والجارحة و الأداة)) يعني جسم يمتد في الأبعاد: طول وعرض وعمق ؟!!!

---

1 " تعقبات على كتاب السلفية ليست مذهبا" (ص/40)، دار الوطن للنشر

2 "شرح المنظومة الحائية " (ص/91)، دار العاصمة للنشر و التوزيع

فالشيخ الفوزان يثبت لله – تعالى الله عن ذلك – أصل المعنى اللّغوي لـ " اليد " ((=عضو له شكل وهيئة ويتميّز بأبعاد من طول و عرض و عمق))، وينفي المشابهة من حيث الشكل و الهيئة وهو مقصوده من الكيف[1]!!!، فـ (((شكل!!!))) يد الله لا يشابه شكل يد الإنسان!!! وهكذا...الخ!!!

فتأمّل يا رعاك الله أنّ القوم يقصدون بالحقيقة: الحقيقة اللّغويّة لا الحقيقة الوجوديّة فقط!!!، وهكذا أصبحت المعاني التجسيميّة التي اصطلح البشر على أنها معاني قاموسيّة أرضيّة هي ذاتها معاني علويّة ربّانية!!!

---

1 لا يشك عاقل بأنّ الكيف بمعنى الهيئة والشكل وغيرها من معاني التجسيم منتفٍ عن الله، قال العلامة الرّاغب الأصفهاني في "المفردات في غريب القرآن " (ص/444): ((كيف: كيفَ لفظٌ يُسأَلُ به عمّا يصحُّ أن يُقال فيه شبيهٌ و غَير شبيهٍ كالأبيَض و الأسودِ والصّحيح والسّقيم، ولهذا **لا يَصحُّ أن يُقالَ في اللهِ عزَّ و جلَّ كيفَ**، وقد يُعَبَّرُ بِكَيْفَ عنِ المسْئولِ عنه كالأسود و الأبيض فإنَّا نُسمِّيه كَيْفَ، وكلُّ ما أخبر الله تعالى بلفظةِ كيفَ عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمُخاطَب أو توبيخًا نحو (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَه – كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ – كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ – انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ – فَانْظُرْ كَيْفَ بَدَأَ الخَلْقَ – أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللهُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)).انتهى

وقال خاتمة المحقّقين وعمدة ذوي الفضائل من المدقّقين الإمام مرتضى الزبيدي الحسيني في " إتحاف السّادة المتّقين بشرح احياء علوم الدّين " (2 / 82)، "مؤسسة التاريخ العربي"؛ ما نصّه : ((قال ابن اللّبّان في تفسير قول مالك :قوله ((**كيف غير معقول**)) : أي **"كيف" من صفات الحوادث**، وكلّ ما كان من صفات الحوادث فإثباته في صفات الله تعالى ينافي ما يقتضيه العقل فيجزم بنفيه عن الله تعالى.

قوله ((والاستواء غير مجهول)): أي أنه معلوم المعنى عند أهل اللّغة، والإيمان به على الوجه اللائق به تعالى واجب لأنه من الإيمان بالله و بكتبه.

((والسؤال عنه بدعة)): أي حادث لأنّ الصحابة كانوا عالمين بمعناه اللاّئق بحسب اللّغة، فلم يحتاجوا للسؤال عنه. فلمّا جاء من لم يُحط بأوضاع لغتهم و لا له نور كنورهم يهديه لصفات ربه شرع يسأل عن ذلك، فكان سؤاله سببا لاشتباهه على النّاس و زيغهم عن المراد.اهـ)).انتهى

وأما الكيف بمعنى الحقيقة فلا إشكال في ثبوته، قال العلامة ابن خلدون في تاريخه (1 ص/605، دار الفكر): ((**إنّما مذهب السّلف ما قررناه أوّلاً من تفويض المُراد بها إلى الله، والسكوت عَن فَهْمِهَا**. و قد يحتجّون (= يقصد ابن خلدون المجسمة الذين يثبتون الاستواء على ظاهره اللّغوي الغير لائق في حقه تبارك وتعالى، كقولهم الاستواء بمعنى الاستقرار والتمكّن) لإثبات الإستواء لله بقول مالك: " إنّ الإستواء معلوم الثّبوت لله " و حاشاه من ذلك، لأنّه يعلم مدلول الاستواء. و إنّما أراد أنّ الإستواء معلومٌ من اللّغة، وهو الجسمانيُّ ، **وكَيْفِيَّتُهُ أيْ حَقِيقَتُهُ**. لأنَّ حقائق الصّفات كلّها كيفيّاتٌ، و هي مجهُولَةُ الثّبوتِ لله)).انتهى، ومنه قوله تعالى(طه : 110): ((وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا)).فتأمّل

ثمّ إنّ التعامل مع إضافة "اليد" لله، يحتمل ما يلي:

(أ) **التأويل: وهو تعيين معنى لليد وفق سياق الكلام وحسب الضوابط الشرعيّة، مع تجريد اللّفظة من المعاني الباطلة (=الجارحة)، وهو أحد مذهبي أهل السنة والجماعة[1].**

(ب) **التفويض: وهو عدم تعيين المعنى التفصيلي من جملة المعاني المحتملة ومن ثمّة تفويض المراد منها إلى الله، مع نفي أن يكون المعنى ما يفهم من ظاهرها اللّغوي (=الجارحة)، وهو أيضاً أحد مذهبي أهل السنة والجماعة.**

(ج) **القول بالظاهر اللّغوي: وهو حمل اللّفظة على ما هو معروف في اللّغة أي الجارحة، وهذا هو التجسيم.**

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني[2]: ((اليَد تُطْلَقُ عَلَى النِّعْمَةِ والإِحْسَانِ وَنَحْو ذَلِكَ، قَوله: "أَطْوَلهُنَّ يَداً" أَيْ أَسْمَحهُنَّ، وَوَقَعَ ذِكْر اليَدِ فِي القُرْآن والحدِيثِ مُضَافًا إلى الله تَعَالى واتَّفَقَ أَهْلُ السنَّةِ والجَمَاعَة على أَنَّهُ لَيْسَ المُرَادُ بِاليَدِ الجَارِحَة التِي هِيَ مِنْ صِفَاتِ المُحْدَثَاتِ وَأَثْبَتُوا مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ وَآمَنُوا بِهِ فَمِنْهُمْ مَن وَقف ولَمْ يَتَأَوَّل وَمِنهُم مَنْ حَمَلَ كُلّ لَفْظٍ مِنْهَا عَلَى المَعْنَى الَّذِي ظَهَرَ لَهُ وَهَكَذَا عَملُوا فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ مِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ)).انتهى

فمذهب أهل السنة والجماعة أنّ "اليد" إذا أضيفت للباري لا تحمل على معناها الظاهري أي لا تحمل على الحقيقة اللّغويّة على عكس ما هو عليه الحال في مذهب أدعياء السلفيّة، وبعدها إمّا التأويل وفق الضوابط أو تفويض المعنى التفصيلي وهذا كما أسلفنا بعد تجريد

---

1 والقول بأنّه لم يثبت التأويل التفصيلي عن السلف قول مردود، فقد قال قاضي المالكيّة الحافظ ابن العربي في كتابه "المسالك في شرح موطأ مالك" (3 ص/443) وهو يردّ على المجسّمة، ما نصه: (((قالُوا) : لاَ حُجَّةَ لنا في التَّأويل؛ لأَنَّ السَّلَفَ قالوا في هذه الأحاديث و أمثالها : أَمِرُّوهَا كما جاءت ، فلا تُتَأَوَّلُ.

(قُلنَا): هذهِ جَهَالَةٌ عَظِيمَةٌ؛ **لِأَنَّهُ قد اشتهرَ التَّأوِيلُ فِي ذلك عن السَّلَفِ**، أمَّا مالك رحِمَهُ الله فقد بَدَّعَ السَّائِلَ عن أَمثَالِهِ، وصَرَفَهُ عن إِشْكَالِهِ، ووقَفَ عند الإيمانِ به، وهو لنا أفضل.)).انتهى

2 "هدي الساري مقدمة فتح الباري" للحافظ ابن حجر (ص/ 208)، المكتبة السلفية.

اللّفظة من كلّ المعاني الباطلة التي يستحيل نسبتها للباري جلّ وعلا، وأما حمل اللّفظة على الحقيقة اللّغويّة (=الجارحة) ونسبة هذا المعنى الباطل لربّ البريّة فهذا تجسيم بلا مثنويّة.

2. يقول الشيخ ابن العثيمين[1]: ((فإذا قُلتَ: ما هي الصورَة التي تَكون لله عَزّ وجَلَّ ويَكُون آدَم عَلَيها؟

قُلنا: إنّ الله عَزّ وجَلَّ لَهُ وَجْهٌ ولَهُ عَيْنٌ ولَهُ يَدٌ ولَهُ رِجْلٌ عَزّ وجَلَّ، لكن لاَ يلزم من أن تَكُون هذه الأَشْيَاء مُمَاثلَة للإنْسَان؛ فَهُنَاكَ شَيءٌ مِنَ الشَّبَه، لكن لَيْسَ عَلى سَبِيل المُماثَلَة)).انتهى بحروفه !!!

فحسب الشيخ، على المسلم أن يعتقد بأنّ هناك شيء من الشّبه بين "يد الله" و"يد الإنسان"!!!، "عين الله" و"عين الإنسان"!!!، "رجل الله" و "رجل الانسان" !!!...الخ!!!

سبحان ربك رب العزة عمّا يصفون!

3. يقول المفتي السابق الشيخ ابن باز[2]: ((وهكذا القول في بَاقِي الصفات من السمع والبَصَر والرِّضَى والغَضَب واليَد والقَدَم والأَصَابِع والكَلاَم والإرَادَة وغير ذلك. كُلّهَا يُقَالُ فِيهَا إنَّهَا مَعْلُومَة مِن حَيْثُ اللُّغَة العَرَبِيَّة)).انتهى !!!

وهكذا، أصبحت معاني الألفاظ الموهمة للتشبيه والتجسيم في حال إضافتها للخالق، هي ذاتها المعاني المعلومة والمعروفة في القواميس اللّغوية عند إضافة تلك الألفاظ للمخلوق!!!

---

1 "شرح الشيخ ابن العثمين على العقيدة الواسطيّة لابن تيمية" (110/1)، تحقيق سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي

2 "الردود البازيّة في بعض المسائل العقديّة" (ص/165)، جمع وترتيب: أحمد محمد العمران، الناشر: دار ابن الأثير الطبعة الأولى

أوليس ظاهر الاستواء في اللّغة هو ذاته المعنى المعروف في حقّ المخلوق، أي الجلوس والاستقرار؟!!!
أوليس ظاهر اليد في اللّغة هو ذاته المعنى المعروف في حقّ المخلوق، أي العضو والجارحة والأداة؟!!!
أوليس ظاهر النّزول في اللّغة هو ذاته المعنى المعروف في حقّ المخلوق، أي النّقلة وقطع المسافة؟!!!

4. يقول الشيخ محمد خليل هرَّاس[1]: ((القبض إنما يكون باليد حقيقة لا بالنّعمة، فإن قالوا: إن الباء هنا للسببيَّة أي بسبب إرادته الإنعام. قلنا لهم: وبماذا قبض؟ فإن القبض مُحتاج إلى آلة فلا مناص لهم لو أنصفوا أنفسهم)).انتهى!!!

انظر كيف يصرّح بأنّ ربه (((يَحتاج!!!))) إلى (((آلة!!!))) ليقبض بها الأشياء!!!، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم!

ويقول أيضاً[2]: ((ومن أثبت الأصابع لله فكيف ينفي عنه اليد والأصابع جزء من اليد)).انتهى !!!
فتأمّل كيف أثبت هذا الشيخ السلفي بأنّ الأصابع جزء من اليد[3]!!!

---

1 "تعليقات الشيخ على كتاب التوحيد لابن خزيمة" (ص/63)، دار الكتب العلمية، نقلا عن الشيخ الأزهري في منتدى الأزهريين، وانظر أيضا هامش الدكتور الشهوان على كتاب " التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة" (1/ 151) دار الرشد للنشر والتوزيع، فقد صرح هو الآخر بنسبة الآلة(=الجارحة) لله!!!، تعالى الله عن ذلك

2 المصدر ذاته (ص/89)

3 قال الحافظ ابن حجر في الفتح (398/13): ((وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ لَمْ يَقَعْ ذِكْرُ الْإِصْبَعِ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي حَدِيثٍ مَقْطُوعٍ بِهِ، **وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ الْيَدَ لَيْسَتْ بِجَارِحَةٍ حَتَّى يُتَوَهَّمَ مِنْ ثُبُوتِهَا ثُبُوتُ الْأَصَابِعِ** بَلْ هُوَ تَوْقِيفٌ أَطْلَقَهُ الشَّارِعُ فَلَا يُكَيَّفُ وَلَا يُشَبَّهُ)).انتهى، فعض بالنواجذ على أقوال أئمة التحقيق والتنزيه واحذر أقوال مشايخ التلفيق والتشبيه!

فما أبقى للتجسيم[1]؟!!!

فهذه نماذج من تصريحات القوم، فكيف يصح في الأذهان أن ينسب مثل هذا التشبيه الصريح والقول القبيح إلى السلف الكرام؟!!!، سبحانك اللّهم

فلا غرابة بعد هذا أن تتضارب أقوال مشايخ القوم في المسألة الواحدة نظراً لفساد أصولهم وصدق الله العظيم القائل (الأعراف:58): ((وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا)).

بل قد تجد للشيخ الواحد منهم قولاً في كتاب يتبرّأ منه في آخَر!!!، ولأحدهم قولاً يزعم بأنه هو نفسه عقيدة السلف ينقضه آخر ويؤكّد بأنّه عقيدة التلف!!!...الخ، فكيف يصلح هذا البديل المتناقض والعقيدة المتضاربة ليحلّ محلّ عقيدة التنزيه والمنهج المتكامل الذي ارتضاه أئمة الإسلام منذ عقود من الزمن!!!، (أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ)؟!!!، وهل تجتمع الأمة على ضلالة؟!!!

ثانياً: تضارب القوم في مفهوم البدعة الشرعيّة مع استعمال سياسة التشنيع والحرب الإعلامية على المُخالف، فعندما لم يَتحصّل على دليلٍ خاصٍ على الإتيان بدعاء ختم القرآن في الصلاة، اكتفى الشيخ ابن باز على استحباب الأمر، بالعموميات من الآثار وعزّز حكمه بفعل أئمة الدّعوة النّجديَّة أي سلفه الوهابيَّة!!!، فلا استدلال بنصٍّ شرعيٍّ ثابت كما هي العادة ولا

1 الشيخ الهرّاس من المنظِّرين لعقائد القوم، فقد جاء في فتوى اللّجنة الدّائمة السعوديّة(=الوهابيّة) برئاسة الشيخ ابن باز (3/ 124)، في توجيه للسائل باقتناء كتب السنة في العقيدة، ما نصه: ((وإليك نسخة من "العقيدة الواسطيّة" لشيخ الإسلام ابن تيمية ، **وشرح الشيخ محمد خليل الهرّاس** ، ونسخة من "التدمرية" و "الحموية" كلاهما لشيخ الإسلام ابن تيمية ، والكتب الثلاثة المذكورة قد **أوضحت مذهب أهل السنة في الأسماء والصفات والرد على مخالفيهم**.)).انتهى

استشهاد بفعل السلف!!!، فأين هذا من تلكم الشنشنة المعروفة حول البدعة وذالكم المنطق المعهود في الحكم على المسائل من جنس مسألة المولد النبوي الشريف ؟!!!

ثالثاً: الازدواجية الغريبة في طريقة التعامل مع المسائل التي لا يتوافقون فيها مع مخالفيهم في المنهج مقارنة مع ذات المسائل التي يختلفون فيها فيما بينهم، ومن ثمّة التلاعب العجيب في تطبيق ما يطلقون عليه بـ: "منهج التعامل مع المُخالف"، وانظر مثلاً مسألة الإتيان بدعاء ختم القرآن في الصلاة، حتى أن الشيخ ابن العثيمين يَحكم بعدم شرعيَّة هذا العمل، ولكنّه في الوقت ذاته لا يرى جواز إطلاق حكم البدعة الشرعيَّة عليه!!! لماذا يا ترى ؟!، لأنَّ علماء السنة (=يقصد سلفه الوهابيَّة) اختلفوا فيه!!!، مع أنّه لا يتوانى وبنفس المنطق في الحكم على بدعيَّة عمل المولد مع أن جمهرة أئمة الإسلام على استحبابه!!!، فانظر ماذا ترى ؟!!!

رابعاً: الوهابيّة يُغرِّرون العوام بل وللأسف حتى بعض النُّخب عندنا بِمنهجهم المختل هذا، بل ويزعمون توافق أئمتهم في الأصول العقائديّة، والحق أنّ الباطل يضرب بعضه بعضاً كما هي سنّة الباري جلّ وعلا، فالشيخ ابن العثيمين يزعم بأن "الرحمن على العرش استوى" معناه الاستقرار، بينما يذهب الشيخ الألباني إلى أن هذا التفسير لا يَجوز، لأنّ الاستقرار صفة البشر لا يجوز نسبته لربّ البشر!!!، فأين عقيدة السلف المزعومة بين هذا وذاك؟!!!

وأحيطكم علماً أنّ للفقير صولات وجولات مع كثيرٍ مِمَّن انخدعوا بالمبدأ البرّاق لأدعياء السلفيّة، فلم أجد من طريقة لانتزاع هؤلاء الأخوة من براثن الوهابيّة وسطوتها الإعلاميّة المُفبركة، أنجع ولا أقوى من عرض تناقضات القوم في المسائل الأصليّة في العقيدة حيث يزعمون أنّ أصولهم واحدة لا تتعدّد، وكذلك تباين أحكامهم في المسائل العمليّة التي يُشنِّعون على مُخالفيهم في أمثالها، فالسر يكمن في انتزاع هالة القدَاسة التي أضفاها ولا يزال الزخم الإعلامي على مشايخ القوم، وهنا المفتاح!

بقي أن أشير إلى عنوان البحث الذي يتضمّن نسبة هذا الفكر السلفي الوهابي الخارجي إلى الشيخ ابن تيميّة الذي خرق الإجماع وسلك مسلك أهل الابتداع كما قال أئمّتنا المالكيّة وكما

يَجده من طالع بإنصاف لا استخفاف كتب الرجل بخاصة وكذلك كتب التراجم والتاريخ، وهذا لكون الشيخ ابن تيميّة الحرّاني هو المرجع الوحيد والمصدر الفريد الذي يتّخذه هؤلاء التيميّون كميزان يَزِنُون به أو بالأحرى يَحكمون من خلاله على عقائد أئمّة الإسلام، فليُعلم

ختاماً، فقد حاولتُ قدر الإمكان الابتعاد عن إثقال البحث بالردود على العقائد الباطلة والأحكام العاطلة للقوم، فلا جرم أن يَجد القارئ في الغالب عرضاً للأقوال المُتضاربة فقط دونما استدراك ولا تعقيب، إذ ليس هذا البحث موضع مناقشة ذلك وفي كتب أئمة الإسلام غنية وبيان، فليُتَنَبَّه

قسِّم البحث إلى قسمين اثنين:

1. التناقضات في المسائل الأصليّة
2. التناقضات في المسائل العمليّة

ويتناول كلّ قسم، سرد كميّة لا بأس بها من القضايا.

والله المُوَفّق لا ربّ سواه

وكتبه الفقير إلى ربه كان الله في عونه
ياسين بن ربيع عفا الله عنه وعن والديه وذويه

القسم الأوّل: من تناقضات التَّيْمِيَّة في العقيدة

1. عقيدة اليهود (((جلوس الرّب على العرش أو الكرسي !!!))) بين أدعياء العقيدة السلفيّة !!!

- الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب حفيد مؤسس الوهابيّة محمد بن عبد الوهاب: (((الرب جالس على الكرسي !!!))) ومُحقق الكتاب الشيخ عبد القادر الأرنؤوط لا ينطق ببنت شفة !!!

فتح المجيد
شرح كتاب التوحيد
تأليف
الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب التميمي الحنبلي
المتوفى ١٢٨٥هـ
حققه وخرج أحاديثه
عبد القادر الأرناؤوط
مكتبة دار البيان

قال الذهبي : حدث وكيع عن اسرائيل بحديث : إذا جلس الرب على الكرسي ، فاقشعر رجل عند وكيع . فغضب وكيع ، وقال : « أدركنا الأعمش وسفيان يحدثون بهذه الأحاديث ولا ينكرونها » أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب « الرد على الجهمية » .

وربما حصل معهم من عدم تلقيه بالقبول ترك ما وجب من الايمان به ، فتشبه حالهم حال من قال الله فيهم : ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥] فلا يسلم من الكفر إلا من عمل بما وجب عليه في ذلك ، من الايمان بكتاب الله كله واليقين ، كما قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران :٧] . فهؤلاء الذين ذكرهم ابن عباس تركوا ما وجب عليهم من الايمان بما لم يعرفوا معناه من القرآن ، وهو حق لا يرتاب فيه مؤمن ، وبعضهم يفهم منه

= عنهما ، وهو حديث صحيح . وقد وهم بعضهم في هذا الحديث فنسبه للصحيحين بهذا اللفظ وبهذا التمام ، وهو خطأ ، والذي في البخاري ٢١٤/١ في الوضوء ، باب وضع الماء عند الخلاء ، بلفظ « اللهم فقهه الدين » فقط ، وفي البخاري أيضاً ١٥٥/١ في العلم ، باب قول النبي ﷺ « اللهم علمه الكتاب » و ٢٠٨/١٣ في الاعتصام بلفظ « اللهم علمه الكتاب » وفي البخاري أيضاً ٧٨/٧ في فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما ، بلفظ « اللهم علمه الحكمة » . ورواه مسلم رقم (٢٤٧٧) في فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بلفظ « اللهم فقهه » .

٤٨٥

- المُفتي السابق للسعودية مُحمد بن إبراهيم آل الشيخ – شيخ ابن باز- : تفسير المقام المحمود **(((بـ<u>جلوس</u> النبي صلى الله عليه وآله وسلم <u>مع الله على العرش</u> أبلغ من تفسيره بالشفاعة !!!))) !!!**

فتاوى ورسائل
سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ
مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية
طيب الله ثراه

جمع وترتيب وتحقيق
محمد بن عبد الرحمن بن قاسم
وفقه الله

الطبعة الأولى
مطبعة الحكومة بمكة المكرمة
١٣٩٩ هـ

المُفتي السابق للسعودية مُحمد بن إبراهيم آل الشيخ : تفسير المقام المحمود (((بـجلوس النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الله على العرش أبلغ من تفسيره بالشفاعة !!!))) !!!

س :- الحديث ما فيه مقال ؟

ج :- ما فيه مقال يصل إلى عدم الاحتجاج . وبعض الناس يقول هو مقيس على الأذان . لكن فيه حديث خاص . (تقرير)

(٤٥٠-قوله : ويستحب للمؤذن والمقيم اجابة أنفسهما)

والقول الآخر عدم استحبابه وهو أولى . هو أتى بهذا اللفظ ولا جاء ما يدل على أنه يجيب نفسه . يكفي أذانه هو ، حصل له شيء ما حصل للمجيب ، والمجيب إنما يجيب لاشتراكه مع المؤذن . (تقرير)

(٤٥١ — المقام المحمود)

قيل الشفاعة العظمى ، وقيل إنه إجلاسه معه على العرش كما هو المشهور من قول أهل السنة .

والظاهر أن لا منافاة بين القولين ، فيمكن الجمع بينهما بأن كلاهما من ذلك . والإقعاد على العرش أبلغ (١) . (تقرير)

(١) وقال ابن القيم رحمه الله : « فائدة » :
قال القاضي صنف المروزي كتابا في فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر فيه اقعاده على العرش قال القاضي : وهو قول أبي دواد ، وأحمد بن أصرم ، ويحي بن أبي طالب ، وأبي بكر بن حماد ، وأبي جعفر الدمشقي ، وعياش الدوري ، واسحق بن راهويه ، وعبد الوهاب الوراق ، وابراهيم الاصبهاني ، وابراهيم الحربي ، وهرون بن معروف ، ومحمد بن اسماعيل السلمي ، ومحمد بن مصعب العابد ، وأبي بكر ابن صدقة ، ومحمد بن بشر بن شريك ، وأبي قلابة ، وعلي بن سهل ، وأبي عبد الله بن عبد النور وأبي عبيد ، والحسن بن فضل ، وهرون بن العباس الهاشمي ، واسماعيل ابنا براهيم الهاشمي ، ومحمد بن عمران الفارسي الزاهد ، ومحمد بن يونس البصري ، وعبد الله بن الامام أحمد ، والمروزي ، وبشر الحافي . انتهى . (قلت) : وهو قول ابن جرير الطبري ، وامام هؤلاء كلهم مجاهد امام التفسير ، وهو قول أبي الحسن الدارقطني ومن شعره فيه :

حديث الشفاعة عن أحمد ● الى أحمد المصطفى مسنده
وجاء حديث باقعادة ● على العرش أيضا فلا نجحده
أمروا الحديث على وجهه ● ولا تدخلوا فيه ما يفسده
ولا تنكروا أنه قاعد ● ولا تنكروا أنه يقعده

— ١٣٦ —

- الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي – من مشايخ الشيخ ابن العثيمين -: **"الرحمن على العرش استوى" بمعنى (((<u>جلس</u> !!!))) !!!**

الأجوبة السعدية
عن المسائل الكويتية
وهي مراسلات
العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي
مع بعض علماء الكويت
في الفترة ما بين (١٣٦٧هـ – ١٣٧٤هـ)
وهم
الشيخ محمد بن عبد المحسن الدعيج (١٣٠٠ – ١٣٩٦هـ)
الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري (١٣٢٢ – ١٣٩٩هـ)
الشيخ محمد بن سليمان الجراح (١٣٢٢ – ١٤١٧هـ)
دراسة وتحقيق
د. وليد عبد الله المنيس
راجع الرسائل تلميذ العلامة ابن سعدي فضيلة
الشيخ عبد الله بن عبد العزيز عقيل
مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي شيخ ابن العثيمين، يُثبت عقيدة الجلوس والاستقرار وينسب ذلك زورا إلى السلف!!!، والسلف من قوله براء ولن يستطيع أن يثبت صحة دعواه ولو استعان بالثقلين، فتأمل

لا تشبهها الصفات، فكما أننا نثبت لله العلم والقدرة والرحمة والحكمة ونحوها من الصفات، ونعلم أنها صفات عظيمة لا تشبهها صفات خلقه لا علمهم ولا قدرتهم ولا رحمتهم ولا حكمتهم، فكذلك نثبت أنه استوى على عرشه استواء يليق بجلاله سواء فسر ذلك بالارتفاع أو بعلوه على عرشه، أو بالاستقرار أو بالجلوس، فهذه التفاسير واردة عن السلف، فَنُثْبِت لله على وجه لا يماثله ولا يشابهه فيها أحد، ولا محذور في ذلك إذا قَرَنَّا بهذا الإثبات نفيَ مماثلة المخلوقات، ومثل ذلك خلق الله بيده لآدم وغرسه جنة عدن بيده وكَتْبِه التوراة بيده، فلا محذور في إثبات هذه المعاني على وجه يليق بعظمة المولى، وبذلك حصل الشرف لآدم ولجنة عدن على سائر الجنان، وكذلك التوراة ثَبَتَتْ لها هذه الفضيلة وإن كان القرآن أفضل الكتب وأجلّها فإنه تميز عن الكتب بفضائل كثيرة جدًّا، والمقصود أن إثبات مثل هذه التفاصيل في حق الباري لا محذور فيه فإنه الكامل الكمال المطلق الذي إذا أراد شيئًا فعله، وجميع أوصافه وأفعاله كمال لا نقص فيها ولا مماثلة لأحد من خلقه.

فعلينا أن نثبت المعنى المعلوم وأن نسكت عن الكيفية ونجعل الطريق في ذلك كما قال الإمام مالك: الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به — أي بأنه استوى — واجب، والسؤال عنه — أي عن الكيفية — بدعة. وكما قال الإمام محمد بن الفضل البلخي لمن سأله عن كيفية نزول الرب فقال: يا هذا إنا لا نعرف من أنباء الغيب

١٤٧

- الشيخ ابن العثيمين ناقلاً ومقراً الشيخ ابن القيّم: (((**الاستواء هو الجلوس !!!**))) !!!

مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

المجلد الأول

فتاوى العقيدة

جمع وترتيب

فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان

دار الوطن للنشر

ابن العثيمين ناقلاً عن ابن القيّم : الاستواء هو الجلوس !!!، وله فتوى أخرى يعلق الأمر فيها على صحة ورود هذ االتفسير عن السلف!!!، وأخرى يصرّح فيها بأن تفسير الاستواء بالجلوس في نفسه منه شيء !!!، فتأمّل

الثاني: أن يكون مقرونًا بالواو فيكون بمعنى التساوي كقولهم: استوى الماء والعتبة.

الثالث: أن يكون مقرونًا بإلى فيكون بمعنى القصد كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ثم استوى إلى السماء﴾.

الرابع: أن يكون مقرونًا بعلى فيكون بمعنى العلو والارتفاع كقوله ـ تعالى ـ: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾.

وذهب بعض السلف إلى أن الاستواء المقرون بإلى كالمقرون بعلى فيكون معناه الارتفاع والعلو. كما ذهب بعضهم إلى أن الاستواء المقرون بعلى بمعنى الصعود والاستقرار إذا كان مقرونًا بعلى.

وأما تفسيره بالجلوس فقد نقل ابن القيم في الصواعق ٤/١٣٠٣ عن خارجة بن مصعب في قوله ـ تعالى ـ: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ قوله: «وهل يكون الاستواء إلا الجلوس». ا.هـ. وقد ورد ذكر الجلوس في حديث أخرجه الإمام أحمد عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ مرفوعًا. والله أعلم.

٥٨ سئل فضيلته: عن قول من يقول: **إن الله مستو على عرشه بطريقة رمزية كما بيّن كثير من أشياء الجنة للبشر في لغتهم كي يفهموا ويدركوا معانيها؟**

فأجاب ـ حفظه الله تعالى ـ بقوله: لو تأمل المتكلم الكلام وأعطاه حقه من التأمل لعلم أن القرآن المبين ليس فيه شيء تكون معانيه رمزية، فإن الرموز مخالفة لبيان القرآن الكريم، بعيدة عن دلالاته كيف وقد قال الله عنه: ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانًا لكل شيء وهدى﴾. وقال

- الشيخ الفوزان والشيخ عبد العزيز الراجحي: تفسير "الرحمن على العرش استوى" (((**بالجلوس كلامٌ صحيحٌ لا غبار عليه !!!**))) !!!

قدوم كتائب الجهاد

لغزو أهل الزندقة والإلحاد

في مسائل الاعتقاد

تأليف

عبد العزيز بن فيصل الراجحي

تقديم فضيلة الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

دار الصميعي للنشر والتوزيع

مباركة الفوزان لكتاب الراجحي (1)

تقديم فضيلة الشيخ الدكتور/ صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

الحمد لله وحده وبعد..

فقد اطلعت على كتاب: (قدوم كتائب الجهاد) للشيخ: عبدالعزيز بن فيصل الرّاجحي، ردّ به على الإباضي فيما موّه به من عدم الاحتجاج بحديث الآحاد في مسائل الاعتقاد، فألفيتُهُ ردّاً قيّماً، مدعّماً بالأدلة المفحمة، وما تفوّه به هذا الإباضي، إنّما هو ترديد لما قاله الفرق الضّالة من قبله، وهو قول مرفوض، وباطل مدحوض، مهما ردّد. قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾.

هذا ونسأل الله للمؤلف عظيم المثوبة، ولهذا الإباضي الهداية والرّجوع للصّواب، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمّد وآله وصحبه.

كتبه

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

١٢/١٠/١٤١٧هـ

(٥)

الراجحي بمباركة الفوزان : تفسير "الرحمن على العرش استوى" بالجلوس كلامٌ صحيحٌ لا غبار عليه !!!.فتأمّل

(2)

كتاب السنة له (١/١٠٥):

(حدثني أحمد بن سعيد أبوجعفر الدارمي قال: سمعت أبي يقول: سمعتُ خارجةَ يقول:

«الجهميةُ كفار، بلغوا نساءَهم أنهنّ طوالق، وأنهنّ لا يحللن لأزواجهن، لا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم ثم تلا ﴿طه. ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ إلى قوله عز وجل: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وهل يكونُ الاستواءُ إلا بجلوس») أ.هـ

وهذا كلامٌ صحيحٌ لا غبارَ عليه، نعم وهل يكونُ الاستواءُ إلا بجلوس. وهذا من معاني الاستواء. فإنّ الاستواءَ في اللغة له عدةُ معان، ويُعرَفُ كلُّ معنى بحسبِ اللفظِ والسياق، ومن سياق الآية، عرفنا أنّ المقصودَ بقوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ أي على العرش علا وجَلَسَ، لكن على ما يليق بجلاله جلّ وعلا، لا نكيّفُ ذلك ولا نؤوله ولا نعطله ولا نمثله. وهذا معنى قولِ الإمامِ مالك رحمه الله «الاستواءُ معلوم» أي نعرفه من لُغَتِنَا وهو العلو والارتفاع والجلوس والاستقرار.

أمّا مَنْ فسّرَ قولَهُ تعالى ﴿استوى﴾ باستولى، فهو جهمي خبيث، وهذا تفسيرٌ لم يُنقلْ عن السلفِ ولا يُعرفُ عنهم، بل أولُ من قاله الجهمية. ثم لا يكونُ استيلاءٌ على شيء إلا بعدَ أنّ يكونَ في ملكِ آخر. فمن ملكَ عرشَ الرحمنِ حتى استولى عليه، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. ثم لمَ خصّ العرشَ بالاستواء دونَ سائرِ المخلوقات، فلا يصحّ أنّ يقال استوى اللهُ على الأرضِ أو على السماءِ أو على غيرِ ذلك، وإنّما

(١٠١)

• **الشيخ الفوزان في تناقض عجيب، فتارةً مُشرِّق وأخرى مُغرِّب !!!، وإليك البيان:**

أوّلاً: تقريظه لكلام الشّيخ عبد العزيز الرّاجحي كما سبق يدلّ على أنّ الرجل يثبت عقيدة الجلوس

ثانياً: الشيخ صالح الفوزان في تعليقاته على نونية الشيخ ابن القيّم: (((**جلوس الله على العرش من أدلة العلوّ !!!**))) وإن كان يشوّش على ضعاف الإدراك فلا عبرة بهم !!!

٤٥٣

واذكر كلامَ مُجاهدٍ في قولِهِ
أقِمِ الصلاةَ وتلك في سُبحانِ
في ذكرِ تفسيرِ المقامِ لأحمدٍ
ما قيل ذا بالرأيِ والحُسبانِ(١)
إن كان تجسيماً فإنَّ مجاهداً
هو شيخُهُمْ بل شيخُهُ الفوقاني
ولقد أتىٰ ذِكْرُ الجلوسِ به وفي
أثرٍ رواه جعفرُ الرَّبَّاني
أعني ابنَ عَمِّ نبينا وبغيرِه
أيضاً أتىٰ والحقُّ ذو التِّبيانِ(٢)

(١) يعني قوله تعالىٰ: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ...﴾ [الإسراء: ٧٨] إلىٰ قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: المقام المحمود: أن الله يجلس محمداً ﷺ معه علىٰ العرش.
فهذا دليل علىٰ علو الله علىٰ عرشه سبحانه وتعالىٰ، وهذا حديث صحيح وإن كان يُشوّش علىٰ ضعاف الإدراك فلا عبرة بهم لأنه لا يمكن أن يُقال هذا الكلام من جهة الاجتهاد أو الرأي بل لهُ حكم الرفع.

(٢) إن كان هذا الذي ورد عن مجاهد تجسيماً فإنَّ مجاهداً يعتبر شيخ المجسمة عندكم، بل يكون أيضاً ابن عباس شيخُهُ شيخ المجسمة علىٰ زعمكم لأنَّهُ أخذَهُ عن ابن عباس.

ثالثاً: الشيخ صالح الفوزان في شرحه على لمعة الاعتقاد لابن قدامة الحنبلي كالتي نقضت غزلها، ينسف عقيدة الجلوس ويتبرّأ منها، قائلاً: (((**تفسير الاستواء بالجلوس باطل لأنه لم يرد تفسيره بذلك** !!!))) ونَحن لا نثبت شيئاً من عند أنفسنا !!!

* * *

السؤال: فضيلة الشيخ وفقكم الله، ما رأي فضيلتكم **في من يقول:** إن استوى بمعنى جلس. هل يُعد من التأويل؟

الجواب: هذا باطل؛ لأنه لم يرد تفسيره بالجلوس، ونحن لا نثبت شيئاً من عند أنفسنا.

* * *

٣٠٥

السؤال: **فضيلة الشيخ** وفقكم الله، هل المنتقم يعد من أسماء الله سبحانه؟

الجواب: الفعل ﴿أَنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥] يوصف بأنه ينتقم ﴿عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [آل عمران: ٤] كذلك سمى نفسه بأنه عزيز وأنه ذو انتقام، يعني صاحب انتقام، أما المنتقم فلا، لم يرد هذا.

* * *

فسبحان قاسم العقول !!!

- الشيخ ابن جبرين في رسالته ((الجَوَابُ الفَائِقُ فِي الرَّدّ على مبدِّل الحقائق)) يُكذّب عقيدة الجلوس ويقرّر: **نسبة عقيدة "جلوس الرّب على العرش" إلى أهل السنة وإلى أئمة الدعوة النّجديّة (=الوهابيّة)، (((كذب عليهم !!!))) !!! (تأمّل الوثيقة من الموقع الرسمي للشيخ)**

المكتبة النصية

المكتبة النصية ◄ العقيدة ◄ الكنز الثمين ◄ رسالة الجواب الفائق في الرد على مبدّل الحقائق ◄ في صفات الله ◄

الشيخ ابن جبرين في رسالته ((الجَوَابُ الفَـــائِقُ فِي الرَّدّ على مبدِّل الحقـــائق)) يقرّر: نسبة عقيدة "جلوس الرب على العرش" إلى أهل السنة وإلى أئمة الدعوة النّجديّة (=الوهابيّة)، (((كذب عليهم !!!))) !!!

نسبة الجلوس إلى أهل السنة كذب عليهم

عدد المشاهدات

خامسا : نسبة الجلوس إلى أهل السنة كذب عليهم.

ثم قال في السطر الخامس عشر من الصفحة الثانية:

[فمن هذا شأنه لا بداية ولا نهاية، كيف يجلس ويستقر على مخلوق ضعيف تحمله الملائكة؟! وتحفه من كل جانب ملائكة؟! هذا مستحيل... إلخ].

فنقول:

تكرر قوله: (لا بدايه ولا نهايه)، وذكرنا أن الصواب المفسر السوى الأول والآخر.

فأما قوله: [كيف يجلس... إلخ]:

فالجواب: أن الله تعالى وصف نفسه بأنه على العرش استوى في سبعة مواضع من القرآن، وفسر العلماء الاستواء بما يدل على العلو والارتفاع والاستقرار، والتزموا نفي العلم بالكيفية وتفويضها إلى الله، ولا أذكر في كتب السلف التفسير بالجلوس، فنسبته إلى أهل السنة أو أئمة الدعوة كذب عليهم، بل منهم من فوض وقال (استوى): استواء يليق بالله تعالى. ومنهم من قال: علا وارتفع كما يشاء مع عدم العلم بالكيفية، وليس في ذلك محذور والحمد لله، وقد أنكروا على من توسع في الخوض في ذلك بذكر أنه أكبر من العرش، أو مثله أو دونه، وكذا بذكر المماسة وكون الرب محمولا على العرش كحمل الراكب على المركوب ونحو ذلك، فلا نقول هذه التقديرات، ولا نخوض في هذه الأبحاث لعدم النقل فيها، ولما فيها من التدخل فيما لا يعني.

• الشيخ الألباني هو الآخر ينسف عقيدة الجلوس: (((**الأحاديث التي في ظاهرها نسبة الجلوس إلى الله تعالى، الأحرى أن يُحكم عليها بأنّها موضوعة، لأن متنها فيه نكارة !!!**))) !!!

مركز النعمان للبحوث والدراسات
الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

«موسوعة تحتوي على أكثر من
(٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول
سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة
«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة
وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»

(٤)
(كتاب الأسماء والصفات)
الجزء الأول

صَنْعَةُ
شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

الألباني : الأحاديث التي في ظاهرها نسبة الجلوس إلى الله تعالى، الأحرى أن يُحكم عليها بالوضع (مكذوب) لأن متنها (=نسبة الجلوس إلى الخالق) فيه نكارة!!!، فتأمّل

[٩٦٠] باب نفي صفة الجلوس لله تعالى وبين الجنة والنار

[روي عن النبي ﷺ أنه قال]:

«إن اَللهَّ عزّ وجلّ يَجْلِسُ يوم القيامة على القنطرة الوسطى بين الجنة والنار ...وذكر حَدِيثاً طَوِيلًا» .

(منكر) .

[قال الإمام]:

أخرجه العقيلي في "؛ الضعفاء " (٣/ ٢٢١)، وعنه ابن الجوزي (١/ ١٣٧) من طريق هشام بن عمار قال: حدثنا صدقة بن خالد قال: حدثنا عثمان ابن أبي العَاتكة أبو حفص عن سليمان بن حبيب المحاربي (الأصل: المحارمي !) عن أبي أمامة مَرْفُوعًا .أورده في: ترجمة عثمان هذا، وقال:" لا يُتابع عليه " .

وأعله ابن الجوزي بقول ابن معين المتقدم في الحديث الذي قبله: " ليس بشيء " .وهذا لا يستلزم أن يُورِده في " الموضوعات "، فالظاهر أنه لاحظ ما في متنه من النكارة، وهي نسبة الجلوس إلى الله تعالى، وبين الجنة والنار ! ! وهو مما لم يرد في شيء من الأحاديث الصحيحة .فمتنه حري بالوضع.

"الضعيفة"(١٢/ ٢/ ٩٥٠-٩٥١).

٣٤٣

2. عقيدة (((استقرار الله على العرش !!!))) بين أدعياء السلفيّة !!!

- الشيخ ابن العثيمين: من معاني الاستواء عند أهل السنة والجماعة (((الاستقرار !!!))) !!!

شرح العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام ابن تيمية

شرحه

سماحة الشيخ محمد الصالح العثيمين

خرج أحاديثه واعتنى به

سعد بن فواز الصميل

المجلد الأول

دار ابن الجوزي

الشيخ ابن العثيمين: من معاني الاستواء عند أهل السنة والجماعة (((الاستقرار !!!))) !!!

وفي هذه الآية من صفات الله تعالى عدة صفات، لكن المؤلف ساقها لإثبات صفة واحدة، وهي الاستواء على العرش.

* وأهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الله تعالى مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله ولا يماثل استواء المخلوقين.

فإن سألت: ما معنى الاستواء عندهم؟ فمعناه العلو والاستقرار.

وقد ورد عن السلف في تفسيره أربعة معاني: الأول: علا. والثاني: ارتفع. والثالث: صعد. والرابع: استقر.

لكن (علا) و(ارتفع) و(صعد) معناها واحد، وأما (استقر)، فهو يختلف عنها.

ودليلهم في ذلك: أنها في جميع مواردها في اللغة العربية لم تأت إلا لهذا المعنى إذا كانت متعدية بـ (على):

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾ [المؤمنون: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ * لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [الزخرف: ١٢].

* وفسره أهل التعطيل بأن المراد به الاستيلاء، وقالوا: معنى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]؛ يعني: ثم استولى عليه.

واستدلوا لتحريفهم هذا بدليلٍ موجب وبدليل سالب:

٣٧٥

- الشيخ ابن جبرين: أكثر أهل السنة يقولون بأنّ الاستواء بمعنى (((الاستقرار !!!))) !!!

التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية

لفضيلة الشيخ العلامة

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

الجزء الأول

أبو أنس علي بن حسين أبو لوز

دار الوطن للنشر

الشيخ ابن جبرين: أكثر أهل السنة والجماعة يقولون بأنّ الاستواء بمعنى (((الاستقرار !!!))) !!!

هذه هي تفاسير أهل السنة الأربعة ، أكثرهم يقول : استوى على العرش، أي استقر عليه ، ويقولون : هذه لغة القرآن ، قال تعالى : ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤] . يعني سفينة نوح استوت على الجودي ؛ يعني

(١) انظر الكافية الشافية (القصيدة النونية) لابن القيم ص ١١٩ .

(٢) المصدر السابق ص ١٢٠ .

(٣) هو معمر بن المثنى التيمي ـ أبو عبيدة ـ النحوي ولد سنة ١١٠ هـ بالبصرة وتوفي فيها سنة ٢٠٩ هـ . انظر وفيات الأعيان (٥/ ٢٣٥ ـ ٢٤٣).

التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية ٢١٢

استقرت على الجودي .

وقال تعالى في تشبيه المؤمنين : ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩] استوى يعني ارتفع على سوقه أي الزرع .

فجاء الاستواء بمعنى الاستعلاء ، وجاء بمعنى الاستقرار .

ومما ورد أيضًا بمعنى الاستقرار قوله تعالى لنوح : ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾ [المؤمنون: ٢٨] استويت أي ارتفعت واستقررت على الفلك ، فجاء الاستواء إذا كان مقرونًا بحرف على بمعنى العلو وبمعنى الاستقرار . وأبو عبيدة صاحب الشيباني وهو معمر بن المثنى صاحب الإمام أحمد من علماء اللغة ، يقول بتفسير استوى بمعنى صعد ، وهو أدرى من الجهمي بالقرآن .

- **الشيخ الفوزان: (((الاستقرار !!!))) من معاني الاستواء التي قال بها السلف !!!**

شرح
لمعة الاعتقاد
الهادي إلى سبيل الرشاد
للإمام أبي محمد موفق الدين عبد الله بن قدامة رحمه الله

الشرح بقلم
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

اعتنى به وأشرف على طبعه
عبد السلام بن عبد الله السليمان
جزاه الله خيرا

الشيخ الفوزان:
(((الاستقرار !!!)))
من معاني الاستواء
التي قال بـــها
السلف !!!

= هو سقف المخلوقات وأعظم المخلوقات، والمخلوقات بالنسبة له صغيرة جداً وهو أعظمها ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] والكرسي غير العرش، وقد جاء وصفه أنه بالنسبة إلى العرش كحلقة ملقاة في أرض فلاة، الكرسي وسع السماوات والأرض ومع هذا نسبته إلى العرش كحلقة بأرض فلاة، ماذا تستغرق الحلقة من الفلاة؟ فالعرش مخلوق عظيم وهو أعلى المخلوقات، وتحته جنة الفردوس؛ لأن جنة الفردوس سقفها عرش الرحمن. والعرش في اللغة: السرير الذي يجلس عليه الملك، لكن عرش الله - جل وعلا - لا يُتصور ولا يُتخيل، عظَمه وسعته، وقد ذكره الله في كثير من الآيات ووصفه بالعظمة ﴿ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩] ﴿ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦] ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥] فدل على عظم هذا المخلوق وهو العرش، أما الاستواء فمعناه كما فسره السلف: العلو، والاستقرار والصعود والارتفاع قال ابن القيم - رحمه الله:

فلهم عبارات عليها أربعٌ	قد حُصِّلت للفارس الطَّعّانِ
وهي استقر وقد علا وكذلك ارْ	تفع الذي ما فيه من نكرانِ
وكذاك قد صَعِدَ الذي هو رابع	وأبو عُبيدةَ صاحبُ الشيباني
يختارُ هذا القَولَ في تفسيره	أدرى من الجهمي بالقرآن

هذه تفسيرات السلف للاستواء على العرش، أما أهل الضلال فيفسرون الاستواء بالاستيلاء، فيقولون: استوى على العرش: يعني استولى عليه. وهذا التفسير ليس له وجه في اللغة ولا هو معروف =

٩١

- **الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي كما سبق بيانه في "عقيدة الجلوس": "الرحمن على العرش استوى" بمعنى (((استقر !!!))) !!! (الوثيقة أعلاه من كتاب "الأجوبة السعديّة على المسائل الكويتيّة")**

• مع أنّ قول ابن تيميّة بعقيدة الاستقرار أشهر من نار على عَلَم، إلا أنّ الشيخ بكر أبو زيد يتبرّأ من هذه العقيدة ويُحاول تغطية الشمس بالغربال وتبرئة ابن تيميّة من هذا الـمُعتقد الفاسد والقول الكاسد، ويدّعي: القول بأنّ الشيخ ابن تيميّة يثبت عقيدة "استقرار الله على العرش"، (((فرية من افتراء الأفّاكين !!!))) !!!

معجم المناهي اللفظية — ٩١ — أ

استأثر الله به:

عن مجاهد ـ رحمه الله تعالى ـ أنه كره أن تقول للميت: «استأثر الله به». رواه ابن أبي الدنيا.

أُساف:

ومن الأسماء المحرَّم على المسلمين التَّسمِّي بها: التسمية بأسماء الأصنام المعبودة من دون الله تعالى. ومنها:

اللات. العزى. مناة. أساف. نائلة. هبل. وانظر في حرف العين: عبدالمطلب.

استجرت برسول الله ﷺ:

الاستجارة بالرسول ﷺ استجارة بمخلوق، وهي على ثلاثة أنواع:

١ ـ استجارة به في حياته فيما يقدر عليه من أمور الدنيا، فهذا جائز.

٢ ـ استجارة به في حياته فيما لايقدر عليه، وهو من خصائص الله ـ سبحانه ـ فهذا شرك أكبر يحرم عمله، أو إقراره.

٣ ـ استجارة به بعد وفاته ﷺ فهذا شرك أكبر مخرج عن الملة، يحرم على المسلم عمله، أو إقراره.

استقر على العرش:

نَسب بعض الأفّاكين إلى شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ أنه يثبت استقرار الله على العرش. وهذه النسبة افتراء عليه ـ رحمه الله تعالى ـ ومعتقده معلوم مشهور من إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ بلا تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، ومنه: إثبات استواء الله على عرشه كما يليق بجلاله، وتجد رد تلك الفرية في مقدمة تحقيق: «مختصر العلو» للألباني.

استأثر الله به: الصمت وآداب اللسان ص/ ٤٢١ رقم/ ٣٥٤. وشرح الإحياء ٧/ ٥٧٨. الصاحبي/ ١٠٦، ومضى في حرف الألف: إتاوة.

أُساف: تسمية المولود ص/ ٣٧.

استجرت برسول الله ﷺ: المجموع الثمين ١/ ١١٠ ـ ١١١.

استقر على العرش: مختصر العلو للذهبي: ص/ ٤٠ ـ ٤١.

• الشيخ الألباني هو الآخر يرفض عقيدة الاستقرار ويقرّر: (((لا يجوز وصف الله بالاستقرار !!!))) لأن الاستقرار (((صفة بشريّة !!!))) !!!

مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

«موسوعة تحتوي على أكثر من (٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول

سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة

«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»

(٤)

(كتاب الأسماء والصفات)

الجزء الأول

صَنعة

شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

[٩٦١] باب هل ثبتت صفة الجلوس للرب تعالى

[قال الإمام]:

لا أعلم في جلوس الرب تعالى حديثاً ثابتاً.

"مختصر العلو"(ص٩٣).

(الاستقرار)

[٩٦٢] هل يوصف الله تعالى بأنه مستقر على العرش؟

سؤال: قضية استواء الله على عرشه هل تعني أن الله مستقر بذاته على العرش؟

الشيخ: لا يجوز استعمال ألفاظ لم ترد في الشرع؛ لا يجوز أن يُوصف الله بأنه مستقر؛ لأن الاستقرار أولاً: صفة بشرية، ثانياً: لم يوصف بها ربنا عز وجل حتى نقول: استقرار يليق بجلاله وكماله كما نقول في الاستواء، فنحن لا نصف الله إلا بما وصف به نفسه ثم مقروناً مع التنزيل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(الشورى:١١).

"الهدى والنور" (٥٤٢/ ١٩: ١٥: ٠٠)

٣٤٤

❖ ملحوظة: ذكر الشيخ ابن القيّم في "اجتماع جيوشه" أنّ حبر الأمة سيّدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فسَّر الاستواء بالاستقرار، وعزا نقله إلى الإمام البيهقي !

وإليك كلامه في "اجتماع جيوشه":

الجزء الثاني

اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية

للإمام ابن قيم الجوزية

دراسة وتحقيق
الدكتور عواد عبد الله المعتق

الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م

(قول أئمه التفسير)

وهذا باب لا يمكن إستيعابه لكثرة ما يوجد من كلام أهل السنة في التفسير وهو بحر لا ساحل له وإنما نذكر طرفاً منه يسيراً يكون منبهاً[١] على ما وراءه ومن[٢] أراد الوقوف عليه فهذه تفاسير السلف وأهل السنة موجودة فمن طلبها وجدها.

(قول إمامهم ترجمان القرآن عبدالله[٣] بن عباس رضى الله عنهما): ذكر البيهقي[٤] عنه في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[٥] قال إستقر[٦]، وقد تقدم قوله في تفسير قوله تعالى عن إبليس: ﴿ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡ﴾[٧] قال لم يستطع أن يقول من فوقهم علم أن الله من فوقهم[٨]. وتقدم حكاية قوله أن الله كان على عرشه... وكتب ما هو كائن... (وإنما)[٩] يجري الناس على أمر قد فرغ منه[١٠]. رواه سفيان[١١] الثوري عن أبي هاشم[١٢] عن مجاهد[١٣] عنه، وذكر البخاري عنه في صحيحه أن سائلاً سأله فقال: إني أجد أشياء تختلف عليّ أسمع الله يقول... ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾[١٤] إلى قوله: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾[١٤] فذكر ... خلق السماء قبل خلق الأرض ثم قال في آية أخرى: ﴿قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾ إلى أن قال: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾[١٥] فذكر هنا خلق الأرض قبل السماء... فقال إبن عباس: أما قوله: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ

(١) ــ وفي (و) (منباها) وهو خطأ.
(٢) ــ وفي (مع) (فمن).
(٣) ــ مضت ترجمته.
(٤) ــ سبقت ترجمته.
(٥) ــ آية ٥ ــ طه.
(٦) أنظر: تفسير إبن عباس ص ١٩٤، والأسماء والصفات للبيهقي ص ٤١٢.
(٧) آية ١٧ الأعراف.
(٨) أنظر: شرح أصول إعتقاد أهل السنة للالكائي ص ٣٩٧.
(٩) ساقط من الأصل.
(١٠) ــ أنظر شرح أصول إعتقاد أهل السنة ص ٣٩٦، الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٦٦.
(١١) ــ هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري ــ وقد مضت ترجمته.
(١٢) هو إسماعيل ــ أبو هاشم ــ المكي،، روى عن سعيد بن جبير، ومجاهد وغيرهما. وروى عنه إبن جريج ويحيى بن سُليم،، وثقه أحمد أنظر: الكاشف للذهبي جـ ١ ص ٧٧.
(١٣) ــ هو مجاهد بن جبر (أبو الحجاج المكي) وقد مضت ترجمته.
(١٤) آية ٢٧ ــ ٣٠ النازعات.
(١٥) آية ٩ ــ ١٠ سورة فصلت.

ــ ٢٤٩ ــ

وتفضّل الآن أخي القارئ الكلام الحقيقي للحافظ البيهقي:

من تراث الكوثري

(١٦)

كتاب الأسماء والصفات

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية

قدم له وعلق عليه فضيلة أستاذنا العلامة

محمد زاهد الحسن الكوثري

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقا

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

أمره، وهو بخار الماء الذى منه وقع خلق السماء، فاما ما أخبرنا ابو عبدالرحمن محمد بن عبدالرحمن ابن محمد بن محبور الدهان انا الحسين ابن محمد بن هارون انا أحمد بن محمد بن محمد بن نصر اللباد ثنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان عن الكلبى(٢) عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله (ثم استوى على العرش) يقول استقر على العرش، ويقال امتلا به، ويقال قائم على العرش، وهو السرير، وبهذا الإسناد فى موضع آخر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿ثم استوى على العرش﴾ يقول استوى عنده الخلائق، القريب والبعيد، وصاروا عنده سواء. ويقال استوى استقر على السرير، ويقال امتلا به. فهذه الرواية منكرة، وإنما أضاف فى الموضع الثانى القول الأول إلى ابن عباس رضى الله عنهما دون ما بعده، وفيه أيضاً ركاكة، ومثله لا يليق بقول ابن عباس رضى الله عنهما، إذا كان الاستواء بمعنى استواء الخلائق عنده، فايش المعنى فى قوله على العرش؟ وكأنه مع سائر الأقاويل فيها من جهة من دونه، وقد قال فى موضع آخر بهذا الإسناد استوى على العرش يقول: استقر امره على

(١) هو السدى الصغير.

(٢) وإنما يخرج الترمذى له فيما لم ينفرد به .ز.

٣٨٣

السرير، ورد الاستقرار إلى الأمر، وأبو صالح هذا والكلبى ومحمد بن مروان كلهم متروك عند أهل العلم بالحديث، لا يحتجون بشىء من رواياتهم لكثرة المناكير فيها، وظهور الكذب منهم فى رواياتهم.

فالحافظ البيهقي يؤكّد بأنّ الرّواية عن سيّدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير الاستواء بالاستقرار رواية مكذوبة، والشيخ ابن القيّم نصرة لعقيدة الاستقرار بتر هذا التَحقيق من الحافظ موهِماً صحة الرّواية !!!، فتأمّل الأمانة العلميّة في النّقال !!!

نسأل الله العافية

3. عقيدة (((الكرسي موضع قدمي الرّب !!!))) بين أدعياء السلفيّة !!!

• الشيخ ابن العثيمين: العرش غير الكرسي، لأنّ العرش هو (((ما استوى (=استقر) عليه الرّب !!!))) بخلاف الكرسي فهو (((موضع قدمي الرّب فقط !!!))) !!!

الشيخ ابن العثيمين: العرش غير الكرسي، لأنّ العرش هو (((ما استوى (=استقر) عليه الرّب !!!))) بـــخلاف الكرسي فهو (((موضع قدمي الرّب فقط !!!))) !!!

والكرسى غير العرش لأن العرش هو ما استوى عليه الله تعالى ، والكرسى موضع قدميه لقول ابن عباس رضى الله عنهما : « الكرسى موضع القدمين والعرش لايَقْدُرُ أحَدٌ قَدْرَهُ » رواه الحاكم فى مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .(٢٨)

• • •

● وقوله تعالى :

﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾

[الملك : ١٦]

(٢٨) **صحيح موقوفاً** : أخرجه محمد بن عثمان بن أبى شيبة فى كتاب العرش (٦١) وعبدالله بن أحمد فى السنة (٤٠٧) والدارمى فى الرد على المريسى ص(٧١ : ٧٤) وابن خزيمة فى التوحيد ص(١٠٧ ، ١٠٨) والطبرى فى التفسير (٥٧٩٢) والطبرانى فى الكبير (١٢٤٠٤) والدارقطنى فى كتاب الصفات (٣٦ ، ٣٧) والحاكم فى المستدرك (٢٨٢/٢) من طريق سفيان عن عمار الدهنى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً عليه .

وإسناده حسن : فعمار الدُّهنى أبومعاوية البجلى صدوق روى له أصحاب الكتب الستة إلا البخارى كما فى التقريب ص (٤٠٨) . ومع ذلك فقد قال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبى !!

وقال الهيثمى فى المجمع (٣٢٣/٦) : « رجاله رجال الصحيح » أ.هـ .

وقد روى هذا الحديث مرفوعاً ولايصح وراجع لذلك التهذيب (٣١٣/٤) وتفسير ابن كثير (٣٠٩/١) والعلل لابن الجوزى وشرح الطحاوية لابن أبى العز (٣٦٩/٢) والميزان (١٦٥/٢) . وفى الباب : عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : « الكرسى موضع القدمين وله أطيط كأطيط الرجل » أخرجه محمد بن عثمان أبى شيبة فى كتاب العرش (٦٠) وعبدالله بن أحمد فى السنة وابن جرير فى تفسيره (٧/٣) والبيهقى فى الأسماء والصفات ص(٥١٠) وأبوالشيخ فى العظمة (٤٢/٢) والذهبى فى العلو (١٢٤ – مختصر)

وإسناده صحيح موقوف كما قال الألبانى فى مختصره للعلو .

• وراجع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية فى الرسالة العرشية على هذا الأثر وكذا ماقاله الشيخ العثيمين فى تفسير آية الكرسى ص(٢٤ : ٢٦) .

٦٤

تأمّل أيّها القارئ الكريم علّة التفريق بين "العرش" و"الكرسي" عند الشيخ ابن العثيمين !!!

- الشيخ الفوزان: العرش غير الكرسي، و(((الكرسي موضع قدمي الرّب !!!))) !!!

التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية

تأليف فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

دار العاصمة

الشيخ الفوزان: العرش غير الكرسي، و (((الكرسي موضع قدمي الرّب !!!))) !!!

ملقاة في أرض فلاة، كما جاء في الحديث، فلو ألقيت حلقة في أرض واسعة فما نسبتها إلى هذه الفلاة؟ لا شيء.

هذه مخلوقات عظيمة وواسعة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى.

فالعرش أعلى المخلوقات، والله سبحانه عالٍ فوق عرشه فوق مخلوقاته.

والكرسي تحت العرش، وجاء في الأثر أنه موضع القدمين، فالكرسي مخلوق، وليس المقصود به العلم، كما نسب ذلك لابن عباس رضي الله عنه، أنه قال في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ أي: علمه، أي: وسع علمه السماوات والأرض. المعنى صحيح، ولكن ليس هذا المقصود من الآية، فالكرسي مخلوق، والعلم صفة من صفات الله عز وجل ليست من مخلوقاته، فيجب الإيمان بالعرش وبالكرسي، هذا حق على حقيقته، وليس العرش كما يقوله الأشاعرة ـ ومن نحا نحوهم ـ إن العرش هو الملك، فيقولون في قوله تعالى: ﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، أي: استولى على الملك، وهذا ضلال، فالعرش مخلوق: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧]، فالعرش تحته الكرسي، والكرسي تحته السماوات، والأرض تحت السموات. في الحديث: «فإذا سألتم

- الشيخ عبد العزيز الراجحي: الصواب أنّ الكرسي هو (((موضع قدمي الرحمن !!!))) !!!

مجموعة مؤلفات فضيلة الشيخ عبد العزيز عبد الله الراجحي (٥)

الهداية الربانية في شرح العقيدة الطحاوية

عقيدة أهل السنة والجماعة

تأليف عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

المجلد الأول

دار التوحيد الرياض

الشيخ عبد العزيز الراجحي: الصواب أنّ الكرسي غير العرش، وهو (((موضع قدمي الرحمن !!!))) !!!

كما قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]، والله يعلم نفسه، ويعلم ما كان وما لم يكن، ولو فُسِّر الكرسي بالعلم في الآية؛ لقيل: وسع علمُه السماوات والأرض، وهذا المعنى لا يكون مناسبًا، لاسيما وقد قال تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥]؛ أي: لا يثقله، وهذا يناسب القدرة، لا العلم. وقال بعضهم: إن الكرسي هو العرش، لكن الأكثرون أنهما شيئان، إذًا فالأقوال ثلاثة.

والصواب: أن الكرسي مخلوق آخر غير العرش، وهو موضع قدمي الرحمن – جل جلاله –.

قال الإمام عثمان بن سعيد الدرامي[1] ....

= آية واحدة؟ ولم يجعلها كذلك لقوله تعالى في [سورة الأعراف: ١٥٦]: ﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]؟ واستخراج معنى الكرسي من هذه الآية كما فعل الطبري، ضعيف جدا، يجل عنه من كان مثله حذرا ولطفا ودقة.

وأما ما ساقه بعد من الشواهد في معنى «الكرسي»، فإن أكثره لا يقوم على شيء، وبعضه منكر التأويل، كما سأبينه بعد إن شاء الله. وكان يحسبه شاهدا ودليلا أنه لم يأت في القرآن في غير هذا الموضع، بالمعنى الذي قالوه، وأنه جاء في الآية الأخرى بما ثبت في صحيح اللغة من معنى «الكرسي»، وذلك قوله تعالى في «سورة ص»: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾﴾ [ص: ٣٤] اهـ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٥٨٤): «وقد نقل عن بعضهم أن كرسيه علمه، وهو قول ضعيف».

• الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البرّاك: المشهور من مذهب أهل السنة أنّ الكرسي مخلوق عظيم، وهو (((موضع قدمي الرحمن !!!))) !!!

شرح العقيدة الطحاوية ١٩٠

إليه، وإضافة العرش والكرسي إليه تعالى من إضافة المخلوق إلى خالقه، وفي هذا تشريف للعرش والكرسي، وورد في السنة ذكر الكرسي، وأن العرش أعظم منه، كما في الحديث عن النبي ﷺ: «ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة»[١]، فالكرسي عظيم وواسع، ومع سعته فالعرش أعظم منه.

وقد اختلف المفسرون[٢] في الكرسي المذكور في الآية فقيل: علم الله تعالى، وعلى هذا القول فلا يكون في الآية دلالة على إثبات الكرسي الذي هو شيء قائم بنفسه موصوف بسعته للسموات والأرض.

وقيل: إن الكرسي هو العرش، وعلى هذا فليس هناك شيئان، فما هو إلا العرش.

وقيل: وهو الصحيح عن ابن عباس[٣]، والمشهور من مذهب أهل السنة أن الكرسي مخلوق عظيم، وهو موضع قدمي الرب ﷻ[٤]. وهذا أرجح الأقوال في تفسير الكرسي.

وبهذا يتبين أن العرش أعظم من الكرسي بكثير، كما يظهر ذلك من ورود النصوص بذكر العرش وتنوعها، والله ﷻ هو العلي العظيم، هو

• الشيخ ابن باز مشكِّكاً في هذه العقيدة: القول بأنّ (((الكرسي موضع قدمي الرّب يحتمل أن يكون من الإسرائيليات !!!))) !!!

روى ابن أبي شيبة في كتاب صفة العرش، والحاكم في مستدركه، وقال: إنه على شرط الشيخين ولم يخرجاه، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، أنه قال: «الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى»[1] وقد روي مرفوعاً، والصواب أنه موقوف على ابن عباس.

قال سماحة الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله: لكن هذا قد يقال فيه إنه مما لا يقال بالرأي، فله حكم المرفوع، وقد يقال: إن هذا مما تلقاه

(١) صحيح موقوفاً، وأما المرفوع فضعيف، كما بينته في تخريج كتاب «ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان» للآلوسي، وقد طبعه المكتب الإسلامي، وراجع له «الظلال» (١٠٢/ ٣٦).أهـ ألباني

قال شاكر: المستدرك للحاكم ٢/ ٣٨٢ موقوفاً، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.أهـ

وقد رواه ابن بطة في الإبانة (٢٦٩) ٣/ الرد على الجهمية.

التعليقات البازية على شرح الطحاوية ٦٠٥

عن بني إسرائيل من كتبهم، فإن القول بأنه موضع القدمين يحتاج إلى نص صريح ثابت عن النبي ﷺ لا يحتمل، وأما هذا الأثر فمحتمل، قد يكون من أخبار بني إسرائيل وليس من كلام النبي ﷺ وليس مما سمعه ابن عباس، فإن الله جل وعلا فوق العرش بالنصوص القطعية، والكرسي تحت البحر الذي فوقه العرش، فيحتاج إلى نص صريح صحيح يدل على ما ذكره، وإلا فهو محل نظر، ومحتمل أن يكون مما تلقاه عن بني إسرائيل، كما تلقى عبدالله بن عمرو أشياء كثيرة من أخبارهم.

الشيخ ابن باز : القول بأنّ (((الكرسي موضع قدمي الرّب يحتمل أن يكون من الإسرائيليات !!!))) !!!

• الشيخ الألباني هو الآخر يرفض هذه العقيدة ويقرّر: (((الكرسي موضع قدمي الرّب يحتمل أن يكون من الإسرائيليات !!!))) !!!

مركز النعمان للبحوث والدراسات
الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

«موسوعة تحتوي على أكثر من
(٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول
سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة
«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة
وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»

(٤)
(كتاب الأسماء والصفات)
الجزء الأول

صَنْعَةُ
شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

[٩٤٠] باب هل نثبت لله تعالى قدمين؟

سؤال: بالنسبة لصفات الله تبارك وتعالى هي توقيفية لا مجال للرأي والاجتهاد فيها، فمسألة إثبات القدمين لله تبارك وتعالى يقول ابن عباس رضي الله عنهما: عندما سئل عن الكرسي فقال: هو موضع القدمين، علماً بأن النصوص الواردة في السنة جاءت بإفراد صفة الرِّجل لله جل وعلا، فهل إذا أثبتنا القدمين لله عز وجل نكون قد خالفنا القاعدة المذكورة وهي: أن صفات الله توقيفية لا مجال للرأي والاجتهاد فيها، أم أننا نقتصر على إثبات الرِّجل بمفردها ونقف عن إثبات تثنية إثبات القدمين؟

الشيخ: حديث ابن عباس كما تعلم هو موقوف، والأحاديث الموقوفة لا يطلق فيها القول بأنها في حكم المرفوع أو أنها ليست في حكم المرفوع، بل لا بد في ذلك من التفصيل.

والذي انتهى إليه علمي هو التالي: إذا كان الحديث الموقوف لا يمكن أن يقال من قِبَل الرأي والاجتهاد أولاً، ولا يحتمل أن يكون من الإسرائيليات حينئذ يكون له حكم المرفوع، هذا الحديث ليس من هذا القبيل؛ لأنه يحتمل أن يكون من الإسرائيليات، بخلاف مثلاً الحديث الآخر عن ابن عباس رضي الله عنهما الذي يقول: بأن القرآن أنزل جملة واحدة إلى بيت العزة في سماء الدنيا ثم أنزل أنجُماً، هذا لا يمكن أن يكون إسرائيلياً؛ لأنه يتحدث عن القرآن، ولا يمكن أن يكون بالرأي والاجتهاد؛ لأنه يتحدث عن أمر غيبي، فإذاً له حكم المرفوع، أما هذا فليس كذلك.

"الهدى والنور" (٨٠٣/ ٤٨: ٤٢: ٠٠)

٣١٢

❖ ملحوظة: ومن التصريحات الغريبة التي تدلّ على ما آل إليه القوم من تَجسيم وتشبيه، ما ذكره المؤلف أسامة بن توفيق القصّاص في كتابه "إثبات علو الله على خلقه والرد على المُخالفين" حيث قال ما نصّه: "الكرسي موضع القدمين" أي أنّ (((الله يضع قدميه عليه ويستوي على عرشه !!!))) !!!

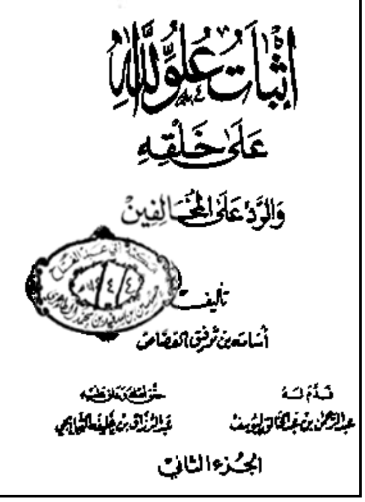

(اثر عن عبدالله بن عباس)

قال رضي الله عنه :

«الكرسي موضع القدمين ، والعرش لا يقدر أحد قدره»(١) .

فهذا ابن عباس ، ترجمان القرآن ، وحبر الأمة ، الذي دعا له النبي ﷺ أن يعلمه الله الفقه والتأويل - أي التفسير - فقوله هذا دليل ناصع على علو الله سبحانه ، إذ إنه من المعلوم بأن الكرسي تحت العرش ، وفوق السموات السبع ، كما ثبت في النصوص ، وها هنا يبين ابن عباس رضي الله عنه بأن هذا الكرسي الذي وسع السموات والأرض ، هو (موضع القدمين) أي أن الله يضع قدميه عليه ، ويستوي على عرشه ، فإن السلف يقولون عن هذا الكرسي ، بأنه بين يدي العرش كالمرقاة إليه .

(١) قال الشيخ الألباني في «مختصر العلو» (٣٦/١٠٢) : [صحيح موقوف أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (ص ٧١ - ٧٢) والدارمي في «الرد على المريسي» (ص ٧١ و ٧٣ - ٧٤) وأبو جعفر ابن أبي شيبة في «العرش» (٢/١١٤) وعبد الله بن أحمد في «السنة» (ص ٧١) ..] .

قلت : وبلفظ قريب رواه الحاكم (٢/٢٨٢) والبيهقي في «الأسماء» والدارقطني في «الصفات» (٣٦) والطبري في «جامع البيان» (٣/١٠) وابن منده في «الرد على الجهمية» (٤٥) .

- ٣٠٤ -

فتأمّل يا رعاك الله كيف شبّه هذا المسكين الخالق بالمخلوق، فالله يضع قدميه (=الجارحة والعياذ بالله !!!) على الكرسي ويستوي (=يستقر !!!) بعدها على العرش !!!

نعوذ بالله من التجسيم والتشبيه ونسأل الله السلامة وعقيدة التنزيه

4. (((إثبات الصورة لله بمعنى الهيئة والشكل !!!))) بين أدعياء السلفيّة !!!

- تبعاً للشيخ ابن تيمية وسلفه المُجسمة، الشيخ عبد العزيز الراجحي وبمباركة وزير الشؤون الإسلامية الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، يقرّر: (((الصورة في حقه تبارك وتعالى هي بمعنى الشكل وهي على هيئة الإنسان !!!))) !!!

خاتمة الدراسة

مما تقدم اتضح:

١ ـ أن الصورة هي هيئة الشيء القائم بنفسه وشكله، وأن كل موجود قائم بنفسه تصح رؤيته ومشاهدته، تكون له صورة وشكل يتميز به عن غيره، والله سبحانه وتعالى أعظم موجود، ولا يحتاج إلى غيره بل كل شيء مفتقر إليه، وهو سبحانه وتعالى القائم على كل شيء بما يصلحه، وكما أنه لابد لكل موجود من صفات تقوم به، فلابد لكل قائم بنفسه من صورة يكون عليها.

٢ ـ يمتنع أن يكون في الوجود قائم بنفسه ليس له صورة يكون عليها ويتميز بها عن غيره، والصورة كالصفات الأخرى التي قد يتصف بها المخلوق على وجه التقييد وإذا أطلقت على الله اختصت به مثل العليم والرحيم والبصير ومثل خلقه بيده، وأن له ذاتاً ونفساً.. ونحو ذلك.

فكما أن له أسماء وصفات وللمخلوق أسماء وصفات وليس بينها تشابه، فكذلك له «صورة» على ما يليق به سبحانه وتعالى.

٣ ـ أن القول الصواب في مرجع الضمير في قوله عليه السلام «خلق الله آدم على صورته» هو ما شهدت له الأدلة، وذهب إليه السلف من أن الضمير يعود إلى الله تعالى، وأن التأويلات التي قيلت في الحديث باطلة ومخالفة لأحاديث الرسول ﷺ مخالفة ظاهرة لا ينبغي الالتفات إليها، بل يجب حمل الحديث على ظاهره وليس في ذلك ما يخرج صفات الله تعالى عما تستحقه من الكمال.

وبعد انتهاء هذه الدراسة الحافلة الشاملة عن أهم قضايا الكتاب العلمية.. يأتي القسم الثاني وهو قسم: تحقيق الكتاب والتعليق عليه. حسب الخطة التي أشير إليها في ثنايا الدراسة.

٤٥٥

• اللّجنة الدّائمة (=الوهابية) برئاسة الشيخ ابن باز: الاشتراك بين صورة الرحمن وصورة الإنسان إنما هو (((في الاسم وفي المعنى الكُلِّي (=إثبات الشكل للباري !!!) !!!))) !!!

فتوى رقم ٢٢٣١

س١: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «خلق الله آدم على صورته ستون ذراعا» فهل هذا الحديث صحيح؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: نص الحديث: «خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا» ثم قال: «اذهب فسلم على أولئك النفر، وهم نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما

٢٦٨

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعا، فلم يزل الخلق تنقص بعده إلى الآن»(١) رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم.

وهو حديث صحيح، ولا غرابة في متنه فإن له معنيان:

الأول: أن الله لم يخلق آدم صغيرا قصيرا كالأطفال من ذريته ثم نما وطال حتى بلغ ستين ذراعا، بل جعله يوم خلقه طويلا على صورة نفسه النهائية طوله ستون ذراعا.

والثاني: أن الضمير في قوله «على صورته» يعود على الله بدليل ما جاء في رواية أخرى صحيحة: «على صورة الرحمن»(٢) وهو ظاهر السياق ولا يلزم على ذلك التشبيه، فإن الله سمى نفسه بأسماء سمى بها خلقه ووصف نفسه بصفات وصف بها خلقه، ولم يلزم من ذلك التشبيه، وكذا الصورة، ولا يلزم من إتيانها لله تشبيهه بخلقه؛ لأن الاشتراك في الاسم وفي المعنى الكلي لا يلزم منه التشبيه فيما يخص كلا منهما، لقوله تعالى: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير).

اللّجنة الدّائمة (=الوهابية) للإفتاء: الاشتراك بين صورة الرحمن وصورة الإنسان إنما هو (((في الاسم وفي المعنى الكُلّي (=إثبات الشكل والهيئة للباري !!!) !!!))) !!!

• الشيخ ابن العثيمين: أصل صورة الإنسان هو ذاته أصل صورة الرحمن، فهناك (((نوعٌ من الشَّبَه بين يد الله ويد الإنسان !!!، وعين الله وعين الإنسان !!!...الخ))) !!!

شرح العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام ابن تيمية

شرحه

سماحة الشيخ محمد الصالح العثيمين

خرج أحاديثه واعتنى به

سعد بن فواز الصميل

المجلد الأول

دار ابن الجوزي

الشيخ ابن العثيمين: أصل صورة الإنسان هو ذاته أصل صورة الرحمن، فهناك (((شيءٌ من الشَّبَه بين يد الله ويد الإنسان !!!، وعين الله وعين الإنسان !!!...الخ))) !!!

فإذا قلت: ما هي الصورة التي تكون لله ويكون آدم عليها؟

قلنا: إن الله عز وجل له وجه وله عين وله يد وله رجل عز وجل، لكن لا يلزم من أن تكون هذه الأشياء مماثلة للإنسان؛ فهناك شيء من الشبه، لكنه ليس على سبيل المماثلة؛ كما أن

١١٠

الزمرة الأولى من أهل الجنة فيها شبه من القمر، لكن بدون مماثلة، وبهذا يصدق ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة؛ من أن جميع صفات الله سبحانه وتعالى ليست مماثلة لصفات المخلوقين؛ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

• قام الشيخ ابن باز بِمباركة وتقريظ كتاب "عقيدة أهل الإيمان في خلق أدم على صورة الرحمن" للشيخ حمود التويجري، مع أن الكتاب يعجّ بالتجسيم والتشبيه كما هو واضح من عنوانه بل إنّ المؤلّف تبعاً لابن تيمية لا يجد غضاضة في أن يستشهد لنصرة التجسيم بالتوراة المُحرَّفة : "والغريق يستنجد بالقشّة" !!!

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فإن هذه هي الطبعة الثانية لكتاب «عقيدة أهل الإيمان، في خلق آدم على صورة الرحمن» وهي تمتاز عن الطبعة الأولى بأربعة أشياء.

أولها تصدير الكتاب بتقريظ صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. الثاني تصحيح كثير من الإشكالات الواقعة في كلام شيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية رحمه الله على نسخة أخرى خطية قد كتبت في القرن الثامن من الهجرة بعد وفاة شيخ الإسلام ابن تيمية بأربع وأربعين سنة. وقد جاء في آخر هذه النسخة ما نصه فرغ منها كاتبها أبو بكر المقدسي بتاريخ العشرين من شهر جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة في القاهرة المعزية

ا

❖ ملحوظة: إذا تبيّن لك هذا، فاعلم أن الشيخ الدّكتور القرضاوي وصف في كتابه "المرجعية العليا في الإسلام للقرآن والسنة"، مؤلّف الكتاب الشيخ حمود التويجري، بالغباء !!!

ومن ثُمَّ لم يكن هناك معنى لأن يأخذ بعض الناس هذه الزيادة الضعيفة ليجعلها عنواناً استفزازياً لكتاب سماه « خَلْق الإنسان على صورة الرحمن » !!

وكأنَّا فرغنا من كل شئ ، ولم يبق إلا هذه الأمور المختلَف فيها . وهذا ما استثار شيخنا الغزالى ، حتى جعله يرد الحديث من أصله ، والحديث كما ورد فى الصحاح لا غبار عليه ، ولا يجوز رده ، ولا يجوز أن نرد الأحاديث لغباء بعض الناس فى فهمها .

على أن من علمائنا مَن افترض صحة الزيادة ، أو جوَّز عود الضمير إلى الله تعالى . وقال : المراد بالصورة : الصفة كما يقال : صورة فلان عند الأمير كذا ، أى صفته . والمعنى : أن الله تعالى خلق الإنسان على صفته من العلم والحياة والإرادة والسمع والبصر والكلام ، وغير ذلك ، وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شئ(٢) .

ومعنى هذا أن الصورة - لو صحَّت - معنوية لا حسّية ، كما ذهب المشبهة والمجسمة من قديم ، وكما هو مذهب اليهود الذين شبَّهوا الخالق سبحانه بخلقه .

وهذا ما فسَّره به الإمام الغزالى ، وهو من المتشددين فى التنزيه . فقد ذكر فى كتاب « المحبة » من « الإحياء » أن من أسباب المحبة : المناسبة بين الرب المحبوب والعبد المحب وهو السبب الخامس وإليها يومئ قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾(٣) .

(١) انظر : الحديث (٥٢١) منه .

(٢) انظر فتح البارى شرح حديث « بدء السلام » (٦٢٢٧) ، وشرح الأبى على مسلم : ٥٢/٧

(٣) الحجر : ٢٩ ، وسورة ص : ٧٢

١٥١

• الشيخ الألباني يرفض نسبة الصورة للخالق ويُضعِّف حديث خلق آدم على صورة الرحمن، وفي نفس الوقت ((يكشف تلاعب إخوانه الوهابيّة بنصوص أهل العلم لنصرة مذهبهم الشاذ !!!)))، بل ويعتبر كتاب الشيخ حمود التويجري بتقريظ الشيخ ابن باز : (((إساءة للعقيدة السلفية !!!))) !!!

= وبهذه المناسبة أقول : لقد أساء الشيخ التويجري - رحمه الله تعالى - إلى العقيدة والسنّة الصحيحة معاً بتأليفه الذي أسماه « عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن » فإنّ العقيدة لا تثبت إلّا على الحديث الصحيح ، والحديث الذي أقام عليه كتابه مع أنّه لا يصح من حيث إسناده فهو مخالف لأربعة طرق صحيحة عن أبي هريرة ، هذا الحديث المتفق على صحته أحدها ، والأخرى مع أنّ الشيخ خرجها وصححها فهو لم يستفد من ذلك شيئاً ، لأنّ هذا العلم ليس من شأنه ، وإلّا كيف يصح لعالم أن يقبل طريقاً خامساً عن أبي هريرة بلفظ :

« على صورة الرحمن » !

مخالفاً لتلك الطرق الأربعة والتي ثلاثتها بلفظ : « على صورته » ، والأولى منها فيها التصريح بأنّ مرجع الضمير إلى آدم عليه السلام كما ترى ، يضاف إلى هذه المخالفة التي تجعل حديثها شاذاً عند من يعرف الحديث الشاذ لو كان إسناده صحيحاً ، فكيف وفيها ابن لهيعة ، والشيخ يعلم ضعفه ، ومع ذلك يحاول (ص : ٢٧) توثيقه ، ولو بتغيير كلام الحفاظ وبتره ، فهو يقول : « قال الحافظ ابن حجر في « التقريب » : صدوق » ! وتمام كلام الحافظ يرد عليه ؛ فإنّه قال فيه :

« خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما » !

وهذا الحديث ليس من رواية أحدهما ! فماذا يقال فيمن ينقل بعض الكلام ويكتم بعضه ؟! وله مثل هذا كثير ، لا يتسع هذا التعليق لبيان ذلك .

وأما حديث ابن عمر باللفظ المنكر ، فقد تكلف الشيخ جدّاً في الإجابة عن العلل الثلاث التي كنت نقلتها عن ابن خزيمة ، كما تجاهل رجاحة رواية سفيان المرسلة على رواية جرير المسندة عن ابن عمر ! ولربما تجاهل علة رابعة كنت ذكرتها في « الضعيفة » (٣ / ٣١٧) وهي أنّ جريراً ساء حفظه في آخر عمره ، وهذا هو سبب اضطرابه في هذا الحديث ، فمرة رواه بهذا اللفظ المنكر ، فتشبث الشيخ به ، ومرة رواه باللفظ الصحيح « على صورته » فتجاهله الشيخ ! مع أنّه مطلع عليه في « السنّة » برقم (٥١٨) ومن تعليقي عليه ينقل ما يحلو له نقله من كلامي ليرد عليه بزعمه ، ومنه أنّني قلت في حديث أبي رافع عن أبي هريرة بلفظ : « على صورة وجهه » : فإنّي صححت إسناده تحت رقم (٥١٦) =

- ٣٧٥ -

• **الشيخ عبد الرزاق العفيفي يرد على الشيخ الألباني ويحاول الانتصار لعقيدة الصورة، فيقول: الصورة ثابتة لله تعالى (((خلافاً للألباني ولنسيب الرفاعي !!!))) !!!**

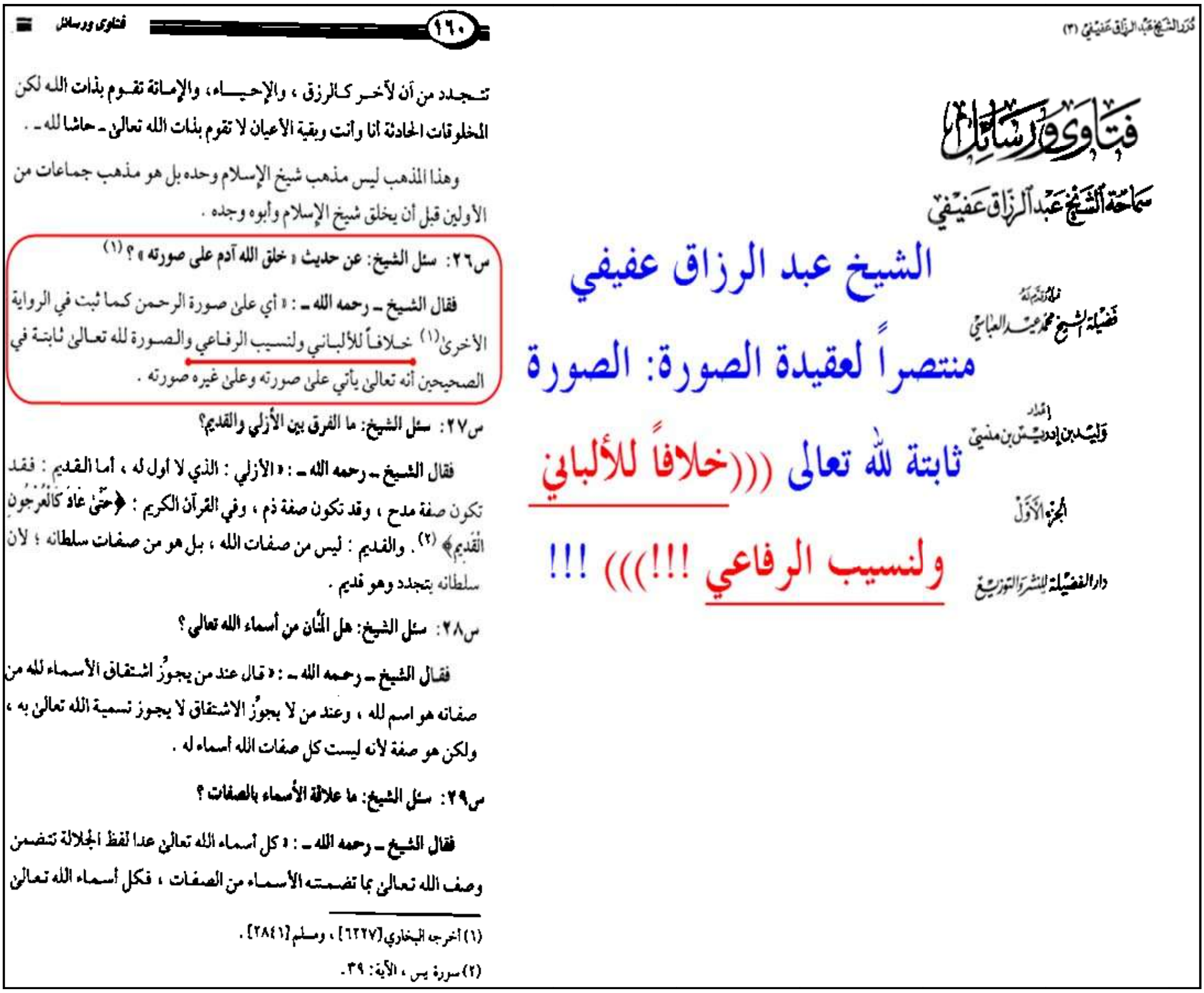

دُرَرُ الشيخ عبد الرزاق عفيفي (٣)

فتاوى ورسائل

سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي

قدَّم له
فضيلة الشيخ محمد عيد العباسي

إعداد
وليد بن إدريس بن منسي

الجزء الأول

دار الفضيلة للنشر والتوزيع

١٦٠ فتاوى ورسائل

تتجدد من آن لآخر كالرزق، والإحياء، والإماتة تقوم بذات الله لكن المخلوقات الحادثة أنا وأنت وبقية الأعيان لا تقوم بذات الله تعالى - حاشا لله -.

وهذا المذهب ليس مذهب شيخ الإسلام وحده بل هو مذهب جماعات من الأولين قبل أن يخلق شيخ الإسلام وأبوه وجده.

س٢٦: سئل الشيخ: عن حديث «خلق الله آدم على صورته»؟ (١)

فقال الشيخ - رحمه الله -: «أي على صورة الرحمن كما ثبت في الرواية الأخرى(١) خلافاً للألباني ولنسيب الرفاعي والصورة لله تعالى ثابتة في الصحيحين أنه تعالى يأتي على صورته وعلى غيره صورته.

س٢٧: سئل الشيخ: ما الفرق بين الأزلي والقديم؟

فقال الشيخ - رحمه الله -: «الأزلي: الذي لا أول له، أما القديم: فقد تكون صفة مدح، وقد تكون صفة ذم، وفي القرآن الكريم: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (٢). والقديم: ليس من صفات الله، بل هو من صفات سلطانه؛ لأن سلطانه يتجدد وهو قديم.

س٢٨: سئل الشيخ: هل المنان من أسماء الله تعالى؟

فقال الشيخ - رحمه الله -: «قال عند من يجوز اشتقاق الأسماء لله من صفاته هو اسم لله، وعند من لا يجوز الاشتقاق لا يجوز تسمية الله تعالى به، ولكن هو صفة لأنه ليست كل صفات الله أسماء له.

س٢٩: سئل الشيخ: ما علاقة الأسماء بالصفات؟

فقال الشيخ - رحمه الله -: «كل أسماء الله تعالى عدا لفظ الجلالة تتضمن وصف الله تعالى بما تضمنته الأسماء من الصفات، فكل أسماء الله تعالى

(١) أخرجه البخاري [٦٢٢٧]، ومسلم [٢٨٤١].

(٢) سورة يس، الآية: ٣٩.

• الشيخ الدويش هو الآخر يرد على الشيخ الألباني بكتاب "دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن"، ويصف موقف الألباني في مسألة الصورة بأنّه : (((بعيد عن قول أهل السنة والجماعة وموافق لقول أهل الضلال الجهميّة !!!))) !!!

مجموعة مؤلفات الشيخ عبد الله الدويش

دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن

تأليف العلامة المحدث

الشيخ/ عبدالله بن محمد بن أحمد الدويش
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
١٣٧٣-١٤٠٨هـ

أشرف على طبعها وتصحيحها
عبدالعزيز بن أحمد المشيقح

دار العليان

الأخوان أرسل إليه صورة من كلام الشيخ في نقض التأسيس، قال ولهذا كنت أود للشيخ الأنصاري أن لا يصحح الحديث وهو ضعيف في طريقه ومتنه، منكر لمخالفته للأحاديث الصحيحة.

-٤-

انتهى ما ذكره الشيخ الألباني مع بعض الاختصار، ولما تأملته وجدته عارياً عن التحقيق والبرهان بعيداً عن قول أهل السنة والجماعة موافقاً لقول أهل الضلال الجهمية فنبهت عليه نصحاً للأمة وخوفاً من الاغترار به وجعلته فصولاً، الفصل الأول في رد تضعيفه للحديث، الفصل الثاني في رد تأويله للحديث، الفصل الثالث في أن هذا الحديث موافق لقول أهل السنة والجماعة، وتأويله هو قول أهل البدع والضلال، الفصل الرابع في بيان ما في كلامه من الأخطاء وسميته (دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن).
وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يهدينا الصراط المستقيم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد أن هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب.

-٥-

5. الخوض في (((هل النّزول يستلزم أن يَخلو منه العرش ؟!!!))) بين أدعياء العقيدة السلفية !!!

خوض أدعياء السلفية في (((هل يلزم من نزول الخالق أن يَخلو منه العرش أم لا يَخلو ؟!!!))) تعالى الله عن ذلك، يدل دلالة واضحة على أنّ القوم يعتقدون بأنّ ربَهم ذا كتلةٍ وحجمٍ مُمتدٍ في الأبعاد يَملأ العرش !!!، الأمر الذي يفسّر ربطهم المُباشر بين ((خلو العرش)) بعد ((نزول الرب منه إلى السماء الدنيا)) !!!، فتأمّل

- مفتي الوهابية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: الأولى إثبات النزول و (((عدم الخوض !!!))) في (((هل يَخلو أو لا يَخلو منه العرش بعد نزوله !!!))) !!!

فتاوى ورسائل

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية

طيب الله ثراه

جمع وترتيب وتعليق

محمد بن عبد الرحمن بن قاسم

وفقه الله

الطبعة الأولى

مطبعة الحكومة بمكة المكرمة

١٣٩٩هـ

مفتي الوهابية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: الأولى إثبات النـــزول و (((عدم الخوض !!!))) في (((هل يَخلو أو لا يَخلو منه العرش بعد نـــزوله !!!))) !!!

(١٥٦ ــ س : الحركة والكلام فيها ، وكونه يخلو منه العرش اذا نزل أولا .)

ج : ــ الأولى العدول عن اللفظ الذي مثل هذا إلى ماكان مألوفاً مثل أن يقال : على مايليق بجلال الله وعظمته ونحو هذا . والكلام في كونه يخلو منه ، أو لا . الأولى اثبات النزول على مايليق بجلال الله وعظمته وثبوت الكمال ولوازمه . وهذا محكي فيه قولان . (١)

(تقرير الطحاوية)

(١٥٧ ــ س : قول بعض السلف : معهم بعلمه ؟)

ج : ــ إذا جاءت هذه الكلمة فهي تفسير للمعية بالمقتضى ليست تفسيراً لحقيقة الكلمة . والذي يحمل ويحدو على التفسير بهذا أن المنازع في هذا المبتدعة الذين يقولون انه مختلط بهم ، فيأتي البعض من السلف بالمراد بالسياق وهو أنه بكمال علمه ، ولكن لا يريدون أن كلمة (مع) مداو لها بكل شيء علم ، بل اجتمعت معها في العلم وزادت المعية بالمعنى وهو كونه معهم ، فتفسيرها بالمقتضى لا يدل على أن معناها باطل ، فالكل حق ، ولا يثبت ماسبق الشيء من أجله الا من أجل ماسيق ، لا يثبت

(١) أنظر مجموع فتاوي ابن تيمية جـ ٣٦ ص ٩٤ .

ــ ٢١٢ ــ

• **الشيخ ابن العثيمين مخالفاً الشيخ ابن تيمية: ينزل الباري إلى السماء الدنيا (((وليس لنا الحق أن نتكلَّم هل يَخلو منه العرش أو لا يَخلو بعد نزوله !!!))) !!!**

نحن نقول: ينزل، ولا نتكلَّم عن استوائه على العرش؛ هل يخلو منه العرش أو لا يخلو؟!

أما العلو؛ فنقول: ينزل، لٰكنه عالٍ عز وجل على خلقه؛ لأنه ليس معنى النزول أن السماء تُقِلُّه، وأن السماوات الأخرى تظلُّه؛ إذ إنه لا يحيط به شيء من مخلوقاته.

فنقول: هو ينزل حقيقة مع علوه حقيقة، وليس كمثله شيء.

أما الاستواء على العرش فهو فعل، ليس من صفات الذات، وليس لنا حق ـ فيما أرى ـ أن نتكلم هل يخلو منه العرش أو لا يخلو، بل نسكت كما سكت عن ذٰلك الصحابة رضي الله عنهم.

وإذا كان علماء أهل السنة لهم في هٰذا ثلاثة أقوال: قول بأنه

١٦

يخلو، وقول بأنه لا يخلو، وقول بالتوقُّف.

• **الشيخ ابن جبرين مُخالفاً الشيخ ابن تيمية: نؤمن بالنزول في حقه تعالى (((ولا حاجة لنا في التكلُّف: هل يَخلو أو لا يَخلو منه العرش بعد نزوله !!!))) !!!**

التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية (١١)

اليهود فيما ذكر الله عنهم في قوله: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥] وفي قوله: ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥٠].

لاشك أن هنا تفريق بين متماثلين، لكونهم يقبلون أحاديث هذا الصحابي في حالة ويردونها في حالة، أما أهل السنة والجماعة فإنهم يؤمنون بهذا الحديث، وأن الله تعالى ينزل نزولاً يليق به، كما يؤمنون بالمجيء الذي ذكره الله، في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] وفي قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠] وفي قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] ويقولون: إن نزوله ومجيئه وإتيانه كما يليق به، ولا يتكلفون وراء ذلك، ولا يتقعرون؛ لأن المعتزلة والجهمية ونحوهم أخذوا يتساءلون ويقولون: إذا نزل، فهل يخلو منه العرش أم لا، هل تكون السموات فوقه أم لا؟، نقول: لا حاجة لنا في التكلف ولا نسأل شيئًا وراء ذلك، بل نؤمن بما أخبر، والله تعالى ليس كمثله شيء في صفاته، وكذلك في أفعاله، والنزول من الأفعال، فنؤمن بذلك.

والرسول عليه الصلاة والسلام ذكر هذا الحديث ليرغب الأمة في الصلاة آخر الليل، وكان عليه الصلاة والسلام يداوم على الصلاة في الثلث الأخير من الليل؛ لأنه كان ينام مبكراً بعد العشاء مباشرة، ثم يقوم الثلث الأخير كله أو النصف الأخير كله للتهجد بالليل، وكذلك جملة مستكثرة من صحابته.

• الشيخ عبد الرزاق عفيفي مُخالفاً الشيخ ابن تيمية: نؤمن بالنزول في حق الباري (((ولا نقول يَخلو أو لا يَخلو منه العرش !!!)))، لأن هذا (((خوضٌ في الكيفية !!!))) !!!

فتاوى ورسائل
سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي
قدم له
فضيلة الشيخ محمد عيد العباسي
إعداد
وليد بن إدريس بن منيسي
الجزء الأول
دار الفضيلة للنشر والتوزيع

الشيخ عبد الرزاق عفيفي مُخالفاً الشيخ ابن تيمية: نؤمن بالــنزول في حق الباري (((ولا نقول يَخلو أو لا يَخلو منه العرش !!!)))، لأن هذا (((خوضٌ في الكيفية !!!))) !!!

س٣٦: سئل الشيخ: ما أرجح الأقوال في مسألة نزول الرب سبحانه وتعالى هل يخلو منه العرش أو لا يخلو أو نتوقف؟

وهل الراجح هو ما اختاره شيخ الإسلام أنه سبحانه ينزل ولا يخلو منه العرش؟

فقال الشيخ ـ رحمه الله ـ: «الصحيح أن نتوقف فنؤمن أنه على عرشه، ونؤمن أنه ينزل، ولانقول يخلو أو لا يخلو؛ لأنه خوض في الكيفية.

س٣٧: سئل الشيخ: عن توضيح قول شارح الطحاوية ما ملخصه أن العلم الإلهي يصح فيه قياس الأولى سواء أكان تمثيلياً أو شمولياً، ولا يصح فيه قياس المساوي أو الأدنى سواءً كان تمثيلاً أو شمولاً؟

فقال الشيخ ـ رحمه الله ـ: «القياس التمثيلي هو القياس الفقهي المعروف.

سماحة الشيخ/ عبد الرزاق عفيفي ١٦٣

والقياس الشمولي هو: القياس المنطقي، والقياس أحد الأبواب الكبرى في علم

• الشيخ ابن تيمية: توقف المسؤول في الإجابة عن مسألة: (((هل يَخلو العرش من الباري أو لا يَخلو منه !!!))) عند نزوله إلى السماء الدنيا، يُعتبر: (((حيدة عن الجواب يدلّ على جهل المسؤول بالجواب السديد !!!))) !!!

مجموعة الفتاوى
لشيخ الإسلام
تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني
المتوفى سنة ٧٢٨هـ
اعتنى بها وخرج أحاديثها
عامر الجزار أنور الباز
الجزء الخامس

الشيخ ابن تيمية: توقف الــمسؤول في الإجابة عن مسألة: (((هل يَخلو العرش من الباري أو لا يَخلو منه !!!))) عند نزوله إلى السماء الدنيا، يُعتبر: (((حيدة عن الجواب يدلّ على جهل المسؤول بالجواب السديد !!!))) !!!

/وأما سؤال السائل: هل يخلو منه العرش أم لا يخلو منه؟ وإمساك المجيب عن هذا لعدم علمه بما يجيب به فإنه إمساك عن الجواب بما لم يعلم حقيقته، وسؤال السائل له عن هذا إن كان نفياً لما أثبته الرسول ﷺ، فخطأ منه، وإن كان استرشاداً، فحسن، وإن كان تجهيلاً للمسؤول، فهذا فيه تفصيل؛ فإن المثبت الذي لم يثبت إلا ما أثبته الرسول ﷺ ونفى علمه بالكيفية، فقوله سديد لا يرد عليه سؤاله، والمعترض الذي يعترض عليه بهذا السؤال، اعتراضه باطل؛ فإن ذلك لا يقدح في جواب المجيب.

وقول المسؤول: هذا قول مبتدع ورأى مخترع ـ حيدة منه عن الجواب ـ يدل على جهله بالجواب السديد، ولكن لا يدل هذا على أن نفي المعترض لما أخبر به الرسول حق، ولا على أن تأويله بنزول أمره ورحمته تأويل صحيح.

ومما يبين ذلك: أن هذا المعترض إما أن يقر بأن الله فوق العرش، وإما ألا يكون مقراً بذلك. فإن لم يكن مقراً بذلك، كان قوله: هل يخلو العرش منه أم لا يخلو؟ كلاماً باطلاً؛ لأن هذا التقسيم فرع ثبوت كونه على العرش، وإن قال المعترض: أنا ذكرت هذا التقسيم لأنفي نزوله وأنفي العلو؛ لأنه إن قال: يخلو منه العرش، لزم أن يخلو من استوائه على العرش وعلوه عليه، وألا يكون وقت النزول هو العلى الأعلى، بل يكون في جوف العالم والعالم محيط به. وإن قال: إن العرش لا يخلو منه، قيل له: فإذا لم يخل العرش منه لم يكن قد نزل، فإن نزوله بدون خلو العرش منه لا يعقل. فيقال لهذا المعترض /: هذا الاعتراض باطل لا ينفعك؛ لأن الخالق ـ سبحانه وتعالى ـ موجود بالضرورة والشرع والعقل والاتفاق، فهو إما أن يكون مباينا للعالم فوقه، وإما أن يكون مداخلاً للعالم محايثاً، وإما أن يكون لا هذا ولا هذا.

فإن قلت: إنه محايث للعالم بطل قولك، فإنك إذا جوزت نزوله وهو بذاته في كل مكان، لم يمتنع عندك خلو ما فوق العرش منه، بل هو دائماً خال منه. لأنه هناك ليس عندك شيء، ثم يقال لك: وهل يعقل مع هذا أن يكون في كل مكان وأنه مع هذا ينزل إلى السماء الدنيا؟ فإن قلت: نعم، قيل لك: فإذا نزل، هل يخلو منه بعض الأمكنة أو

٢١٩

• الشيخ الألباني موافقاً للشيخ ابن تيمية: ينزل الباري إلى السماء الدنيا و (((لا يَخلو منه العرش !!!))) !!!

مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

«موسوعة تحتوي على أكثر من (٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول

سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة

«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»

(٤)

(كتاب الأسماء والصفات)

الجزء الثاني

صنعة

شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

[١٠٧٠] باب هل يلزم من نزوله تعالى خلو العرش منه؟

[عن]علي بن خشرم حدثنا إسحاق قال: دخلت على ابن طاهر، فقال: ما هذ الأحاديث يروون أن الله ينزل إلى السماء الدنيا؟ قلت نعم، رواها الثقات الذين يروون الأحكام.فقال: ينزل ويدع عرشه؟ فقلت يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش؟ قال: نعم.قلت: فلم تتكلم في هذا؟

(إسناده صحيح)

٦٨٧

[قال الإمام]:

(فائدة): في قول إسحاق رحمه الله تعالى: "يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش" إشارة منه إلى تحقيق أن نزوله تعالى ليس كنزول المخلوق وأنه ينزل إلى السماء الدنيا دون أن يخلو منه العرش ويصير العرش فوقه، وهذ مستحيل بالنسبة لنزول المخلوق الذي يستلزم تفريغ مكان وشغل آخر، وهذ الذي أشار إليه إسحاق هو المأثور عن سلف الأمة وأئمتها أنه تعالى لا يزال فوق العرش، ولا يخلو العرش منه، مع دنوه ونزوله إلى السماء، قال شيخ الإسلا ابن تيمية: وهو الصواب، فراجع بسط ذلك في كتابه "شرح حديث النزول (ص٤٢ – ٥٩).

" مختصر العلو"(ص١٩٢ –١٩٣).

❖ ملحوظة: قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في ("فتح الباري"، 281/9) ما نصّه: ((والزيادة على ما وَردَ في النّزول من ذكر الحَركةِ و الانتقال و خُلوِّ العَرشِ وَ عَدمِهِ كُلُّهُ بِدعةٌ، والخَوضُ فيهِ غيرُ مَحمودٍ)).انتهى

6. إضافة (((الظل لله !!!))) بين أدعياء العقيدة السلفية !!!

• الشيخ ابن باز: في الصفات الباب واحد عند أهل السنة والجماعة، ف (((لله ظِلٌّ يليق بِجلاله !!!))) !!!

السلامة وطريق النجاة وطريق العلم وهو مذهب السلف الصالح، وهو المذهب الأسلم والأعلم والأحكم، وبذلك يسلم المؤمن من شبهات المشبهين، وضلالات المضللين، ويعتصم بالسنة والكتاب المبين، ويرد علم الكيفية إلى ربه سبحانه وتعالى، والله سبحانه ولي التوفيق.

١٠٥- مسألة في الصفات

س: في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، فهل يوصف الله تعالى بأن له ظلاً؟

ج: نعم كما جاء في الحديث، وفي بعض الروايات: ((في ظل عرشه))(١) لكن الصحيحين: ((في ظله))، فهو له ظل يليق به سبحانه لا نعلم كيفيته مثل سائر الصفات، الباب واحد عند أهل السنة والجماعة والله ولي التوفيق.

١ - أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، برقم ٦٦٠، ومسلم في كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، برقم ١٠٣١.

• الشيخ ابن العثيمين:

أوّلاً: "لا ظل إلا ظله" في الحديث يعني: إلا الظل الذي يَخلقه، (((وليس كما توهم بعض النّاس أنّه ظِلّ ذات الرّب عز وجل، فإن هذا باطل، لأنه يستلزم أن تكون الشمس حينئذ فوق الله عزّ وجل !!!))) !!!

شرح
العقيدة الواسطية
لشيخ الإسلام ابن تيمية
شرحه
سماحة الشيخ محمد الصالح العثيمين
خرج أحاديثه وجمعه
سعد بن فواز الصميل
المجلد الثاني
دار ابن الجوزي

الشيخ ابن العثيمين: "لا ظل إلا ظله" في الحديث يعني: إلا الظل الذي يَخلقه، (((وليس كما توهم بعض النّاس أنّه ظِلّ ذات الرّب عز وجل، فإن هذا باطل، لأنه يستلزم أن تكون الشمس حينئذ فوق الله عزّ وجل !!!))) !!!

* وقوله: «لا ظل إلا ظله»؛ يعني: إلا الظل الذي يخلقه، وليس كما توهم بعض الناس أنه ظل ذات الرب عز وجل؛ فإن هذا باطل؛ لأنه يستلزم أن تكون الشمس حينئذ فوق الله عز وجل.

ففي الدنيا؛ نحن نبني الظل لنا، لكن يوم القيامة؛ لا ظل إلا الظل الذي يخلقه سبحانه وتعالى ليستظل به من شاء من عباده.

● الأمر الرابع مما يكون يوم القيامة:

ما ذكره المؤلف رحمه الله بقوله: «وَيُلْجِمُهُمُ العَرَقُ».

* «يلجمهم»؛ أي: يصل منهم إلى موضع اللجام من الفرس، وهو الفم.

* ولكن هذا غاية ما يصل إليه العرق، وإلا؛ فبعضهم يصل العرق إلى كعبيه، وإلى ركبتيه، وإلى حقويه، ومنهم من يلجمه؛ فهم يختلفون في هذا العرق، ويعرقون من شدة الحر؛ لأن المقام

---

(١) رواه: البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١)؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

١٣٦

ثانياً: الظل الوارد في الحديث هو ظل يَخلقه الله يوم القيامة يظلّل فيه من شاء من عباده (((وليس المراد ظل نفسه جلّ وعلا، فتكون الشمس فوقه وهو بينها وبين الخلق، ومن فهم هذا الفهم فهو بليد أبلد من الحمار !!!))) !!!

سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٥٣)
شرح
رياض الصالحين
من كلام سيد المرسلين
لفضيلة الشيخ العلامة
محمد بن صالح العثيمين
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين
المجلد الثالث

الشيخ ابن العثيمين: الظل الوارد في الحديث هو ظل يَخلقه الله يوم القيامة يظلّل فيه من شاء من عباده (((وليس المراد ظل نفسه جلّ وعلا، فتكون الشمس فوقه وهو بينها وبين الخلق، ومن فهم هذا الفهم فهو بليد أبلد من الحمار !!!))) !!!

ثم ذكر المؤلف حديث أبي هريرة المشهور، وقد سبق أيضًا «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله» وذكر منهم: «رجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه» ذكر الله بأسمائه وصفاته وأفعاله، وأحكامه وآياته، ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه، إما شوقًا إليه، وإما خوفًا منه، فهذا من الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

والمراد بالظل هنا: ظل يخلقه الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة يظلل فيه من

باب فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقًا إليه ٣٤٧

شاء من عباده، وليس المراد ظل نفسه جل وعلا؛ لأن الله نور السموات والأرض، ولا يمكن أن يكون الله ظلًّا من الشمس، فتكون الشمس فوقه وهو بينها وبين الخلق، ومن فهم هذا الفهم فهو بليد أبلد من الحمار؛ لأنه لا يمكن أن يكون الله عزَّ وجلَّ تحت شيء من مخلوقاته، فهو العلي الأعلى، ثم هو نور السموات والأرض.

- **الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البرّاك: إضافة الظل إلى الله سبحانه إضافة ملك وتشريف، (((ولا يقال أن لذات الله ظلا !!!))) !!!**

فتح الباري بشرح صحيح البخاري

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)

وعليه تعليقات مهمة

للعلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله و العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك حفظه الله

اعتنى به

أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي

طبعة جديدة مصححة ومقابلة على طبعة بولاق المرية وقد تضمنت لأول مرة:

- بيان إحالات ابن حجر في الكتاب (أكثر من ١٣٠٠٠ موضع).
- توثيق النصوص من أهم موارد ابن حجر (قرابة ٤٤ مرجعًا).
- ذكر أرقام أطراف كل حديث في السابق له واللاحق عليه.
- بيان مواضع تراجعات الحافظ ابن حجر.
- الإشارة إلى مواضع معلقات البخاري في تغليق التعليق.

{ مع الاحتفاظ بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي للكتب والأبواب والأحاديث والإحالة بالهامش الجانبي إلى مواضع الكلام بالطبعة السلفية }

المجلد الثاني

الأحاديث: ٣٣٤ - ٧٩٣

الكتب: التيمم - الصلاة - مواقيت الصلاة - الأذان

دار طيبة

٥٠٢ ——— ١٠ـ كتاب الأذان / باب ٣٦ / ح ٦٦٠

به السبعات من فيض فضله»، وقد أوردت الجميع في «الأمالي»، وقد أفردته في جزء سميته «معرفة الخصال الموصلة إلى الظلال».

قوله: (في ظله)(١) قال عياض(٢): إضافة الظل إلى الله إضافة ملك، وكل ظل فهو ملكه. كذا قال، وكان حقه أن يقول إضافة تشريف، ليحصل امتياز هذا على غيره، كما قيل للكعبة بيت الله مع أن المساجد كلها ملكه، وقيل المراد بظله كرامته وحمايته كما يقال فلان في ظل الملك، وهو قول عيسى بن دينار وقواه عياض، وقيل المراد ظل عرشه، ويدل عليه حديث سلمان عند سعيد بن منصور بإسناد حسن «سبعة يظلهم الله في ظل عرشه» فذكر الحديث، وإذا كان المراد ظل العرش استلزم ما ذكر من كونهم في كنف الله وكرامته من غير عكس فهو أرجح، وبه جزم القرطبي(٣)، ويؤيده أيضًا تقييد ذلك بيوم القيامة كما صرح به، ابن المبارك في روايته عن عبيد الله بن عمر وهو عند المصنف في كتاب الحدود(٤)، وبهذا يندفع قول من قال: المراد ظل طوبى أو ظل الجنة لأن ظلهما إنما يحصل لهم بعد الاستقرار في الجنة، ثم إن ذلك مشترك لجميع من يدخلها، والسياق يدل على امتياز أصحاب الخصال المذكورة، فيرجع أن المراد ظل العرش، وروى الترمذي وحسنه من حديث أبي سعيد مرفوعًا «أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأقربهم منه مجلسًا إمام عادل».

(١) قوله ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله»: المتبادر أن المراد بالظل هنا ما يستظل به ويتقى به من الحر، وهو أثر الحائل المانع من شعاع الشمس، والظاهر أن المراد بالظل المضاف إلى الله عز وجل في الحديث هو ما يظل به عباده الصالحين يوم تدنو الشمس من رؤوس الخلائق، وهو أثر أعمالهم الصالحة كما في الحديث: «كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس...». [انفرد به أحمد وسنده متصل ورجاله ثقات]. وعلى هذا فهذا الظل مخلوق وإضافته إلى الله سبحانه إضافة ملك وتشريف، كما قال عياض والحافظ رحمهما الله تعالى، وليس إضافة صفة إلى موصوف؛ فلا يقال: إن لذات الله ظلاً أخذاً من هذا الحديث؛ لأن الظل مخلوق كما قال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾، والمخلوق ليس صفة للخالق، وقوله ﷺ: «يوم لا ظل إلا ظله» يعني يوم القيامة. ومعناه: ليس لأحد ما يستظل به من حر الشمس إلا من له عمل صالح يجعل الله له به ظلاً، وذلك من ثواب الله المعجل في عرصات القيامة. هذا ولم أقف لأحد من أئمة السنة على تفسير للظل في هذا الحديث، وهل هو صفة أو مخلوق، وما ذكرته هو ما ظهر لي. والله أعلم بالصواب. [البراك]

(٢) الإكمال (٣/ ٥٦٢).

(٣) المفهم (٣/ ٧٥).

(٤) (١٥/ ٥٩٤)، كتاب الحدود، باب ١٩، ح ٦٨٠٦.

- **الشيخ الألباني**: (((إضافة الظل إلى الله تعالى إضافة ملك !!!))) !!!

مركز النعمان للبحوث والدراسات
الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

«موسوعة تحتوي على أكثر من
(٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول

سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة

«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة
وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»

(٤)

(كتاب الأسماء والصفات)

الجزء الأول

صَنَعَهُ

شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

[٩٧٤] باب في إضافة الظل إلى الله تعالى

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، والشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه».

(صحيح).

[قال الإمام]:

إضافة الظل إلى الله تعالى إضافة ملك، وكُلُّ ظل فهو لله وملكه وخلقه وسلطانه، والمراد هنا ظل العرش كما جاء في حديث آخر مبيناً، والمراد باليوم يوم القيامة، إذا قام الناس لرب العالمين، ودنت منهم الشمس، واشتد عليهم حرها، وأخذهم العرق، ولا ظل هناك لشيء، إلا العرش.

"التعليق على الترغيب والترهيب" (١/ ٣٨٦).

[٩٧٥] باب منه

الشيخ: يسأل السائل عن الحديث المشهور المتفق عليه بين الشيخين: «سبعة يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في طاعة الله...»

٣٦٦

7. وصف يد الباري بـ (((بالشمال !!!))) بين أدعياء العقيدة السلفية !!!

- الشيخ ابن باز: الله سبحانه وتعالى توصف يداه باليمين و (((الشمال !!!))) !!!

٣٢- الجمع بين حديثين في صفة اليدين لله تعالى

س: ما موقفنا من حديث ابن عمر موقوفاً عند مسلم أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال: ((ثم يطوى الأرضين بشماله ثم يقول: أنا الله أين الجبارون، أين المتكبرون)) وكيف يجمع بينه وبين قوله – صلى الله عليه وسلم–: ((إن كلتا يديه يمين))؟

ج: كلها أحاديث صحيحة عند علماء السنة، وحديث ابن عمرو مرفوع صحيح، وليس موقوفاً وليس بينها اختلاف بحمد الله. فالله سبحانه توصف يداه باليمين والشمال من حيث الاسم كما في حديث ابن عمر وكلتاهما يمين مباركة من حيث الشرف والفضل كما في الأحاديث الصحيحة الأخرى.

- ١٢٦ -

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة — الجزء الخامس والعشرون

وكما دل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾(١) وقوله – صلى الله عليه وسلم–: ((يمين الله ملأى لا تغيضها نفقة)) الحديث، واليمين ضدها الشمال بنص الحديث.

والمقصود من الآيات والأحاديث بيان أن الله سبحانه وتعالى له يمين وشمال من جهة الاسم، أما من جهة الفضل فكلتاهما يمين مباركة. ليس فيها نقص بوجه من الوجوه، بل له سبحانه الكمال المطلق، في كل شيء بإجماع أهل السنة والجماعة، وهم أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم– وأتباعهم بإحسان، كما قال الله – عز وجل–: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾(٢).

الشيخ ابن باز: الله سبحانه وتعالى توصف يداه باليمين و (((الشمال !!!))) !!!

- الشيخ ابن العثيمين: إن يديه سبحانه اثنتان بلا شك (((وكل واحدة غير الأخرى، وإذا وصفنا اليد الأخرى بالشمال فليس المراد أنها أقل قوة من اليد اليمنى !!!))) !!!

مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

المجلد التاسع

فتاوى العقيدة

جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان

دار الثريا للنشر

الشيخ ابن العثيمين: إن يديه سبحانه اثنتان بلا شك (((وكل واحدة غير الأخرى، وإذا وصفنا اليد الأخرى بالشمال فليس المراد أنها أقل قوة من اليد اليمنى !!!))) !!!

(١١٢٣)

وَرُوِيَ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ؛ قَالَ: «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبعُ وَالأرضُونَ السَّبعُ فِي كَفِّ الرَّحمنِ إلا كَخَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أحَدِكُم»(١).

الوهم يذهب إلى أن إثبات الشمال؛ يعني: النقص في هذه اليد دون الأخرى؛ قال: «كلتا يديه يمين»، ويؤيده أيضاً قوله: «المقسطون على منابر من نور على يمين الرحمن»؛ فإن المقصود بيان فضلهم ومرتبتهم، وأنهم على يمين الرحمن - سبحانه -.

وعلى كلٍّ؛ فإن يديه - سبحانه - اثنتان بلا شك، وكل واحدة غير الأخرى، وإذا وصفنا اليد الأخرى بالشمال؛ فليس المراد أنها أقل قوة من اليد اليمنى، بل كلتا يديه يمين.

والواجب علينا أن نقول: إن ثبتت عن رسول الله ﷺ؛ فنحن نؤمن بها، ولا منافاة بينها وبين قوله: «كلتا يديه يمين» كما سبق، وإن لم تثبت؛ فلن نقول بها.

* * *

- الشيخ الفوزان: (((شماله تبارك وتعالى هي يمين !!!))) وهي أيضاً (((شمال !!!))) !!!

إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد

للإمام المجدد الشيخ: محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ

شرح معالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

الجزء الثاني

مؤسسة الرسالة ناشرون

الشيخ الفوزان: (((شماله تبارك وتعالى هي يمين !!!))) وهي أيضاً (((شمال !!!))) !!!

يُستفاد من هذه النّصوص فوائد عظيمة جليلة:

أولاً: فيه قبول الحقّ ممَّن جاء به، فإنّ النبي ﷺ قبل الحق من هذا اليهودي وفرح به ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

ثانياً: في هذه النّصوص مشروعيّة التحدُّث عن آيات الله الكونيّة، من أجل الاعتبار والاتّعاظ، وتعظيم الله سبحانه وتعالى وإفراده بالعبادة، وليس التحدُّث بهذه الأمور هو من باب الاستطلاع أو زيادة المعلومات فقط، وإنّما هو من أجل الاعتبار والاتّعاظ والاستدلال على استحقاق الله جل وعلا للعبادة دونما سواه، هذا هو المطلوب.

ثالثاً: فيها إثبات اليدين لله جل وعلا، والكف، والأصابع، ووصف يديه باليمين والشِّمال، وفي حديثٍ آخر: «وكلتا يديه يمين»، فهي شِمال لكنّها ليست كشِمال المخلوق، شِماله هي يمين، خلاف المخلوق فإنّ شِماله لا تكون يميناً، وإنّما هذا خاصٌّ بالله تعالى: «وكلتا يديه يمين»، وهو له يد يمين وله شِمال كما في هذه الأحاديث، فهي يمين لا تشبه يمين المخلوقين وشمالٌ لا تشبه شمال المخلوقين، وله أصابع سبحانه لا تُشبه أصابع المخلوقين، بل تليق به سبحانه وتعالى.

٤٦١

- وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ يرفض هذه العقيدة ويقرّر: (((الصواب عندي عدم إثبات صفة الشمال لله عز وجل !!!))) !!!

شرح العقيدة الطحاوية

شرحها معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية

دار المودة للنشر والتوزيع

الجزء الثاني

الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: (((الصواب عندي عدم إثبات صفة الشمال لله عز وجل !!!))) !!!

أسئلة العقيدة الطحاوية — ١٠٥٤

س٩١: هل الإنسان إذا رأى ربه في المنام تكون الرؤية صحيحة؟

ج٩١: مثل ما جاء في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: «رأيت الليلة ربي في أحسن صورة»(١) يرى المؤمن ربه ﷻ في صورة إيمانه بالله، فإذا كان إيمانه بالله كاملًا رأى صورة حسنة أحسن الصور، وإذا كان إيمانه بالله ناقصًا رأى صورة تناسب إيمانه؛ لكن ما يرى في المنام الرب ﷻ على ما هو عليه ﷻ.

س٩٢: يسأل عن وصف اليمين والشمال لله ﷻ؟

ج٩٢: هذا جاء في حديث رواه مسلم(٢) وأثبته طائفة من أهل العلم.

والصواب عندي عدم إثبات صفة الشمال لله ﷻ.

- **الشيخ الألباني:**

أوّلاً: (((شماله تبارك وتعالى هي يمين !!!))) وهي أيضاً (((شمال !!!))) !!!

مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

«موسوعة تحتوي على أكثر من (٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول

سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة

«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»

(٤)

(كتاب الأسماء والصفات)

الجزء الأول

صنعة

شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

الشيخ الألباني: (((شماله تبارك وتعالى هي يمين !!!))) وهي أيضاً (((شمال !!!))) !!!

[٩٢٨] باب منه

الشيخ: [...انقطاع...] والحديث الذي ورد في هذا الخصوص في صحيح مسلم فيه رجل ضعيف وهو عمر بن حمزة(١)، لكن أنا لا أستبعد ولا أقطع بأن له شاهد أو أكثر من شاهد، لكن هذا يحتاج إلى بحث، فلو فرضنا ثبوت حديث الشمال، كيف نوفق بين حديث الشمال وبين قوله عليه السلام الثابت عنه: «وكلتا يدي ربي يمين»؟

الجواب أن هذا الحديث الصحيح تأكيد لعموم قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾(الشورى:١١)، فالعبد له يمين وله يسار شمال، والله له يمين وله شمال على فرض ثبوت الحديث..

مداخلة: نعم.

الشيخ: ما ننسى هذا، على فرض ثبوت الحديث فالله له يمين وله شمال لكنه يتميز بكونه الخالق؛ لأن كلتا يديه يمين. هذا في تفصيل قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾(الشورى:١١)، ولذلك قد ضل ضلالاً بعيداً واعظ مصري معروف في أثناء درس له كان يعظ الناس ومن عادته أنه يبالغ في حض الناس على الصلاة على الرسول ﷺ، فأخذ يمدح الرسول عليه السلام إلى أن وصل إلى قوله: يا رسول الله الذي من صفاتك أن كلتا يديك يمين.

مداخلة: الله المستعان.

الشيخ: هذا غلو؛ لأنه أعطى الصفة التي اختص بها رب العالمين دون سائر الناس أجمعين لرسول الله ﷺ، فلو ثبت حديث الشمال نقول له يمين وله شمال،

(١) يظهر من خلال السياق أنه يقصد حديث «الشمال».

٢٩٦

<u>ثانياً</u>: في نفس السياق الشيخ الألباني يرفض هو الآخر هذه العقيدة ويقرّر: (((من أين نأتي بالشمال لرب العالمين وهو غيب الغيوب !!!...<u>أنا لا أحب أن أثبت لله اليد الشمال إلا بالنص الصحيح</u> !!!))) !!!

ولكن يتميز على الناس بأن من صفته أن كلتا اليدين يمين.

مداخلة: هل يكون ذلك من باب التفضيل أو المبالغة؟

الشيخ: لا، ليس هناك مبالغة هذه حقيقة..

مداخلة: هذه رآها بعض العلماء أن المعنى أنهما مباركتان، هذا رأي الشيخ عبد العزيز في إثبات اليمين..الشمال رأي الشيخ عبد العزيز، يقول إذا ثبت اليمين ثبت الشمال.

(حصل هنا انقطاع صوتي)

مداخلة: أقول يا شيخ الذي يقول ولو لم يثبت الحديث لكن إثبات اليمين إثبات للشمال.

الشيخ: هذا بالنسبة إلينا.

مداخلة: نعم.

الشيخ: أو قياساً علينا، من أين نأتي بالشمال لرب العالمين وهو غيب الغيوب، من أين نأتي، وفي الحديث: «وكلتا يدي ربي يمين»، أنا لا أحب أن أثبت لله اليد الشمال إلا بالنص الصحيح. هذا خلاصة الكلام.

مداخلة: ...بحثنا القاصر أن حديث عبد الله بن عمر الذي في صحيح مسلم والذي فيه عمر بن الحمزة العمري لم يكن له شاهداً إلا كما قال البيهقي يقول له شاهد وفيه يزيد الرقاشي متروك، نعم، يقول ليس له شاهد إلا حديث فيه يزيد الرقاشي وهو متروك.

٢٩٦

8. إثبات (((الحد لله !!!))) بين أدعياء عقيدة السلف !!!

- الشيخ ابن باز: (((لله حدٌّ !!!))) لا يعلمه إلا هو سبحانه !!!

(١) قوله: (تعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات والجهات الست كسائر المبتدعات) هذا الكلام فيه إجمال قد يستغله أهل التأويل والإلحاد في أسماء الله وصفاته وليس لهم بذلك حجة، لأن مراده رحمه الله تنزيه الباريء سبحانه عن مشابهة المخلوقات، لكنه أتى بعبارة مجملة تحتاج إلى تفصيل حتى يزول الاشتباه. فمراده بالحدود يعني التي يعلمها البشر فهو سبحانه لا يعلم حدوده إلا هو سبحانه لأن الخلق لا يحيطون به علماً، كما قال عز وجل في سورة طه: ﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما﴾-١- ومن قال من السلف بإثبات الحد في الاستواء أو غيره فمراده حد يعلمه الله سبحانه ولا يعلمه العباد. وأما (الغايات والأركان والأعضاء والأدوات) فمراده رحمه الله تنزيه عن مشابهة المخلوقات في حكمته وصفاته الذاتية من الوجه واليد والقدم ونحو ذلك، فهو سبحانه موصوف بذلك لكن ليست صفاته مثل=

-١- أ- سورة طه، الآية ١١٠.

— ٧٨ —

- الشيخ ابن العثيمين: (((الحد بِمعنى الفاصل بين الخالق والمخلوق حق !!!))) !!!

وأما قولهم: إنه يلزم أن يكون محدوداً.

فجوابه أن نقول بالتفصيل: ماذا تعنون بالحد؟

إن أردتم أن يكون محدوداً؛ أي: يكون مبايناً للخلق منفصلاً

٣٧٩

عنهم؛ كما تكون أرض لزيد وأرض لعمر؛ فهذه محدودة منفصلة عن هذه، وهذه منفصلة عن هذه؛ فهذا حق ليس فيه شيء من النقص.

وإن أردتم بكونه محدوداً: أن العرش محيط به؛ فهذا باطل، وليس بلازم؛ فإن الله تعالى مستوٍ على العرش، وإن كان عز وجل أكبر من العرش ومن غير العرش، ولا يلزم أن يكون العرش محيطاً به، بل لا يمكن أن يكون محيطاً به؛ لأن الله سبحانه وتعالى أعظم من كل شيء وأكبر من كل شيء، والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة، والسماوات مطويات بيمينه.

- **الشيخ ابن جبرين: قولهم بِحَدٍّ معناه: (((بينه عزّ وجل وبين خلقه حدٌّ !!!))) !!!**

الرياض الندية على شرح العقيدة الطحاوية

تأليف الإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي

تعليق فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين

الجزء الثاني

دار الصميعي للنشر والتوزيع

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين: قولهم بِحَدٍّ معناه: (((بينه عزّ وجل وبين خلقه حدٌّ !!!))) !!!

تعليقات على شرح الطحاوية ٣١٥

فَقَالَ: ذَاتُ اللهِ مَوْصُوفَةٌ بِالْعِلْمِ، غَيْرُ مُدْرَكَةٍ بِالْإِحَاطَةِ، وَلَا مَرْئِيَّةٍ بِالْأَبْصَارِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ، مِنْ غَيْرِ حَدٍّ وَلَا إِحَاطَةٍ وَلَا حُلُولٍ، وَتَرَاهُ الْعُيُونُ فِي الْعُقْبَى، ظَاهِرًا فِي مُلْكِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَقَدْ حَجَبَ الْخَلْقَ عَنْ مَعْرِفَةِ كُنْهِ ذَاتِهِ، وَدَلَّهُمْ عَلَيْهِ بِآيَاتِهِ، فَالْقُلُوبُ تَعْرِفُهُ، وَالْعُيُونُ لَا تُدْرِكُهُ، يَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُ بِالْأَبْصَارِ، مِنْ غَيْرِ إِحَاطَةٍ وَلَا إِدْرَاكِ نِهَايَةٍ.

قال الشيخ:

عرفنا أنَّ الأولى ترك الخوض في ذكر الحدِّ، ولكنَّ السَّلف ـ رحمهم الله ـ قصدوا بالإثبات بيان أنَّ الرَّبَّ تعالى متميِّز عن خلقه، فإنَّه فوق سمٰواته على عرشه عليٌّ على خلقه.

وهذا معنى قولهم: بائن من خلقه، وقولهم: إنَّه ليس في ذاته شيء من مخلوقاته، ولا في مخلوقاته شيء من ذاته، يردُّون بذلك على الحلوليَّة الَّذين تقدَّم قولهم في أوَّل الكتاب، فيقصدون بذلك البيان الواضح بأنَّ الرَّبَّ سبحانه وتعالى بذاته فوق سمٰواته على عرشه وأنَّه بائن من خلقه.

ومعنى قولهم: بحدٍّ، أي: بينه وبين الخلق حدٌّ، وهو معنى البينونة، ويتوقَّفون عند هذا.

- **الشيخ صالح الفوزان: المقصود بـ (((الحد !!!))): (((الحقيقة !!!)))، يعني أنه تعالى استوى على عرشه (((حقيقة !!!))) !!!**

شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد

للإمام أبي محمد موفق الدين عبد الله بن قدامة رحمه الله

للشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

الشيخ صالح الفوزان: المقصود بـ (((الـحد !!!))): (((الـحقيقة !!!))، يعني أنه تعالى استوى على عرشه (((حقيقة !!!))) !!!

السؤال: فضيلة الشيخ وفقكم الله، جاء عن ابن المبارك أنه قال لما سُئل: كيف نعرف ربنا؟ قال: نعرفه بأنه مستو على عرشه فوق سماواته، وقيل له بحدٍّ؟ قال: نعم بحد. فما الفرق بين الحد الذي نفاه المصنف وبين الحد الذي أثبته ابن المبارك؟

الجواب: ابن المبارك لا يقصد معنى سيئاً أبداً؛ لأنه من أئمة السلف - رحمه الله - وقصده بالحد الحقيقة، يعني أنه استوى على عرشه حقيقة.

* * *

السؤال: فضيلة الشيخ وفقكم الله، ذكر أحد أئمة الدعوة في الكويت أن استواء الله على عرشه غير ملامس له واستدل لذلك من كتاب (شرح السنة) حتى إذا سأله الطلبة الذين يشرح لهم الكتاب عن كيفية استواء الله، ذكرأنه غير جالس عليه، ويخالفون من يقول بغير هذا القول، فما هو رأي فضيلتكم في هذا القول، وما كيفية الرد عليهم؟

الجواب: أئمة الدعوة لا يقولون هذا الكلام، يقولون: استوى على العرش ولا يقولون مماسة أو غير مماسة، لأن هذا لم يرد في كتاب الله ولا في سنة رسوله لا نفيه ولا إثباته، نحن نقول: استوى على العرش حقيقة، ارتفع وعلا فوق العرش سبحانه وتعالى، وهو ليس بحاجة إلى

٢٩٧

• **الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البرّاك: (((الحد بمعنى الفاصل بين الخالق والمخلوق ثابتٌ لله عز وجل !!!))) !!!**

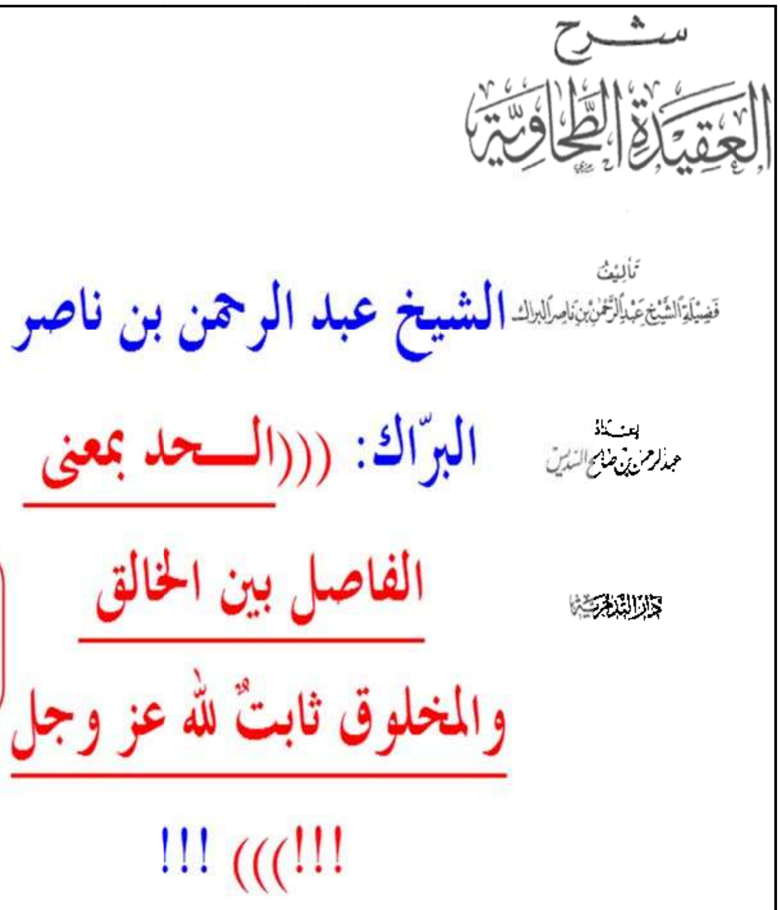

شرح العقيدة الطحاوية — ١٤٢

إلى رد الحق؛ لأن المتكلم بذلك قد يريد حقًا، فكان في التوقف والاستفصال مخرج من التورط برد الحق، أو الموافقة على الباطل، هذه قاعدة مقررة معروفة، وهي منهج من مناهج الجدل والمناظرة.

ونأتي لهذه الكلمات: «تعالى عن الحدود» هذا لفظ مجمل، والحد يطلق ويراد به تحديد الماهية، مثل الحد عند المناطقة، أي: التعريف الذي يتضمن تحديد كنه الشيء وماهيته؛ فإن أريد هذا فهو ممتنع، إذ لا سبيل إلى تحديد الرب تعالى وذكر حقيقته، فتعالى عن أن يحده الحادون، وأن يصلوا إلى معرفة كنهه وحقيقته، قال شيخ الإسلام: «أهل العقول هم أعجز عن أن يحدوه أو يكيفوه منهم عن أن يحدوا الروح أو يكيفوها»(١)، فهذا المعنى حق، تعالى الله عن أن يدرك أحد حقيقة ذاته أو حقيقة صفاته.

ويأتي لفظ (الحد) ويراد به أنه ﷻ ليس ساريًا في العالم حالًا في المخلوقات؛ بل هو فوق سمٰواته، وهذا المعنى جاء عن الإمام ابن المبارك، لما قيل له: بماذا نعرف ربنا؟ قال: «بأنه فوق سمٰواته على عرشه بائن من خلقه. قيل: بحد؟ قال: بحد»(٢).

وقوله: «والغايات» الغاية تطلق ويراد بها النهاية، وتطلق ويراد بها المقصود من الفعل، أي: الحكمة منه، فإذا أريد أن الله تعالى منزه عن أن تكون له حِكم في أفعاله؛ فهذا باطل؛ لأن الله له الحكمة البالغة في خلقه وفي شرعه، يقول شيخ الإسلام ﷺ في التدمرية: «والغايات المحمودة في مفعولاته ومأموراته ـ وهي ما تنتهي إليه مفعولاته ومأموراته من العواقب الحميدة ـ تدل على حكمته البالغة»(٣).

---

(١) التدمرية ص١٧٩.
(٢) نقض عثمان بن سعيد ص٥٧ والرد على الجهمية ص٤٨، والسنة لعبد الله بن أحمد ١/١٧٤، والإبانة ٣/١٥٨، وانظر: بيان تلبيس الجهمية ٢/٤٢.
(٣) ص١٢٣.

• **الشيخ الألباني يردُّ هذه العقيدة قائلاً: (((ليس في الكتاب والسنة ما يشهد لإثبات الحد لله تعالى !!!))) !!!**

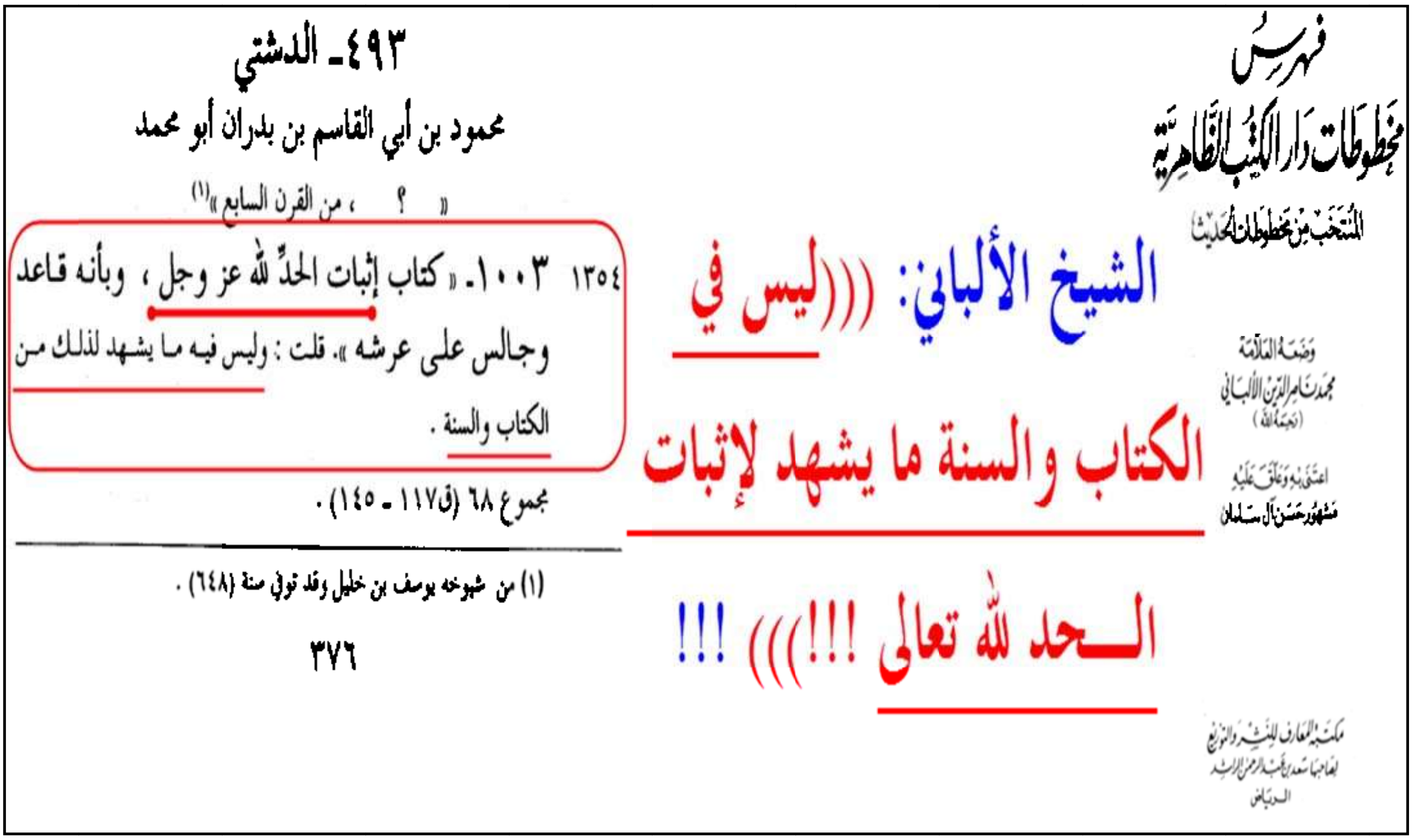

9. إثبات (((الملل لله !!!))) بين أدعياء السلفية !!!

- المفتي السابق الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: (((الملل من صفات الله !!!))) !!!

فتاوى ورسائل

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية

طيب الله ثراه

جمع وترتيب وتحقيق

محمد بن عبد الرحمن بن قاسم

وفقه الله

الطبعة الأولى

بمطبعة الحكومة بمكة المكرمة

١٣٩٩ هـ

المفتي السابق للوهابية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ:

(((الـــملل !!!))) من صفات الله !!!

(١٤٥ ــ اللهم تصدق علينا)

بعض يقول : الصدقة لا تسمى صدقة الا ممن يريد عائدة ولعل الأقوى الجواز . والمسألة فيها خلاف ، والأمر في هذا سهل وفي النصوص كلمات ترادف الصدقة : اللهم احسن الينا بكذا . اللهم أنفضل علينا بكذا . (تقرير)

(١٤٦ ــ « فان الله لا يمل حتى تملوا ») (١)

من نصوص الصفات ، وهذا على وجه يليق بالباري لا نقص فيه ؛ كنصوص الاستهزاء والخداع فيما يتبادر . (تقرير)

(١٤٧ ــ س : اذا قال : الله معشوق لفلان ؟)

ج :ــ غلط ، لأن العشق فيه التجني (تقرير)

س :ــ أقول : اصفه بالعشق وانزهه عما لا يليق به ؟

ج :ــ أجل تقول كل مافيه نقص هذا القول ؟! لا . (تقرير)

(الاستواء بذاته)

(١٤٨ ــ وانه استواء الذات على العرش ــ عبارة عبد القادر الجيلاني)

ج :ــ يعني الاستواء الحقيقي . يصرح كثير من العلماء المشاهير والأئمة الكبار بلفظ الذات ، وبعض من أهل السنة يمتنع من التصريح بها ، وكل على خير . فالذين نطقوا بها أرادوا التجرد والبعد عن رائحة التاويل الذي هو التعطيل ، فان قوما قد يطلقونها ولا يستعملون التاويل ويريدون أنه لا يلزم استواء الذات ؛ فلذلك يصرح من يصرح بلفظ الذات . والآخرون رأوا

(١) أول الحديث « اكلفوا من العمل ما تطيقون » وآخره « وان احب العمل الى الله تعالى أدومه وان قل » أخرجه احمد والنسائي عن عائشة .

— ٢٠٩ —

- اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة الشيخ ابن باز: الواجب إثبات صفة (((الملل على ما يليق بجلاله !!!))) !!!

لجنة الإفتاء الدائمة الوهابية: الواجب إثبات صفة (((الـــملل !!!))) على ما يليق بجلاله تعالى !!!

فتاوى اللجنة الدائمة

تصفح برقم المجلد > المجموعة الثانية > المجلد الثاني (العقيدة) > تأويل الصفات > حديث فإن الله لا يمل حتى تملوا

الفتوى رقم (14919)

س: أخرج الأئمة أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها, أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿ اكلفوا من العمل ما تطيقون, فإن الله لا يمل حتى تملوا, وإن أحب العمل إلى الله تعالى أدومه وإن قل ﴾ . كيف الجواب على قوله صلى الله عليه وسلم:

(الجزء رقم : 2، الصفحة رقم: 403)

﴿ فإن الله لا يمل حتى تملوا ﴾ هل نمر كما جاءت, أم أن لها تفسيرًا؟ علمًا أنني اطلعت على كلام الأئمة الحفاظ كابن حجر في (فتح الباري 1/ 101) و(3/ 36), ولم يعلقوا على كلامه بشيء, فهل هو موافقة له أم لا؟ وكذلك الحافظ الخطابي في (معالم السنن), والنووي في (شرحه على مسلم), وابن قتيبة في (تأويل مختلف الحديث) وغيرهم, وحيث إنني أقوم بتحقيق إحدى الرسائل, وقد وردت فيها عبارة المؤلف (فإن الله لا يمل حتى يمل العبد, والله لا يمل أبدًا) أرجو الإجابة على سؤالي؟.

ج: الواجب هو إمرار هذا الحديث كما جاء, مع الإيمان بالصفة, وأنها حق على الوجه الذي يليق بالله, من غير مشابهة لخلقه ولا تكييف؛ كالمكر والخداع والكيد الواردة في كتاب الله عز وجل, وكلها صفات حق تليق بالله سبحانه وتعالى على حد قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ .

وبالله التوفيق, وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	الرئيس
صالح الفوزان	عبد العزيز آل الشيخ	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

- **الشيخ ابن العثيمين: إذا ثبت (((الملل !!!))) بالنّص، ف (((ملل الله !!!))) ليس كملل المخلوق !!!**

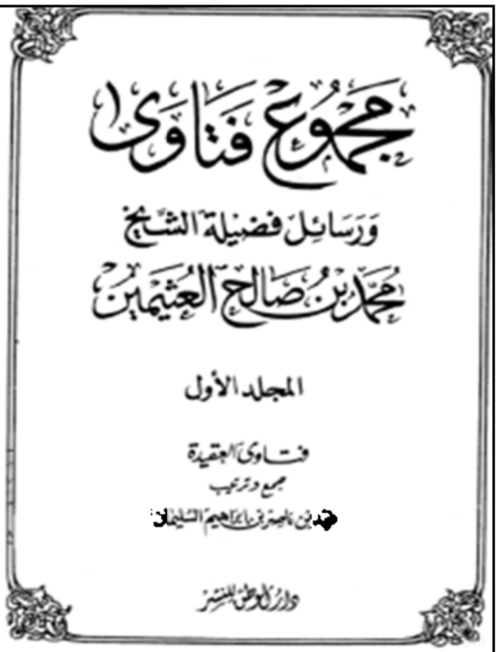

[٨٤] وسئل الشيخ: هل نفهم من حديث «إن الله لا يمل حتى تملوا» - المتفق عليه - أن الله يوصف بالملل؟

فأجاب قائلاً: من المعلوم أن القاعدة عند أهل السنة والجماعة أننا نصف الله - تبارك وتعالى - بما وصف به نفسه من غير تمثيل، ولا تكييف. فإذا كان هذا الحديث يدل على أن لله مللاً فإن ملل الله ليس كمثل مللنا نحن بل هو ملل ليس فيه شيء من النقص، أما ملل الإنسان فإن فيه أشياء من النقص لأنه يتعب نفسيًا وجسميًا مما نزل به لعدم قوة تحمله، وأما ملل الله إن كان هذا الحديث يدل عليه فإنه ملل يليق به - عز وجل - ولا يتضمن نقصًا بوجه من الوجوه.

[٨٥] سئل فضيلة الشيخ: هل نثبت صفة الملل لله عز وجل؟

فأجاب بقوله: جاء في الحديث عن النبي، عليه الصلاة والسلام قوله: «**فإن الله لا يمل حتى تملوا**» فمن العلماء من قال إن هذا دليل على إثبات الملل لله، لكن ملل الله ليس كملل المخلوق، إذ إن ملل المخلوق نقص، لأنه يدل على سأمه وضجره من هذا الشيء، أما ملل الله فهو كمال وليس فيه نقص، ويجري هذا كسائر الصفات التي نثبتها لله على وجه الكمال وإن كانت في حق المخلوق ليست كمالاً.

- ١٧٤ -

فتاوى العقيدة

ومن العلماء من يقول إن قوله: «**لا يمل حتى تملوا**» يراد به بيان أنه مهما عملت من عمل فإن الله يجازيك عليه فاعمل ما بدا لك فإن الله لا يمل من ثوابك حتى تمل من العمل، وعلى هذا فيكون المراد بالملل لازم الملل.

ومنهم من قال إن هذا الحديث لا يدل على صفة الملل لله إطلاقًا لأن قول القائل لا أقوم حتى تقوم لا يستلزم قيام الثاني وهذا أيضًا «**لا يمل حتى تملوا**» لا يستلزم ثبوت الملل لله - عز وجل -.

وعلى كل حال يجب علينا أن نعتقد أن الله - تعالى - منزه عن كل صفة نقص من الملل وغيره وإذا ثبت أن هذا الحديث دليل على الملل فالمراد به ملل ليس كملل المخلوق.

الشيخ ابن العثيمين: إذا ثبت (((الـــملل !!!))) بالنص، فـــ (((ـــملل الله !!!))) ليس كملل المخلوق !!!

- الشيخ الألباني يردّ هذه العقيدة ويقرّر: (((الملل من باب الإضافات وليس من الصفات !!!))) !!!

مركز النعمان للبحوث والدراسات
الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

«موسوعة تحتوي على أكثر من
(٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول

سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة

«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة
وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»

(٤)

(كتاب الأسماء والصفات)

الجزء الأول

صَنْعَةُ

شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

(الملل)

[٩٧٣] باب إضافة الملل لله تعالى

كان [ﷺ] يقول: «خذوا من العمل ما تطيقون؛ فإن الله لا يمل حتى تملوا، وكان أحب الصلاة إلى النبي ﷺ ما دووم عليها».

(صحيح).

[نقل الإمام كلام النووي على الحديث ولم يُعلِّق عليه فقال]:

قوله: «خذوا من العمل ما تطيقون» أي: تطيقون الدوام عليه بلا ضرر، وقوله: «فإن الله لا يمل»؛ قال الإمام النووي: «الملل والسآمة بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى، فيجب تأويله، فقال المحققون: معناه لا يعاملكم معاملة الملل، فيقطع عنكم ثوابه وفضله ورحمته حتى تقطعوا عملكم، وقيل: لا يمل إذا مللتم، وحتى بمعنى: «حين».

"التعليق على الترغيب والترهيب" (١/ ٤٤٠).

٣٦٥

10. إثبات (((الحركة لله !!!))) بين أدعياء السلفية !!!

• الشيخ ابن باز: لاشك أن تنزيه الله عن (((الحركة والانتقال من حال إلى حال قول باطل مُخالف لما عليه أهل السنة والجماعة !!!))) !!!

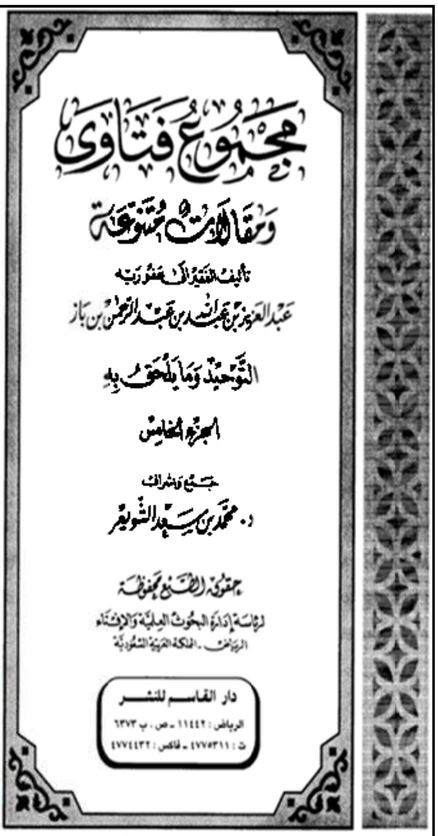

الشيخ ابن باز:

لاشك أن تنزيه الله

عن الحركة

والانتقال من حال

إلى حال، قول باطل

مُخالف لما عليه أهل

السنة والجماعة !!!

إثبات المجيء والنزول لله سبحانه وتعالى

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ س. خ وفقه الله لما فيه رضاه آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فقد وصلني كتابكم الكريم الذي ذكرتم فيه أنكم أثناء تحقيقكم لكتاب (فضائل الأوقات) للبيهقي مر عليكم هذا النص:(سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول: سمعت أبا محمد أحمد بن عبد الله المزي يقول: حديث النزول قد ثبت عن رسول الله ﷺ من وجوه صحيحة، وورد في النزول ما يصدقه وهو قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾(1) والنزول والمجيء صفتان منفيتان عن الله من طريق الحركة والانتقال من حال إلى حال، بل هما صفتان من صفات الله بلا تشبيه جل عما يقول المعطلة لصفاته والمشبهة بها علوا كبيرا. اهـ.

ولا شك أن هذا القول باطل مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة، فإن الله سبحانه قد أثبت لنفسه المجيء وكما أخبر عنه رسوله ﷺ بالنزول ولم يبين لنا سبحانه ولا رسوله ﷺ كيفية النزول ولاكيفية المجيء فوجب الكف عن ذلك. كما وسع السلف الصالح رضي الله عنهم ذلك، ولم يزيدوا على ماجاء في النصوص. فالواجب السير على منهاجهم ولزوم طريقهم في إثبات الصفات الواردة في الكتاب العزيز والسنة الصحيحة بلا كيف. مع الإيمان بأنه سبحانه لاكفو له ولا شبيه له ولا مثيل له كما قال عز وجل: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾(2)

(1) سورة الفجر، الآية ٢٢.

(2) سورة الصمد، الآية ٤.

- ٥٤ -

﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾(1) ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾(2)

ومعلوم أن نفي الحركة والانتقال دخول في التكييف بغير علم، ونحن ممنوعون من ذلك، لعدم علمنا بكيفية صفاته سبحانه؛ لأنه عز وجل لم يخبرنا بذلك ولا رسوله ﷺ.ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم للعلم النافع والعمل به والثبات على الحق والسلامة من مضلات الفتن إنه سميع قريب..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

• الشيخ ابن العثيمين: النصوص في إثبات الفعل والمجيء والنزول إلى السماء الدنيا إن كانت تستلزم (((الحركة لله !!!))) فـ (((الحركة له حق ثابت بمقتضى هذه النصوص ولازمها !!!))) !!!

١٢ – هل نثبت أن الله تعالى يتحرك ؟

ما ذكرتم من الاستفسار عن الكلمة التي ألقاها بعض الخطباء في غزوة بدر حيث قال: (التقى اله وشيطان) وإنه ثار حولها صراع حاد إلى آخر ما ذكرتم .

فأقول: لا شك أن هذه العبارة لا تنبغي، وإن كان قائلها أراد التجوز فإن التجوز إنما يسوغ إذا لم يوهم معنى فاسدا لا يليق، والمعنى الذي لا يليق هنا أن يجعل الشيطان قبيلا لله تعالى وندا له وقرنا يواجهه كما يواجه المرء قرنه وهذا حرام ولا يجوز، ولو أراد الناطق به تنقص الله تعالى وتنزيله إلى هذا الحد، لكان كافرا، ولكنه حيث لم يرد ذلك نقول له هذا التعبير حرام ثم إن تعبيره به ظانا أنه جائز بالتأويل الذي قصده فإنه لا يأثم بذلك لجهله، ولكن عليه أن لا يعود لمثل ذلك .

وأما قول بعض العلماء الذي نقلت أن هذه العبارة كفر صريح، فليس بجيد على إطلاقه وقد علمت التفصيل فيه. وأما تعليل القائل لحكمه بكفر هذا الخطيب إن ظاهر عبارته إثبات الحركة لله عز وجل، فهذا التعليل يقتضي امتناع الحركة لله، وإن إثباتها كفر وفيه نظر ظاهر. فقد أثبت الله تعالى لنفسه في كتابه أنه يفعل وأنه يجيء يوم القيامة وأنه استوى على العرش، أي علا عليه علوًا يليق بجلاله، وأثبت نبيه ﷺ أنه ينزل إلى السماء الدنيا في كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: " **من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له** " واتفق أهل السنة على القول بمقتضى ما دل عليه الكتاب والسنة من ذلك، غير خائضين فيه، ولا محرفين للكلم عن مواضعه، ولا معطلين له عن دلائله. وهذه النصوص في إثبات الفعل والمجيء والاستواء والنزول إلى السماء الدنيا إن كانت تسلتزم الحركة لله، فالحركة له حق ثابت بمقتضى هذه النصوص ولازمها، وإن كنا لا نعقل كيفية هذه الحركة، ولهذا أجاب الإمام مالك من سأله عن قوله تعالى ﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾ كيف استوى فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة. وإن كانت هذه

– ٣٢ –

تابع لكلام الشيخ ابن العثيمين :

النصوص لا تستلزم الحركة لله تعالى، لم يكن لنا إثبات الحركة له بهذه النصوص، وليس لنا أيضا أن ننفيها عنه بمقتضى استبعاد عقولنا لها، أو توهمنا أنها تستلزم اثبات النقص، وذلك أن صفات الله تعالى توقيفية يتوقف إثباتها ونفيها على ما جاء به الكتاب والسنة، لامتناع القياس في حقه تعالى، فإنه لا مثل له ولا ند وليس في الكتاب والسنة إثبات لفظ الحركة أو نفيه، فالقول بإثبات نفيه أو لفظه قول على الله بلا علم، وقد قال الله تعالى ﴿ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ وقال تعالى ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ﴾. فإذا كان مقتضى النصوص السكوت عن إثبات الحركة لله تعالى أو نفيها عنه، فكيف نكفر من تكلم بكلام يثبت ظاهره ــ حسب زعم هذا العالم ــ التحرك لله تعالى؟ وتكفير المسلم ليس بالأمر الهيّن، فإن من دعا رجلا بالكفر فقد باء بها أحدهما فإن كان المدعو كافرا باء بها وإلا باء بها الداعي .

وقد تكلم شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ في كثير من رسائله في الصفات على مسألة الحركة، وبيّن أقوال الناس فيها، وما هو الحق من ذلك، وإن من الناس من جزم بإثباتها ومنهم من توقف ومنهم من جزم بنفيها، والصواب في ذلك أن ما دل عليه الكتاب والسنة من أفعال الله تعالى ولوازمها فهو حق ثابت يجب الإيمان به ،وليس فيه نقص ولا مشابهة للخلق، فعليك بهذا الأصل فإنه يفيدك، وأعرض عما كان عليه أهل الكلام من الأقيسة الفاسدة التي يحاولون صرف نصوص الكتاب والسنة إليها ليحرفوا بها الكلم عن مواضعه، سواء عن نية صالحة أو سيئة .

وفق الله الجميع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ــ ٣٣ ــ

- **الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البرّاك: أهل السنة متفقون على إثبات ما هو من (((جنس الحركة كالمجيء، والنزول، والدنو، والصعود، مما جاء في الكتاب والسنة !!!))) !!!**

فتح الباري بشرح صحيح البخاري

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)

وعليه تعليقات مهمة

للعلامة الشيخ

عبد الرحمن بن ناصر البراك

اعتنى به

أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي

طبعة جديدة مصححة ومقابلة على طبعة بولاق المرية وقد تضمنت لأول مرة:

- بيان إحالات ابن حجر في الكتاب (أكثر من ١٣٠٠٠ موضع).
- توثيق النصوص من أهم موارد ابن حجر (قرابة ٤٤ مرجعًا).
- ذكر أرقام أطراف كل حديث في السابق له واللاحق عليه.
- بيان مواضع تراجعات الحافظ ابن حجر.
- الإشارة إلى مواضع معلقات البخاري في تغليق التعليق.

{ مع الاحتفاظ بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي للكتب والأبواب والأحاديث والإحالة بالهامش الجانبي إلى مواضع الكلام بالطبعة السلفية }

المجلد الثامن

الأحاديث: ٣٤٠٧ - ٣٩٤٨

الكتب: بقية كتاب أحاديث الأنبياء - المناقب - فضائل الصحابة - مناقب الأنصار

دار طيبة

الحافظ ابن حجر ينقل عن السلف وعلماء السنة تنزيه الله عن الحركة والتحوّل، فتأمّل أسفله تعقيب الشيخ الوهابي البرّاك

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البرّاك: أهل السنة متفقون على إثبات ما هو من (((جنس الحركة !!!))) كالمجيء، والنزول، والدنو، والصعود، مما جاء في الكتاب والسنة !!!

٦٣ـ كتاب مناقب الأنصار / باب ١٢ / ح ٣٨٠٢ـ٣٨٠٤ ——— ٥٠٥

عنه لهذا، إذ لو خشي من هذا لما أسند في «الموطأ» حديث «ينزل الله إلى سماء الدنيا»؛ لأنه أصرح في الحركة من اهتزاز العرش، ومع ذلك فمعتقد سلف الأئمة وعلماء السنة من الخلف أن الله منزه عن الحركة والتحول والحلول(١) ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى: ١١]. ويحتمل الفرق بأن حديث سعد ما ثبت عنده فأمر بالكف عن التحدث به، بخلاف حديث النزول فإنه ثابت فرواه ووكل أمره إلى فهم أولي العلم الذين يسمعون في القرآن ﴿اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يونس: ٣]، ونحو ذلك. وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر وثبت في الصحيحين، فلا معنى لإنكاره.

قوله: (أن أناسًا نزلوا على حكم سعد) هم بنو قريظة، وسيأتي شرح ذلك في المغازي(٢)، وقوله في هذه الرواية: «فلما بلغ قريبًا من المسجد» أي الذي أعده النبي ﷺ أيام محاصرته لبني

(١) قوله: «أن الله منزه عن الحركة والتحول...»: لفظ الحركة والتحول مما لم يرد في كتاب ولا سنة، فلا يجوز الجزم بنفيه، ونسبة نفيه إلى السلف والأئمة من أهل السنة والجماعة لا تصح. بل منهم من يجوز ذلك ويثبت معناه ويمسك عن إطلاق لفظه، ومنهم من يثبت لفظ الحركة، ولا منافاة بين القولين؛ فإن أهل السنة متفقون على إثبات ما هو من جنس الحركة كالمجيء، والنزول، والدنو، والصعود، مما جاء في الكتاب والسنة. والأولى: الوقوف مع ألفاظ النصوص.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ: «وكذلك لفظ الحركة: أثبته طوائف من أهل السنة... إلخ»، وقال: «والمنصوص عن الإمام أحمد إنكار نفي ذلك، ولم يثبت عنه إثبات لفظ الحركة، وإن أثبت أنواعًا قد يدرجها المثبت في جنس الحركة»[الاستقامة ١/ ٧١ـ٧٢].

ثم ذكر قول الفضيل بن عياض: «إذا قال لك الجهمي: أنا أكفر برب يزول عن مكانه، فقل: أنا أومن برب يفعل ما يشاء»[الاستقامة ١/ ٧٧].

ونفي الحركة يتفق مع مذهب نفاة الأفعال الاختيارية من الأشاعرة وغيرهم، وهو الذي يقتضيه كلام الحافظ رحمه الله، وأما لفظ التحول فالقول فيه يشبه القول في لفظ الحركة. [البراك].

(٢) (٩/ ٢١٣)، كتاب المغازي، باب ٣٠، ح ٤١٢١.

• الشيخ الألباني يرفض هذه العقيدة ويقرّر: (((لا يـجوز للمسلم !!!))) أن يصف ربه (((بالحركة والانتقال !!!))) !!!

مركز النعمان للبحوث والدراسات
الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

«موسوعة تحتوي على أكثر من
(٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول
سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة
«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة
وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»

(٤)
(كتاب الأسماء والصفات)
الجزء الأول

صَنْعَةُ
شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

الشيخ الألباني: لا يجوز لــ (((ـــلمسلم))) أن يصف ربه (((بالحركة والانتقال !!!))) !!!

[٩٦٤] باب هل يوصف الله تعالى بالحركة والانتقال؟

سؤال: فضيلة الشيخ حفظك الله! هل يُمكن أن نصف الله تعالى بأنه يتحرك، وما هو الدليل إذا كان الجواب بنعم؟ وجزاك الله خيرًا.

الشيخ: الجواب بالسلب وليس بنعم؛ لأنه لا يجوز للمسلم أن يصف ربه إلا بما وصف هو نفسه في كتابه، أو وصفه به نبيه ﷺ فيما صح من حديثه، فقد جاء وصف الله تبارك وتعالى بالعلو وبأنه ينزل، وليس في ذلك كما قلنا إنه يتحرك أو ينتقل؛ لأن هذه الألفاظ لم تنقل عن النبي ﷺ فضلًا عن أنها لم تذكر في القرآن الكريم، ولذلك فلا يجوز أن نصفه بلوازم بعض الصفات، فنحن نعرف أن من طبيعة البشر أنه إذا صعد أو نزل أننا لا نتصور صعوده ونزوله إلا بحركة تتناسب مع كونه مخلوقًا، أما الله عز وجل الذي لا نعرف عنه إلا ما وصف به نفسه، فلا يجوز أن نصفه بالحركة والانتقال وإنما نصفه بما جاء من النزول والمجيء ونحو ذلك.

"رحلة النور" (٢٨/ ٣٩:٣١:٠٠)

[٩٦٥] باب هل تنسب الحركة لله تعالى؟ وهل يلزم ذلك من إثبات صفة المجيء؟ مع نقاش حول ذلك

سؤال: تفضلتم أنه ربنا ما في له حركة فما هي الدلائل؟

الشيخ: أنا ما قلت هذا الشيء هم يقولون، هم الذين يقولون لما يؤولون أنه

٣٤٧

11. الخوض في (((عدد أصابع الله !!!))) بين أدعياء السلفية !!!

- الشيخ ابن باز: (((لله خمس أصابع !!!))) !!!

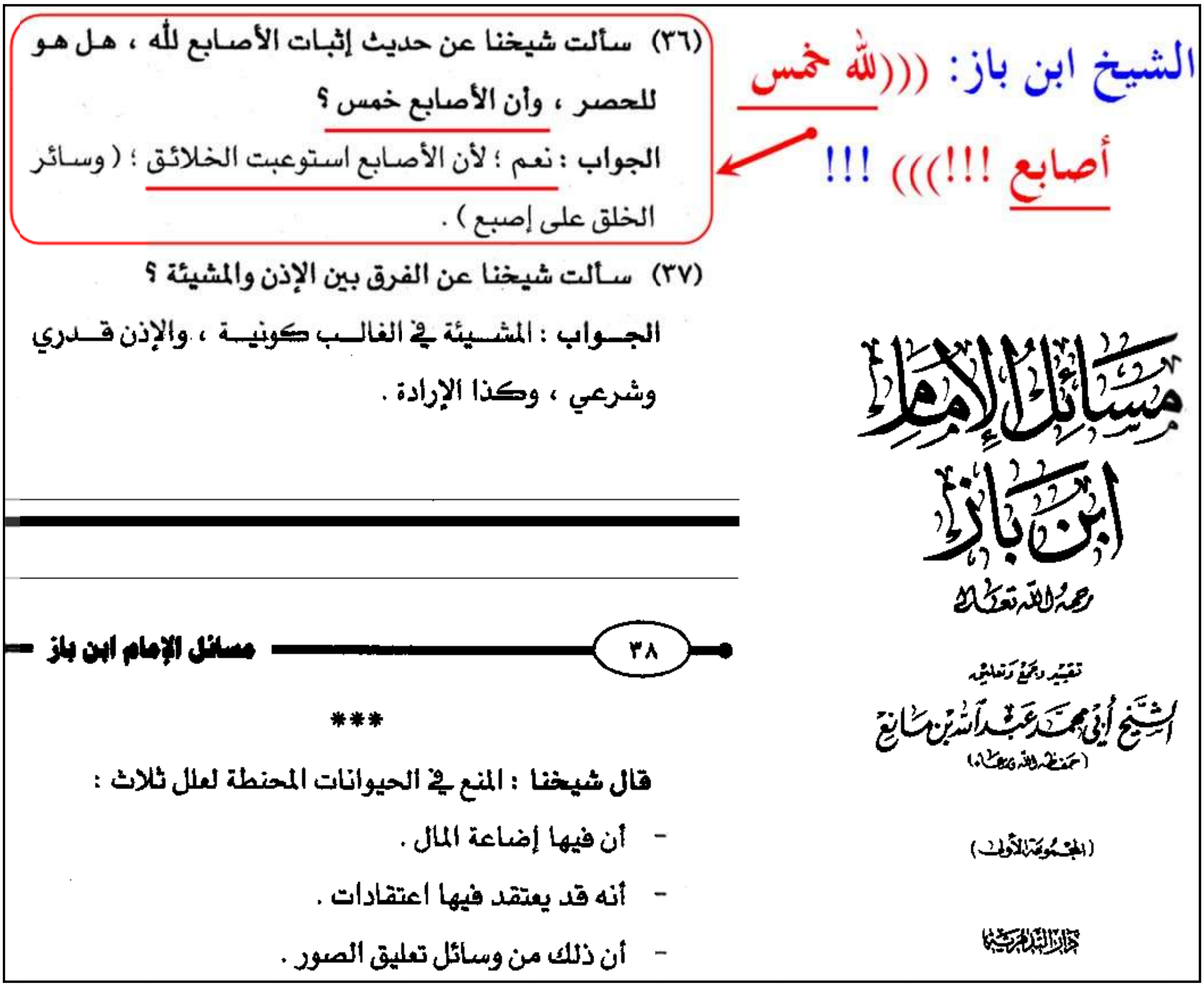

الشيخ ابن باز: (((لله خمس أصابع !!!))) !!!

(٣٦) سألت شيخنا عن حديث إثبات الأصابع لله ، هل هو للحصر ، وأن الأصابع خمس ؟

الجواب : نعم ؛ لأن الأصابع استوعبت الخلائق ؛ (وسائر الخلق على إصبع) .

(٣٧) سألت شيخنا عن الفرق بين الإذن والمشيئة ؟

الجواب : المشيئة في الغالب كونية ، والإذن قدري وشرعي ، وكذا الإرادة .

٣٨ — مسائل الإمام ابن باز

***

قال شيخنا : المنع في الحيوانات المحنطة لعلل ثلاث :

- أن فيها إضاعة المال .
- أنه قد يعتقد فيها اعتقادات .
- أن ذلك من وسائل تعليق الصور .

مسائل الإمام ابن باز رحمه الله تعالى

تقييد وجمع وتعليق الشيخ أبي محمد عبد الله بن مانع (حفظه الله ورعاه)

(المجموعة الأولى)

- **الشيخ ابن العثيمين: (((من يَخوض في عدد أصابع الله فحقّه أن يؤدّب !!!))) !!!**

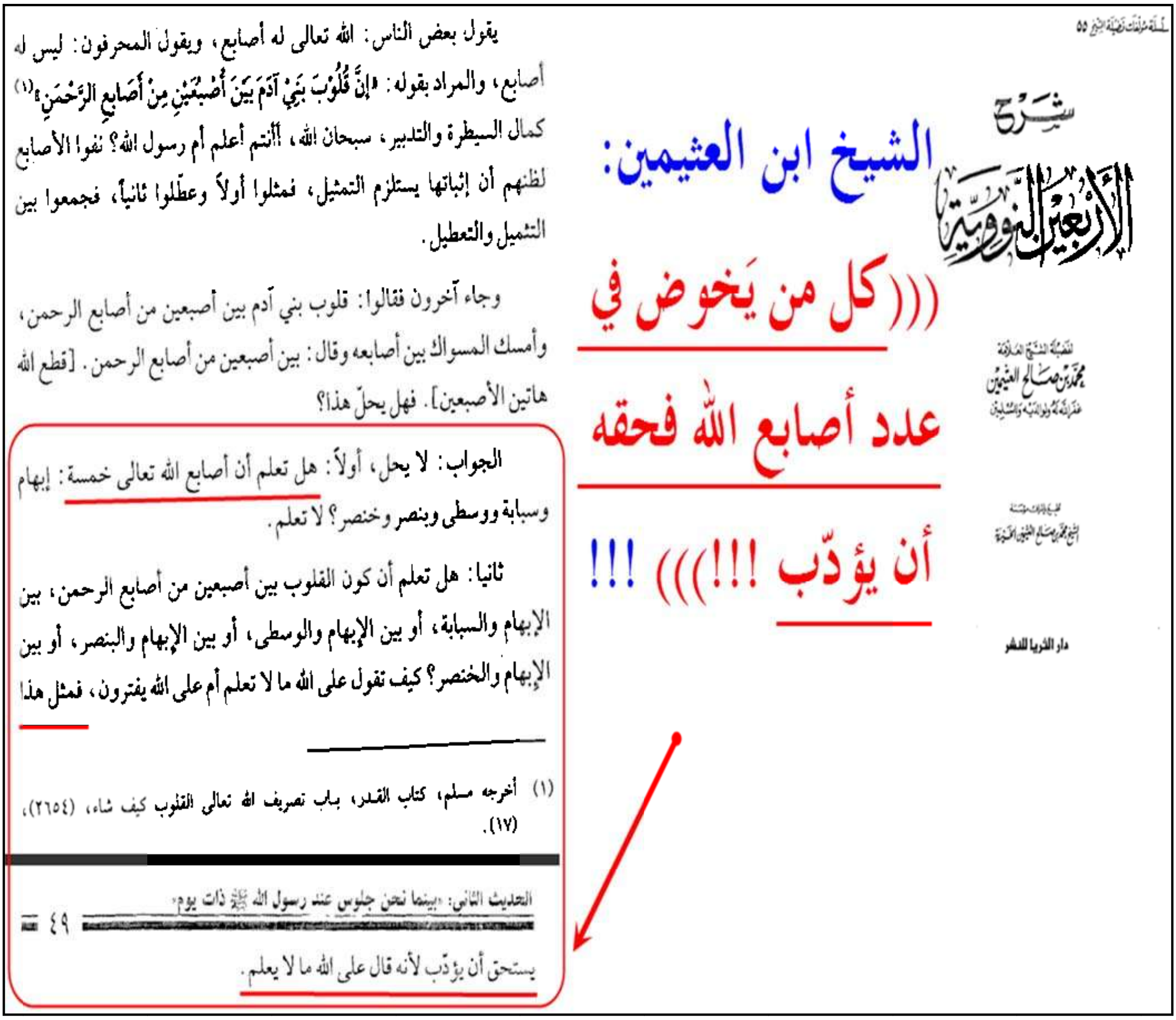

يقول بعض الناس: الله تعالى له أصابع، ويقول المحرفون: ليس له أصابع، والمراد بقوله: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ»(١) كمال السيطرة والتدبير، سبحان الله، أأنتم أعلم أم رسول الله؟ نفوا الأصابع لظنهم أن إثباتها يستلزم التمثيل، فمثلوا أولاً وعطّلوا ثانياً، فجمعوا بين التمثيل والتعطيل.

وجاء آخرون فقالوا: قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن، وأمسك المسواك بين أصابعه وقال: بين أصبعين من أصابع الرحمن. [قطع الله هاتين الأصبعين]. فهل يحلّ هذا؟

الجواب: لا يحل، أولاً: هل تعلم أن أصابع الله تعالى خمسة: إبهام وسبابة ووسطى وبنصر وخنصر؟ لا تعلم.

ثانيا: هل تعلم أن كون القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن، بين الإبهام والسبابة، أو بين الإبهام والوسطى، أو بين الإبهام والبنصر، أو بين الإبهام والخنصر؟ كيف تقول على الله ما لا تعلم أم على الله يفترون، فمثل هذا

(١) أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، (٢٦٥٤)، (١٧).

الحديث الثاني: «بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم» ٤٩

يستحق أن يؤدّب لأنه قال على الله ما لا يعلم.

• الشيخ الألباني: (((لا ينبغي الخوض في عدد أصابع الله بل نكتفي بالحديث (=حديث الحبر) لا نزيد عليه ولا ننقص منه !!!))) !!!

مركز النعمان للبحوث والدراسات
الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر
محمد ناصر الدين الألباني
«موسوعة تحتوي على أكثر من
(٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول
سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة
«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة
وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»

(٤)
(كتاب الأسماء والصفات)
الجزء الأول

صَنَعَهُ
شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

الشيخ الألباني: (((لا ينبغي الخوض في عدد أصابع الله بل نكتفي بالحديث (=حديث الحبر) لا نزيد عليه ولا ننقص منه !!!))) !!!

[٩٤٤] باب هل يقال أن لله تعالى خمسة أصابع؟ وهل تثبت الصفة بدلالة المفهوم؟

مداخلة: يقول السائل: الحديث: «أن الله يضع السماوات على أصبع، والأرضين على أصبع، والجبال على أصبع» فعدَّ خمسًا، ففهم البعض من هذا النص أن لله خمس أصابع من غير تشبيه، وأنكر البعض ذلك، ما تقولون؟

الشيخ: لا ... الحديث لا نزيد عليه ولا ننقص منه.

مداخلة: الي ورد في العين، هل يقال: أن الله عز وجل عينان؟

الشيخ: كما جاء، إذا جاءت التسمية قلنا.

مداخلة: ولم يرد نص إلا حديث الدجال.

الشيخ: نعم، ويكفي «إن ربكم ليس بأعور».

مداخلة: لكن هذا من دلالة المفهوم يا شيخ.

الشيخ: ما في مانع أن نأخذ بالمفهوم ما لم يعارض منطوقًا

مداخلة: في الأسماء والصفات..

الشيخ: دائمًا أن المفهوم حجة، إلا إذا عارضه منطوق.

"رحلة النور" (٣١ب/ ٥٥:٠٨:٠٠)

٣١٨

12. من تناقضات الشيخ الألباني في نسبة المكان للباري تعالى الله عن ذلك !!!

- الشيخ الألباني: (((اللاَّئق بنهج السلف !!!))) أن (((لا ينسب المكان لله !!!))) خشية أن يوهم ما لا يليق به عزّ وجل !!!

الشيخ الألباني: (((اللاَّئق بنهج السلف !!!))) أن (((لا ينسب الـــمكان لله !!!))) خشية أن يوهم ما لا يليق به عزّ وجل !!!

مركز النعمان للبحوث والدراسات
الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر
محمد ناصر الدين الألباني
«موسوعة تحتوي على أكثر من
(٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول
سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة
«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة
وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»

(٤)
(كتاب الأسماء والصفات)
الجزء الأول

صَنَعَهُ
شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

(المكان والجهة)

[٩٦٧] باب هل ينسب المكان لله تعالى؟

[قال الإمام]:

نسبة المكان إلى الله تعالى مما لم يرد في الكتاب والسنة، ولا في أقوال الصحابة وسلف الأمة، واللائق بنهجهم أن لا ننسبه إليه تعالى خشية أن يُوْهِمَ ما لا يليق به عز وجل.

"مختصر العلو"(ص٢١٣).

[٩٦٨] باب هل تصح نسبة الجهة والمكان أو نفيهما عن الله عز وجل؟

[تكلم الشيخ حول تهمة السلفيين بتفريق الصف، ثم استطرد قائلاً]:

فإذاً: كلمة التفريق قد تمدح وقد تقدح، ولذلك فلا يجوز أن تطلق هذه الكلمة على سبيل المدح مطلقاً كما لا يجوز أن تطلق على سبيل القدح مطلقاً، هذا يشبه الكثير من المسائل التي تتعلق بالعقيدة، وهذا مما استفدناه من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية بحق رحمه الله حينما يناقش علماء الكلام وعلماء التأويل الذين أنكروا بعض الصفات الإلهية والتي منها: استواء الله تبارك وتعالى على عرشه وعُلُوِّه على خلقه حيث يقول المعطلة أو على الأقل المؤولة يقولون: إن الله عز وجل ليس في مكان، إن الله عز وجل ليس له جهة يقول ابن تيمية في مناقشة

٣٥٩

- الشيخ الألباني حين يُلزم بلازم قوله، يكشف: نفي (((المعنى المكاني !!!))) في إثبات صفة العلو للباري تبارك وتعالى، هو (((التعطيل الحقيقي الذي وقع فيه الأشاعرة الماتريدية !!!))) !!!

مركز النعمان للبحوث والدراسات
الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

«موسوعة تحتوي على أكثر من
(٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول
سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة
«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة
وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»

(٤)
(كتاب الأسماء والصفات)
الجزء الأول

صَنَعَهُ
شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

الشيخ الألباني: نفي (((الـــمعنى الـــمكاني !!!))) في إثبات صفة العلو للباري تبارك وتعالى، هو (((التعطيل الحقيقي الذي وقع فيه الأشاعرة الماتريدية !!!))) !!!

[١٠١٩] باب هل المراد بسؤال "أين الله" السؤال عن المكان أم المكانة؟

سؤال: في حديث مع بعض من ينتمون للعقيدة الأشعرية في بحث أين الله قال: أن "أين" تستعمل لشيئين في اللغة: إما المكان أو المكانة، فالمكان: منتفي عن الله، والمكانة: مثل أن أقول أين مكانة محمد؟ أقول: في قلبي، فهو قال أن المقصود فيه المكانة وليس المكان؟..

الشيخ: ..هو يتكلم في اللغة؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: البحث ليس في اللغة، البحث في الشرع، أليس كذلك؟

مداخلة: نعم.

٤٩٢

الشيخ: فهل تكلّم في الشرع؟..

مداخلة: هو قال: نفهم الشرع عن طريق اللغة.

الشيخ: صحيح، لكن هل أثبت حكم الشرع في جواب هذا السؤال؟

مداخلة: عن طريق اللغة يثبتها بالمكانة..

الشيخ: "في السماء" ما معناه؟

مداخلة: في السماء هو يقول: المكانة.

الشيخ: المكانة؟

مداخلة: هو يقول: المكانة.

الشيخ: طيب! و"أين الله" كسؤال عن الذات ما هو جوابه؟

مداخلة: هو يقول: الله أعلم.

الشيخ: طيب! الله يعلم يقال في شيء ربنا ما أعلمنا به في الكتاب والسنة، ونصوص الكتاب والسنة متواترة في إثبات العلو لله عز وجل..العلو الحقيقي ليس المكاني، هذا هو التعطيل الذي وقع فيه الأشاعرة الماتريدية، الله من أجل يثبت لنا المكانة يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾(طه:٥) .. ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾(النحل:٥٠) .. ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾(المعارج:٤) لإثبات المكانة التي هي ثابتة عند المؤمنين جميعاً؟! هذا هو التعطيل الذي يسميه العلماء هو تعطيل الحقيقة، الله المستعان.

"الهدى والنور"(١٥/ :٥١:٣٤:٠٠)

فسبحان قاسم العقول !!!

13. إثبات (((صفة الهرولة لله !!!))) بين أدعياء السلفية !!!

• اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة الشيخ ابن باز: (((الله يهرول هرولة تليق بجلاله !!!))) !!!

اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة الشيخ ابن باز: (((الله يهرول هرولة تليق بجلاله !!!))) !!!

الجزء الثالث

من الفتوى رقم ٦٩٣٢

س: هل لله صفة الهرولة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: نعم صفة الهرولة على نحو ما جاء في الحديث القدسي الشريف على ما يليق به قال تعالى: «إذا تقرب إليّ العبد شبرا تقربت إليه ذراعا وإذا تقرب إليّ ذراعا تقربت منه باعا وإذا أتاني ماشيا أتيته هرولة» رواه البخاري ومسلم(١)

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) الإمام أحمد ٢٥١/٢ و٤١٣ و٤٨٠ و٤٨٣ و٥٠٠ و٥٠٩ و٥٢٤ و٥٢٥ و٤٠/٣ و١٢٢ و١٢٧ و١٣٠ و١٣٨ و٢٧٢ و٢٨٣ و١٥٣/٥ و١٦٩ والبخاري برقم ٧٤٠٥ و٧٥٠٥ و٧٥٣٧ ومسلم ٢٦٧٥ والترمذي برقم ٣٥٩٨ وابن ماجه برقم ٣٨٢٢.

١٤٢

• الشيخ ابن العثيمين: (((صفة الهرولة ثابتة لله تعالى !!!))) !!!

مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

المجلد الأول

فتاوى العقيدة

جمع وترتيب

فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان

دار الوطن للنشر

الشيخ ابن العثيمين: (((صفة الهرولة ثابتة لله تعالى !!!))) !!!

٩٢ سئل فضيلة الشيخ: عن صفة الهرولة؟

فأجاب بقوله: صفة الهرولة ثابتة لله ـ تعالى ـ كما في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «يقول الله ـ تعالى ـ أنا عند ظن عبدي بي» فذكر الحديث وفيه: «وإن أتاني يمشي أتيته هرولة»، وهذه الهرولة صفة من صفات أفعاله التي يجب علينا الإيمان بها من غير تكييف ولا تمثيل؛ لأنه أخبر بها عن نفسه وهو أعلم بنفسه فوجب علينا قبولها بدون تكييف، لأن التكييف قول على الله بغير علم وهو حرام، وبدون تمثيل لأن الله يقول: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾(١).

(١) سورة الشورى، الآية ١١.

ـ ١٨٢ ـ

• **الشيخ ابن جبرين: (((الهرولة ليست من صفات الله !!!))) !!!**

ورد سؤال على الشيخ فيما يخص صفة الهرولة، مفاده: ((السؤال: ما معنى الهرولة والتردد الواردان في حديث: (وما ترددت في شيء مثل ترددي في قبض روح عبدي ...)؟

الجواب: الصحيح أن الهرولة هنا بمعنى قرب الرب تعالى إلى عبده بثوابه، فالقرب معنوي، العبد لا يتجاوز مكانه، وإنما تقرباته بالأعمال، فقرب الرب إليه، وهرولته –يعني: إسراعه– إنما هو بالأعمال، بكثرة الثواب، فلا يقال: إن الهرولة صفة من صفات الله في هذا الحديث، إنما ذكرها على وجه المبالغة في كثرة الثواب، قال: (من تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً)، العبد ما يتقرب شبراً، يعني: هو مكانه، ولكن تقرب بالأعمال، (من تقرب إلي ذراعاً)، العبد لا يتزحزح عن مكانه، ولكن تقرب بالأعمال (من أتاني يمشي)، العبد لا يتجاوز مكانه بهذا المشي، المراد بالمشي هنا مواصلة الأعمال الصالحة، يعني: كثرة الأعمال الصالحة، وعبر عن ذلك بالمشي. إذاً: هذا الحديث إنما فيه المماثلة، فقرب العبد بالأعمال، وقرب الرب بالثواب، وكذلك المشي والهرولة. أما التردد فليس معناه التوقف في الشيء، وعدم الجزم به ونحو ذلك، لكن لما كان العبد يكره الموت، فإن الله تعالى يكره ما يسوءه، فالتردد هو الكراهية، يعني: كراهية الله تعالى لما يسوء العبد، وليس هو بمعنى التوقف في الشيء وعدم الجزم بفعله، ولأجل ذلك قال في تمام الحديث: (ولا بد له منه).)).انتهى

المصدر: [موقع إسلام ويب ← محاضرات مقروءة ← صوتيات ← محاضرات مقروءة للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ← شرح العقيدة الطحاوية رقم [62]]

• **الشيخ الفوزان هو أيضاً يقرّر: (((الهرولة ليست من صفات الله و إنما معنى الهرولة إذا أضيفت لله: المبادرة بقضاء حوائج العبد، وفي هذا رد على بعض المتسرعين الذين يثبتون لله الهرولة !!!))) !!!**

قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان:((يقول الله عز وجل عن الحديث القدسي " من أتاني يمشي أتيته هرولة " بمعنى من أسرع إلى رضائي وطاعتي أسرعت في مغفرة ذنوبه وقضاء حوائجه وليس معناه الهرولة المعروفة عندنا أن الله يهرول وإنما يفسره آخر الحديث لئن سألني لأعطينه لئن استعاذني لأعيذنه ، فمعنى الهرولة هنا المبادرة بقضاء حوائج عبده، كما أن العبد إذا بادر إلى طاعة الله ، هل العبد يهرول ؟! يعني الهرولة طاعة وعبادة ؟! لا.الهرولة والركض والمشي هذه مباحات ليست عبادة إنما معنى من أتاني يمشي يعني من سارع إلى طاعتي وبادر إليها فأنا أبادر بإجابته وإثابته وليس المراد بالهرولة على ظاهرها هنا.
وفي هذا رد على بعض المتسرعين الذين يثبتون لله الهرولة، المراد هنا المبادرة وهذا من باب المقابلة ، من باب أفعال المقابلة كما قال تعالى (فيسخرون منهم سخر الله منهم) ، (إنا كنا مستهزئين الله يستهزئ بهم).
(ومكروا ومكر الله) فهذا من باب المقابلة والجزاء ويجب معرفة هذه القواعد العظيمة يكون الإنسان على بصيرة ليعرف مذهب السلف فيها الذين هم أثبت منه وأعلم منه ولا يستقل بفهمه وعقله ويثبت لله أشياءً لا يدري عنها بناءا على ظواهر أو متشابهات وهناك أدلة محكمة تبينها وتوضحها فيرد المتشابه إلى المحكم .[حدوث خلل في التسجيل] وأن يتوقف عنها وأن يتعلم كيف يتعامل معها على منهج السلف، والجادة واضحة والسلف ما قصروا في بيان الحق ووضع القواعد والضوابط لكن هذا يحتاج إلى تعلم ويحتاج إلى فهم. الإنسان ما يعتمد على فهمه ويقول هذه أدلة تدل على كذا وتدل على كذا دون أن يرى هل هي متشابهة أو محكمة أو لا يظهر له معناها يتوقف. هذا هو الطريق الحق ")).انتهى نقلا عن موقع الألوكة.

المصدر: [شرح السنة للبربهاري بشرح الشيخ الفوزان ← الموقع الرسمي للشيخ الفوزان]

- **الشيخ الألباني:**

أوّلاً: (((**الهرولة كالمجيء والنزول هي صفات الله !!!)))** !!!

مركز النعمان للبحوث والدراسات
الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

«موسوعة تحتوي على أكثر من
(٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول
سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة

«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة
وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»

(٤)

(كتاب الأسماء والصفات)

الجزء الأول

صَنَعَهُ

شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

الشيخ الألباني:

(((الهرولة كالمجيء والنزول هي صفات الله !!!))) !!!

مداخلة: كذلك الهرولة.

الشيخ: الهرولة كالمجيء والنزول صفات ليس يوجد عندنا ما ينفيها إذا خصصناها بالله عز وجل؛ لأن هذه الصفات ليست صفة نقص حتى نبادر رأساً إلى نفيها كالطعام والشراب والمرض ونحو ذلك، فأنا أجد فرقاً بين الأمرين لكن لا أتوسع في موضوع الهرولة ولا أزيد على أكثر مما جاء في الحديث، ولا أدري أو لا أذكر ماذا ذكر شيخ السلفيين في هذه المسألة ألا وهو شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - فلعل إخواننا الحاضرين يذكرون شيئاً من ذلك، كلام ابن تيمية حول هذا الحديث ...

مداخلة: ابن القيم.

الشيخ: ابن القيم لا بأس.

مداخلة: هم يثبتون هذه الصفة لكن يبينون معنى هذه الصفة على وجه يليق بالمخلوق وعلى وجه يليق «بالله تعالى».

الشيخ: كل الصفات شأنها هكذا.

مداخلة: هذا كلام عام يعني ...

مداخلة: كويس: «من تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً»، التقرب هاهنا يكون بالذات وإلا يكون بماذا؟

٢٥٨

ثانياً: (((ليس عندي جواب فيما يخص إثبات صفة الهرولة من حديث "من أتاني يمشي أتيته هرولة" !!!))) !!!

الشيخ الألباني: (((ليس عندي جواب فيما يخص إثبات صفة الهرولة من حديث "من أتاني يمشي أتيته هرولة" !!!))) !!!

[٩٠٨] باب منه

سؤال: حديث: «من أتاني يمشي أتيته هرولة» هل يؤخذ من الحديث إثبات صفة الهرولة لله؟

الشيخ: سئلت هذا مرارًا فأجبت: بأنه لا يوجد عندي جواب، ونصف العلم لا أدري، هذا الجواب، نعم.

"رحلة النور"(ب٤٤/ ٥٧: ١٥: ٠٠)

٢٦١

❖ ملحوظة: أيّاً كان الحكم الذي استقر عليه الشيخ الألباني في المسألة، فإنّ هذا الارتباك في التعامل مع النّص يتناقض بالكليّة مع ما يفترض بأنّه المنهج السلفي الواضح في إثبات الصفات !!!، فتأمّل

14. ((مصير أولاد المشركين يوم القيامة)) بين أدعياء السلفية !!!

- **الشيخ ابن باز: أولاد المشركين يُمتحنون يوم القيامة ((فإن أطاعوا صاروا إلى الجنة وإن عصوا صاروا إلى النار !!!)) !!!**

سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله (٢٢)

فتاوى نور على الدرب

لسماحة الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

مفتي عام المملكة العربية السعودية

(المجموعة الكاملة)

أكثر من (٢٢٠٠) فتوى

إعداد

أ.د. عبد الله بن محمد الطيار و محمد بن موسى بن عبد الله الموسى

الجزء الأول

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، وينال إذن الطباعة من مؤسسة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية

الشيخ ابن باز: أولاد المشركين يُمتحنون يوم القيامة ((فإن أطاعوا صاروا إلى الجنة وإن عصوا صاروا إلى النار !!!)) !!!

فأولاد المسلمين في الجنة مع أهليهم، أجمع على هذا أهل السنة والجماعة، حكاه الإمام أحمد وغيره.

أما أولاد الكفار فقد سئل عنهم النبي ﷺ، فقيل له: يا رسول الله، ما ترى في أولاد المشركين؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»[1] قال أهل العلم: معناه أنهم يُمتحنون يوم القيامة حتى يظهر علم الله فيهم يوم القيامة، وهم من جنس أهل الفترات الذين لم تأتهم الرسل، ولم تبلغهم الرسل، وأشباههم ممن لم يصل إليهم رسول، فإنهم يمتحنون ويختبرون يوم القيامة بأوامر توجه إليهم، فإن أجابوا صاروا إلى الجنة، وإن عصوا صاروا إلى النار، وقد ثبت هذا في أحاديث صحيحة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام.

فعند هذا يظهر علم الله فيهم فيكونون على حسب ما ظهر من علم الله فيهم، إن أطاعوا صاروا إلى الجنة وإن عصوا صاروا إلى النار، هذا هو المعتمد فيهم، وهذا هو القول الصواب فيهم.

(١) سبق تخريجه.

٣٥٩

- **الشيخ ابن العثيمين: ((أولاد المشركين يُمتحنون يوم القيامة فإن امتثلوا أدخلهم الله الجنة وإن أبوا أدخلهم النار !!!)) !!!**

مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

المجلد السابع عشر

فتاوى الفقه

جمع وترتيب

الفقير إلى الله تعالى

فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان

الشيخ ابن العثيمين: ((أولاد المشركين يُمتحنون يوم القيامة فإن امتثلوا أدخلهم الله الجنة وإن أبوا أدخلهم النار !!!)) !!!

٣٧٧ ـ سئل فضيلة الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ: كلنا يعرف مصير المشركين في الآخرة لكن ما مصير أطفالهم الصغار إذا ماتوا وهم لم يدركوا بعد؟ وهل يُغسَّلون ويكفَّنون ويصلى عليهم؟

(١) سورة النساء، الآية: ٦٥.

كتاب الجنائز (٤٤٣)

فأجاب فضيلته بقوله: إذا مات أطفال الكفار وهم لم يبلغوا سن التميز وكان أبواهم كافرين فإن حكمهم حكم الكفار في الدنيا أي لا يغسلون، ولا يكفنون، ولا يصلى عليهم، ولا يدفنون مع المسلمين؛ لأنهم كفار بوالديهم. هذا في الدنيا، أما في الآخرة فالله أعلم بما كانوا عاملين، وأصح الأقوال فيهم أن الله سبحانه وتعالى يختبرهم يوم القيامة بما يشاء من تكليف، فإن امتثلوا أدخلهم الله الجنة، وإن أبوا أدخلهم النار، وهكذا نقول في أهل الفترة، ومن لم تبلغهم الرسالات فالله أعلم بما كانوا عاملين، يختبرون ويكلفون بما يشاء الله عز وجل، وما تقتضيه حكمته، فإن أطاعوا دخلوا الجنة، وإن عصوا دخلوا النار.

• الشيخ الألباني: (((**أولاد المشركين في الجنة وكل قول مُخالف لهذا القول فهو منكر بل باطل مُخالف لظاهر القرآن !!!**))) !!!

قلت : أما غلو الأزدي فمسلم في الجملة ، ولكن ذلك لا يضرهنا ، لأنه لم يعارض توثيقاً

- ٩٤ -

مقيداً ، إذ أن توثيق ابن حبان فيه تساهل كبير كما شرحه الحافظ في مقدمة « اللسان » وزدته بياناً في نقدي لـ « التعقيب الحثيث » ، فلو سلمنا أن محمد بن عثمان هذا هو الواسطي الذي وثقه ابن حبان ، فهو لا يزال في عداد المجهولين لما ذكرنا من تساهله ، فلا يعارضه حينئذ تضعيف الأزدي إياه كما هو ظاهر .

وأما قوله : إن دعوى الذهبي لا دليل عليها ، فغير مسلم عندي ، وذلك لأن الحديث يصرح بأن أولاد المشركين في النار . فهذا منكر بل باطل لمخالفته لظاهر قول الله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) ، فإذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة فلأن لا يعذب غير العاقل من الأولاد من باب أولى ، ولمخالفته أيضاً لعديد من الأحاديث الدالة على أن أولاد المشركين في الجنة ، فضلاً من الله ورحمة . وهذا هو اختيار أهل التحقيق من العلماء كالنووي والعسقلاني وغيرهما ، وتجد بعض الأحاديث المشار إليها في « فتح الباري » (٣/١٩٥-١٩٦) .

15. ((أوّل المخلوقات)) بين أدعياء السلفية !!!

- الشيخ ابن العثيمين: أوّل ما خلق الله من المخلوقات المعلومة لنا هو (((العرش وليس القلم !!!))) !!!

مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

المجلد الأول

فتاوى العقيدة

جمع وترتيب

فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان

الشيخ ابن العثيمين: أوّل ما خلق الله من المخلوقات المعلومة لنا هو (((العرش وليس القلم !!!))) !!!

فتاوى العقيدة

[٢١] سئل فضيلة الشيخ: كيف يمكن الجمع بين الأحاديث الآتية: «كان الله ولم يك شيء قبله، وكان عرشه على الماء وكتب بيده كل شيء ثم خلق السموات والأرض». وفي مسند الإمام أحمد عن لقيط بن صبرة قلت: يارسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: «كان في عماية..». وحديث: «أول ماخلق الله القلم». فظاهر هذه الأحاديث متعارض في أي المخلوقات أسبق في الخلق، وكذلك ماجاء أن أول المخلوقات هو محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟.

فأجاب بقوله: هذه الأحاديث متفقة مؤتلفة وليست بمختلفة، فأول ماخلق الله من الأشياء المعلومة لنا هو العرش واستوى عليه بعد خلق السموات، كما قال ـ تعالى: ـ ﴿وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾(1).

وأما بالنسبة للقلم فليس في الحديث دليل على أن القلم أول شيء خلق، بل معنى الحديث أنه في حين خلق القلم أمره الله بالكتابة، فكتب مقادير كل شيء.

وأما محمد، صلى الله عليه وسلم، فهو كغيره من البشر، خلق من ماء أبيه عبدالله بن عبدالمطلب، ولم يتميز على البشر من حيث الخلقة، كما قال عن نفسه: «إنما أنا بشر أنسى كما تنسون». فهو عليه الصلاة

(1) سورة هود، الآية «٧».

- ٦٢ -

- الشيخ الألباني: (((أوّل مخلوقات الله هو القلم ومن ادعى أنه العرش فقوله باطل !!!))) !!!

سلسلة

الأحاديث الصحيحة

وشيء من فقهها وفوائدها

محمد ناصر الدين الألباني

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد

الرياض

١٣٣ - (إنَّ أوَّلَ شيءٍ خَلَقَهُ اللهُ تعالى القلمُ، وأمَرَهُ أنْ يكتُبَ كُلَّ شيءٍ يكونُ).

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٨) و«الأوائل» (رقم ٣)، وأبو يعلى (١٢٦ / ١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩ / ٣)، و«الأسماء والصفات» (ص ٢٧١) من طريق أحمد: ثنا عبدالله بن المبارك قال: ثنا رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزّة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً.

قلت: وهٰذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات، من رجال «التهذيب».

وله شاهد من حديث ابن عمر مرفوعاً نحوه، وفيه زيادة هامّة، خرّجته من أجلها فيما يأتي من المجلد السابع برقم (٣١٣٦).

من فوائد الحديث:

وفي الحديث إشارة إلى رد ما يتناقله الناس، حتى صار ذٰلك عقيدة راسخة في قلوب كثير منهم، وهو أن النور المحمّدي هو أول ما خلق الله تبارك وتعالى، وليس

٢٥٧

لذٰلك أساس من الصحة، وحديث عبدالرزاق غير معروف إسناده، ولعلنا نفرده بالكلام في «الأحاديث الضعيفة» إن شاء الله تعالى.

وفيه رد على من يقول بأن العرش هو أول مخلوق، ولا نصّ في ذٰلك عن رسول الله ﷺ، وإنما يقول به من قال كابن تيمية وغيره استنباطاً واجتهاداً، فالأخذ بهٰذا الحديث - وفي معناه أحاديث أخرى - أولى؛ لأنه نصٌّ في المسألة، ولا اجتهاد في مورد النص كما هو معلوم.

وتأويله بأن القلم مخلوق بعد العرش باطل؛ لأنه يصح مثل هٰذا التأويل لو كان هناك نصٌّ قاطع على أن العرش أول المخلوقات كلها، ومنها القلم، أما ومثل هٰذا النص مفقود؛ فلا يجوز هٰذا التأويل.

الشيخ الألباني: (((أوّل مخلوقات الله هو القلم ومن ادعى أنه العرش فقوله باطل !!!))) !!!

16. ((الاعتقاد بأن الولي قد يقول للشيء كن فيكون)) !!!

- **اللجنة الدّائمة السعودية للإفتاء برئاسة الشيخ ابن باز: اعتقاد ما روي في الحديث القدسي: "عبدي أطعني أجعلك تقل للشيء كن فيكون"** (((شرك وكفر !!!))) !!!

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

فتوى رقم ٢٨٠٨ الجزء الرابع

س: سمعت من بعض الناس يقول حديثا قدسيا عبارته: «عبدي أطعني تكن عبدا ربانياً يقول للشيء، كن فيكون» هل هذا حديث قدسي صحيح أم غير صحيح؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: هذا الحديث لم نعثر عليه في شيء من كتب السنة، ومعناه يدل على أنه موضوع إذ أنه ينزل العبد المخلوق الضعيف منزلة الخالق القوي سبحانه أو يجعله شريكا له، تعالى عن أن يكون له شريك في ملكه واعتقاده شرك وكفر لأن الله سبحانه هو الذي يقول للشيء، كن فيكون كما في قوله عز وجل (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

اللجنة الدّائمة السعودية للإفتاء:

اعتقاد ما روي في الحديث القدسي: "عبدي أطعني أجعلك تقل للشيء كن فيكون"

(((شرك وكفر !!!))) !!!

فتوى رقم ٧٥٨٦

س: قد عثرت على حديث قدسي في كتاب (منهاج الصالحين من أحاديث وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين)، لمؤلفه عز الدين بليق وقد وجدته في باب الأحاديث القدسية ونصه كالآتي «أوحى الله إلى داود: وعزتي ما من عبد يعتصم بي دون خلقي، أعرف ذلك من نيته فتكيده السموات والأرض بمن فيها إلا جعلت له من بين ذلك مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف ذلك

- ٣٧٢ -

• الشيخ ابن تيمية: العبد المُطيع لخالقه قد يكرمه ربه على طاعته ف (((يقول للشيء كن فيكون !!!))) !!!

مجموعة الفتاوى

لشيخ الإسلام

تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني

المتوفى سنة ٧٢٨هـ

اعتنى بها وخرج أحاديثها

عامر الجزار — أنور الباز

الجزء الرابع

الشيخ ابن تيمية: العبد المُطيع لخالقه قد يكرمه ربه على طاعته فـ (((يـقول للشيء كن فيكون !!!))) !!!

وزعم بعضهم أن الملك أقوى وأقدر، وذكر قصة جبرائيل بأنه شديد القوى، وأنه حمل قرية قوم لوط على ريشة من جناحه، فقد آتى الله بعض عباده أعظم من ذلك، فأغرق جميع أهل الأرض بدعوة نوح، وقال النبي ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره»[(٢)] ،«ورب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره»[(٣)]! وهذا عام في كل الأشياء ، وجاء تفسير ذلك في آثار: إن من عباد الله من لو أقسم على الله أن يزيل جبلاً ، أو الجبال عن أماكنها لأزالها، وألا يقيم القيامة لما أقامها، وهذا مبالغة.

ولا يقال: إن ذلك يفضل بقوة خلقت فيه، وهذا بدعوة يدعوها؛ لأنهما في الحقيقة يؤولان إلى واحد ، هو مقصود القدرة ومطلوب القوة، وما من /أجله يفضل القوى على الضعيف،ثم هب أن هذا في الدنيا فكيف تصنعون في الآخرة ؟ وقد جاء في الأثر : «يا عبدي، أنا أقول للشيء كن فيكون،أطعني أجعلك تقول للشيء كن فيكون،يا عبدي، أنا الحي الذي لا يموت ، أطعني أجعلك حياً لا تموت» ، وفي أثر: «أن المؤمن تأتيه

(١) البخاري في التفسير (٤٧١٢) . (٢) البخاري في الصلح (٢٧٠٣) .

(٣) مسلم في البر والصلة (٢٦٢٢ / ١٣٨) .

٢٣٠

التحف من الله: من الحي الذي لا يموت إلى الحي الذي لا يموت» فهذه غاية ليس وراءها مرمى،كيف لا،وهو بالله يسمع،وبه يبصر،وبه يبطش،وبه يمشى،فلا يقوم لقوته قوة؟!

وأما الطهارة والنزاهة، والتقديس والبراءة عن النقائص والمعائب، والطاعة التامة الخاصة لله، التي ليس معها معصية ولا سهو ولا غفلة، وإنما أفعالهم وأقوالهم على وفق الأمر، فقد قال قائل : من أين للبشر هذه الصفات؟ وهذه الصفات على الحقيقة هي أسباب الفضل، كما قيل: لا أعدل بالسلامة شيئاً . فالجواب من وجوه :

17. ((الاستغاثة بالملائكة)) بين أدعياء السلفية !!!

- اللجنة الدّائمة السعودية للإفتاء برئاسة الشيخ ابن باز: الاستغاثة بالملائكة وغيرها من المغيبات (((شرك أكبر !!!))) !!!

س (٥): هل يجوز لمسلم أن يكتب الأسماء الروحانية «الجن أو الملائكة» أو أسماء الله الحسنى أو غير ذلك من الحرز والعزيمة المشهورة عند العلماء الروحانيين بإرادة حفظ البدن من شر الجن والشيطان والسحر.

(١) الأحقاف ٥و ٦.
(٢) المؤمنون ١١٧.
(٣) يونس ١٠٦.
(٤) الجن
(٥) الجن ٦.
(٦) الإمام أحمد ١/٢٩٣ و٣٠٢ و٣٠٧ والترمذي ٤/٦٦٧.

٧٤

الجزء الأول

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

ج (٥): الاستعانة بالجن أو الملائكة والاستغاثة بهم لدفع ضر أو جلب نفع أو للتحصن من شر الجن شرك أكبر يخرج عن ملة الإسلام والعياذ بالله - سواء كان ذلك بطريق ندائهم أو كتابة أسمائهم وتعليقها تميمة أو غسلها وشرب الغسول أو نحو ذلك. إذا كان يعتقد أن التميمة أو الغسل تجلب له النفع أو تدفع عنه الضر دون الله.

وأما كتابة أسماء الله تعالى وتعليقها تميمة فقد أجازه بعض السلف وكرهه بعضهم لعموم النهي عن التمائم واعتبار تعليقها ذريعة إلى تعليق غيرها من التمائم الشركية ولأن تعليقها يعرضها للأوساخ والأقذار وفي ذلك امتهان لها وهذا هو الصواب. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

اللجنة الدّائمة السعودية للإفتاء: الاستعانة بالملائكة وغيرها من المغيبات (((شرك أكبر !!!))) !!!

• الشيخ الألباني: (((كان الإمام أحمد بن حنبل يستغيث بالملائكة !!!))) !!!

المجلد الثاني

الشيخ الألباني: (((كان الإمام أحمد يستغيث بالـــملائكة !!!))) !!!

وهذا الوصف إنما ينطبق على الملائكة أو الجن ، لأنهم الذين لا نراهم عادة ، وقد جاء في حديث آخر تعيين أنهم طائفة من الملائكة . أخرجه البزار عن ابن عباس بلفظ :

« إن لله تعالى ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر ، فإذا أصابت أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد : يا عباد الله أعينوني » .

قال الحافظ كما في « شرح ابن علان » (١٥١/٥) :

« هذا حديث حسن الإسناد غريب جداً ، أخرجه البزار وقال : لا نعلم يروى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد » .

وحسنه السخاوي أيضاً في « الابتهاج » وقال الهيثمي :

« رجاله ثقات » .

قلت : ورواه البيهقي في « الشعب » موقوفاً كما يأتي . فهذا الحديث — إذا صح — يعين أن المراد بقوله في الحديث الأول « يا عباد الله » إنما هم الملائكة ، فلا يجوز أن يلحق بهم المسلمون من الجن أو الإنس ممن يسمونهم برجال الغيب من الأولياء والصالحين ، سواء كانوا أحياء أو أمواتاً ، فإن الاستغاثة بهم وطلب العون منهم شرك بين لأنهم لا يسمعون الدعاء ، ولو سمعوا لما استطاعوا الاستجابة وتحقيق الرغبة ، وهذا صريح في آيات كثيرة ، منها قوله تبارك وتعالى:(والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ، إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم . ولو سمعوا ما استجابوا لكم، ويوم القيامة يكفرون بشرككم ،ولا ينبئك مثل خبير).(فاطر -١٣-١٤)

هذا . ويبدو أن حديث ابن عباس الذي حسنه الحافظ كان الإمام أحمد يقويه ، لأنه قد عمل به . فقال ابنه عبدالله في « المسائل » (٢١٧) :

« سمعت أبي يقول : حججت خمس حجج منها ثنتين [راكبا] وثلاثة ماشياً ، أو ثنتين ماشياً وثلاثة راكباً ، فضللت الطريق في حجة وكنت ماشياً،فجعلت أقول:(يا عباد الله دلونا على الطريق !) فلم أزل أقول ذلك حتى وقعت على الطريق . أو كما قال أبي . ورواه البيهقي في « الشعب » (٢/٤٥٥/٢) وابن عساكر (٣/٧٢/١) من طريق عبد الله بسند صحيح .

وبعد كتابة ما سبق وقفت على إسناد البزار في « زوائده » (ص ٣٠٣) : حدثنا موسى بن إسحاق : ثنا منجاب بن الحارث : ثنا حاتم بن اسماعيل عن أسامة بن زيد [عن أبان] ابن صالح عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن كما قالوا ، فإن رجاله كلهم ثقات غير أسامة بن زيد وهو الليثي وهو من رجال مسلم ، على ضعف في حفظه ، قال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق يهم » .

وموسى بن إسحاق هو أبو بكر الانصاري ثقة ، ترجمه الخطيب البغدادي في « تاريخه » (٥٢/١٣ — ٥٤) ترجمة جيدة .

١١١

18. إثبات (((السّكوت لله !!!))) بين أدعياء السلفية !!!

- ابن تيميّة يقرّر: ثبت بالسنة والإجماع أنّ الله: (((**<u>يوصف بالسّكوت</u> !!!**))) !!!

إسحاق اللنجرودي بن خزيمة وكانت ـ حينئذ ـ نيسابور دار الآثار تُمَدُّ إليها الرِّقاب وتُشَدُّ إليها الرِّكاب، ويجلَب منها العلم.

وما ظنك بمجالس يحبس عنها الثقفي، والضُّبعي ، مع ما جمعا من الحديث والفقه، والصدق، والورع، واللسان، والتثبيت، والقدر، والمحفل، لا يسرون بالكلام، واشتمام لأهله، فابن خزيمة في بيت، ومحمد بن إسحاق السراج في بيت، وأبو حامد بن الشرقي في بيت.

قال شيخ الإسلام: فطار لتلك الفتنة ذاك الإمام أبو بكر، فلم يزل يصيح بتشويهها، ويصنف في ردها، كأنه منذر جيش، حتى دون في الدفاتر وتمكن في السرائر، ولقن في الكتاتيب ونقش في المحاريب: أن الله متكلم إن شاء تكلم وإن شاء سكت، فجزى الله ذلك الإمام ، وأولئك النفر الغر ـ عن نصرة دينه، وتوقير نبيه ـ خيراً.

قلت: في حديث سلمان عن النبي ﷺ :« الحلال ما أحل الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه» رواه أبو داود (١).

وفي حديث أبي ثَعْلَبَةَ عن النبي ﷺ : «إن الله فرض فرائض فلا تُضيِّعوها، وحدد حدوداً فلا تعتدوها، وحرم محارم فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تسألوا عنها»(٢).

/ ويقول الفقهاء في دلالة المنطوق والمسكوت ، وهو ما نطق به الشارع ،وهو الله ورسوله، وما سكت عنه: تارة تكون دلالة السكوت أولى بالحكم من المنطوق ، وهو مفهوم الموافقة ، وتارة تخالفه وهو مفهوم المخالفة، وتارة تشبهه وهو القياس المحض.

فثبت بالسنة والإجماع أن الله يوصف بالسكوت، لكن السكوت يكون تارة عن التكلم، وتارة عن إظهار الكلام وإعلامه ، كما قال في الصحيحين : عن أبي هريرة : يا رسول الله ، أرأيتك سكوتك بين التكبير والقراءة ماذا تقول ؟ قال: « أقول: اللهم باعد بيني وبين خطَاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب» إلى آخر الحديث(٣) .

(١) الترمذي في اللباس (١٧٢٦) وقال:« هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه» ، وابن ماجه في الأطعمة (٣٣٦٧)، ولم أعثر عليه في سنن أبي داود.

(٢) الحاكم فى المستدرك (٤/١١٥) ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١/١٧٦ وقال : « رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير ، وفيه أصرم بن حوشب وهو متروك ونسب إلى الوضع » .

(٣) البخاري في الأذان (٧٤٤)، ومسلم في المساجد (١٤٧/٥٩٨).

١٠٥

- مفتي الوهابيّة ابن باز يقرّر: نفي السّكوت عن الله كما ورد في كلام الطّبري: ((**غلط** !!!))) فالله: (((**يوصف بالسّكوت** !!!))) !!!

٢٦ | تعليق سماحة الشيخ على التبصير في معالم الدين

▪ سـؤال: هل تعلم أحد الصحابة الصغار لغة قوم آخرين؟

● **الجواب: هو زيد بن ثابت تعلّم بأمر النَّبيّ حتَّى يكتُب للنَّبيّ ﷺ، وتعلم اللُّغة ليس بسهل، وقد يتعلَّمها الإنسان في مدة قصيرة.**

قال الإمام أبو جعفر رحمه الله:

«القولُ في صفة المستحقّ القَتل أنَّهُ باللَّهِ عارفُ المعرفة الَّتي يزول بها عنه اسم الكُفر.

لن يستحقَّ أحدٌ أن يقال له: إنَّه باللَّهِ [عارفٌ] المعرفة الَّتي إذا قارنها الإقرارُ والعملُ استوجب به اسم الإيمان، وأن يقال له: إنَّه مؤمنٌ، إلَّا أن يعلم بأنَّ ربَّه صانع كلِّ شيءٍ ومدبره، منفردًا بذلك دون شريكٍ ولا ظهيرٍ، وأنَّه الصَّمد الَّذي ليس كمثله شيءٌ: العالمُ الَّذي أحاط بكلِّ شيءٍ عِلمُهُ، والقادر الَّذي لا يُعجزه شيءٌ أرادهُ، والمتكلِّم الَّذي لا يجوز عليه السُّكوت، [حاشية عفا اللَّهُ عنك؟ على قوله: والمتكلِّم الَّذي لايجوز عليه السُّكوت](١)».

(١) هذه العبارة ليست على إطلاقها؛ لأنَّ صفة الكلام من لوازم الذات الإلهية، المقدسة نوعًا ومتعلق بالمشيئة آحادًا، وقوله رحمه الله: «لا يجوز عليه السكوت» يُوهم أنَّ كلام اللَّهِ قديم مطلقًا، وأنه لم يزل يتكلمه، كما تقوله السَّالمية الاقترانية، وكما تقوله الأشاعرة في المعنى النَّفسي والصَّواب: الَّذي دلَّ عليه النقل والعقل أنَّ اللَّهَ لم يزل يتكلم إذا شاء بما شاء، فالكلام إذًا من حيث قدرة الرَّبّ عليه صفة ذاتية قديمة، ومن حيث إنَّه تابع لمشيئته فهو صفة فعلية متجددة تبعًا لإرادته ومشيئته، فلا يجوز نفي السُّكوت عنه.

تعليق سماحة الشيخ ابن باز: لهذا إطلاق المؤلف غلط، المؤلف له بعض الكلمات - اللَّهُ يغفر له - فيها نقص، اللَّه جلَّ وعلا، يوصف بالكلام، ويوصف بالسكوت جلَّ وعلا، يتكلَّم إذا شاء فالكلام من جهة أنه ثابت لِلَّهِ وأساس صفة ذاتية أمر معلوم، ومن جهة أنَّه يتكلم إذا شاء، صفة فعليه، كما قال أهل السُّنَّة والجماعة يتكلَّم إذا شاء سبحانه وتعالى. =

- الشيخ الوهابي ابن العثيمين يقرّر: من تمام كماله جلّ وعلا: ((**(وصفه بالسّكوت !!!)**)) وإذا شاء سبحانه: ((**(لم يتكلّم !!!)**)) !!!

شرح الأربعين النووية ٣٤٠

فالجواب: أأنتم أعلم أم الله؟ وما دام الله عز وجل فرض مائة جلدة فلا تتجاوزها، بالإضافة إلى تغريب عام على خلاف بين العلماء في ذلك، هل يغرب أو لا، لأنه ثبت بالسنة، والخلاف في هذا معروف.

ومن هنا نعرف أن عقوبة شارب الخمر ليست حداً، ولا يمكن أن نقول: إنها حد فلو كانت حداً ما تجاوزها عمر والصحابة رضي الله عنهم.

ثم هناك دليل آخر من نفس القضية، لما استشار عمر الصحابة رضي الله عنهم، قال عبد الرحمن بن عوف: يا أمير المؤمنين أخف الحدود ثمانون، ويعني بذلك حد القذف.

ولو كانت عقوبة شارب الخمر حداً لكان أخف الحدود أربعين، وهذا شيء واضح، لكن ـ سبحان الله ـ الفقهاء ـ رحمهم الله ـ يرونه حداً، وعند التأمل يتبين أن القول بأنه حد قولٌ ضعيف، ولا يمكن لعمر رضي الله عنه ولا لغيره أن يتجاوز حد الله عزّ وجل.

٧ـ وصف الله عزّ وجل بالسكوت، هذا من تمام كماله عزّ وجل، إذ إنه إذا شاء تكلم وإذا شاء لم يتكلم.

٨ـ أنه يحرم على الإنسان أن ينتهك محارم الله عزّ وجل، لقوله: «حَرَّمَ أشياء فَلا تَنتَهِكُوهَا».

وطرق التحريم كثيرة، منها: النهي، ومنها: التصريح بالتحريم، ومنها: ذكر العقوبة على الفعل، ولإثبات التحريم طرق.

٩ـ أن ما سكت الله عنه فلم يفرضه، ولم يحده، ولم ينه عنه فهو الحلال، لكن هذا في غير العبادات، أمَّا في العبادات فقد حرم الله عز وجل أن يشرع أحد من الناس عبادة لم يأذن بها الله عزّ وجل، فتدخل في قوله: «حَرَّمَ أشياء فَلا تَنتَهِكُوهَا».

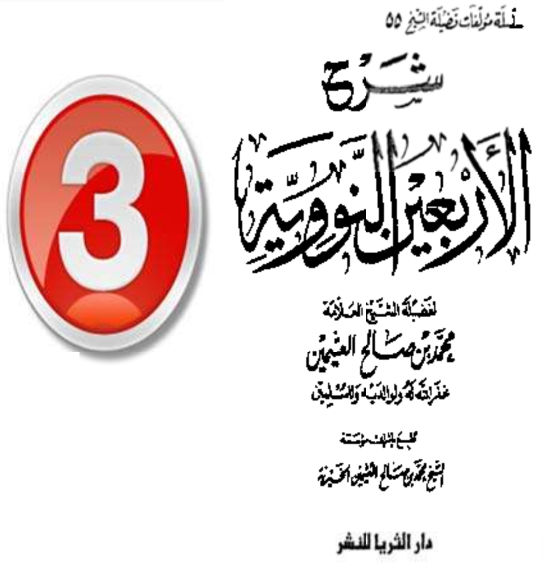

الشيخ الوهابي ابن العثيمين

يقرّر:

من تمام كماله جلّ وعلا:

((**(وصفه بالسّكوت !!!)**))

وإذا شاء سبحانه:

((**(لم يتكلّم !!!)**)) !!!

- كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشّيخ يقرّر عكس التّيار: (((**لا يجوز نسبة السّكوت لله !!!**))) ولا دليل على ذلك: (((**في الكتاب أو السّنة !!!**))) !!!

قال: «وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ»، أي: أن الله سكت، وهذا السكوت

شرح الأربعين النووية ٤٢٤

الذي وُصِفَ الله ﷻ به ليس هو السكوت المقابِل للكلام، يقال: تكلم وسكت، وإنما هذا سكوت يقابَل به إظهار الحكم، فالله ﷻ سكت عن التحريم، بمعنى: لم يظهر لنا أن هذا حرامٌ، فالسكوت هنا من قبيل الحكم، سكوت عن الحكم وليس سكوتًا عن الكلام.

وقد أخطأ في هذا من قال: إن هذه الكلمة يُسْتَدَلُّ بها على إثبات صفة السكوت لله ﷻ. وهذا مما لم يأت في نصوص السلف في الصفات، وهذا الحديث وأمثاله لا يدل على أن السكوت صفة؛ لأن السكوت قسمان:

الأول: سكوت عن الكلام، وهذا لا يوصف الله ﷻ به، بل يوصف الله ﷻ بأنه متكلم ويتكلم كيف شاء، إذا شاء، متى شاء، وصفة السكوت عن الكلام هذه لم تأتِ في الكتاب ولا في السنة، فنقف على ما أوقفنا الشارع عليه ولا نتعدى ذلك.

الثاني: السكوت عن إظهار الحكم، أو إظهار الخبر، وأشباه ذلك، فلو فُرض - مثلاً - أن أتكلم الآن باسترسال وسكتُّ عن أشياء وأنا مسترسل في الكلام، بمعنى: أني لَم أُظْهِر أشياء أعلمها تتعلق بالأحاديث التي أشرحها، فسكوتي في أثناء الشرح عن أشياء لم أُظْهِرها أُوصف فيه بالسكوت، فتقول مثلاً: فلان سكت في شرحه عن أشياء كثيرة لم يبدها لأجل أن المقام لا يتَّسع لها.

مع أني مسترسل في الكلام، ففي هذا المثال السكوت عن إظهار

19. إثبات (((**الشّم لله** !!!))) **بين أدعياء السلفية** !!!

- كبير مشايخ الوهابيّة عبد الرّحمن البرّاك يردّ على الحافظ ابن حجر في تنزيه الله عن استطابة الرّوائح، مقرّراً:

(1) (((**ليس في العقل ما يقتضي نفي صفة الشّم عن الله** !!!))) في حال قيام الدّليل السّمعي !!!، و(((**حديث الصائم محتمل لذلك** !!!))) !!!

(2) ثمّ يعزّز الشيخ الوهابي تقريره المتهافت بكلام لابن القيّم مفاده: (((**نسبة الاستطابة لله كنسبة سائر صفاته وأفعاله جلّ وعلا إليه** !!!)))، فإنّها: (((**استطابة لا تماثل استطابة المخلوقين** !!!))) !!!

قول الحافظ ابن حجر في تنزيه الله عن استطابة الرّوائح لأنّها من صفات الحيوان، فتأمّل

فتح الباري بشرح صحيح البخاري

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)

وعليه تعليقات مهمة

لفضيلة الشيخ

عبد الرحمن بن ناصر البراك

اعتنى به

أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي

طبعة جديدة مصححة ومقابلة على طبعة بولاق الميرية وقد تضمنت لأول مرة:

- بيان إحالات ابن حجر في الكتاب (أكثر من ١٣٠٠٠ موضع).
- توثيق النصوص من أهم موارد ابن حجر (قرابة ٤٤ مرجعًا).
- ذكر أرقام أطراف كل حديث في السابق له واللاحق عليه.
- بيان مواضع تراجعات الحافظ ابن حجر.
- الإشارة إلى مواضع معلقات البخاري في تغليق التعليق.

{ مع الاحتفاظ بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي للكتب والأبواب والأحاديث والإحالة بالهامش الجانبي إلى مواضع الكلام بالطبعة السلفية }

المجلد الخامس

الأحاديث: ١٧٧٣ - ٢٢٣٨

الكتب: العمرة - المحصر - جزاء الصيد - فضائل المدينة - الصوم - صلاة التراويح - فضل ليلة القدر - الاعتكاف - البيوع

دار طيبة

القابسي الوجهين، وبالغ النووي في «شرح المهذب» فقال لا يجوز فتح الخاء، واحتج غيره لذلك بأن المصادر التي جاءت على فعول ـ بفتح أوله ـ قليلة ذكرها سيبويه وغيره وليس هذا منها، واتفقوا على أن المراد به تغير رائحة فم الصائم بسبب الصيام.

قوله: (فم الصائم) فيه رد على من قال لا تثبت الميم في الفم عند الإضافة إلا في ضرورة الشعر لثبوته في هذا الحديث الصحيح وغيره.

قوله: (أطيب عند الله من ريح المسك) اختلف في كون الخلوف أطيب عند الله من ريح المسك ـ مع أنه سبحانه وتعالى منزه عن استطابة الروائح(١)، إذ ذاك من صفات الحيوان، ومع

(١) قوله: «... مع أنه سبحانه وتعالى منزه عن استطابة الروائح...» إلخ: هذا الجزم من الحافظ رحمه الله بنفي صفة الشم عن الله تعالى الذي هو إدراك المشمومات لم يذكر عليه دليلاً إلا قوله: «إذ ذاك من صفة الحيوان»، وهذه الشبهة هي بعينها شبهة كل من نفى صفة من صفات الله سبحانه من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة. وهي شبهة باطلة؛ فما ثبت لله تعالى من الصفات يثبت له على ما يليق به ويختص به كما يقال ذلك في سمعه وبصره وعلمه وسائر صفاته. وصفة الشم ليس في العقل ما يقتضي نفيها فإذا قام الدليل السمعي على إثباتها وجب إثباتها على الوجه اللائق به سبحانه، وهذا الحديث ـ وهو قوله: «الخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» ـ ليس نصًا في إثبات الشم، بل هو محتمل لذلك، فلا يجوز نفيه من غير حجة، وحينئذ فقد يقال: إن صفة الشم لله تعالى مما يجب التوقف فيه لعدم الدليل البين على النفي أو الإثبات فليتدبر، والله أعلم بمراده ومراد رسوله ﷺ. تأمّل تفويض المراد !

هذا وقد قال ابن القيم عند هذا الحديث: «ثم ذكر كلام الشراح في معنى طيبه وتأويلهم إياه بالثناء على الصائم والرضا بفعله، على عادة كثير منهم بالتأويل من غير ضرورة، حتى كأنه قد بورك فيه فهو موكل به. وأي ضرورة تدعو إلى تأويل كونه أطيب عند الله من ريح المسك بالثناء على فاعله والرضا بفعله، وإخراج اللفظ عن حقيقته؟ وكثير من هؤلاء ينشئ للفظ معنى ثم يدعي إرادة ذلك المعنى بلفظ النص من غير نظر منه إلى استعمال ذلك اللفظ في المعنى الذي عينه أو احتمال اللغة له. ومعلوم أن هذا يتضمن الشهادة على الله تعالى ورسوله ﷺ بأن مراده من كلامه كيت وكيت، فإن لم يكن ذلك معلومًا بوضع اللفظ لذلك المعنى أو عرف الشارع ﷺ وعادته المطردة أو الغالبة باستعمال ذلك اللفظ في هذا المعنى أو تفسيره له به، وإلا كانت شهادة باطلة، وأدنى أحوالها أن تكون شهادة بلا علم.

ومن المعلوم أن أطيب ما عند الناس من الرائحة رائحة المسك، فمثل النبي ﷺ هذا الخلوف عند الله بطيب رائحة المسك عندنا وأعظم. ونسبة استطابة ذلك إليه سبحانه وتعالى كنسبة سائر صفاته وأفعاله إليه؛ فإنها استطابة لا تماثل استطابة المخلوقين، كما أن رضاه وغضبه وفرحه وكراهته وحبه وبغضه لا تماثل ما للمخلوق من ذلك، كما أن ذاته سبحانه وتعالى لا تشبه ذوات خلقه، وصفاته لا تشبه صفاتهم، وأفعاله لا تشبه أفعالهم، وهو سبحانه وتعالى يستطيب الكلم الطيب فيصعد إليه، والعمل الصالح =

= فيرفعه، وليست هذه الاستطابة كاستطابتنا. ثم إن تأويله لا يرفع الإشكال؛ إذ ما استشكله هؤلاء من الاستطابة يلزم مثله في الرضا، فإن قال رضا ليس كرضا المخلوقين، فقولوا استطابة ليست كاستطابة المخلوقين، وعلى هذا جميع ما يجيء من هذا الباب». [الوابل الصيب ص٤٤، ٤٥ ط. دار الصحابة للتراث، ت مصطفى العدوي]. ويلاحظ أن ابن القيم اقتصر على لفظ الاستطابة دون لفظ الشم وقوفًا مع لفظ الحديث. [البراك].

كبير مشايخ الوهابيّة عبد الرّحمن البرّاك يردّ على الحافظ مقرّراً:

(1) (((ليس في العقل ما يقتضي نفي صفة الشّم عن الله !!!))) في حال قيام الدّليل السّمعي !!!،

و(((حديث الصائم محتمل لذلك !!!))) !!!

(2) ثمّ يعزّز الشيخ الوهابي تقريره المتهافت بكلام لابن القيّم مفاده:

(((نسبة الاستطابة لله كنسبة سائر صفاته وأفعاله جلّ وعلا إليه !!!)))، فإنّها:

(((استطابة لا تماثل استطابة المخلوقين !!!))) !!!

- مفتي الوهابيّة ابن باز: ((**ليس ببعيدٍ إثبات صفة الشّم لله !!!**))) انطلاقا من حديث: "لخلوف فم الصّائم" !!!

٢٧٨ — مسائل الإمام ابن باز

(٧٧٠) سؤال: هل يؤخذ من الحديث: (أطيب عند الله من ريح المسك) إثبات صفة الشم لله عز وجل؟

الجواب: ليس ببعيد(١).

(٧٧١) سؤال: زيادة: (وأنْ تحجَّ وتعتمر)؟

الجواب: صحيحة.

(٧٧٢) سؤال: حديث: (مَن تطهر في بيته، ثم صلى ركعتين في مسجد قباء..)؟

الجواب: جيد، رواه أهل السنن.

(٧٧٣) سألت شيخنا عن معنى حديث: (لن يُغلب اثنا عشر ألفاً من قِلّة)؟

الجواب: مع الأسباب الأخرى، وقد ينصر دونهم كما في بدر وغيرها.

(٧٧٤) سؤال: قول: «ما سبقكم أبو بكر بكثرة صلاة..»؟

الجواب: المشهور من قول بكر بن عبد الله المزني، وقول بكر هذا له وجهه.

(١) قلت: قال شيخنا ابن عثيمين في شرح البخاري: «ليس في الحديث صراحة بذلك، وقد يكون إدراك الله لهذه الرائحة عن طريق العلم، لا عن طريق الشم؛ فينبغي الإمساك، ونقول: إن دلّ عليها الدليل فنعم، وإلا فلا».

- ابن العثيمين عكس التّيار: صفة الشّم (((**لم ترد صريحة !!!**))) ف: (((**الأجدر بالإنسان الإمساك، فالسّلف لم يخوضوا في هذه المسألة !!!**))) !!!

ابن العثيمين عكس التّيار:

صفة الشّم (((لم ترد صريحة !!!))) ف:

(((الأجدر بالإنسان الإمساك، فالسّلف

لم يخوضوا في هذه المسألة !!!))) !!!

وقد استدل بعض العلماء بهذا الحديث: على أنه يكره للصائم أن يستاك في آخر النهار حين يتبيَّن منه ريح الخلوف، ولكن لا دلالة فيه؛ لأن هذه دلالة مستنبطة ينازَع فيها، والأدلة الكثيرة الكاثرة تدل على استحباب السواك في كل وقت، كما في حديث عائشة، أن النبي ﷺ قال: «السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ». وقال: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ»(1).

وهذه أدلة عامة لا يمكن أن تخصَّص بمثل هذا الاستنباط الضعيف.

فالصواب: أن السواك سنة للصائم في أول النهار وآخر النهار.

وقد استدل بعض العلماء من هذا الحديث: أن الله تعالى يوصَف بالشم؛ لقول: «أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ». وهذا ليس بصريح؛ ولذلك لا يجوز الجزم به؛ لعدم الصراحة إذ قد يكون إدراك الله تعالى لهذه الرائحة عن طريق العلم لا عن طريق الشم، وما دامت هذه الصفة وهي من

(1) أخرجه أحمد (2/ 460)، والنسائي في «الكبرى» (3043)، وانظر «صحيح الجامع» (5317).

الرابع — شرح صحيح مسلم — 123

الصفات الخبرية المحضة لم ترد صريحة، فإن الأجدر بالإنسان الإمساك، وأن يقول: إن كان هذا الحديث يدل على ذلك فهو حق، وإن كان لا يدل فليس لنا أن نثبت ما لم يدل عليه النص. وحسبنا ما كان من الصحابة رضي الله عنهم فإنهم لم يبحثوا في هذه المسألة.

20. إثبات (((مشابهة بين الخالق والمخلوق !!!))) بين أدعياء السّلفيّة !!!

- الشيخ الوهابي ابن العثيمين يصرّح: كون صورة آدم على صورة الرّحمن معناه أنّ: هناك (((شَـيْءٌ مِنَ الــشَّبَهِ !!!))) بين: (((وَجْه الرَّحمن ووَجْه الانسان !!!)))، (((عَيْن الرَّحمن وعين الانسان !!!)))، (((يَد الرَّحمن ويَد الانسان !!!)))، (((رِجْل الرَّحمن ورِجْل الانسان !!!))) !!!

على هذه الصورة التي تعد أحسن صورة في المخلوقات، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]؛ فإضافة الله الصورة إليه من باب التشريف، كأنه عز وجل اعتنى بهذه الصورة، ومن أجل ذلك؛ لا تضرب الوجه؛ فتعيبه حساً، ولا تقبحه فتقول: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك؛ فتعيبه معنىً؛ فمن أجل أنه الصورة التي صورها الله وأضافها إلى نفسه تشريفاً وتكريماً؛ لا تقبِّحها بعيبٍ حسي ولا بعيب معنوي.

1

ثم هل يعتبر هذا الجواب تحريفاً أم له نظير؟

نقول: له نظير، كما في: بيت الله، وناقة الله، وعبد الله؛ لأن هذه الصورة (أي: صورة آدم) منفصلة بائنة من الله، وكل شيء أضافه الله إلى نفسه وهو منفصل بائن عنه؛ فهو من المخلوقات؛ فحينئذ يزول الإشكال.

ولكن إذا قال قائل: أيما أسلم المعنى الأول أو الثاني؟ قلنا: المعنى الأول أسلم، ما دمنا نجد أن لظاهر اللفظ مساغاً في اللغة العربية وإمكاناً في العقل؛ فالواجب حمل الكلام عليه، ونحن وجدنا أن الصورة لا يلزم منها مماثلة الصورة الأُخرى، وحينئذ يكون الأسلم أن نحمله على ظاهره.

فإذا قلت: ما هي الصورة التي تكون لله ويكون آدم عليها؟

قلنا: إن الله عز وجل له وجه وله عين وله يد وله رجل عز وجل، لكن لا يلزم من أن تكون هذه الأشياء مماثلة للإنسان؛ فهناك شيء من الشبه، لكنه ليس على سبيل المماثلة؛ كما أن

١١٠

- الشيخ الوهابي عبد الرحمن البرّاك يقرّر: (((**لا يصحّ نفي مطلق المشابهة بين الخالق والخلوق !!!)))** !!!

٣٩٠ التمييز بين الضابط السديد وغير السديد فيما يعرف به ما يجوز...

اعتماد المتكلمين في هذا الباب على مجرد نفي التشبيه، أو الاعتماد على مطلق الإثبات من غير تشبيه؛ ليس بسديد.

وقد بدأ الشيخ في بيان فساد هذين الضابطين، وأخَّر بيان الضابط السليم إلى ما بعد.

ونستعجل هنا ذكر الضابط السليم في هذا الباب، وهو أمران؛ أحدهما: عقلي، والآخر سمعي.

فأما السمعي؛ فهو: أن يُوصف الله تعالى بما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله ﷺ، نفياً وإثباتاً، فيثبت ما جاءت النصوص الشرعية بإثباته، بلا تكييف ولا تمثيل، وينفى ما جاءت النصوص بنفيه، بلا تعطيل، على حد قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

أما الضابط العقلي؛ فهو: أن يُوصف الله تعالى بكل كمال على وجه الكمال، وأن ينزه عن كل نقص، فكل كمال اتصف به المخلوق لا نقص فيه؛ فالخالق أولى بالاتصاف به، فهذا الضابط ممَّا يوجبه العقل.

أما الضابطان اللذان أشار إليهما الشيخ هنا، فكلاهما غير سديد، ولا مفيد.

فالنافي لأسماء الله وصفاته إن اعتمد في نفيه على مجرد نفي التشبيه؛ أي: أنه يزعم أن إثباتها تشبيه، فيقال له: إن أردت أن إثبات الصفات لله تعالى يلزم منه تشابه الخالق والمخلوق من جميع الوجوه ـ أي: التمثيل ـ؛ فهذا ليس بصحيح؛ بل هو باطل، ولم يقل بذلك أحد.

وإن أردت بالتشبيه: المشابهة من وجه دون وجه، أو المشاركة في الاسم؛ فإن هذا المعنى لا يصح نفيه، وليس مِنَ التشبيه المنفي عن الله تعالى؛ بل إن هذا المعنى لازمٌ لهذا النافي فيما يثبته، ولو لم يثبت إلا

● الشيخ الوهابي صالح بن عبد العزيز آل الشيخ يقرّر: (((**<u>لا يستقيم إثبات صفات الخالق إلا بإثبات مشابهة في أصل المعنى مع صفات المخلوق</u>** !!!))) !!!

شرح العقيدة الطحاوية ٢٨١

لهذا لم يُطلق أكثر السلف نفي التشبيه، وإنما أطلقوا نفي التمثيل؛ لأنَّ الله ﷻ قال: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾.

ولفظ التشبيه لم يرد فيه النفي في الكتاب ولا في السنة - فيما أعلم - وإنما ورد لفظ التمثيل ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾.

وفرق ما بين التمثيل وبين التشبيه:

❁ فالتمثيل: معناه المساواة هذا مثل هذا؛ يعني يساويه في صفة أو في صفات.

❁ أما التشبيه فهو من التَّشابه، وقد يكون التشابه كاملًا، فيكون تمثيلًا، وقد يكون التشابه ناقصًا فيكون في كلّ المعنى أو في أصل المعنى على نحو ما فَصَّلْتُ لك.

فإذًا إذا قيل: لا نُشبِّه فلا يندرج في ذلك إثبات أصل المعنى، يعني التشابه في المعنى.

لأنه لا يستقيم إثبات الصفات إلا بمشابَهَةٍ في المعنى، ولكن ليس مُشابَهَة في كل المعنى، ولا في الكيفية؛ لأن هذا تمثيل.

❁ فلهذا لا يُطلق النفي للتشبيه، لا نقول: التشبيه منتفٍ مطلقًا، كما يقوله من لا يحسن، بل يقال: التمثيل منتفٍ مطلقًا.

أما التشبيه فنقول: التشبيه منتف؛ فالله - لا يماثله شيء ولا يشابهه شيء. وينصرف هذا النفي للتشبيه في الكيفية أو في تمام المعنى في كماله.

٣ - (التنزيه):

(التَّنزِيه) يعني تنزيه الرب ﷻ عما لا يليق بجلاله وعظمته.

قال: **(لَم يُصِبِ التَّنْزِيهَ)** فالذي لم يَحْذَر النفي ولم يَحذَر التشبيه، فإنه يَزِلُّ ولن يصيب تنزيه الرب ﷻ عما لا يليق بجلاله وعظمته.

والتنزيه هو التسبيح؛ فمعنى ذلك أنَّ من نَفى أو شَبَّهَ فإنَّهُ لم يُسبِّح الله ﷻ كما يليق بجلاله وعظمته.

الشيخ الوهابي صالح بن عبد العزيز آل الشيخ يقرّر: (((لا يستقيم إثبات صفات الخالق إلا بإثبات مشابهة في أصل المعنى مع صفات المخلوق !!!))) !!!

- الألباني يسبح عكس التّيار: **نفى سبحانه وتعالى أيّ مُشابهةٍ بينه وبين أيّ خلق من مخلوقاته** و(((**تشبيه الله تعالى بخلقه: كفرٌ** !!!))) !!!

الألباني يسبح عكس التّيار:

نفى سبحانه وتعالى أيّ مُشابهةٍ بينه وبين أيّ خلق من مخلوقاته

و

(((تشبيه الله تعالى بخلقه:

كفرٌ !!!))) !!!

يا هؤلاء إنكم لو شبهتم الله تعالى بأعدل الناس وأتقى الناس، وأصلح الناس لكفرتم، فكيف وقد شبهتموه سبحانه بأظلم الناس، وأفجر الناس، وأخبث الناس؟

يا هؤلاء إنكم لو قستم ربكم الجليل على عمر بن الخطاب التقي العادل لوقعتم في الشرك، فكيف تردى بكم الشيطان، فلم ترضوا بذلك حتى أوقعكم في قياس ربكم على أهل الجور والفساد من الملوك والأمراء والوزراء؟

إن تشبيه الله تعالى بخلقه كفر كله حذَّر منه سبحانه حيث قال:

١٣٢

﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٧٣) فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(١) كما نفى سبحانه أيَّ مشابهة بينه وبين أي خلق من مخلوقاته فقال﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(٢). ولكن شر تشبيه أن يشبهه المرء بالأشرار والفجار والفساق من الولاة، وهو يظن أنه يحسن صنعًا! إن هذا هو الذي يحمل بعض العلماء والمحققين على المبالغة في إنكار التوسل بذوات الأنبياء، واعتباره شركًا، وإن كان هو نفسه ليس شركًا عندنا، بل يخشى أن يؤدي إلى الشرك، وقد أدى فعلاً بأولئك الذين يعتذرون لتوسلهم بذلك التشبيه السابق الذي هو الكفر بعينه لو كانوا يعلمون.

21. إثبات (((الـــــــنَّفْس لله !!!))) بين أدعياء السّلفيّة !!!

• "محدِّث الوهابيّة والسّلفيّة" الألباني يقرّر ما حاصله: ليس من عقيدة السّلف: (((**تعطيل صفة النَّفْس !!!**))) كما اشتهر فعله عند: **المتأخّرين من علماء الكلام لضيق عطنهم وكثرة تأثّرهم بأهل الأهواء و البدع** !!!

[٩١٨] باب إثبات صفة النفس

والتقرب وغيرهما لله تعالى وبيان خطأ من أوّلهما

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة».

(صحيح).

[قال الإمام]:

قلت: اشتهر عند المتأخرين من علماء الكلام – خلافاً للسلف – تأويل هذه

٢٨١

الصفات المذكورة في هذا الحديث من (النفس) و(التقرب) و...وما ذلك إلا لضيق عطنهم، وكثرة تأثرهم بشبهات المعتزلة وأمثالهم من أهل الأهواء والبدع فلا يكاد أحدهم يَطْرُق سمعه هذه الصفات إلا كان السابق إلى قلوبهم أنها كصفات المخلوقات، فيقعون في التشبيه، ثم يفرون منه إلى التأويل ابتغاء التنزيه بزعمهم، ولو أنهم تلقَّوها حين سماعها مستحضرين قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ لما ركنوا إلى التأويل، ولآمنوا بحقائقها على ما يليق به تعالى، شأنهم في ذلك شأنهم في إيمانهم بصفتي السمع والبصر وغيرهما من صفاته عز وجل، مع تنزيهه عن مشابهته للحوادث، لو فعلوا ذلك هنا لاستراحوا وأراحوا، ولنجوا من تناقضهم في إيمانهم بربهم وصفاته، فاللهم هداك. وراجع إن شئت التوسع في هذا كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله تعالى.

"التعليق على الترغيب والترهيب" (٢/ ٦١٠).

مركز النعمان للبحوث والدراسات
الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

«موسوعة تحتوي على أكثر من
(٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول

سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة

«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة
وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»
(٤)
(كتاب الأسماء والصفات)
الجزء الأول
صَنَعَهُ
شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

- مفتي الوهابيّة ابن باز: نعم!!!، ((**صفة النَّفْس صفة ذات** !!!)) !!!

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة — الجزء الثامن والعشرون

١٠٠- صفة النفس لله تعالى

س: هل صفة (النفس) لله صفة ذات؟[١]

ج: نعـــم، قال الله سبحانه عن عيسى عليه السلام إنه قال: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[٢] ((الله نفسه)) يعني ذاته.

١٠١- مسألة في صفة الذات لله تعالى

س: هل هي صفة أم هي الذات نفسها؟[٣]

ج: يوصف بأن له ذاتاً وله نفس جميعها، كمـــا قـــال تعـــالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[٤].

١٠٢- صفة العينين لله تعالى

س: قال السلف: إن الله تعالى له عينان، ولكن في النص أحياناً يذكر الجمع وأحياناً يذكر المفرد، ولكننا نعرف أن

١ - نشر في مجلة الفرقان، العدد ١٠٠، في ربيع الثاني ١٤١٩هـ.
٢ - سورة المائدة، الآية ١١٦.
٣ - نشر في مجلة الفرقان، العدد ١٠٠، في ربيع الثاني ١٤١٩هـ.
٤ - سورة المائدة، الآية ١١٦.

- ٣٩٥ -

- الشيخ الوهابي ابن جبرين: ((**صفة النَّفْس ثابتة لله**)) كباقي الصّفات !!!

شرح: قوله: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ فيها إثبات النفس لله تعالى، والنفس حقاً تطلق على الذات، قال الله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤] على نفسه يعني على ذاته، وتقول: جاءني فلان نفسه يعني تأكيداً حتى لا يُتوهم أنه جاءك رسوله أو ابنه، فإثبات النفس على أنها الذات معروف، ويمكن القول بأن قصد عيسى عليه السلام في قوله: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي﴾ ما في ضميري؛ ما أسره في نفسي وما أخفيه في قلبي، وما لا أتكلم به بل أحدث به نفسي خفية، ﴿وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾.

وبكل حال؛ هذا دليل على إثبات هذه الصفة، وإذا أطلقت النفس على الذات، أو أطلقت على ما في النفس يعني ما هو خفي، وما

(١٢٨) شرح لمعة الاعتقاد

يضمره الإنسان، أو يخفيه الرب تعالى كان هذا سائغاً، وكان دليلاً واضحاً على إثبات هذه الصفة.

وقد تأولها كثير من المنكرين، وأنكروا إطلاق النفس على الله تعالى، مع أنها أطلقت في القرآن في هذه الآيات وما أشبهها، وكذلك في بعض الأحاديث، ولكن لا عبرة بهم ولا بتأويلاتهم، فنحن نتقبلها، ونكل كيفيتها إلى خالقها، هذا إثبات صفة النفس.

- خلافاً لدعوى القوم الاجماع والاجتماع على العقيدة السّلفيّة!، الشيخ الوهابي صالح بن عبد العزيز آل الشّيخ يحكى "**اختلافاً**" في طريقة إثبات النَّفْس لله!، ثمّ يقرّر: إنّ النّفس قد يراد بها الذّات (=تأويل!) وقد يراد أيضًا الصّفة(=تأمّل التخبّط!) و((**الأوْلى أن يكون المراد الاثنين جميعًا** !!!))) !!!

هذا النقل والكلام فيه ذكر صفة النفس لله ﷻ، والنفس له ﷻ فسرت بتفسيرين:

الأول: أن النفس بمعنى الذات، يعني: أنه ﷻ له ذات؛ لأنه يقال في اللغة النفس بمعنى الذات؛ كما في قول القائل: جاءني خالد نفسُه، يعني: ذاته، من جهة التأكيد، يعني: لم يأتِ رسول منه ولم يأت كتاب منه وإنما أتى خالد نفسه يعني بذاته.

وتأتي النفس ويراد بها في المخلوق الروح؛ كما في أدلة كثيرة منها: قول الرجل في الحديث الصحيح: «إِنَّ أُمِّيَ افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا»(١)، يعني روحها، وقوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾ [التوبة: ١١١]، يعني: أرواحهم، وأشباه ذلك.

ومن علماء أهل السنة من قال في صفة النفس لله ﷻ: النفس بمعنى الذات. ومنهم من قال: إن الله ﷻ له نفسٌ خاصة، فنثبت اللفظ ولا نقول هي بمعنى الذات فقط، بل نقول: له ﷻ نفس، وهو ﷻ له ذات؛ كما أن له صفات وأفعال والصفات قائمة بالذات. وقوله ﷻ: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة:١١٦]، هذا ظاهر في إثبات النفس لله ﷻ كما قال النبي ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَى نَفْسِهِ» وأشباه ذلك.

ومنهم من قال في الآية: إن هذه بمعنى الذات؛ لأنه قال: ﴿وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ يعني: ما تعلمه أنت ذاتُك.

(١) أخرجه البخاري (١٣٨٨)، ومسلم (١٠٠٤) من حديث عائشة ﵂.

شرح الفتوى الحموية الكبرى

٢٧٢

لكن بقاء النص على ظاهره، بدون الدخول في تفسير أحد الاحتمالين أولى، فنقول: إن النفس قد يكون المراد بها الذات، وقد يراد به صفة خاصة هي النفس، وقد يكون المراد الاثنين جميعًا، وهذا الثالث أولى لأنه ظاهر الكلام لغةً، فنقول: الأولى أن يقال في مثل قوله ﷻ: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ فيها إثبات صفة النفس للذات.

- شيخ الوهابيّة والسّلفيّة وكبيرهم الذي علّمهم التّجسيم "ابن تيميّة الحرّاني" يقرّر ما حاصله:
(((**النَّفْس ليست صفة للذّات** !!!))) !!!

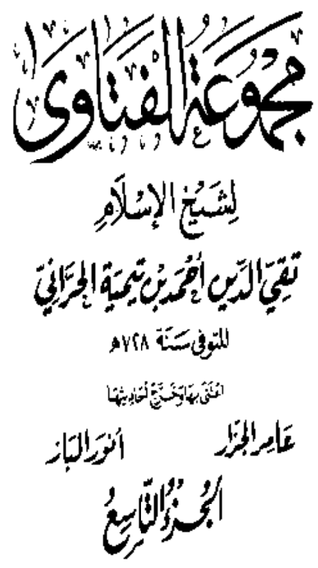

[النحل: ١] وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ (١) بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٤٥]، وقوله: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]، ومن هذا الباب قوله: «إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة، وأمسك عنده تسعة وتسعين رحمة، فإذا كان يوم القيامة جمع هذه إلى تلك، فرحم بها عباده»(٢)، ومنه قوله في الحديث الصحيح للجنة: «أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي» كما قال للنار: «أنت عذابي أعذب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها»(٣).

فصـــل

ولكن لفظ «الروح» و«النفس» يعبر بهما عن عدة معان: فيراد بالروح الهواء الخارج من البدن، والهواء الداخل فيه، ويراد بالروح البخار الخارج من تجويف القلب من سويداه الساري في العروق، وهو الذي تسميه الأطباء الروح ويسمى الروح الحيواني، فهذان المعنيان غير الروح التي تفارق بالموت التي هي النفس.

ويراد بنفس الشيء ذاته وعينه كما يقال: رأيت زيدًا نفسه وعينه، وقد قال تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦] وقال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤] وقال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨، ٣٠]، وفي الحديث الصحيح أنه قال لأم المؤمنين: «لقد قلت بعدك أربع كلمات لو وزن بما قلتيه لوزنتهن: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله مداد كلماته»(٤)، وفي الحديث الصحيح الإلهي عن النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم»(٥).

فهذه المواضع المراد فيها بلفظ النفس عند جمهور العلماء: الله نفسه التي هي ذاته المتصفة بصفاته ليس المراد بها ذاتًا منفكة عن الصفات ولا المراد بها صفة للذات، وطائفة من الناس يجعلونها من باب الصفات، كما يظن طائفة أنها الذات المجردة عن الصفات، وكلا القولين خطأ.

(١) في المطبوعة: «إنا نبشرك»، والصواب ما أثبتناه.
(٢) البخاري في الرقاق (٦٤٦٩).
(٣) البخاري في التفسير (٤٨٥٠)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٤٦/٣٥)، كلاهما عن أبي هريرة.
(٤) مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٦/٧٩). (٥) البخاري في التوحيد (٧٤٠٥).

١٥٦

شيخ الوهابيّة والسّلفيّة وكبيرهم الذي فتنهم بالتّجسيم:
"ابن تيميّة الحرّاني":
يقرّر ما حاصله:
(((النَّفْس ليست صفة للذّات !!!))) !!!

• الشيخ الوهابي عبد الله الغنيمان يقرّر: المراد بالنَّفْس: الله جلّ وعلا (=تأويل!) وليس المراد به: (((**صفة ذات** !!!))) كما قاله بعض: "النّاس" (=ابن باز وغيره!) !!!

٢٤٩

قال : « باب قول الله تعالى : « ويحذركم الله نفسه » وقوله – جل ذكره : « تعلم مافى نفسي ، ولا أعلم ما فى نفسك »

* * *

المراد بالنفس فى هذا الله تعالى ، المتصف بصفاته ، ولايقصد بذلك ذاتا منفكة عن الصفات ، كما لايراد به صفة الذات كما قاله بعض الناس ، وسيأتى بيان ذلك من كلام السلف .

قال ابن جرير – رحمه الله تعالى –: « ويحذركم الله نفسه » أن تسخطوها عليكم بركوبكم مايسخطه عليكم ، فتوافونه يوم (تجد كل نفس ماعملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيدا) وهو عليكم ساخط فينالكم من أليم عقابه مالا قبل لكم به » (١) .

وقال : « ويخوفكم الله من نفسه ، أن تركبوا معاصيه ، أو توالوا أعداءه ، فإن إلى الله مرجعكم ، فاتقوه واحذروا أن ينالكم عقابه ، فإنه شديد العقاب » (٢)

وقال ابن خزيمة : « أول ما نبدأ به من ذكر صفات خالقنا ذكر نفسه جل ربنا عن أن تكون نفسه ، كنفس خلقه ، وعز عن أن يكون عدماً لانفس له » (٣)

---

(١) تفسير الطبرى جـ ٦ ص ٣٢١ بتحقيق محمود شاكر .

(٢) المرجع المذكور جـ ٦ ص ٣١٧ .

(٣) كتاب التوحيد ص ٥ .

● الشيخ الوهابي ابن العثيمين يصرّح: النَّفْس: (((**ليست صفة لله !!!**))) كسائر الصّفات !!! بل المراد: ذاته عزّ وجلّ (=تأويل!) !!!

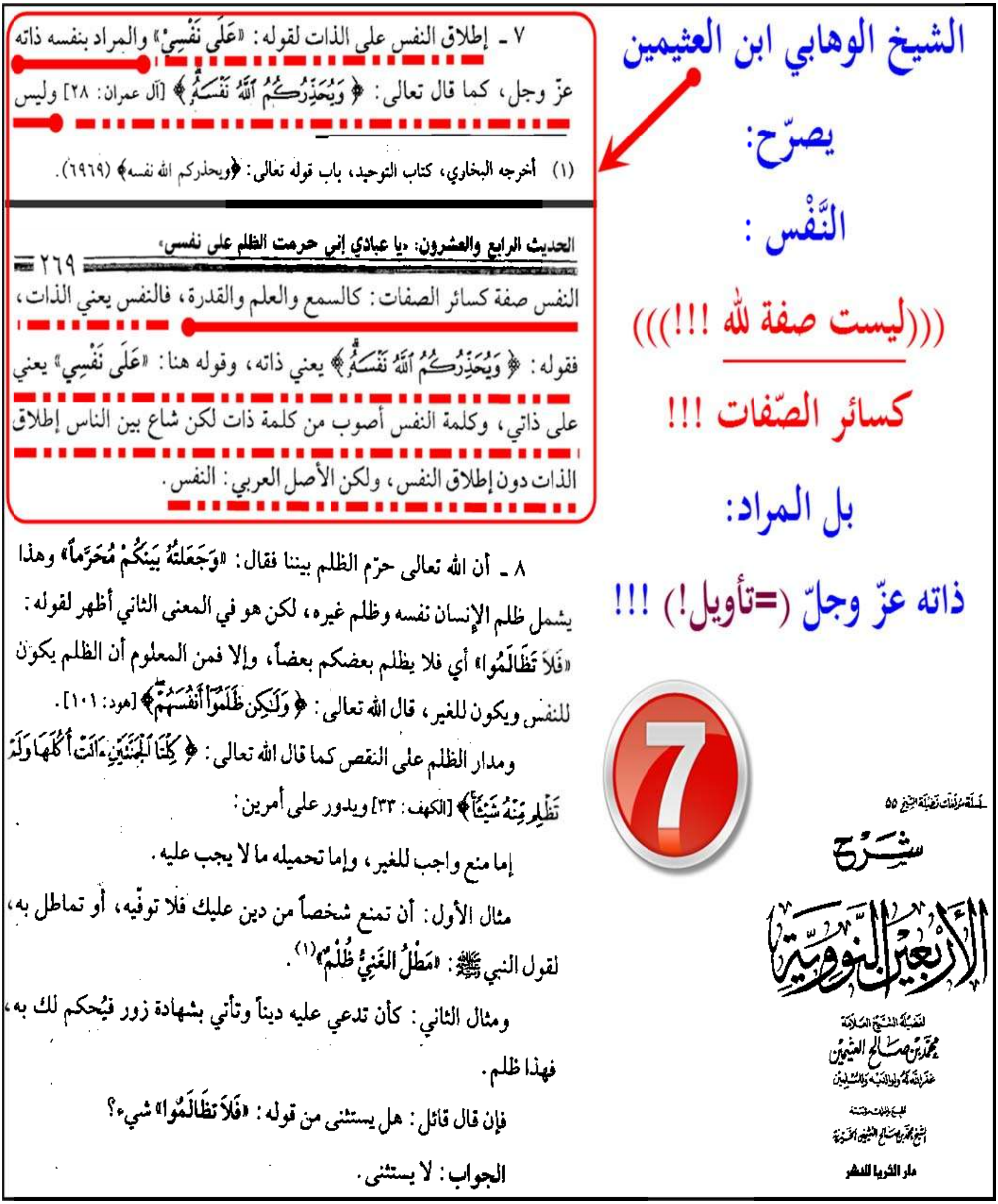

٧ ـ إطلاق النفس على الذات لقوله: «عَلَى نَفْسِي» والمراد بنفسه ذاته عزّ وجل، كما قال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨] وليس

(١) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ (٦٩٦٩).

الحديث الرابع والعشرون: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي» ٢٦٩

النفس صفة كسائر الصفات: كالسمع والعلم والقدرة، فالنفس يعني الذات، فقوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ يعني ذاته، وقوله هنا: «عَلَى نَفْسِي» يعني على ذاتي، وكلمة النفس أصوب من كلمة ذات لكن شاع بين الناس إطلاق الذات دون إطلاق النفس، ولكن الأصل العربي: النفس.

٨ ـ أن الله تعالى حرّم الظلم بيننا فقال: «وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً» وهذا يشمل ظلم الإنسان نفسه وظلم غيره، لكن هو في المعنى الثاني أظهر لقوله: «فَلاَ تَظَالَمُوا» أي فلا يظلم بعضكم بعضاً، وإلا فمن المعلوم أن الظلم يكون للنفس ويكون للغير، قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [هود: ١٠١].

ومدار الظلم على النقص كما قال الله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾ [الكهف: ٣٣] ويدور على أمرين:

إما منع واجب للغير، وإما تحميله ما لا يجب عليه.

مثال الأول: أن تمنع شخصاً من دين عليك فلا توفيه، أو تماطل به، لقول النبي ﷺ: «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ»(١).

ومثال الثاني: كأن تدعي عليه ديناً وتأتي بشهادة زور فيُحكم لك به، فهذا ظلم.

فإن قال قائل: هل يستثنى من قوله: «فَلاَ تَظَالَمُوا» شيء؟

الجواب: لا يستثنى.

22. إثبات (((تسلسل الحوادث في الماضي !!!))) وما تبعه من اعتقاد (((قدم العالَم بالنّوع !!!))) بين أدعياء السّلفيّة !!!

- قول الشيخ الوهابي صالح بن عبد العزيز آل الشّيخ بـ: (((**تسلسل الحوادث في الماضي** !!!))) وبالتالي:(((**قدم نوع المخلوقات مع الله لا إلى بداية** !!!))) !!!

شرح العقيدة الطحاوية ١١٠

فالتقدير كان قبل أن يخلق هذه الخلائق، قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وهي مدة محدودة، والله ﷻ لا يَحُدُّه زمان، فهو أول ﷻ ليس قبله شيء ﷻ.

وفي هذا إقرار؛ لأنه من جهة الأولية يتناهى الزمان في إدراك المخلوق، وننتقل من الزمان النسبي إلى الزمان المطلق، وهذا تتقاصر عقولنا عنه وعن إدراكه.

وأما هذا العالم المنظور؛ فإنه مُحْدَثٌ وحدوثه قريب.

ولهذا نقول: إن قول الأشاعرة والماتريدية بأنه كان متصفًا بصفات وله الأسماء، ولكن لم تظهر آثارها ولم يفعل شيئًا إلا بعد أن أَوْجَدَ هذا العالم، نقول معناه: إنَّ ثَمَّ زمانًا مطلقًا طويلًا طويلًا جدًّا ولم يكن الرب ﷻ فاعلا، ولم يكن لصفاته أثر ولا لأسمائه أثر في المربوبات.

ولا بد أنَّ الله ﷻ له ﷻ من يعبده ﷻ من خلقه، ولا بد أن يكون له ﷻ مخلوقات؛ لأنه سبحانه فعّال لما يريد، وهذه صفة مبالغة مطلقة في الزمن كله؛ لأنَّ (ما) اسم موصول وأسماء الموصول تعم ما كان في حيّز صلتها.

بَقِي أن يقال: إن قولهم: (أراد ولكن إرادته كانت مُعَلَّقَة غير مُنْجَزَة) ونقول هذا: تحكم؛ لأن هذا مما لا دليل عليه إلا الفرار من قول الفلاسفة ومن نحا نحوهم بِقِدَم هذا العالَم المنظور.

وهذا الإلزام لا يلزم أهل الحديث والسنة والأثر؛ لأننا نقول: إنَّ العوالِم التي سبقت هذا العالم كثيرة متعددة لا نعلمها، الله ﷻ يعلمها.

وهذا ما قيلَ: إنَّهُ يُسَمى بِقِدَمِ جنس المخلوقات، أو ما يسمى بالقِدم النوعي للمخلوقات، وهذه من المسائل الكبار التي نكتفي في تقريرها بما أوردنا لَكَ في هذا المقام المختَصَر.

المهم أن يتقرر في ذهنك أنَّ مذهب أهل الحديث والأثر في هذه المسألة لأجل كمال الربّ ﷻ، وأنَّ غَيْرَ قولهم فيه تنقص للرب ﷻ بكونه مُعَطَّلًا عن صفاته أو بكونه ﷻ مُعَطَّلا أن يفعل، وأن تظهر آثار أسمائه وصفاته قبل خَلْق هذا العالم

شرح العقيدة الطحاوية ١١١

المعلوم أو المنظور.

● الشيخ الوهابي عبد الرّحمن البرّاك (((**يستنكر** !!!))) المفهوم من ظاهر قول الإمام الطّحاوي في عقيدته من: (((**منع تسلسل الحوادث في الماضي** !!!))) و(((**القول بوجود بداية لجنس المخلوقات** !!!))) !!!

«ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق، ولا بإحداث البرية استفاد اسم الباري، له معنى الربوبية ولا مربوب، ومعنى الخالق ولا مخلوق».

هو الخالق والخلّاق ولو لم يخلق، والخالق البارئ اسمان من أسمائه الحسنى التي سمى بها نفسه ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤].

و«الخَلق»: يأتي بمعنى التقدير، وبمعنى الإيجاد.

و«البارئ»: هو الذي يحدث الشيء من العدم إلى الوجود.

يقول: «له معنى الربوبية ولا مربوب، ومعنى الخالق ولا مخلوق».

وهذه الجملة من جنس التي قبلها، فهو سبحانه موصوف بالربوبية، والخالقيّة، ولو لم يكن هناك مخلوق ولا مربوب، فليس مفتقرًا في أسمائه وصفاته إلى خلقه.

قوله: «وكما أنه محيي الموتى بعد ما أحيا، استحق هذا الاسم قبل إحيائهم، كذلك استحق اسم الخالق قبل إنشائهم، ذلك بأنه على كل شيءٍ قدير» كما أنه استحق اسم «محيي الموتى» قبل إحياء الموتى، كذلك استحق اسم «الخالق» قبل إنشائهم.

وفي هذه العبارة: تدليل وتعليل وتفصيل لما تقدم من أنّ أسماءه وصفاته لا تتوقف على ما يخلقه أو ما يفعله، فهو تعالى مستحقٌّ لوصفه بإحياء الموتى، وأنه يحيي ويميت قبل إحياء الموتى.

شرح العقيدة الطحاوية (٦٢)

وقوله: «ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق».

يحتمل أنه يمنع تسلسل الحوادث في الماضي؛ لأنه حين يقول: «ليس بعد خلق الخلق»، «وله معنى الربوبية ولا مربوب» كأنه يفهم منه أن لجنس المخلوقات بداية.

لكن هل يقول: إن دوام الحوادث في الأزل ممتنع؟ أو يقول: إنه ممكن لكنه غير واقع؟

فيه احتمال.

والمنكر هو القول بامتناع تسلسل الحوادث في الماضي، لكن هل هو واقع ـ أي: أن المخلوقات لم تزل فعلًا ـ أو هو ممكن لكنه لم يقع؟ الأمر في هذا واسع.

● قول الشيخ الوهابي عبد العزيز الرّاجحي بـ: (((**تسلسل الحوادث في الماضي** !!!))) ونسبة من ينفي ذلك إلى (((**أهل البدع** !!!))) !!!

وذهب الجهم بن صفوان[١] إلى أن الحوادث غير متسلسلة لا في الماضي ولا في المستقبل؛ لأن مَذْهَبَه إلى أن النار والجنة تفنيان.

وذهب أبو الهذيل العلّاف[٢] -شيخ المعتزلة في المئة الثالثة- أن أهل الجنة والنار تفنى حركاتهم، ويكونوا كالحجارة.

وعلى هذا: تكون مسألة تسلسل الحوادث من المسائل المهمة العظيمة التي أحجم عنها الفحول من الرجال، حتى إن ابن القيم ذكر هذا في «الكافية الشافية» وأشار إلى أن من عنده علم فليأت به.

والصور العقلية التي يتصورها العقل في مسألة التسلسل أربع صور:

الصورة الأولى: الحوادث متسلسلة في الماضي وفي المستقبل.

الصورة الثانية: الحوادث غير متسلسلة لا في الماضي ولا في المستقبل.

والصورة الثالثة: الحوادث متسلسلة في المستقبل لا في الماضي.

الصورة الرابعة: الحوادث متسلسلة في الماضي لا في المستقبل.

(١) هو جهم بن صفوان السمرقندي، أبو محرز، من موالي بني راسب، رأس الجهمية وإليه ينتسبون؛ لأنه أول من نشر المذهب. قال الذهبي: الضال المبتدع، رأس الجهمية، هلك في زمان أصغر التابعين، وما علمته روى شيئًا، ولكنه زرع شرًّا عظيمًا. قتله سلمة بن أحوز سنة ١٢٨هـ انظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٢٦)، و«الأعلام» (٢/ ١٤١).

(٢) هو محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي، مولى عبد القيس، أبو الهذيل العلّاف، ولد سنة ١٣٥هـ في البصرة، وكان من أئمة المعتزلة. كفَّ بصره في آخر عمره. توفي سنة ٢٣٥هـ بسامراء. انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٤٢، ٥٤٣)، و«الأعلام» (٧/ ١٣١).

هذه صورٌ عقلية؛ ثلاثُ صورٍ قال بها الناس جميعًا، وصورة لم يقل بها أحد؛ وهي: أن الحوادث متسلسلة في الماضي وفي المستقبل، وهذا قول أهل السنة والجماعة، وهذا هو الصواب الذي تدل عليه النصوص.

والقول بأن الحوادث غير متسلسلة لا في الماضي ولا في المستقبل هو قول جهم بن صفوان، وأبي الهذيل العلّاف، وأنكر عليه ذلك أهل السنة، وبَدَّعُوه، وصاحوا به.

والقول بأن الحوادث متسلسلة في المستقبل دون الماضي هو قول كثير من أهل الكلام من الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم من الشيعة.

قول الشيخ الوهابي عبد العزيز الرّاجحي بـ:

(((تسلسل الحوادث في الماضي !!!)))

ونسبة من ينفي ذلك إلى

(((أهل البدع !!!))) !!!

- الشيخ الوهابي ابن العثيمين يتناقض في نفس المحل !!!:

(1) ابن العثيمين يصرّح أوّلاً بـ: (((**ضلال !!!**))) من يزعم: (((**قدم نوع المخلوقات !!!**))) !!!

الشيخ الوهابي ابن العثيمين

يصرّح أوّلاً بـ:

(((ضلال !!!)))

من يزعم:

(((قدم نوع المخلوقات !!!))) !!!

من صفاته، ولم يذكر الكلام لأن كلامه سبحانه أيضاً من صفاته.

إذاً فذات الله سبحانه وتعالى وأسماؤه وصفاته غير مخلوقة، وما عدا ذلك فهو مخلوق، فالآدمي مخلوق بعد أن لم يكن، والروح مخلوقة بعد أن لم تكن، والسماء مخلوقة بعد أن لم تكن، والأرض مخلوقة بعد أن لم تكن، وكل شيء مخلوق من العدم بعد أن لم يكن.

وهذه المسألة ضل فيها من ضل من الناس، وزعموا أن المخلوقات قديمة النوع، وأن المادة أزلية، كما أنها أبدية، ولهذا يقولون: إن المادة لا تفنى ولا تستحدث من العدم؛ فليست معدومة من قبل، ولا تفنى من بعد.

وكل هذا ضلال؛ لأنك إذا قلت: بقدم الأشياء وأنها لم تكن حادثة، أشركت بالله وجعلت له شريكاً في القدم وهذا شرك.

ولكن هل الله عز وجل أتى عليه وقت لم يكن يفعل شيئاً؟

قال بعض العلماء: نعم، أتى عليه وقت لم يكن يفعل شيئاً، ثم حدث الفعل، لأنك إن لم تقل بذلك لزم أن تجعل المفعول قديماً، فإنك إذا أثبت لله فعلاً ـ فلا فعل إلا بمفعول ـ وحينئذ يلزمك أن تقول بقدم المفعولات، فتقع في الضلال.

ولهذا اختلف الناس في هذه المسألة، فمنع قوم التسلسل في الماضي، كما منعوه في المستقبل، وقالوا: إن الله تعالى في الأول لم يكن يفعل، وفي النهاية أيضاً لايفعل، وبنوا على ذلك أن الجنة تفنى، والنار تفنى، أي

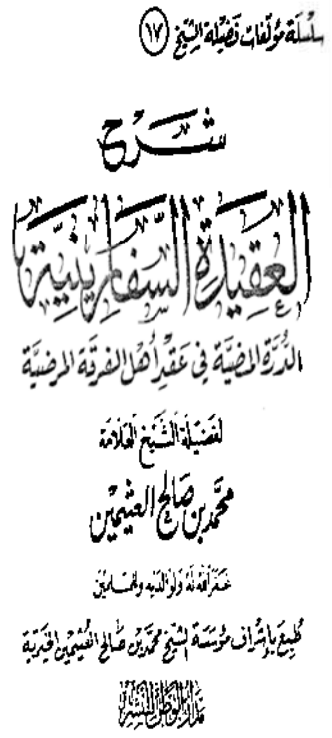

(2) بعد أن صرّح بضلال قائله ابن العثيمين ينقض غزله !!! ويناقض تقريره السابق !!! ليعود إلى حظيرة التّيميّين !!! زاعمًا صحّة: ((**قدم نوع المخلوقات** !!!)) !!!

لكن ليكن معلوماً أن الله لم يزل ولا يزال خلاقاً، وأن هناك مخلوقات غير السماء والأرض؛ لأن المصلي يقول: «ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد»(1)، فهناك مخلوقات قبل السموات وقبل العرش لا نعرف ما هي؛ لأن الله لم يزل ولا يزال فعَّالاً، ولا يلزم من هذا أن قدم المفعول كقدم الفاعل؛ لأنه باتفاق العقلاء أن المفعول مسبوق بالفاعل؛ لأن المفعول نتيجة فعل الفاعل، وفعل الفاعل وصف له، ولابد أن يكون الموصوف سابقاً على الصفة، ثم المفعول بعد الصفة.

يعني لما كان عندنا مفعول وفعل وفاعل، فالمفعول لا شك أنه متأخر عن فعل الفاعل، وفعل الفاعل متأخر عن الفاعل، وعلى ذلك فلا يلزم من قولنا بقدم الحوادث أن تكون قديمة كقدم الله، وأن تكون شريكة لله في الوجود.

وهذا هو الحق الذي ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله(2)، وقد شنع عليه خصومه تشنيعاً عظيماً، وقالوا: هذا قول الفلاسفة، وهذا قول باطل، ولكنه رحمه الله تخلص منهم بأنه لا يلزم من قدم المفعول أن

(1) رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، رقم (٤٧٦).
(2) انظر مجموع الفتاوى (١٦/٤٤٤).

٣١٨ شرح العقيدة السفارينية

يكون مساوياً للفاعل، لأنه بضرورة العقل أن المفعول لابد أن يكون مسبوقاً بفعل، والفعل لابد أن يكون مسبوقاً بفاعل، وهذا هو الحق.

وقول المؤلف: (وصل من أثنى عليها بالقدم) إن أراد من أثنى عليها بالنوع فليس بصحيح، وإن أراد من أثنى عليها بالعين فهذا صحيح؛ لأن ما من شيء من المخلوقات يكون قديماً ليس له أول أبداً.

• الشيخ الوهابي ابن جبرين يقف حيرانًا ويخالف التّيميّين مصرّحاً: (((**الله موصوف بصفات الكمال كالخلق حتى وإن لم تظهر آثار الصّفة !!!**))) و(((**علينا التوقّف في مسألة تسلسل الحوادث في الماضي !!! وليس لنا التّدخّل في ذلك لأنّها أمور لا يضرّ جهلها !!! وقد توقع في شيء من الحيرة والاضطراب !!!**))) !!!

تعليقات على شرح الطحاوية ٤٥٤

وكونه يعتقد أنَّ قبلهم خلقٌ غيرهم، وقبل الخلق خلقٌ، وقبل الأوَّلين أوَّلون، هذا من الأمور الغيبيَّة التي لم يُطْلعنا الله عليها، فالله أعلم بمن كان قبل ذلك، وبأفعاله قبل ذلك، إلَّا أنَّنا نعتقد أنَّه موصوفٌ بهذه الصِّفات، وإن لم تظهر آثارها، كما مر بنا في قول الماتن: (لَيْسَ بَعْدَ خَلْقِ الْخَلْقِ اسْتَفَادَ اسم الْخَالِقِ، وَلَا بِإِحْدَاثِهِ الْبَرِيَّةَ اسْتَفَادَ اسم الْبَارِي)، بل هو مُتسمًّى بالخالق قبل أن يبدأ بالخلق، ومتسمًّى بالرَّازق قبل أن يُوجد الخلق الذين يرزقهم؛ لأنَّه خالق بالقوَّة وإن لم يكن خالقًا بالفعل.

ونتوقَّف عن تسلسل الحوادث في الماضي، ونقول: الأمر غيبٌ، ولم يخبرنا الله تعالى بشيءٍ من ذلك، وليس لنا التَّدخُّل في هذه الأمور؛ لأنَّها من الأمور التي لا يضرُّ جهلها، ولا يُفيد علمها، وقد تُوقِعُ في شيءٍ من الحيرة والاضطراب، والمسلم عليه أن يقتصر على ما فيه فائدةٌ له في العقيدة، وأن يعتقد ما ينفعه، ويكون دافعًا له لمعرفة ربه بأسمائه وصفاته، وإلى التقرُّب إلى الله تعالى بموجب تلك الأسماء.

● الألباني التّيمي لم يدرِ ما يفعل مع أن المسألة يترتّب عليها أمور جدّ خطيرة ولكنه خالف القوم ولم يجد ما يعتذّر به عن معلّمه ابن تيميّة إلاّ أن يقول: ((**ليته لَم يفعل** !!!))) !!!

سلسلة
الأحاديث الصحيحة
وشيء من فقهها وفوائدها
محمد ناصر الدين الألباني
مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد
الرياض

وفيه رد على من يقول بأن العرش هو أول مخلوق، ولا نصَّ في ذٰلك عن رسول الله ﷺ، وإنما يقول به من قال كابن تيمية وغيره استنباطاً واجتهاداً، فالأخذ بهٰذا الحديث ـ وفي معناه أحاديث أخرى ـ أولى ؛ لأنه نصٌّ في المسألة، ولا اجتهاد في مورد النص كما هو معلوم.

وتأويله بأن القلم مخلوق بعد العرش باطل ؛ لأنه يصح مثل هٰذا التأويل لو كان هناك نصٌّ قاطع على أن العرش أول المخلوقات كلها، ومنها القلم، أما ومثل هٰذا النص مفقود؛ فلا يجوز هٰذا التأويل.

وفيه ردٌّ أيضاً على من يقول بحوادث لا أول لها، وأنه ما من مخلوق إلا وهو مسبوق بمخلوق قبله، وهٰكذا إلى ما لا بداية له ؛ بحيث لا يمكن أن يقال: هٰذا أول مخلوق. فالحديث يبطل هٰذا القول، ويعيِّن أن القلم هو أول مخلوق؛ فليس قبله قطعاً أي مخلوق.

ولقد أطال ابن تيمية رحمه الله في الكلام في رده على الفلاسفة محاولاً إثبات حوادث لا أول لها، وجاء في أثناء ذٰلك بما تحار فيه العقول، ولا تقبله أكثر القلوب، حتى اتهمه خصومه بأنه يقول بأن المخلوقات قديمة لا أول لها، مع أنه يقول ويصرِّح بأن ما من مخلوق إلا وهو مسبوق بالعدم، ولكنه مع ذٰلك يقول بتسلسل الحوادث إلى ما لا بداية له ؛ كما يقول هو وغيره بتسلسل الحوادث إلى ما لا نهاية ؛ فذٰلك القول منه غير مقبول، بل هو مرفوض بهٰذا الحديث، وكم كنا نودُّ أن لا يلج ابن تيمية رحمه الله هٰذا المولج ؛ لأن الكلام فيه شبيه بالفلسفة وعلم الكلام الذي تعلمنا منه التحذير والتنفير منه، ولكن صدق الإمام مالك رحمه الله حين قال:

«ما منا من أحد إلا رَدَّ ورُدَّ عليه ؛ إلا صاحب هٰذا القبر ﷺ».

٢٥٨

الألباني يعترف بأن ابن تيمية يقول بقدم نوع المخلوقات، أي ما من مخلوق إلا وهو مسبوق بمخلوق قبله إلى ما لا بداية!!!، أي أن ابن تيمية لا يقرّ بوجود أوّل مخلوق!!!، فتأمّل كيف تحاشى الألباني أن يذكر حكم الإسلام فيمن يتبنى هذه العقيدة الضالة!!!

• **الوثيقة رقم 8 و9**: منظّر أدعياء السّلفيّة والوهابيّة التّيمي محمّد خليل الهرّاس (((**يردّ على شيخه ابن تيميّة عقيدة: قدم جنس المخلوقات** !!!))) !!!

والله سبحانه نادى موسى بصوت، وينادي عباده يوم القيامة بصوت ويتكلم بالوحي بصوت ولم ينقل عن أحد من السلف أنه قال إن الله يتكلم بلا صوت أو بلا حرف ولا أنه أنكر أن يتكلم الله بصوت أو بحرف ولكن الحروف والأصوات التي تكلم الله بها صفة له غير مخلوقة ولا تشبه أصوات المخلوقين وحروفهم كما أن علم الله القائم بذاته ليس مثل علم عباده فإن الله لا يماثل المخلوقين في شيء من صفاته.

هذا هو مجمل رأي ابن تيمية في كلام الله تعالى يعتمد فيه على ما ورد عن السلف كالإمام أحمد وغيره وعلى قاعدة الكمال التي سبقت الإشارة إليها. وهو يجعل كلامه تعالى متعلقاً بمشيئته واختياره ولكن ما يتعلق بالمشيئة والاختيار لا يكون إلا حادثاً، فهل يجوز ابن تيمية قيام الحوادث بذاته تعالى؟

والجواب ان ابن تيمية لا يرى من ذلك مانعاً لا من جهة العقل ولا من جهة النقل بل يرى أن العقل والنقل متضافران على وجوب قيام الأمور الاختيارية به تعالى، وأما تلك المقدمة القائلة إن ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث فهي صحيحة إن أريد آحاد الحوادث وأفرادها المتعاقبة في الوجود فإن لكل واحد منها مبدأ ونهاية فما لم يخل منها فهو إما أن يكون معها أو بعدها وعلى كلا التقديرين يكون حادثاً.

وأما إن أريد جنس الحوادث فهي باطلة فإن الجنس يجوز أن يكون قديماً، وإن كان كل فرد من أفراده حادثاً حيث أنه لا يلزم من حدوث كل فرد حدوث الجملة لأن للجملة حكماً غير حكم الأفراد (١٢٠).

هكذا يقول ابن تيمية وسيأتي لهذا مزيد بيان في البحث المقبل إن شاء الله ولكننا نتعجل فنقول إن ابن تيمية قد بنى على هذه القاعدة (قدم الجنس وحدوث الأفراد) كثيراً من العقائد وجعلها مفتاحاً لحل مشاكل كثيرة في علم الكلام وهي قاعدة لا يطمئن إليها العقل كثيراً فإن الجملة ليست شيئاً أكثر من الأفراد مجتمعة فإذا فرض أن كل فرد منها حادث لزم من ذلك حدوث الجملة قطعاً.

(١٢٠) منهاج السنة جـ١ ص١١٨ و١١٩.

١٢٢

منظّر أدعياء السّلفيّة والوهابيّة التّيمي محمّد خليل الهرّاس (((يردّ على شيخه ابن تيميّة عقيدة قدم جنس المخلوقات !!!))) !!!

وبعد فإن ابن تيمية يرى أن الله يتكلم بحرف وصوت . تكلم بالقرآن العربي بألفاظه ومعانيه بصوت نفسه كما تكلم بالتوراة العبرية كذلك ونادى موسى بصوت سمعه وينادي عباده يوم القيامة بصوت كذلك .

فهلا يرى ابن تيمية أن ذلك يستلزم حركة في ذات الباري وأن الحركة عرض لا يقوم إلا بجسم فيلزم على ذلك كون الباري جسماً .

ولكن ابن تيمية وهو يصف الله تعالىٰ بالاستواء والنزول والإتيان والمجيء

---

(١٢١) المقاصد جـ١ ص ٢٤٢ .

(١٢٢) العقائد العضدية بشرحها ص ٢٤ طبعة الخشاب .

١٢٣

وغير ذلك مع دعوى عدم مماثلتها لصفات الخلق ـ كما سيجيء في بحث الصفات الخبرية ـ لا يصعب عليه أن يصفه بالنداء والتكلم بحروف وأصوات مع دعوى أنها غير مماثلة لحروف ولأصوات المخلوقين .

وهكذا كانت مسألة كلام الله تعالى صعبة شائكة لا يطمئن فيها الإنسان إلى رأي . فإن ابن تيمية بعد أن أورد المذاهب المختلفة فيها ونقدها كما سبق أخذ في تقرير مذهبه الذي يدعي أنه مذهب السلف . ولكن عليه من المآخذ ما سبق أن أشرنا إليه مَن تجويز قيام الحوادث بذاته تعالى وابتنائه على تلك القاعدة الفلسفية التي تقول بقدم الجنس مع حدوث أفراده وهي قاعدة يصعب تصورها كما قلنا .

ولذلك يحكي ابن تيمية عن جماعة من أكابر علماء مصر والشام أنهم توقفوا في هذه المسألة وقالوا نحن نقر بما عليه عموم المسلمين من أن القرآن كلام الله وأما كونه مخلوقاً أو بحرف وصوت أو معنى قائم بالذات فلا نقول شيئاً من هذا والله تعالىٰ أعلم .

تابع ل:

(((ردّ الهرّاس على عقيدة شيخه ابن تيميّة في إثبات قدم جنس المخلوقات !!!))) !!!

- **الوثيقة رقم 10 و11**: الدكتور التَّيْمِي الوهابي سفر الحوالي:

(أ) **يردّ على الألباني رفضه لعقيدة قدم جنس المخلوقات !!!**

(ب) **ويلوّح أيضا إلى تلاعب الألباني في النّقل عن شارح الطّحاوية التّيمي ابن أبي العزّ !!!**

(٣) انظر تعليق الشيخ الألباني – رحمه الله – في السلسة الصحيحة وقد أوردته الباحثة الفاضلة هنا ص١٦٧.

وللشيخ رحمه الله تعليق آخر على متن العقيدة الطحاوية ص٥٣ طبعة المكتب الإسلامي الثانية هذا نصه (قلت ذكر الشارح هنا أن العلماء اختلفوا هل القلم أول المخلوقات ، أو العرش ؟ على قولين لا ثالث لهما وأنا وإن كان الراجح عندي الأول ، كما كنت =

١٩

٣– من ادعى أن هذا ليس هذا مذهب شيخ الإسلام وجعل ذلك تبرئة لساحته ودفاعاً عنه فكابر عقول قراء الشيخ كلهم ولزمه تخطئة من خالف الشيخ ومن وافقه سواء ، فابن القيم مثلاً مخطئ حين وافق الشيخ على ما ليس مذهبه والألباني مثلاً مخطئ حين خالف الشيخ فيما ليس مذهبه .

= صرحت به في تعليقي عليه ....فإني أقول الآن : سواء كان الراجح هذا أم ذاك ، فالاختلاف المذكور يدل بمفهومه على أن العلماء اتفقوا على أن هناك أول مخلوق ، والقائلون بحوادث لا أول لها ، مخالفون لهذا الاتفاق ، لأنهم يصرحون بأن ما من مخلوق إلا وقبله مخلوق ، وهكذا إلى ما لا أول له ، كما صرح بذلك ابن تيمية في بعض كتبه ، فإن قالوا : العرش أول مخلوق ، كما هو ظاهر كلام الشارح ،نقضوا قولهم بحوادث لا أول لها وإن لم يقولوا بذلك خالفوا الاتفاق ! فتأمل هذا فإنه مهم والله الموفق) اهـ .

وبالرجوع إلى أصل كلام الشارح نجد : –

١– إنه قال (على قولين ذكرهما الحافظ أبو العلاء ....) فجملة " لا ثالث لهما " من كلام الشيخ ناصر .

٢– أنه لم يقل إن العرش أول مخلوق بل قال (أصحهما أن العرش قبل القلم) .

٣– أن هذا الكلام إنما هو في الفقرة الخاصة بالإيمان باللوح والقلم أما في الفقرة التي تعرض فيها الشارح للموضوع نفسه أي هل للحوادث أول فكلامه صريح في التقييد بهذا العالم المشهود لا جنس المخلوقات وذلك في جمل كثيرة منها : –

أ– قوله (واختلفوا في أول هذا العالم ما هو)

ب–قوله عن حديث كتابة المقادير (فأخبر ﷺ أن تقدير هذا العالم المخلوق في ستة أيام كان قبل خلقه السموات بخمسين الف سنة) .

ج – قوله عن حديث عمران بن حصين (وقد أجابهم النبي ﷺ عن بدء هذا العالم المشهود لا عن جنس المخلوقات " .

٢٠

الدكتور التّيمي الوهابي سفر الحوالي:

(1) يردّ على الألباني رفضه لعقيدة قدم جنس المخلوقات !!!

(2) ويلوّح أيضا إلى تلاعب الألباني في النّقل عن شارح الطّحاوية التّيمي ابن أبي العزّ !!!

(ج) ويعتبر الألباني ممّن يقرّر عقائد عن ابن تيميّة من دون تحقيق !!! حيث يقول الدكتور الوهابي: (((الألباني لم يقرأ كلام ابن تيميّة في مسألة قدم جنس المخلوقات !!! ولو قرأه لأقرّه !!!))) !!!

وصدق من قال عدو عاقل خير من صديق جاهل[1].

= وأوضح من هذا كله وأهم أن الشارح إنما نقل كلامه عن شيخ الإسلام من منهاج السنة ٣٦٠/١-٣٦٢ والشيخ أجل من أن يتناقض بل صرح بأن المراد هو هذا العالم لا جنس الخلق .

وإنما أوردنا هذا لأن شبهة أهل البدع في تكفير شيخ الإسلام أو تضليله هي دعوى مخالفة الإجماع وربما اعتضدوا بكلام الشيخ الألباني – رحمه الله – كما فعل السقاف .

ويبدو لي ان الشيخ الألباني لم يقرأ كلام شيخ الإسلام فهو يحيل عموماً إلى كتبه عموماً وأجزم أنه لو قرأه مع ما أوتي من التجرد ودقة الفهم لأقره وأيده لا سيما شرحه حديث عمران بن حصين . وعلى أي حال فالشيخ الألباني نقل ص٤١ من الكتاب نفسه قول الشارح (.........أنه تعالى لم يزل متكلماً إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء ....وأن نوع الكلام قديم وإن لم يكن الصوت المعين قديماً وهذا المأثور عن أئمة السنة والحديث) وقد أقر الشيخ هذا القول وهو حق وهذا بعينه قول شيخ الإسلام عن صفة الخلق فنوع المخلوقات قديم قدم نوع الكلام وإن لم يكن شي من المخلوقات المعينة قديماً ومخلوقاته هي أثر كلماته قال تعالى : ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾ وقال ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾ فمن سلم بمذهب أهل السنة في الكلام فليسلم بكلامهم في الخلق كما ذكره شيخ الإسلام مؤيداً كلامه بأقوال أئمة السنة فيه كالإمام أحمد والبخاري وابن المبارك والدارمي ومن قبلهم من الصحابة والتابعين .

ومما يجلي ذلك ان شيخ الإسلام قد نص على أن أشباه النوع بالعين وقع لكثير من الناس في الخلق كما وقع في الكلام انظر (مجموع الفتاوى ١٨٤/١٢-١٩١و١٥٤-١٥٧ وكذلك منهاج السنة ١٩٥/١ وغيرها) . والشيخ الألباني – رحمه الله – لم يقع له الاشتباه في الكلام بل نقل قول الشارح كما ذكرنا عارفاً بمضمونه مقراً له لكن وقع له الاشتباه في الخلق كما رأيت فلعل الشيخ زهيراً الشاويش الذي أعد الكتاب وقدم له يستدرك هذا .

(١) انظر مع ما ذكرت الباحثة الفاضلة كتاب " الرد العلمي على حبيب الرحمن الأعظمي " ج٢ ص٢٠.

٢١

23. إثبات (((النّور لله !!!))) بين أدعياء السّلفيّة !!!

- مفتي الوهابيّة ابن باز يقرّر: **نور وجهه عزّ وجلّ ونور ذاته سبحانه وتعالى** كلاهما غير مخلوق، بل هما: **صفة من صفاته جلّ وعلا** !!!

هكذا يكون أهل العلم، أينما كانوا يدعون إلى الله ويرشدون إلى الخير، وينصحون لله ولعباده بالرفق فيما يأمرون به وفيما ينهون عنه، وفيما يدعون إليه، حتى تنجح دعوتهم، ويفوز الجميع بالعاقبة الحميدة والسلامة من كيد الأعداء . والله المستعان .

س٥ : أريد من سماحتكم تفسير قوله تعالى : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾

جـ : معنى الآية الكريمة عند العلماء أن الله سبحانه منورها فجميع النور الذي في السموات والأرض ويوم القيامة كان من نوره سبحانه .

والنور نوران : نور مخلوق وهو مايوجد فى الدنيا والآخرة وفي الجنة وبين الناس الآن من نور القمر والشمس والنجوم. وهكذا نور الكهرباء والنار كله مخلوق، وهو من خلقه سبحانه وتعالى .

أما النور الثاني: فهو غير مخلوق ، بل هو من صفاته سبحانه وتعالى . والله سبحانه وبحمده بجميع صفاته هو الخالق وما سواه مخلوق، فنور وجهه عز وجل ونور ذاته سبحانه وتعالى كلاهما غير مخلوق، بل هما صفة من صفاته جل وعلا .

وهذا النور العظيم وصف له سبحانه، وليس مخلوقاً بل هو صفة من صفاته، كسمعه وبصره ويده وقدمه وغير ذلك من صفاته العظيمة سبحانه وتعالى. وهذا هو الحق الذي درج عليه أهل السنة والجماعة .

س٦ : ما تفسير قوله سبحانه وتعالى : ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ من هو المستثنى هنا؟

جـ : الله أعلم . وقال بعض أهل العلم: إنهم الملائكة، وقال بعضهم: إنهم الشهداء . والله سبحانه وتعالى هو أعلم بمراده بذلك .

س ٧ : أنا أحب الدعوة إلى الله ومتحمس لها ، ولكن ليس عندي أسلوب حسن ، فهل يكفي فى ذلك اختيارى لشريط لأحد العلماء والدعاة وأهديه لأقاربي والمسلمين عامة؟

٥٤

● كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ يقرّر: **نور الله هو صفة من صفاته سبحانه وتعالى** !!!

ذكر صفة النور لله ﷻ، والنور المضاف إليه ﷻ نوعان:

الأول: نور هو صفته ﷻ، فهو ﷻ نور، ومن أسمائه النور، وهذا النور صفة من صفاته غير مخلوق؛ كما جاء في الحديث: «**لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ**» والسبحات هي الأنوار، وهذا صفة من صفاته ﷻ.

(١) أخرجه البخاري (١١٢٠)، ومسلم (٧٦٩) من حديث ابن عباس ﷺ.

(٢) سبق تخريجه (ص٢١٢).

(٣) انظر: العين للخليل (٣/ ١٥٢)، وغريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ١٧٣).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٨٨٦)، وأبو الشيخ في العظمة (١/ ٤٠٥، ٤٠٦)، وابن منده في الرد على الجهمية (ص٥٣، ٥٤)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٧).

شرح الفتوى الحموية الكبرى

٢٧٤

والثاني: نور مخلوق، وهذا النور المخلوق يبتدئ من الحجاب، قال: «**لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ**» فالحجاب نوره هذا مخلوق، - وتعالى الله ﷻ وتقدس -، وكذلك النور الذي في السموات والأرض مخلوق؛ كما قال ﷻ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، معناها نَوَّرَ السموات والأرض؛ كما في القراءة الأخرى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، يعني: هذا النور المخلوق، بل قال ابن عباس ﷺ وجماعة في هذه الآية[1]: إنَّ النور هنا مثلٌ ضَرَبَه الله ﷻ لنور الهداية في قلوب أهل الإيمان؛ لهذا قال في آخرها: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، فقوله ﷻ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾ يعني: مثل نور هدايته في قلوب عابديه: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ الآية. فإذا تقرر أنَّ النور منه ما هو صفة ومنه ما هو مخلوق، والنور المضاف إلى الله ﷻ على هذين القسمين.

شرح الفتوى الحموية الكبرى
لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية
الشرح لمعالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

● الشيخ الوهابي عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي يقرّر: الله نور السّموات والأرض: **الحسّي والمعنوي** وذلك: **أنّه تعالى بذاته نور** !!!

① التفسير
المجموعة الكاملة لمؤلفات
الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي
رحمه الله

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

الجزء الخامس
فيه تفسير سورة الكهف إلى آخر تفسير سورة النمل

مركز صالح بن صالح الثقافي
بعنيزة
المملكة العربية السعودية
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

- ٤١٩ -

﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾﴾

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾

هذا تعظيم وتفخيم لهذه الآيات ، تلاها على عباده ، ليعرفوا قدرها ، ويقوموا بحقها فقال : [ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات] .

أى : واضحات الدلالة ، على كل أمر تحتاجون إليه ، من الأصول والفروع ، بحيث لايبقى فيها إشكال ولاشبهة .

[و] أنزلنا إليكم أيضاً [مثلا من الذين خلوا من قبلكم] من أخبار الأولين ، الصالح منهم والطالح ، وصفة أعمالهم ، وماجرى لهم ، وجرى عليهم تعتبرونه مثالا ومعتبرا ، لمن فعل مثل أعمالهم أن يجازى مثل ما جوزوا .

[وموعظة للمتقين] أى : وأنزلنا إليكم موعظة للمتقين ، من الوعد والوعيد ، والترغيب والترهيب ، يتعظ بها المتقون ، فيكفون عما يكره الله إلى مايحبه الله .

* [الله نور السموات والأرض] الحسى والمعنوى .

وذلك أنه تعالى بذاته ، نور ، وحجابه نور ، الذى لو كشفه ، لأحرقت سبحات وجهه ، ما انتهى إليه بصره من خلقه .

وبه استنار العرش ، والكرسى ، والشمس ، والقمر والنور ، وبه استنارت الجنة .

وكذلك المنوى ، يرجع إلى الله ، فكتابه نور ، وشرعه نور ، والإيمان

الشيخ الوهابي عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي يقرّر:
الله نور السّموات والأرض:
الحسّي والمعنوي
وذلك:
أنّه تعالى بذاته نور !!!

● الشيخ الوهابي الفوزان نفس تقرير عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي: الله نور السّموات والأرض: **الحسّي والمعنوي** وذلك: **بأنّه تعالى بذاته نور !!!**

المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

معنى قول الله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾

س٧٤ – ما معنى قوله تعالى في سورة النور : ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ (١)

﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ ﴾ (٢) ذكر العلماء رحمهم الله أن الله سبحانه وتعالى نور السماوات والأرض الحسي والمعنوي ، وذلك بأنه تعالى بذاته نور ، وحجابه نور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه ، وبه استنار العرش والكرسي والشمس والقمر ، وبه استنارت الجنة . وكذلك هو نور السماوات والأرض النور المعنوي فنور السماوات والأرض المعنوي يرجع إلى الله تعالى فكتابه نور ، وشرعه نور ، والإيمان به والمعرفة به في قلوب رسله وعباده المؤمنين نور ، فلولا نوره تعالى لتراكمت الظلمات ، ولهذا كل محل يفقد نوره فثم الظلمة والحسرة ، قد قال النبي ﷺ في دعائه المشهور : ﴿ أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ﴾ (٣) .

﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ ﴾ (٤) الذي يهدي إليه وهو نور الإيمان والقرآن في قلوب المؤمنين ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ (٥) : أي : كوة فيها مصباح ؛ لأن الكوة تجمع نور المصباح بحيث لا يتفرق ، ذلك المصباح في زجاجة ، الزجاجة من صفائها وبهائها ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ﴾ (٦) أي : كوكب مضيء إضاءة الدر يوقد ذلك المصباح الذي في تلك الزجاجة الدرية ،

(١) سورة النور آية : ٣٥ .

(٢) سورة النور آية : ٣٥ .

(٣) انظر " البداية والنهاية " لابن كثير (٣ / ١٣٦) ، و " الكامل في التاريخ " لابن الأثير (٢ / ٦٤) وأوله : (اللهم أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي .) وذلك عند رجوعه من الطائف .

(٤) سورة النور آية : ٣٥ .

(٥) سورة النور آية : ٣٥ .

(٦) سورة النور آية : ٣٥ .

٨٢

● الشيخ التّيمي الألياني وجواباً عن سؤال: **هل الله نور بذاته** بدليل آية سورة النّور؟، يقرّر: **لا**، لأنّ الله نور السّموات والأرض معناه: **ينوّرهما** (**=تأويل!**) والنّور في حديث مسلم هو **حجاب يمنع البشر من أن ينظروا إلى الله تبارك وتعالى وليس هو صفة من صفاته عزّ وجلّ !!!**

(النور)

[٩٥٥] باب هل الله تعالى نور؟

سؤال: فضيلة الوالد حفظك الله! هل الله سبحانه وتعالى نور بذاته بدليل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (النور:٣٥)؟

الشيخ: لا، لأن معنى الآية ينورهما؛ ولأنه قد جاء في حديث في صحيح مسلم، والحديث فيه من حديث أبي ذر: «أن النبي ﷺ سُئل: هل محمد رأى ربه؟ قال: نور أنى أراه؟!» وفي حديث ذكره مسلم بعد هذا الحديث من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وعن كل أصحاب النبي ﷺ، قال في ذاك الحديث: «حجابه النور» فالنور هو حجاب يمنع البَشَر من أن ينظروا إلى الله تبارك وتعالى وليس هو صفة من صفات الله عز وجل، هذا هو الراجح في هذه الآية، نعم.

"رحلة النور" (٢٩/ ٣٤: ٢٦: ٠٠)

[٩٥٦] باب منه

سؤال: نعم، يقول: في دعاء النبي ﷺ: «وأسألك بنورك الذي ملأ أركان عرشك» هل نثبت هذه الصفة لله سبحانه وتعالى؟

الشيخ: لا، لكن من روى الحديث؟ من السائل، أين هذا الحديث؟ ولا يجوز أن يبنى على حديث لا يعرف أصله أو صحته حكم فضلًا عن أن يبنى عليه صفة تنسب إلى الله تبارك وتعالى، وإذا كان السائل يحفظ مصدر الحديث فليزودنا به.

"رحلة النور" (٤٠ب/ ٣٠: ٢٥: ٠٠)

٣٣٤

الشيخ التّيمي الألباني وجواباً عن سؤال: هل الله نور بذاته بدليل آية سورة النّور؟، يقرّر: لا، لأنّ الله نور السّموات والأرض معناه: ينوّرهما (=تأويل!) والنّور في حديث مسلم هو حجاب يمنع البشر من أن ينظروا إلى الله تبارك وتعالى وليس هو صفة من صفاته عزّ وجلّ !!!

مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

5

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

موسوعة تحوي على أكثر من (٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد

العمل الأول

سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة

تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية

(٤)

(كتاب الأسماء والصفات)

الجزء الأول

صنعة

شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

24. (((الحكم على الأشاعرة !!!))) بين أدعياء السّلفيّة !!!

- مفتي الوهابيّة ابن باز يقرّر: الأشاعرة من أهل السنة والجماعة في (((**غالب الأمور** !!!))) إلاّ في (((**تأويل الصّفات** !!!))) وفيهم: (((**الأئمّة والعلماء والأخيار** !!!))) !!!

٣٦- بيان فرقة الأشاعرة

س: هل الأشاعرة من أهل السنة والجماعة أم لا وهل نحكم عليهم من المذهب أنهم كفار؟[١]

ج: الأشاعرة من أهل السنة في غالب الأمور ولكنهم ليسوا منهم في تأويل الصفات وليسوا بكفار بل فيهم الأئمة والعلماء والأخيار ولكنهم غلطوا في تأويل بعض الصفات، فهم خالفوا أهل السنة في مسائل منها تأويل غالب الصفات، وقد أخطأوا في تأويلها والذي عليه أهل السنة والجماعة إمرار آيات الصفات وأحاديثها كما جاءت من غير تأويل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تشبيه وتُمر كما جاءت مع الإيمان بأنها حق وأنها صفات ثابتة لله سبحانه على الوجه اللائق به عز وجل لا يشابه فيها خلقه سبحانه وتعالى، كما قال عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٢]، وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[٣].

مفتي الوهابيّة ابن باز يقرّر:
الأشاعرة من أهل السنة والجماعة
في:
(((غالب الأمور !!!)))
إلاّ في:
(((تأويل الصّفات !!!)))
وفيهم:
(((الأئمّة !!!)))
و(((العلماء !!!)))
و(((الأخيار !!!))) !!!

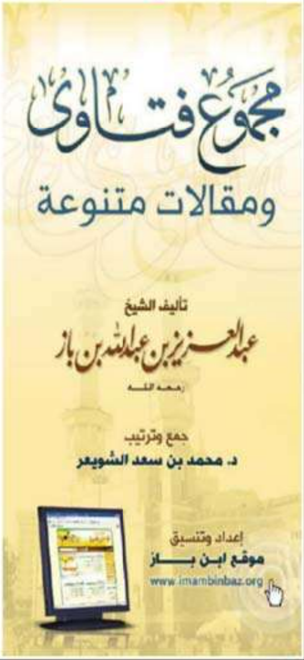

---

١ - من فتاوى الحج، الشريط الرابع.

٢ - سورة الشورى، الآية ١١.

٣ - سورة الإخلاص، الآية ٤.

- ٢٥٦ -

- **الوثيقة رقم 2**:

1) الدكتور الوهابي المتحرّق سفر الحوالي **يردّ على شيخه الفوزان**: ليس الفارق بين أهل السنّة(=يقصد المجسّمة) والأشاعرة (((**مسألة الصّفات فقط** !!!))) بل هم يختلفون عن أهل السنة والجماعة من: (((**أوّل مصدر التّلقي حتى آخر السّمعيّات** !!!))) ما عدا (((**قضيّة واحدة فقط** !!!))) !!!

2) وفي **أحجيّة تصلح كذيل على "خرافات ألف ليلة وليلة"** ادّعى الوهابي: (((**ضحك** !!!))) الأشاعرة على أهل السنة (=يقصد المجسّمة) حين توسّلوا إليهم أن يكفّوا عن هجرهم بحجّة الدّفاع معهم عن حمى الإسلام، **فاغترّ بهذه الحجة بعض أهل السنة وسكتوا عنهم، فاستأثر الأشاعرة وفق مبدأ (((تَمَسْكَن حتى تَتَمَكَّن !!!))) باسم أهل السنة والجماعة دون أهله !!!**

إضاءة: هذه الأحجيّة ربّما استخلصها هذا الدكتور ممّا سمعه في كواليس الصّبيان...والحاصل أنّ طفلاً صغيراً كان بحوزته عقداً ثمينًا فاستغلّ سذاجته لصٌّ مكينٌ واستبدل منه العقد النّفيس بشيء من السّماط الخسيس!، فاستمع واستمتع!!!

الدكتور الوهابي المتحرّق سفر الحوالي **يردّ على شيخه الفوزان:**

ليس الفارق بين أهل السنّة(=يقصد المجسّمة) والأشاعرة (((**مسألة الصّفات فقط !!!**)))

بل هم يختلفون عن أهل السنة والجماعة من:

(((**أوّل مصدر التّلقي حتى آخر السّمعيّات !!!**)))

ما عدا:

(((**قضيّة واحدة فقط !!!**))) !!!

وفي أحجيّة تصلح كذيل على "خرافات ألف ليلة وليلة" ادّعى الوهابي:

(((**ضحك !!!**))) الأشاعرة على أهل السنة (=يقصد المجسّمة) حين توسّلوا إليهم أن يكفّوا عن هجرهم بحجّة الدّفاع معهم عن حمى الإسلام

فاغترّ بهذه الحجة بعض أهل السنة وسكتوا عنهم، فاستأثر الأشاعرة وفق مبدأ:

(((**تَمَسْكَن حتى تَتَمَكَّن !!!**)))

باسم أهل السنة والجماعة دون أهله !!!

إضاءة: هذه الأحجيّة ربّما استخلصها هذا الدكتور ممّا سمعه في كواليس الصّبيان...والحاصل أنّ طفلاً صغيراً كان بحوزته عقداً ثمينًا فاستغلّ سذاجته لصٌّ مكينٌ واستبدل منه العقد النّفيس بشيء من السّماط الخسيس!، فاسمع واستمتع!!!

خامساً: قال فضيلة الشيخ الفوزان عن الأشاعرة:

«نعم هم من أهل السنة والجماعة في بقية أبواب الإيمان والعقيدة وليسوا منهم في باب الصفات».

وهذا سبق قلم من فضيلته ومثل هذه الدعوى هي التي يهش لها الأشاعرة المعاصرون ويروجونها، لأنه إذا كان الفـارق هو الصفـات فقط قالوا إن الخلاف فيها أصله الاجتهاد والكل متفقون على التنزيه فكأنه لا خلاف إذن.. وربما قالوا نحن مستعدون أن نثبت لله يداً وعيناً وسائر الصفات في سبيل توحيد الصف ووحدة الكلمة!!!

وليكن معلوما أن ابتداء أمر الأشاعرة أنهم توسلوا إلى أهل السنة أن يكفوا عن هجرهم وتبديعهم وتضليلهم وقالوا: نحن معكم ندافع عن الدين وننازل الملحدين[1]، فاغتر بهذا بعض علماء أهل السنة وسكتوا عنهم فتمكن الأشـاعـرة في الأمـة ثم في النهاية استطاعوا على أولئك واستأثروا بهذا الاسم دون أهله، وأصبحوا هم يضللوا أهل السنة ويضطهدونهم ويلقبونهم بأشنع الألقاب. فحتى لا

(١) أنظر سير أعلام النبلاء: ١٥/٩٠، مقابلة الأشعري لامام السنة في عصره «الـبربهاري» أنظر ترجمته في طبقات الحنابلة ورسالته القيمة في السنة، التي ساقها صاحب الطبقات.

٣٠

تتكرر هذه المشكلة واحقاقا للحق رأيت من واجبي أن أسهم بتفصيل مذهب الأشـاعـرة في كل أبواب العقيدة ليتضـح أنهم على منهـج فكري مستقل في كل الأبواب والأصول، ويختلفون مع أهل السنة والجماعة من أول مصدر التلقي حتى آخر السمعيات ما عدا قضية واحدة فقط.

منهج الأشاعرة في العقيدة

تعقيب على مقالات الصابوني

للشيخ

سفر بن عبد الرحمن الحوالي

محاضر بكلية الدعوة وأصول الدين

● الشيخ الوهابي ابن العثيمين **يبارك ويستسمن هذيان الدكتور الوهابي: سفر الحوالي !!!**

يقصد: الإمام النّووي والحافظ ابن حجر ← وهل يصح أن ننسب هذين الرجلين وأمثالهما إلى الأشاعرة، ونقول: هما من الأشاعرة؟

الجواب: لا، لأن الأشاعرة لهم مذهب مستقل له كيان في الأسماء والصفات والإيمان وأحوال الآخرة.

وما أحسن ما كتبه أخونا سفر الحوالي عما علم من مذهبهم، لأن أكثر الناس لا يفهم عنهم إلا أنهم مخالفون للسلف في باب الأسماء والصفات، ولكن لهم خلافات كثيرة.

(١) ولشيخنا - رحمه الله تعالى - جواب مفصل عن سؤال وجه له غفر الله له عما يحصل من البعض من قدح في النووي وابن حجر كتاب العلم ص ١٩٩.

الشيخ الوهابي ابن العثيمين: يبارك ويستسمن هذيان الدكتور الوهابي سفر الحوالي !!!

الحديث الثامن والعشرون: «أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة»

٣١٧

فإذا قال قائل بمسألة من مسائل الصفات بما يوافق مذهبهم فلا نقول: إنه أشعري.

أرأيتم لو أن إنساناً من الحنابلة اختار قولاً للشافعية فهل نقول إنه شافعي؟

الجواب: لا نقول إنه شافعي.

فانتبهوا لهذه المسائل الدقيقة، ولا تتسرعوا، ولا تتهاونوا باغتياب العلماء السابقين واللاحقين، لأن غيبة العالم ليست قدحاً في شخصه فقط، بل في شخصه وما يحمله من الشريعة، لأنه إذا ساء ظن الناس فيه فإنهم لن يقبلوا ما يقول من شريعة الله، وتكون المصيبة على الشريعة أكثر.

ثم إنكم ستجدون قوماً يسلكون هذا المسلك المشين فعليكم بنصحهم، وإذا وجد فيكم من لسانه منطلق في القول في العلماء فانصحوه وحذروه وقولوا له: اتق الله أنت لم تُتَعَبَّد بهذا، وما الفائدة من أن تقول فلان فيه كذا وكذا، بل قل: هذا القول فيه كذا وكذا بقطع النظر عن الأشخاص.

لكن قد يكون من الأفضل أن نذكر الشخص بما فيه لئلا يغتر الناس به، لكن لا على سبيل العموم هكذا في المجالس، (لأنه ليس كل إنسان إذا ذكرت القول يفهم القائل)، فذكر القائل جائز عند الضرورة، وإلا فالمهم إبطال القول الباطل، والله الموفق.

3

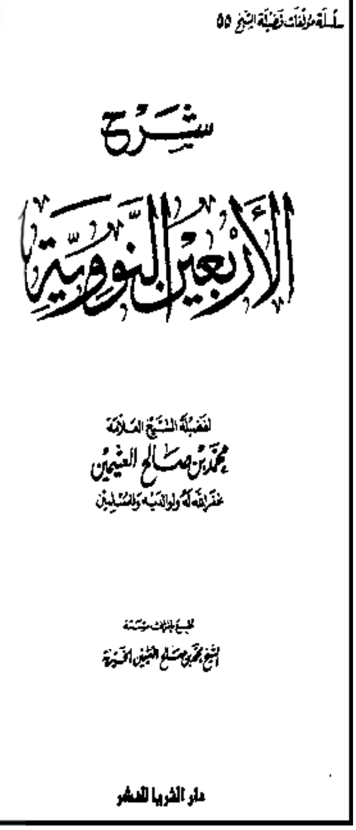

25. (((الإجماع على فناء النَّار !!!))) بين أدعياء السّلفيّة !!!

- لأجل "سواد عيون" ابن تيميّة وابن القيّم الشّيخ الوهابي الفوزان يقرّر: **لم يحصل إجماع على تخطئة القول بفناء النّار وعدّه من البدع !!! فالمسألة خلافيَّة !!!**

الاقتـداء بهم والنهي عن مخالفتهم لاسيما في أُصول الـدِّين، ثم هل تجوز المخـالفـة في أُمـور العقيدة؟ أَليست العقيدة توقيفية لا مجال للاجتهاد والاختلاف فيها؟

التعقيب السابع والعشرون :

في صفحة ١٤٦ المقطع الأخير ذكر أَن من البدع القول بفناء النار، وأَن ذلك داخل بإِجماع المسلمين في معنى البدعة. وتعقيبنا عليه من وجهين:

الوجه الأول : أَنه لم يحصل إجماع على تخطئة القول بفناء النار وعدّه من البدع كما زعم، فالمسأَلة خلافية، وإن كان الجمهور لا يرون القول بذلك، لكنه لم يتم إجماع على إنكاره، وإنما هو من المسائل الخلافية التي لا يبتدع فيها.

الوجه الثـاني : أَن الذين قالوا بفنائها استدلوا بأَدلـة من القـرآن والسنة، وبقطع النظر عن صحة استدلالهم بها أَو عدم صحته فإِن هذا القول لا يُعتبر

٤٩

تعقيبات على كتاب السلفية ليست مذهبا

بقلم
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
دار الوطن للنشر
الرياض - شارع العليا العام - ص.ب: ٣٣١٠
تلفون ٤٦٤٤٦٥٩ - ٤٦٢٦١٢٤

● الشَّيخ الوهابي صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: **أجمع أهل السنّة والجماعة على أبديَّة الجنَّة والنّار معًا !!!**

26. (((حكم طلب الدُّعاء من الميِّت !!!))) بين أدعياء السّلفيّة !!!

- كبير مشايخ الوهابيَّة عبد العزيز الرَّاجحي يقرّر ما حاصله: (((**اختلف** !!!))) العلماء (=ابن تيميّة، مشايخ الوهابيّة) في حكم طلب الدّعاء من الميّت؟!، والصواب أنّه: (((**شركٌ أكبر** !!!))) كما حقّقه العلماء (=مشايخ الوهابيّة)، وليس (((**بدعة، كما ذهب إليه ابن تيميّة**))) !!!

أحسن الله إليكم، يقول السائل: هل طلب الدعاء من الميت من أقسام الشرك الأكبر أم الأصغر، مع التفصيل؟

الجواب: هذه المسألة فيها خلاف بين أهل العلم، إذا دعا الميت، ولم يسأله؛ كأن يقول له: يا فلان ادع الله لي؛ يخاطب الميت، ولم يطلب منه المعونة المباشرة، فلأهل العلم في هذا قولان. أمّا إذا قال: يا فلان اغفر لي، أو ارحمني، أو اشفع لي: فهذا شرك، لكن لو قال: يا فلان ادع الله لي - يخاطب الميت - فهل يكون شركاً؟ على قولين لأهل العلم - كما تقدّم -:

القول الأول: أنه يكون شركاً، وهذا هو الصواب؛ لأنه دعا غير الله، والقول الثاني: أنه يكون بدعة ولا يكون شركاً؛ لأنه لم يطلب منه أن يغفر له؛ وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

والصواب: القول الأول؛ أنه شرك؛ لأنه دعاء لغير الله، فالنصوص

شرح أصول السنة ١٦٠

تشمله بعمومها؛ لأن من دعا غير الله فقد أشرك، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۝ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٣، ١٤]، فسمّى من دعا غير الله مشركاً ولم يستثن.

● الشّيخ الوهابي صالح بن عبد العزيز آل الشّيخ يؤكّد: الذي يقول بأنَّ طلب الدّعاء من الميّت يخرج عن الطّلب الذي يكون به الشِّرك شركًا، فإنّه: (((**ينقض أصل التّوحيد كلّه !!!**))) !!!

س٥٧: من سأل النبي ﷺ أن يدعو له وأن يطلب له المغفرة من الله بعد موته، هل هذا شرك؟

ج٥٧: الجواب: نعم، هو شرك أكبر؛ لأن النبي ﷺ لا يُدعى بعد موته، فطلب الدعاء من الميت، وطلب الدعاء بالإغاثة أو الاستسقاء؛ يعني: أن يدعو الله أن يغيث، أو أن يدعو الله أن يغفر، وأن يدعو الله أن يعطي ونحو ذلك، هذا كله داخل في لفظ الدعاء، والله ﷻ قال: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، والذي يقول: إنّ هذه الصورة – وَهي طلب الدعاء – تخرج عن الطلب الذي به يكون الشرك شركًا، فإنه ينقض أصل التوحيد كله في هذا الباب، فكل أنواع الطلب؛ طلب الدعاء يعني: طلب الدعاء من الميت، طلب المغفرة من الميت، أو طلب الدعاء من الميت أن يدعو الله أن يغفر، أو طلب الإغاثة من الميت، أو طلب الإعانة، أو نحو ذلك كلها باب واحد هي طلب، والطلب دعاء، فداخلة في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وفي قوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، وفي قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣]، ونحو ذلك من الآيات، فالتفريق مضاد للدليل، ومن فهم من كلام بعض أئمتنا التفريق، أو أن هذا طلب الدعاء من الميت أنه بدعة لا يعني أنه ليس بشرك بل هو بدعة شركية؛

= (٢/٢٢١) عن ابن عباس ﵄، وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

أسئلة العقيدة الطحاوية ١٠٣٠

يعني: ما كان أهل الجاهلية يفعلونه، وإنما كانوا يتقربون ليدعو لهم، لكن أن يُطلَب من الميت الدعاء هذا بدعة ما كانت أصلًا موجودة لا عند الجاهليين، ولا عند المسلمين فحدثت فهي بدعة ولا شك، ولكنها بدعة شركية كفرية، وهي معنى الشفاعة.

إيش معنى الشفاعة التي من طلبها من غير الله فقد أشرك؟

الشفاعة طلب الدعاء، طلب الدعاء من الميت هو الشفاعة.

إضاءة: الاستغاثة بأصحاب القبور عند مشايخ الوهابيّة: شرك جليّ لا خفيّ !!!، فما هو حكم ابن تيميّة في ظلّ: "عدم تكفير الكافر!" أو "الشّك في تكفيره!" أو...الخ النّظريات الوهابيّة في التّكفير والتّقعيد للشّرك الأكبر؟!!!

27. تناقض الشَّيخ الوهَّابي ابن العثيمين في تقرير الاستدلال بـ: (((الأصابع !!!))) على إثبات: (((يد حقيقيّة !!!))) للباري جلّ وعزّ !!!

- في ردّه على مخالفيه في مسألة إثبات اليد للباري جلّ وعلا، ابن العثيمين يقيس يد الخالق على يد المخلوق مقرّراً: يد الله هي (((**يدٌ حقيقيّة** !!!))) لأنّه ورد فيها (((**ذكر الأصابع** !!!))) !!!

إضاءة: مع أنّ التترّس بنسبة ورود ذكر الأصابع في اليد زادها ابن العثيمين من كيسه إلا أنّ هذا الرّبط المبني على الحسّ في الاستدلال على إثبات اليد بذكر الأصابع يعكس بشكل واضح القياس على الشّاهد: فيد الله عند القوم ورد فيها (((**ذكر الأصابع** !!!))) وهذا لا يكون إلاّ في (((**اليد الحقيقيّة** !!!))) أي الجارحة !!!، فأصابع الخالق عند القوم جزء من يده سبحانه وتعالى قياساً منهم على كون أصابع المخلوق كذلك !!!

● ابن العثيمين ينقض غزله ! ويتنكّر لتأصيله ! ووفق سياسة "اتبعني وأنت مغمض العينين"!، يقرّر: لو سئلنا: هل ليد الله أصابع؟ فالجواب أن نقول للسّائل: (((أنـــت مُـــبتدعٌ !!!))) (((وعليك أن تضمّ إحدى الشّفتين إلى الأخرى !!!))) (((ولا تسأل !!!))) !!!

والشَّاهِدُ مِن هذا الحديثِ: قولُ النَّارِ: «بعِزَّتِكَ». وحدَّث به النبيُّ ﷺ مُقرِّرًا له.

وفيه أيضًا: شاهِدٌ آخرُ لِصِفَةٍ مِن صفاتِ اللهِ الخَبَرِيَّةِ، وهي: القَدَمُ، و قد جاء في رِوَايَةٍ: «رِجْلَه»[1] والمَعْنَى واحدٌ، وعندَ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ بناءً على القَاعِدَةِ المَعْرُوفَةِ المَشْهُورَةِ نَحْمِلُ الرِّجْلَ والقَدَمَ على الحَقِيقَةِ، بما يَليقُ باللهِ ﷻ كاليدِ، والدَّليلُ على هذا أنَّه يَنْزَوِي بَعْضُها إلى بَعْضٍ مِن شِدَّةِ ما وُضِعَ عليها وعَظَمَتِه، وهذا هو مَذْهَبُ أهلِ السنةِ والجماعةِ، ولكن هل هذه الرِّجْلُ تُمَاثِلُ أَرْجُلَ المَخْلُوقِين؟

الجوابُ: لا تُمَاثِلُها، والدليلُ على ذلك هذه الآيةُ التي تُعْتَبَرُ قَاعِدَةً في كُلِّ صِفَةٍ، وهي وقولُه تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾. والعَقْلُ يَدُلُّ أيضًا على أنَّه لا تَمَاثُلَ؛ إذ لا تَمَاثُلَ بينَ الخالِقِ والمَخْلُوقِ، فكما أنَّ اللهَ لا مَثِيلَ له في ذاتِه، فلا مَثِيلَ له في صِفَاتِه، ولهذا قال أهلُ العِلْمِ: الكَلامُ في الصفاتِ فَرْعٌ عن الكلامِ في الذاتِ، فكما أنَّ الذَّاتَ ليسَ لها مَثِيلٌ، فالصفاتُ كذلك ليسَ لها مَثِيلٌ.

ولو سُئِلْنَا: هل لهذه اليدِ أصابعُ؟ فالجوابُ أن نَقُولَ للسَّائِلِ: أَنتَ مُبْتَدِعٌ. فعليك أخي المسلمَ أن تضُمَّ إحْدَى الشَّفَتَيْنِ إلى الأُخْرَى، ولا تَسْأَلْ؛ لأنَّ مَن هو أفضَلُ منك وأعْلَمُ منك وأخْشَى منك وأتقَى منك وأحَبُّ منك للعِلْمِ وأشَدُّ تعظيمًا للهِ لم يَسْأَلُوا رسولَهم ﷺ وهو الذي يأتيه الوَحْيُ: هل لرِجْلِه أصابعُ أو لا؟

وأنت لِمَ سَأَلْتَ عن ذلك: أحُبًّا للهِ، أو أحُبًّا لِمَعْرِفَةِ صِفَاتِ اللهِ، أو أطْمَعًا في زيادةِ الدَّرَجاتِ وتكفيرِ السَّيِّئَاتِ، أم ماذا؟

إنْ قُلْتَ: نَعَمْ. قُلْنَا: لَسْتَ أَوْلَى بهذا من أصحابِ الرَّسُولِ ﷺ، وإن قُلْتَ: تَعَنُّتًا وتَعَمُّقًا وتَنَطُّعًا. قُلْنَا: هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ[2]. فاسْكُتْ عن هذا. ولْيَسَعْكَ ما وَسِعَ السَّلَفَ الصَّالِحَ.

وبهذا نَسْتَرِيحُ مِن إيرَاداتٍ كثيرةٍ يُورِدُها الشَّيْطَانُ على قُلُوبِنَا، أو يُورِدُها بَعْضُنا على بَعْضٍ، فأيُّ كيفيةٍ، وأيُّ صفةٍ، وأيُّ شيءٍ تَسْأَلُ عنه، وهو لم يَرِدْ في الكتابِ، ولا في السنةِ، ولا في كلامِ الصحابةِ فأعْرِضْ عنه وجُوبًا، ولا تُورِدْه على نَفْسِك، ولا تُورِدْه على غَيْرِك حتى تَسْلُكَ سَبِيلَ السَّلَفِ، وحتَّى تستريحَ وتَسْلَمَ، ولذا قال الإمامُ مالكٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومِن قَبْلِه شَيْخُه رَبِيعَةُ، قالا: السُّؤالُ عنه بدعةٌ.[2]

(١) رواه البخاري (٤٨٥٠)، ومسلم (٢٨٤٦).

(٢) هذا لفظ حديث رواه مسلم (٢٦٧٠).

(٢) أما أثر ربيعة فقد أخرجه اللالكائي في «السنة» (١/ ٩٢)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الحموية» ص ٨٠: رواه الخلال بإسناد كلهم أئمة ثقات، وانظر «تعليق العلامة الألباني على مختصر العلو» (ص١٣٢) وكذلك انظر «أثر مالك في مختصر العلو» (ص١٤١) وهو عند الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٣٣)، واللالكائي ١(/ ٩٢/ ١)

أما أثر مالك فقد رواه اللالكائي في شرح السنة (١/ ٩٢) (٦٦٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٦٧)، وقال الحافظ في

2

ابن العثيمين ينقض غزله !

ويتنكّر لتأصيله !

ووفق سياسة "اتبعني وأنت مغمض العينين" !

يقرّر:

لو سئلنا:

هل ليد الله أصابع؟

فالجواب أن نقول للسّائل:

(1) (((أنـــت مُـــبتدعٌ !!!)))

(2) (((وعليك أن تضمّ إحدى الشّفتين إلى الأخرى !!!)))

(3) (((ولا تسأل !!!))) !!!

28. تناقض الشيخ الوهابي ابن العثيمين في تقرير تفسير السّلف للاستواء بالاستقرار !!!

- ابن العثيمين مقرّراً: من معاني الاستواء: (((**الاستقرار** !!!))) كما: (((**ورد تفسيره عن السّلف** !!!))) !!!

وفي هذه الآية من صفات الله تعالى عدة صفات، لكن المؤلف ساقها لإثبات صفة واحدة، وهي الاستواء على العرش.

* وأهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الله تعالى مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله ولا يماثل استواء المخلوقين.

فإن سألت: ما معنى الاستواء عندهم؟ فمعناه العلو والاستقرار.

وقد ورد عن السلف في تفسيره أربعة معاني: الأول: علا. والثاني: ارتفع. والثالث: صعد. والرابع: استقر.

لكن (علا) و(ارتفع) و(صعد) معناها واحد، وأما (استقر)؛ فهو يختلف عنها.

ودليلهم في ذلك: أنها في جميع مواردها في اللغة العربية لم تأت إلا لهذا المعنى إذا كانت متعدية بـ (على):

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ [المؤمنون: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [الزخرف: ١٢].

* وفسره أهل التعطيل بأن المراد به الاستيلاء، وقالوا: معنى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]؛ يعني: ثم استولى عليه.

واستدلوا لتحريفهم هذا بدليل موجب وبدليل سالب:

٣٧٥

- ابن العثيمين مقرّراً:

(1) (((**الأحوط ألاّ نفسر الاستواء بالاستقرار** !!!))) وإن كان تفسيره بذلك ليس ببعيد !!!

(2) معنى "استوى على العرش": علا على العرش، هذا هو المعنى (((**لا يحتمل غيره** !!!))) !!!

وقالَ مجاهدٌ: اسْتَوى: عَلَا على العرشِ. ومجاهدٌ إمامُ المُفَسِّرين في التَّابِعين؛ لأنَّه أخَذَ التفسيرَ عن عبد اللهِ بنِ عباسٍ رضي الله عنهما، يَعْرِض عليه القرآنَ مِن أولِه إلى آخرِه يُوقِفُه عندَ كلِّ آيةٍ ويسألُه عن مَعْناها، وقولُه: عَلَا على العرشِ. يعْني: قولَه تباركَ وتعالَى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [السجدة:٤]. اسْتَوى، يقولُ: عَلَا على العرشِ، وقد ذكَر ابنُ القيمِ

(١) انظر تفسير ابن كثير (١/ ٦٨).

العَاشِر — شَرْحُ صَحِيحِ البُخَارِي — ٣٧٥

رَحِمَهُ اللهُ في النونيةِ[١] وغيرِها أيضًا أنَّ «اسْتَوى على العرشِ» وَرَدتْ فيها أربعُ عباراتٍ عن السلفِ: علَا، وارْتَفع، وصعد، واستَقرَّ. لكن عَلَا وارْتَفع وصَعد مَعْنَى الثلاثةِ مُتقارِبٌ أو واحِدٌ.

أمَّا استقرَّ فالاستقرارُ أمرٌ زائدٌ على مجردِ العلوِّ، وكأنَّ الذين فسَّروه بالاستقرارِ أخذُوه من قولِه تعالَى: ﴿لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [الزخرف:١٣]. أيْ: إذا اسْتقرَرْتُم عليه، وهذا ليسَ بعيدٍ، وإنْ كانَ الأحوطُ ألَّا نفسرَ ﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ إلَّا بعَلَا على العرشِ، هذا هو الأحوطُ؛ لأنَّ هذا الفعلَ عُدِّي بـ«على» فنقتصِرُ على معْنَى العلوِّ فيه، ولكن لا مانِعَ أن نقولَ: اسْتقَرَّ. وإنْ كان أمرًا زائدًا على العلوِّ؛ لأنَّ هذا هو معْناه في اللغةِ العربيةِ.

وهذا العلوُّ هل هو العلوُّ العامُّ على جميعِ المخلوقاتِ، أو هو علوٌّ خاصٌّ بالعرشِ؟

الجوابُ: الثَّاني، أنَّه علوٌّ خاصٌّ بالعرشِ؛ لأنَّه لو كانَ هو العلوَّ العامَّ للزِمَ أنْ يجوزَ قولُ القائلِ: اسْتَوى على الأرضِ، واستَوى على الجبالِ، واسْتَوى على الشجرِ، واسْتَوى على الإنسانِ. لأنَّه عالٍ عليه بالمَعْنَى العامِّ، لكنَّ هذا علوٌّ خاصٌّ بالعرشِ يختصُّ به العرشُ، ولهذا قيَّده اللهُ تعالى فقالَ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [يونس:٣]. وهو عالٍ عليهم ﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ فهذا علوٌّ خاصٌّ، ويَتبيَّنُ بالمثالِ الفرقُ بينَ العلوِّ العامِّ والخاصِّ، فلو وُضِع لك سريرٌ على سطحٍ فجلَسْتَ عليه لكنتَ عاليًا عليه، وعلى السطحِ، وعلى مَن تحتَ السطحِ، لكن ما هو العلوُّ الخاصُّ المباشرُ للسريرِ الذي علوتَ عليه؟ هو علوُّك على السريرِ، وبهذا يقالُ: اسْتَوى على السريرِ. في هذا المثالِ، ولا يقالُ: اسْتَوى على السطحِ. لكن يقالُ: عَلا، فعليه نقولُ: الاستواءُ على العرشِ علوٌّ خاصٌّ غيرُ العلوِّ العامِّ.

نبحثُ في هذه المسألةِ -مسألةِ الاستواءِ- مِن عدة وجوهٍ:

البحثُ الأول: ما مَعْنَى قولِه: ﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ ؟

نقولُ: مَعْنَى قولِه: ﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ أي: علَا على العرشِ، هذا هو المَعْنَى لا يَحْتَمِل غيرَه، ودليلُ ذلك قولُ اللهِ تباركَ وتعالَى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ۝١٩٥﴾ [الشعراء:١٩٢-١٩٥]. واللسانُ العربيُّ المبينُ يدُلُّ على أنَّ مَعْنَى قولِ: اسْتَوى على الشيءِ. علَا على الشيءِ ولا يجوزُ لنا العدولُ عن ما يَقْتَضِيه اللسانُ العربيُّ إلَّا بدليلٍ مِن الكتابِ أو السنةِ أو الإجماعِ، وهنا لا دليلَ مِن الكتابِ ولا السنةِ ولا اللغةِ ولا الإجماعِ على مخالفةِ هذا التفسيرِ، وهو أنَّ اسْتَوى بمَعْنَى علَا.

29. تناقض كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في تقرير الإحاطة بالذّات في حقّ الخالق !!!

- كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: الله سبحانه محيط بكلّ شيء إحاطة: سعة وقدرة و(((**ذات** !!!))) وشمول !!!

شرح العقيدة الطحاوية ٤٢٧

سعتها وعظم ما فيها من الأفلاك والنجوم والسيارات بالنسبة للكرسي صغيرة كحلقة ملقاة في فلاة من الأرض، والكرسي بالنسبة إلى العرش كذلك، والله ﷻ فوق العرش مستغن عن العرش، وكل شيء محتاج إليه، والله سبحانه محيط بكل شيء إحاطة سعة وقدرة وذات وشمول جل جلاله وتقدست أسماؤه فإنَّ المرء ولاشك يصيبه بل يحصل له في قلبه نوع عظيم من الذل لله ﷻ، ونوع عظيم من احتقار النفس ومعرفة قدر الإنسان كيف هو، وأنه شُرِّفَ أعظم تشريف أن جعله الله ﷻ عبدًا له سبحانه، ولهذا ينظر المرء إلى عِظَم المخلوقات هذه ويؤمن بها فيُعَظِّم الله ﷻ.

حقيقةُ الإيمان بأسماء الله ﷻ وصفاته يُثْمِرُ ثمراتٍ عملية في القلب من وَجَلِ القلوب، من إجلال الله ﷻ وحب القلوب لجمال الله ﷻ وأنواع ما يحدث في القلب من الإيمان ومدارج الإيمان التي تتصل بالإيمان بالأسماء والصفات، كذلك الإيمان بالجنة والنار، كذلك الإيمان بالعرش والكرسي لمن تأمله فإنه يجعل القلب خاضعا لربنا ويجعل القلب مُخْبِتًا مُنيبًا لله ﷻ، فإن غَفَلَ جاءه تعظيمه وإيمانه وعقيدته بالإنابة السريعة بالاستغفار الحق.

إذًا حين نبحث هذه المباحث في العقيدة ليست كما يبحثها أهل الكلام المذموم في كونها أشياء لا ثَمَرَةَ لها على الإيمان والعمل الصالح وتَعَبُّد المرء لله ﷻ، فإنَّ كل شيء وَصَفَهُ الله ﷻ لنا من الأمور الغيبية لم يُقْصَد إيماننا به واعتقادنا له من جهة الوجود دون جهة الإيمان وما يُثْمِرُ منه؛ بل قُصِدَ الإيمان به - يعني بوجوده وأثر الإيمان الذي يُحْدِثُهُ في النفس - لأنَّ المقصود إصلاح القلوب بالله ﷻ.

وأنت علمت قول أولئك من المعتزلة وطوائف من المبتدعة أنَّ هذه الأشياء تمثيل لأجل إصلاح الناس وإيمانهم بعظمة الله ﷻ، والواقع أننا إذا قلنا بما جاء في الأدلة من الكتاب والسنة فإنها في تحصيل الإيمان وفي إحداث الإيمان في النفوس وتقوية الإيمان أعظم من أن تكون للتمثيل؛ لأنَّ ذِكْرَهَا على الحقيقة وعلى هذه الصفات يجعل المرء على الحقيقة يتصور كيف هذه المخلوقات جميعًا: مثل الأرض هذه الكبيرة وما فيها ثُمَّ السموات ثم الكرسي بعد ذلك ثم العرش ثم

- كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ينقض غزله ويقرّر: قد يتبادر إلى بعض الأذهان أنّ إحاطة الله هي: (((**إحاطة ذات** !!!))) وهذه: (((**نفاها العلماء** !!!))) !!!

المسألة الرابعة

وهي أعظم المسائل وأجلّها في كلام الطحاوي هذا، وهي قوله في وصف الله ﷻ: (مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَفَوْقَهُ).

كما ذكرتُ لك أنَّ الإحاطة قد يتبادر إلى بعض الأذهان أنها إحاطة ذاتٍ، بمعنى أنَّ الأشياء جميعًا الله سبحانه بذاته محيط بها من كل جهة، وهذه قد نفاها العلماء ولم يجعلوها تفسيرًا للإحاطة.

لهذا قال بعدها: (وَفَوْقَهُ) يعني أنَّهُ مع إحاطته بكل شيء فهو فوق جميع الأشياء.

والفوقية هنا هي المسألة المشهورة العظيمة في هذه الأمة وهي مسألة علو الله ﷻ على خلقه وفوقية الرب ﷻ على خلقه.

شرح العقيدة الطحاوية ٤٣٥

والفوقية بمعنى العُلو، فالآيات التي فيها ذِكْرُ الفوقية تُفسَّر بالعلو، والآيات التي فيها العلو تُفسَّر بالفوقية؛ ففوقية الرب ﷻ هي علوه سبحانه على جميع خلقه.

30. تناقض الألباني في تقرير صفة الإحاطة وإثبات التَّأويل في الصِّفات !!!

أوّلاً:

- الألباني: لا يجوز البصق تجاه القبلة؛ لأن الله – عز وجل– (((**تجاه العبد في أي نقطة من الأرض كان هذا العبد** !!!))) !!!

- الألباني: اللهُ مُحيط بالعالَم إحاطة كلّية (((**من كل الجهات** !!!))) !!!

[قال الإمام]:

(فائدة هامة): اعلم أن قوله في هذا الحديث: «فإن الله قبل وجهه».وفي الحديث [الآخر]..«فإن الله عز وجل بين أيديكم في صلاتكم» لا ينافي كونه تعالى على عرشه، فوق مخلوقاته كلها كما تواترت فيه نصوص الكتاب والسنة، وآثار الصحابة والسلف الصالح رضي الله عنهم، ورزقنا الإقتداء بهم، فإنه تعالى مع ذلك واسع محيط بالعالم كله، وقد أخبر أنه حيثما توجه العبد فإنه مستقبل وجه الله عز وجل، بل هذا شأن مخلوقه المحيط بما دونه، فإن كل خط يخرج من المركز إلى المحيط، فإنه يستقبل وجه المحيط ويواجهه، وإذا كان عالي المخلوقات يستقبله سافلها المحاط بها بوجهه من جميع الجهات والجوانب، فكيف بشأن من هو بكل شيء محيط، وهو محيط ولا يُحاط به؟ وراجع بسط هذا في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية؛ كالحموية والواسطية وشرحها للشيخ زيد بن عبد العزيز بن فياض (ص ٢١٣-٢٠١) رحمه الله.

"التعليق على الترغيب والترهيب" (١/١٦٩).

[١٠٢٩] باب هل ينافي قوله ﷺ: «إن أحدكم إذا قام يصلي فلا يبصق قِبَلَ وجهه فإن الله قبل وجهه» عقيدة علو الله تعالى؟

السائل: عن ابن عمر رضي الله عنهما حديث متفق عليه، أن رسول الله ﷺ: «إن أحدكم إذا قام يصلي فلا يبصق قبل وجهه فإن الله قِبَلَ وجهه» ما هو المفهوم الصحيح "فإن الله قبل وجهه" يعني: هل الحديث مطلق كما جاء؟

الشيخ: من حيث ماذا؟

مداخلة: من حيث العقيدة، إيش المفهوم الصحيح..؟

٥٠٦

ثانياً:

- ابن أبي العزّ التّيمي الشّارح الحنفي المزعزم للعقيدة الطّحاويّة، يتنكّر لأصله في ذمّ التّأويل في الصّفات، ويقرّر: المراد من صفة الإحاطة في حقّه تبارك وتعالى: **إحاطة عظمته وسَعَة علمه وقدرته** !!!

- الألباني يستحسن تأويل ابن أبي العزّ، ويقرّر في تعليق مع جماعة "التّحقيق!": وهو من: **(((التّأويل الذي ينقمه الشّارح، مع أنّه لا بدّ منه أحيانًا !!!)))** !!!

ومرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم[1] .

وأما قوله: محيط بكل شيء وفوقه، وفي بعض النسخ: محيط بكل شيء فوقه، بحذف الواو من قوله: فوقه، والنسخة الأولى هي الصحيحة، ومعناها: أنه تعالى محيط بكل شيء وفوق كل شيء. ومعنى الثانية: أنه محيط بكل شيء فوق العرش. وهذه ـ والله أعلم ـ إما أن يكون أسقطها بعض النساخ سهواً، ثم استنسخ بعض الناس من تلك النسخة، و أن بعض المحرفين الضالين أسقطها قصداً للفساد، وإنكاراً لصفة الفوقية! وإلا فقد قام الدليل على أن العرش فوق المخلوقات وليس فوقه شيء من المخلوقات، فلا يبقى لقوله: محيط ـ بمعنى: محيط بكل شيء فوق العرش، والحالة هذه معنى! إذ ليس فوق العرش من المخلوقات ما يحيط به، فتعين ثبوت الواو. ويكون المعنى: أنه سبحانه محيط بكل شيء، وفوق كل شيء.

أما كونه محيطا بكل شيء، فقال تعالى: (والله من ورائهم محيط) البروج: ٢٠. (ألا إنه بكل شيء محيط) حم السجدة: ٥٤. (ولله ما في السموات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطاً) النساء: ١٢٥. وليس المراد من إحاطته بخلقه أنه كالفلك، وأن المخلوقات داخل ذاته المقدسة، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. وإنما المراد: إحاطة عظمته، وسَعَةُ علمه وقدرته[2]، وأنها بالنسبة الى عظمته كخردلة. كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ما السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن في يد الرحمن ـ إلا كخردلة في يد أحدكم، ومن المعلوم ـ ولله المثل الأعلى ـ أن الواحد منا إذا كان عنده خردلة، إن شاء قبضها وأحاط قبضته بها، وان شاء جعلها تحته، وهو في الحالين مباين لها، عال عليها فوقها من جميع الوجوه، فكيف بالعظيم الذي لا يحيط بعظمته وصف واصف. فلو شاء لقبض السموات والأرض

(١) لا يصح: والصواب موقوف على مالك او أم سلمة، والأول اشهر.

(٢) في الاصل: احاطة عظمة وسعة وعلم وقدرة. وكلا العبارتين حسن، وهو من التاويل الذي ينقمه الشارح، مع انه لا بد منه احيانا.

ملحوظة: ابن القيِّم: كما أنه تبارك وتعالى هو: (((**العالي على خلقه بذَاتِهِ !!!**))) فليس فوقه شيء، فهو سبحانه: (((**الباطنُ بِذَاتِهِ !!!**))) فليس دونه شيء !!!

فعلى أيّ أساس يتخرَّج هذا التَّصريح الخطير من ابن القيِّم؟!!!

آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (١٢)

طريق الهجرتين وباب السعادتين

تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)

حققه محمد أجمل الإصلاحي — خرّج أحاديثه زائد بن أحمد النشيري

بإشراف بكر بن عبد الله أبو زيد

تمويل مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

المجلد الأول

دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع

والباطل؛ ورُزِقَ مع ذلك اطلاعًا على أسباب الخطأ، وتفرق الطرق، ومثار الغلط؛ فكان[1] له بصيرة في الحقِّ والباطل. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

وباب هذه المعرفة والتعبد هو معرفة إحاطة الرب تبارك وتعالىٰ بالعالم وعظمته، وأنَّ العوالم كلها في قبضته، وأنَّ السماوات السبع والأرضين السبع في يده كخردلة في يد العبد[2]، قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾[الإسراء: ٦٠]، وقال: ﴿وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ﴿٢٠﴾﴾[البروج/ ٢٠].

ولهذا يقرن سبحانه بين هذين الاسمين الدالّين [٨/أ] على هذين المعنيين: اسم العلوّ الدالّ على أنَّهُ الظاهر وأنَّهُ لا شيء فوقه، واسم العظمة الدالّ على الإحاطة وأنَّهُ لا شيء دونه، كما قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾[البقرة/ ٢٥٥، الشورى/ ٤]، وقال: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾[سبأ/ ٢٣]، وقال: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾[البقرة/ ١١٥][3].

وهو تبارك وتعالىٰ كما أنَّه العالي على خلقه بذاته فليس فوقه شيء، فهو الباطن بذاته فليس دونه شيء، بل ظهرَ على كلِّ شيء وكان[4] فوقه،

(١) «ط»: «وكان».

(٢) يشير إلى قول ابن عباس: «ما السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهما في يد الله إلا كخردلة في يد أحدكم» وقد أخرجه الطبري في في تفسيره (٢٤٦/٢٠).

(٣) وانظر الصواعق: (١٣٦٥).

(٤) «ك»: «وهو فوقه». «ن»: «فكان»، وكذا في «ط».

٤٢

وبطن فكان أقرب إلى كلِّ شيء من نفسه، وهو محيط به حيث لا يحيط الشيء بنفسه، وكل شيء في قبضته، وليس[1] في قبضة نفسه، فهذا قرب الإحاطة العامة[2].

31. تناقض أدعياء السّلفيّة في تحقيق مقولة: "أهل السنة لا ينفون عن الله إلاّ ما نفاه عن نفسه" !!!

- ابن العثيمين:

1) (((**الأُذن** !!!))) (=جارحة السّمع) عند أهل السنة والجماعة لا تثبت لله و(((**لا تُنفى عنه** !!!))) لعدم ورود السّمع بذلك !!!

الوصفين السمع والبصر على الدوام، و(كان) في مثل هذا السياق يراد بها التحقيق.

* قوله: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾: نقول فيها كما قلنا في الآية التي قبلها: فيها إثبات السمع لله بقسميه، وإثبات البصر بقسميه.

قرأ أبو هريرة هذه الآية، وقال: إن الرسول ﷺ وضع إبهامه وسبابته على عينه وأذنه[1]. والمراد بهذا الوضع تحقيق السمع والبصر، لا إثبات العين والأذن؛ فإن ثبوت العين جاءت في أدلة أخرى، والأذن عند أهل السنة والجماعة لا تثبت لله ولا تنفى عنه لعدم ورود السمع بذلك.

فإن قلت: هل لي أن أفعل كما فعل الرسول ﷺ؟

فالجواب: من العلماء من قال: نعم؛ افعل كما فعل الرسول، لست أهدى للخلق من رسول الله ﷺ، ولست أشد تحرزاً من أن يضاف إلى الله ما لا يليق به من الرسول ﷺ.

ومنهم من قال: لا حاجة إلى أن تفعل ما دمنا نعلم أن المقصود هو التحقيق فهذه الإشارة إذاً غير مقصودة بنفسها، إنما هي مقصودة لغيرها، وحينئذ؛ لا حاجة إلى أن تشير، لا سيما إذا كان يُخشى من هذه الإشارة توهم الإنسان التمثيل؛ كما لو كان أمامك عامة من الخلق لا يفهمون الشيء على ما ينبغي؛ فهذا ينبغي التحرز منه، ولكل مقام مقال.

(١) تقدم تخريجه (ص ٨٥).

٢١١

2) الشَّيخ الوهابي يناقض قاعدته حول "إثبات الأذن لله !!!"، ويقرّر: ضحك الله هو: ضحك حقيقيّ !!! يليق بجلاله !!! ولا يمكن أن نمثّله لأنّنا: (((**لا يجوز أن نقول: إنّ لله فمًا أو أسنانًا أو ما أشبه ذلك** !!!))) !!!

يجوز في خبرها ـ سواء كان فعلاً أو اسماً ـ مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى، وقد اجتمعا في قول الشاعر يصف فرسين:

كِلاهُما حِينَ جَدَّ الجَرْيُ بَيْنَهُما قَدْ أَقْلَعا وَكِلا أَنْفَيْهِما رَابِي

* الحديث يخبر فيه النبي عليه الصلاة والسلام أن الله يضحك إلى رجلين؛ عند ملاقاتهما يقتل أحدهما الآخر؛ كلاهما يدخلان الجنة، وأحدهما لم يقتل الآخر إلا لشدة العداوة بينهما، ثم يدخلان الجنة بعد ذلك، فتزول تلك العداوة؛ لأن أحدهما كان مسلماً، والآخر كان كافراً، فقتله الكافر، فيكون هذا المسلم شهيداً، فيدخل الجنة، ثم منَّ الله على هٰذا الكافر، فأسلم، ثم قُتِلَ شهيداً، أو مات بدون قتل؛ فإنه يدخل الجنة، فيكون هٰذا القاتل والمقتول كلاهما يدخل الجنة، فيضحك الله إليهما.

* ففي هٰذا إثبات الضحك لله عز وجل، وهو ضحك حقيقي، لٰكنه لا يماثل ضحك المخلوقين؛ ضحك يليق بجلاله وعظمته، ولا يمكن أن نمثِّله؛ لأننا لا يجوز أن نقول: إن لله فماً أو أسناناً أو ما أشبه ذٰلك، لٰكن نثبت الضحك لله على وجه يليق به سبحانه وتعالى.

* فإذا قال قائل: يلزم من إثبات الضحك أن يكون الله مماثلاً للمخلوق!!

فالجواب: لا يلزم أن يكون مماثلاً للمخلوق؛ لأن الذي قال: «يضحك»: هو الذي أُنزل عليه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

٢٤

● **ابن باز:** في ردّه على الصابوني يقرّر: تنزيه الله عن الجسم!!! والحدقة!!! والصّماخ!!! واللّسان!!! والحنجرة!!!: (((**ليس بمذهب أهل السنة والجماعة !!!**)))، بل هو من أقوال: (((**أهل الكلام المذموم وتكلّفهم !!!**)))، فأهل السنة: (((**لا ينفون عن الله إلا ما نفاه عن نفسه أو نفاه رسوله صلى الله عليه وسلّم !!!**))) !!!

أهل السنة رحمة الله عليهم وإنما يفوض أهل السنة إلى الله سبحانه علم الكيفية لا علم المعاني كما سبق إيضاح ذلك.

أهل السنة لا ينفون عن الله إلا ما نفاه عن نفسه:

٩ ـ ثم ذكر الصابوني ـ هداه الله ـ تنزيه الله سبحانه عن الجسم والحدقة والصماخ واللسان والحنجـرة، وهذا ليس بمذهب أهل السنة بل هو من أقوال أهل الكلام المذموم وتكلفهم، فإن أهل السنة لا ينفون عن الله إلا ما نفاه عن نفسه أو نفاه رسوله ﷺ ولا يثبتون له إلا ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ ولم يرد في النصوص نفي هذه الأمور ولا إثباتها فالواجب الكف عنها وعدم التعرض لها لا بنفي ولا إثبات. ويغني عن ذلك قول أهل السنة في إثبات صفات الله وأسمائه أنه لا يشابه فيها خلقه وأنه سبحانه لا ند له ولا كفو له. قال الإمام أحمد رحمه الله: (لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ لا يتجاوز القرآن والحديث).

وهذا هو معنى كلام غيره من أئمة السنة وأما ما وقع في كلام البيهقي رحمه الله في كتابه: (الاعتقاد) من هذه الأمور فهو مما دخل عليه من كلام المتكلمين وتكلفهم، فَرَاجَ عليه واعتقد صحته، والحق أنه من كلام أهل البدع لا من كلام أهل السنة.

أهل السنة يثبتون لله عز وجل ما أثبته لنفسه دون أن يشبهوه بخلقه:

١٠ ـ ثم قال الصابوني في مقاله الثاني ما نصه: (أما ما يتخيَّلُهُ بعض الجهلة من أدعياء العلم اليوم الذين يصوّرون الله بصورة غريبة عجيبة ويجعلون الله تعالى كأنه جسم مركب من أعضاء وحواس له وجه وبدان وعينان وله ساق وأصابع وهو يمشي وينزل ويهرول، ويقولون في تقرير هذه

– ٦١ –

ابن باز في ردّه على الصابوني يقرّر: تنزيه الله عن الجسم!!! والحدقة!!! والصّماخ!!! واللّسان!!! والحنجرة!!!: (((ليس بمذهب أهل السنة والجماعة !!!)))، بل هو من أقوال: (((أهل الكلام المذموم وتكلّفهم !!!))) فأهل السنة: (((لا ينفون عن الله إلا ما نفاه عن نفسه أو نفاه رسوله صلى الله عليه وسلّم !!!))) !!!

● **الألباني**: يعتبر نسبة اللّسان!!!والأضراس!!!و..الخ!!! لله: (((**من التّشبيه الباطل للخالق بالمخلوق** !!!))) !!!

كثيرة، منها مثلاً يقولون على الرغم من تصريح القرآن بقوله عز وجل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾(النساء:١٦٤)، يقولون بأن الله لا يتكلم، هذا من عقيدة الجهمية، ووافقهم على ذلك المعتزلة كلهم، فالمعتزلة يُصرِّحون بأنه ليس من صفات الله الكلام، وهذا سبب هذا الإنكار حديثاً وقديماً، وهو تسليط العقول كما أشرت آنفاً على أمورٍ غيبيةٍ وعالمُ الغيوب هو الله تبارك وتعالى، فلا يجوز نحن أن نكيف صفات الله عز وجل بالكيفية التي يعرفها بعضنا من بعض، مثلاً: الكلام، نحن الكلام نعرفه، لا بد من جهاز معروف هو الفم، هو اللسان، هو الحلق، هو الأسنان، أضراس، إذا نقص شيء من هذه الآلات التي خلقها الله في الإنسان صار الكلام غير طبيعي، فلما هم بيتصوروا أن الله كلم موسى تكليماً، ينتقل تصورهم من المخلوق إلى الخالق، ويستنتجوا من ذلك أن الله يتكلم بلهاة.. بلسان.. بأضراس.. وهذا طبعاً تشبيه، والتشبيه باطل، فما لزم منه الباطل فهو باطل، مقدمات يقيمونها هي في الأصل على شرف جرف هار: خيال، ثم يبنون عليها علالي وقصوراً، وهذا الذي يبنون عليه تعطيل النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية.

ربنا عز وجل بحكمته البالغة خلق لهذا البشر في هذا العصر آلة صماء بكماء، وهو المسجلة، من قبل صندوق السمع بتعرفونه يتكلم بكلام عربي مبين، وليس هناك شيء من هذه الآلات التي يتكلم بها الإنسان، فالله عز وجل الذي خلق هذا الجهاز جامد، ليس بإنسان، والإنسان كما نعلم جميعاً مفضل على المخلوقات كلها، ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾(الإسراء:٧٠)، هذا الجهاز الأصم الأبكم يتكلم بدون ما يكون له تلك الآلات، تُرَى! ربنا عز وجل القادر على كل شيء لا

١٥٠

32. تناقض ابن العثيمين في تقرير القول بالظّاهر في الصّفات !!!

- ابن العثيمين يقرّر: من اعتقد أنّ ظاهر القرآن كفرٌ وضلالٌ، فهو: (((كَافِرٌ ضَالٌ !!!))) !!!

﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾؛ فخذوا بالظاهر، وإذا أخذتم بالظاهر؛ كفرتم، وإذا لم تأخذوا بالظاهر؛ تناقضتم؛ فمرة تقولون: يجوز التأويل، ومرة تقولون: لا يجوز التأويل، وتسمونه تحريفاً، وهل هذا إلا تحكم بدين الله؟!

قلنا: نأخذ بالظاهر، وعلى العين والرأس، وهو طريقتنا، ولا نخالفه.

قالوا: الظاهر من الآية أن محمداً ﷺ بعين الله، وسط العين؛ كما تقول: زيد بالبيت، زيد بالمسجد؛ فالباء للظرفية، فيكون زيد داخل البيت وداخل المسجد، فيكون قوله: ﴿ بِأَعْيُنِنَا ﴾؛ أي: داخل أعيننا! وإذا قلتم بهذا كفرتم؛ لأنكم جعلتم الله محلاً للخلائق؛ فأنتم حلولية، وإن لم تقولوا به؛ تناقضتم؟!

قلنا لهم: معاذ الله! ثم معاذ الله! ثم معاذ الله! أن يكون ما ذكرتموه ظاهر القرآن، وأنتم إن اعتقدتم أن هذا ظاهر القرآن؛ كفرتم؛ لأن من اعتقد أن ظاهر القرآن كفر وضلال؛ فهو كافر ضال.

فأنتم توبوا إلى الله من قولكم: إن هذا هو ظاهر اللفظ! واسألوا جميع أهل اللغة من الشعراء والخطباء: هل يقصدون بمثل هذه العبارة أن الإنسان المنظور إليه بالعين حالٌّ في جفن العين؟! اسألوا من شئتم من أهل اللغة أحياءً وأمواتاً !!

فأنت إذا رأيت أساليب اللغة العربية؛ عرفت أن هذا المعنى

٣١٥

● ابن العثيمين يقرّ: إذا كان الله يقول: "**ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**"، فهذا: **ظَاهِرُهُ أَنَّ السَّمَاء مُحيطَة بِالله**، و هذا (((**الظّاهِرُ بَاطِلٌ** !!!))) !!!

ابن العثيمين يقرّ: إذا كان الله يقول:

"ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ"، فهذا:

ظَاهِرُهُ أَنَّ السَّمَاء مُحيطَة بِالله،

وهذا:

(((الظّاهِرُ بَاطِلٌ !!!))) !!!

والذي في السماء هو الله عز وجل، وهو دليل على علو الله بذاته.

لكن ها هنا إشكال، وهو أن (في) للظرفية؛ فإذا كان الله في السماء، و(في) للظرفية؛ فإن الظرف محيط بالمظروف! أرأيت لو

٣٩٧

قلت: الماء في الكأس؛ فالكأس محيط بالماء وأوسع من الماء! فإذا كان الله يقول: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾؛ فهذا ظاهره أن السماء محيطة بالله، وهذا الظاهر باطل، وإذا كان الظاهر باطلاً؛ فإننا نعلم علم اليقين أنه غير مراد لله؛ لأنه لا يمكن أن يكون ظاهر الكتاب والسنة باطلاً.

فما الجواب على هذا الإشكال؟

قال العلماء: الجواب أن نسلك أحد طريقين:

١ ـ فإما أن نجعل السماء بمعنى العلو، والسماء بمعنى العلو وارد في اللغة، بل في القرآن؛ قال تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]، والمراد بالسماء العلو؛ لأن الماء ينزل من السحاب لا من السماء التي هي السقف المحفوظ، والسحاب في العلو بين السماء والأرض، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤].

فيكون معنى ﴿مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾؛ أي: من في العلو.

ولا يوجد إشكال بعد هذا؛ فهو في العلو، ليس يحاذيه شيء، ولا يكون فوقه شيء.

٢ ـ أو نجعل (في) بمعنى (على)، ونجعل السماء هي السقف المحفوظ المرفوع؛ يعني: الأجرام السماوية، وتأتي (في) بمعنى (على) في اللغة العربية، بل في القرآن الكريم، قال فرعون لقومه السحرة الذين آمنوا: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه:

٣٩٨

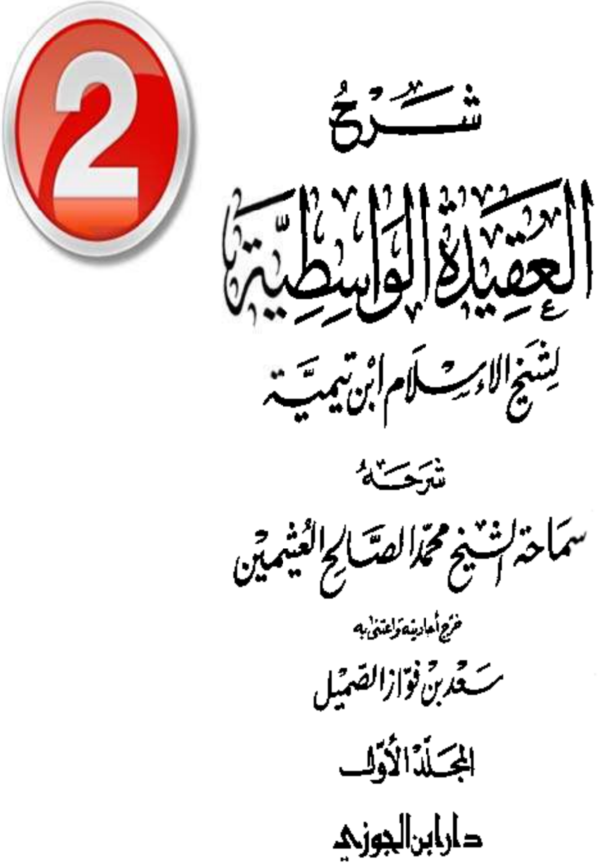

33. إثبات "المعيّة الذّاتيّة لله" بين: نفي كبير مشايخ الوهابيّة حمّود التّويجري والمفتي ابن باز، وبين: إثبات ابن القيّم وتراجع متّبعه ابن العثيمين!!!

- كبير مشايخ الوهابيّة حمّود التّويجري يستهلّ كتابه الذي قرّظه مفتي الوهابيّة ابن باز، باستعراض كلام المردود عليه: "ابن العثيمين" في إثباته (((**معيّة ذاتيّة !!!**))) تليق به سبحانه وتعالى !!!، وأنّ ذلك: (((**لا يقتضي اختلاطًا ولا حلولاً !!!**))) !!!

فقد رأيت مقالاً سيئاً لبعض المعاصرين ، زعم في أوله أن معية الله لخلقه معية ذاتية تليق بجلاله وعظمته ، وأنها لا تقتضي اختلاطا بالخلق ، ولا حلولا في أماكنهم .

وقال في آخر مقاله : وهكذا نقول في المعية نثبت لربنا معية ذاتية تليق بعظمته وجلاله ، ولا تشبه معية المخلوق للمخلوق ، ونثبت مع ذلك علوه على خلقه ، واستواءه على عرشه ، على الوجه اللائق بجلاله ، ونرى أن من زعم أن الله تعالى بذاته في كل

٨

مكان فهو كافر أو ضال إن اعتقده ، وكاذب إن نسبه إلى غيره من سلف الأمة أو أئمتها .

فعقيدتنا أن لله تعالى معية ذاتية تليق به ، وتقتضي إحاطته بكل شيء علماً وقدرة ، وسمعاً وبصراً وسلطاناً وتدبيراً ، وأنه سبحانه منزه أن يكون مختلطاً بالخلق ، أو حالاً في أمكنتهم ، بل هو العلي بذاته وصفاته ، وعلوه من صفاته الذاتية التي لا ينفك عنها ، وأنه مستوٍ على عرشه كما يليق بجلاله ، وأن ذلك لا ينافي معيته ، ثم صرح أنه قال ذلك مقراً له ، ومعتقداً له ، منشرحاً له صدره .

● كبير مشايخ الوهابيّة حمّود التّويجري يردّ على "ابن العثيمين" قوله بإثبات "معيّة ذاتيّة" في حقّه تبارك وتعالى، ويُلزمه بـ: **التّناقض شاء أم أبى !!!**، **اعتقاد معيّة ذاتيّة مع نفي المخالطة !!!**، **الجمع بين النّقيضين شاء أم أبى !!!**، **تقريره معيّة ذاتيّة، مع تقريره بأنّ الله مستوٍ على عرشه !!!**، **الموافقة لبعض القائلين بعقيدة الحلول !!!**

كبير مشايخ الوهابيّة حمّود التّويجري يردّ على "ابن العثيمين" قوله بإثبات "معيّة ذاتيّة" في حقّه تبارك وتعالى، ويلزمه بـ:

(1) التّناقض شاء أم أبى !!!: اعتقاد معيّة ذاتيّة مع نفي المخالطة !!!

(2) الجمع بين النّقيضين شاء أم أبى !!!: تقريره معيّة ذاتيّة، مع تقريره بأنّ الله مستوٍ على عرشه !!!

(3) الموافقة لبعض القائلين بعقيدة الحلول !!!

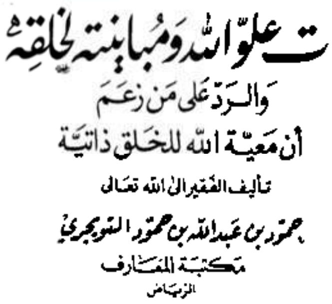

وأقول : لا يخفى على من له علم وفهم ما في كلام الكاتب من التناقض ، والجمع بين النقيضين ، وموافقة من يقول من الحلولية : إن الله بذاته فوق العالم ، وهو بذاته في كل مكان ، وما فيه أيضاً من مخالفة الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها .

فأما التناقض ، ففي تقريره لمعية الله الذاتية لخلقه مع زعمه أن هذه المعية الذاتية لا تقتضي الاختلاط بالخلق ، ولا الحلول في أماكنهم ، ولا يخفى على عاقل أن المعية الذاتية للخلق تستلزم مخالطتهم والحلول في أماكنهم . وعلى هذا فمن أثبت المعية الذاتية

٩

للخلق ونفى مخالطتهم ، والحلول في أماكنهم ، فقد تناقض شاء أم أبى .

وأما الجمع بين النقيضين ، ففي تقريره لمعية الله الذاتية لخلقه ، مع تقريره أن الله مستو على عرشه ، وأنه العلي بذاته وصفاته ، وأن علوه من صفاته الذاتية التي لا ينفك عنها . فقد جمع في هذا التقرير بين إثبات صفة العلو لله تعالى ، وإثبات ضدها ، وهي صفة السفل الذي تستلزمه المعية الذاتية للخلق ، وعلى هذا فمن أثبت المعية الذاتية للخلق ، وأثبت مع ذلك أن علو الرب من صفاته الذاتية التي لا ينفك عنها فقد جمع بين النقيضين شاء أم أبى .

وأما الموافقة لبعض القائلين بالحلول ، فإنه لازم لمن زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية ، لأنه يلزم على هذا القول الباطل أن يكون الله مع الخلق في الأرض ، وأن يكون مخالطاً لهم ، وحالا معهم في أماكنهم .

وقد قال شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية رحمه الله تعالى في صفحة ٢٩٧ من المجلد الثاني من مجموع الفتاوى وصفحتين بعدها ما ملخصه :

● كبير مشايخ الوهابيّة حمّود التّويجري ينقل احتجاج ابن العثيمين لنصرة قوله بالمعيّة الذّاتيّة، بكلام ابن القيّم: "**فهو –الله– قريبٌ من المُحسنين بذاته ورحمته قُرباً ليس له نظير**"!!!، ويردّ على ابن القيّم اعتقاده القرب بالذّات في حقّه تبارك وتعالى والذي تبعه عليه ابن العثيمين في تقرير معيّة ذاتيّة، ويقرّر ما حاصله: (((**قرب ذات الحق من الخلق ليس عليه دليل لا من القرآن ولا من السنّة، وقائله مردود عليه كائنًا من كان !!!**))) !!!

وأما قول ابن القيم فهو قريب من المحسنين بذاته ورحمته قرباً ليس له نظير ، وقول المردود عليه فأثبت له القرب الذاتي مع علوه قرباً ليس له نظير .

فجوابه أن يقال : أما قرب رحمة الله تعالى من المحسنين فهو ثابت في القرآن قال الله تعالى : ﴿ إن رحمة الله قريب من

١٥١

المحسنين ﴾ وأما قرب ذاته منهم فليس عليه دليل ينص عليه لا من القرآن ولا من السنة ، وما ليس عليه دليل ينص عليه فليس عليه تعويل ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر » وجاء في حديث مرفوع : « أن الله تعالى يهبط إلى السماء الدنيا عشية عرفة فيباهي بأهل الموقف الملائكة » فيجب إثبات ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله ﷺ وإمراره كما جاء وترك ما سوى ذلك من أقوال الناس وإن كانوا من الأكابر المرموقين ، قال الله تعالى : ﴿ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون ﴾ وقال تعالى : ﴿ فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ﴾ والكلام في الصفات بابه التوقيف ولا دخل للاجتهاد في ذلك .

وإذا علم هذا فليعلم أيضاً أن من أثبت لله صفة لم ترد في القرآن ولا في السنة ، فقوله مردود عليه كائناً من كان ، والدليل على ذلك ماأمر الله به في الآيتين من سورة الأعراف .

وأما قول المردود عليه ، وهكذا نقول في المعية نثبت لربنا

● قول ابن القيّم كما جاء في مختصر صواعقه: (((اللهُ قريبٌ من المُحسِنِينَ بِذَاتِهِ !!!))) ورحمَتِهِ قُربًا ليس له نَظِير، وهو مع ذلك فوق سماواته !!!

ابن القيّم: (((اللهُ قريبٌ من الـمُحسنينَ بذَاته !!!))) ورحمَتِهِ قُربًا ليس له نَظِير !!!

والذي عندي أن الرحمة لما كانت من صفات الله تعالى ، وصفاته قائمة بذاته ، فإذا كانت قريبة من المحسنين(١) فهو سبحانه قريب منهم قطعا ، وقد بينا أنه سبحانه (قريب من أهل الإحسان)(٢) ومن أهل سؤاله بإجابته ، ويوضح ذلك أن الإحسان يقتضي قرب العبد(٣) من ربه ، فيقرب ربه منه لما يقرب(٤) إليه بإحسانه يقرب تعالى إليه ، فإنه من تقرّب(٥) منه(٦) شبراً تقرّب(٧) منه ذراعا ، ومن تقرب منه ذراعا تقرب منه باعا(٨) ، فهو قريب من المحسنين بذاته ورحمته قربا ليس له نظير ، وهو مع ذلك فوق [سمواته

= السابقة ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ، يراجع : الفريد في إعراب القرآن المجيد (٢/٣١٤ - ٣١٥) وشرح المفصل (٥/١٠٢) وبدائع الفوائد (٣/١٨ - ٣٥) والدر المصون (٥/٣٤٤ - ٣٤٦) وروح المعاني (٨/١٤١ - ١٤٤) وأضواء البيان (٢/٣٢٠) ، وقد أطال النفس في ذلك ابن القيم والألوسي رحم الله الجميع .

(١) بعد هذا في « ت » : « ومن أهل سؤاله بإجابته » وهي عبارة تأتي قريبا ، فلعلها سبق قلم الناسخ .

(٢) هكذا في النسخ الخطية ، ولعل الصواب : « قريب من أهل الإحسان بإثابته » ، أو غير ذلك مما يقتضيه قربه تعالى من أهل الإحسان مما ذكره أهل السنة والجماعة .

(٣) في « ن » : « البعيد » .

(٤) في « ت » : « تقرب » .

(٥) في « ن » : « يقرب » .

(٦) في « ت » : « إليه » .

(٧) في « ن » : « يقرب » .

(٨) كما في الحديث القدسي : « وإن تقرب مني شبرا تقربت إليه ذراعا ، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا .. » الحديث . أخرجاه في الصحيحين في مواضع منها ، ولفظه لمسلم .

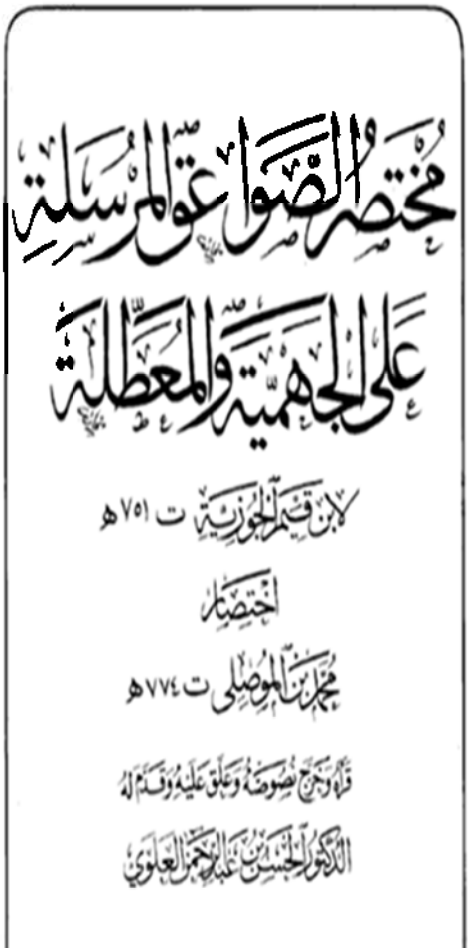

● بعد اطّلاعه على ردّ التّويجري، ابن العثيمين يعلن تراجعه ويؤكّد أنّ القول بالمعيّة الذّاتيّة في حقّه تبارك وتعالى: (((**يستلزم الحلول** !!!))) !!!

١٦١

المؤمنين عن الوهن في قتال الأعداء ، وفي سورة التوبة حين قال أبو بكر للنبي ﷺ : لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا فقال النبي ﷺ : ﴿ لا تحزن إن الله معنا ﴾ وهكذا بقية الآيات التي فيها ذكر المعية بنوعيها .

وبطلان القول بالحلول معلوم بدلالة الكتاب والسنة والعقل والفطرة والإجماع ، وذلك لأن القول به مناقض تمام المناقضة للقول بعلو الله تعالى بذاته وصفاته ، فإذا كان علو الله تعالى بذاته وصفاته ثابتاً بهذه الأدلة كان نقيضه باطلا بها .

وإنكار القول بالمعية الذاتية واجب حيث تستلزم القول بالحلول ، لأن القول بالحلول باطل ، فكل ما استلزمه فهو باطل يجب إنكاره ورده على قائله كائنا من كان .

وأسأل الله تعالى أن يجعلنا جميعاً من المتعاونين على البر والتقوى ، وأن يهيء لنا من أمرنا رشداً ، وأن ينصرنا بالحق ، ويجعلنا من أنصاره إنه ولي ذلك القادر عليه ، وهو القريب المجيب .

قاله كاتبه محمد الصالح العثيمين في ١٥ / ٤ / ١٤٠٤ هـ

● بعد ظهور التّشنيع على ابن العثيمين بسبب قوله: ((**<u>(إنّ معيّة الله مع عباده ذاتيّة !!!)</u>**)) !!!، مفتي الوهابيّة ابن باز يؤكّد بأنّ "ابن العثيمين" قد رجع عن قوله هذا على يده هو أي: ابن باز، وجماعة غيره!

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة — الجزء الثامن والعشرون

١٠٣- معية الله لعباده تقتضي العلم والإحاطة

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ ص. م. خ. وفقه الله للخير آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعده[1]:

يا محب حضر عندي جماعة من المشايخ وذكروا لي أن كثيراً من العامة وأشباههم في بريدة يشنعون كثيراً على فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين بسبب ما نسب إليه من قوله: إن معية الله مع عباده ذاتية، وهكذا بعض طلبة العلم يشنعون عليه بسبب ذلك، مع العلم بأنه قد رجع عن قوله هذا عندي وعند جماعة غيري، ولكنه لم يكتب كتابة صريحة في ذلك، ويقترح المشايخ المشار إليهم أن يدعوه فضيلتكم ويشير عليه بكتابة كلمة صريحة في الرجوع عن قوله ذاتية، وأنه يقول في ذلك ما يقوله السلف الصالح من أن معية الله لعباده تقتضي العلم والإحاطة فيما يتعلق بالمعية العامة كما تقتضي الحفظ والكلاءة والنصر والتأييد إذا كانت معية خاصة والله

١ - صدرت من مكتب سماحته برقم ١١٦٤/ خ بتاريخ ١٢/١٠/١٤٠٤هـ.

- ٣٩٧ -

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة — الجزء الثامن والعشرون

سبحانه فوق العرش غير مختلط بالخلق وعلمه في كل مكان كما لا يخفى، وأفيد فضيلتكم بأني أؤيد ما ذكره المشايخ وأرى أنه هو الحل الوحيد الذي يسكت الناس ويقضي على الكلام في عرض الشيخ ولا يخفى أن الرجوع إلى الحق فضيلة لا نقص فيه، ولا يخفى أن فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين من خيرة أهل العلم في عصرنا هذا وله جهود مشكورة في نشر العلم والدعوة إلى الحق وتعليم الطلبة وتأليف المؤلفات المفيدة ولكن ليس بمعصوم، وكل عالم يخطئ ويصيب كما قال الإمام مالك بن أنس وغيره من أهل العلم، ونسأل الله أن يقدر على يد فضيلتكم كل خير ويجعلنا وإياكم وسائر إخواننا من مفاتيح الخير ومغاليق الشر وأن يحفظنا وإياكم وسائر إخواننا من كل ما يغضبه إنه سميع قريب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرئيس العام لإدارات البحوث

العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

● ابن العثيمين يعلن: ما زلتُ ولا أزال أُنكِرُ قول: (((إنّ معيّة الله مع عباده ذاتيّة !!!))) في كلّ مجلس من مجالسي جرى فيه ذكره !

وما زلت ولا أزال أُنكِر هذا القول في كل مجلس من مَجالسي جرى فيه ذكره . وأسأل الله تعالى أن يثبتني وإخواني المسلمين بالقول الثّابت فى الحياة الدُّنيا وفى الآخرة .

هذا وقد كتبت بعد ذلك مقالاً نُشِرَ فى مجلة (الدعوة) التى تصدر فى الرياض نشر يوم الإثنين الرابع من شهر محرم سنة ١٤٠٤ هـ أربع وأربعمائة وألف برقم (٩١١) قرّرت فيه ماقرره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى من أنَّ : معيَّة الله تعالى لخلقه حقٌّ على حقيقتها وأنَّ ذلك لا يَقْتضِي الحلول والاختلاط بالخلق فَضْلاً عن أن يَسْتَلْزِمُه ورأيت من الواجب استبعاد كلمة (ذاتية)(*) وبينت أوجه الجمع بين علو الله تعالى وحقيقة المعيَّة .

واعلم أن كل كلمة تَسْتَلزِم كون الله تعالى فى الأرض أو اختلاطه بمخلوقاته أو نفي علوه أو نفي استوائه على عرشه أو غير ذلك مما لا يليق به تعالى فإنَّها كلمة باطلة يجب إنكارها على قائلها كائناً من كان وبأى لفظ كانت .

وكل كلام يُوهِم – ولو عند بعض النَّاس – ما لايليق بالله تعالى فإن الواجب تَجنُّبه لئلا يُظَنَّ بالله تعالى ظن السُّوء لكن ما أثبته الله تعالى لنفسه فى كتابه أو على لسان رسوله ﷺ فالواجب إثباته وبيان بطلان وهم من تَوهَّم فيه ما لا يليق بالله عزَّ وجلَّ .

***

□ المثال السابع والثامن :

قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق : ١٦] . وقوله : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ ﴾ [الواقعة : ٨٥] حيث فُسِّر القُرب فيهما بقرب الملائكة .

والجواب : أن تفسير القُرب فيهما بقرب الملائكة ليس صَرْفاً للكلام عن ظاهره لمن تدبَّره .

(*) انظر سبب ذلك فى المقال المنشور ص (٩٢) من هذا الكتاب .

٦٩.

إضاءة: حسب كبير مشايخ الوهابيّة حمّود التّويجري والمفتي ابن باز، فإنّ ابن القيّم هو الآخر كابن العثيمين، يلزمه: التّناقض والجمع بين النَّقيضين: شاء أم أبى!، وكذلك: الموافقة لبعض القائلين بالحلول!، فتأمّل

34. إثبات (((الجارحة !!!))) في حقِّه جلَّ وعزّ بين أدعياء السَّلفيَّة !!!

- ابن تيميَّة الحرَّاني وإثبات اليد في حقِّه تبارك وتعالى بمعنى: ((((جارحة !!!))) يفعل ويعمل بها !!!

والنقص ضد الكمال، وذلك مثل أنه قد علم أنه حي والموت ضد ذلك، فهو منزه عنه، وكذلك النوم والسِّنَةُ ضد كمال الحياة، فإن النوم أخو الموت، كذلك اللُّغُوب نقص في القدرة والقوة، والأكل والشرب ونحو ذلك من الأمور فيه افتقار إلى موجود غيره، كما أن الاستعانة بالغير والاعتضاد به، ونحو ذلك تتضمن الافتقار إليه والاحتياج إليه.

وكل من يحتاج إلى من يحمله أو يعينه على قيام ذاته وأفعاله فهو مفتقر إليه، / ليس مستغنيًا عنه بنفسه، فكيف من يأكل ويشرب، والآكل والشارب أجوف، والمصمت الصمد أكمل من الآكل والشارب.

ولهذا كانت الملائكة صمدًا لا تأكل ولا تشرب، وقد تقدم أن كل كمال ثبت لمخلوق فالخالق أولى به، وكل نقص تنزه عنه المخلوق فالخالق أولى بتنزيهه عن ذلك، والسمع قد نفى ذلك في غير موضع، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[الإخلاص:٢] والصمد الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهذه السورة هي نسب الرحمن، أو هي الأصل في هذا الباب.

وقال في حق المسيح وأمه: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ﴾[المائدة:٧٥]، فجعل ذلك دليلاً على نفي الألوهية، فدل ذلك على تنزيهه عن ذلك بطريق الأولى والأحرى.

والكبد والطحال، ونحو ذلك، هي أعضاء الأكل والشرب، فالغني المنزه عن ذلك منزه عن آلات ذلك، بخلاف اليد فإنها للعمل والفعل، وهو ـ سبحانه ـ موصوف بالعمل

٥٣

والفعل؛ إذ ذاك من صفات الكمال، فمن يقدر أن يفعل أكمل ممن لا يقدر علي الفعل.

وهو ـ سبحانه ـ منزه عن الصاحبة والولد، وعن آلات ذلك وأسبابه، وكذلك البكاء والحزن، هو مستلزم الضعف والعجز، الذي ينزه عنه ـ سبحانه، بخلاف الفرح والغضب فإنه من صفات الكمال، فكما يوصف بالقدرة دون / العجز، وبالعلم دون الجهل، وبالحياة دون الموت، وبالسمع دون الصمم، وبالبصر دون العمى، وبالكلام دون البكم، فكذلك يوصف بالفرح دون الحزن، وبالضحك دون البكاء، ونحو ذلك.

• ابن تيميّة مقرّراً ما حاصله: **نعم، معاني الأعضاء والأدوات هي التي يفهمها الجمهور من النّصوص الواردة في حقّه جلّ وعزّ ومن غير إنكار منهم لها !!! وكونه جلّ وعزّ جسمًا هو أقرب إلى الفطرة والعقول من كونه جلّ وعلا منزّهًا عن ذلك !!!**

الوثيقة:

1) في حين أنّ الإمام الرّازي يحكي عن المجسّمة اعتقاد معاني الأعضاء والجوارح والأدوات والأركان في حقّه جلّ وعزّ، ابن تيميّة يردّ عليه مقرّراً: **هذه المعاني** (=الجوارح والأعضاء) **التي حكيتها** (=الخطاب للرّازي): **هي التي تظهر للجمهور ويفهمونها من هذه النّصوص من غير إنكار منهم لها !!!**

إضاءة: طبعًا!، ابن تيميّة مع الجمهور وليس مع خصومهم!

2) ابن تيميّة يردّ على المنزّهة الذين ينزّهون الله عن الجسميّة والذين ينعتهم بالنّفاة، مقرّراً: **من المعلوم أنّ كون الباري جلّ وعزّ جسمًا هو أقرب إلى الفطرة والعقول من كونه سبحانه وتعالى منزّهًا عن ذلك !!!**

إضاءة: طبعًا!، ابن تيميّة ينتهج ما هو أقرب إلى الفطرة والعقول!

حين حكى الإمام الرّازي عن المجسّمة: **اعتقاد معاني الأعضاء والجوارح والأدوات والأركان في حقّه جلّ وعزّ!**

ردّ عليه ابن تيميّة مقرّراً:

هذه المعاني (=الجوارح والأعضاء) التي حكيتها (=الخطاب للرّازي) هي التي تظهر للجمهور ويفهمونها من هذه النّصوص من غير إنكار منهم لها !!!

إضاءة: طبعًا!، ابن تيميّة في خندق الجمهور وليس مع خصومهم!

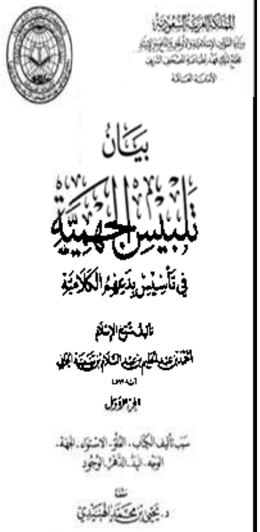

الوجه الثاني والأربعون[3]: أن جميع الناس من المثبتة والنفاة متفقون على أن هذه المعاني/ التي حكيتها[4] عن خصمك هي التي تظهر للجمهور ويفهمونها من هذه النصوص،

---

(١) الخطاب للرازي.

(٢) حذق العمل إذا مَهَر به.

انظر مختار الصحاح للرازي ص١٢٧، والقاموس المحيط ج٣/٢٢٦.

(٣) في (ك) و(ط) «والوجه السبعون» وهو خطأ في العد كما تقدم فصوبته.

(٤) في (ك) و(ط) «حكيناها» والتصويب من حاشية (ط) لأن المؤلف يخاطب الرازي.

٣٥٨

من غير إنكار منهم لها ولا قصور في خيالهم ووهمهم عنها، والنفاة المعتقدون انتفاء هذه الصفات العينية لم يعتقدوا انتفاءها لكونها مردودة في التخيل والتوهم، ولكن اعتقدوا أن العين التي تكون كذلك هو جسم، واعتقدوا أن البارئ ليس بجسم، فنفوا ذلك.

ابن تيميّة يردّ على المنزّهة الذين ينزّهون الله عن الجسميّة والذين ينعتهم بالنّفاة، مقرّراً:

من المعلوم أنّ كون الباري جلّ وعزّ جسمًا هو أقرب إلى الفطرة والعقول من كونه سبحانه وتعالى منزّهًا عن ذلك !!!

إضاءة: طبعًا!، ابن تيميّة ينتهج ما هو أقرب إلى الفطرة والعقول!

ومعلوم أن كون البارئ ليس جسمًا ليس هو مما تعرفه الفطرة بالبديهة ولا بمقدمات قريبة من الفطرة، ولا بمقدمات بينة في الفطرة؛ بل بمقدمات فيها خفاء وطول، وليست مقدمات بينة، ولا متفقًا على قبولها بين العقلاء؛ بل كل طائفة من العقلاء تبين أن من المقدمات التي نفت بها خصومها ذلك ما هو فاسد معلوم الفساد بالضرورة عند التأمل وترك التقليد، وطوائف كثيرة من أهل الكلام يقدحون في ذلك كله، ويقولون: بل قامت القواطع العقلية على نقيض هذا المطلوب، وأن الموجود القائم بنفسه لايكون إلا جسمًا، وما لايكون جسمًا لايكون إلا[1] معدومًا. ومن المعلوم أن هذا أقرب إلى الفطرة والعقول من الأول.

- مفتي الوهابيّة ابن باز يقرّر ما حاصله: لله {أركان، أعضاء، أدوات} ولكنّها لا تشابه {أركان، أعضاء، أدوات} المخلوقين !!!

تأمّل قول مفتي الوهابيّة ابن باز:

(1) "فليس له أركان ولا أعضاء ولا أدوات تشابه صفات المخلوقين"، فـ ={أركان، أعضاء، أدوات}، كلّها عند ابن باز مرادفات لـ: "الصّفات"!

(2) "ولكن نعم، له صفات لا تشابه صفات المخلوقين"، نفي مشابهتها لما هو عند المخلوقين!

بمطابقة ما في السّياق السّابق (1) على اللاّحق (2)، تصبح عبارة ابن باز: "فليس له أركان ولا أعضاء ولا أدوات تشابه صفات{أركان، أعضاء، أدوات} المخلوقين، ولكن نعم، له صفات{أركان، أعضاء، أدوات} لا تشابه صفات{أركان، أعضاء، أدوات} المخلوقين"

النّتيجة: لله {أركان، أعضاء، أدوات} ولكنّها لا تشابه {أركان، أعضاء، أدوات} المخلوقين !!!

إضاءة: "اليد" و"الأصبع" و"القدم" في لغة العرب، هي عند المخلوق: "أعضاء" و"أدوات" و"جوارح"، وليست بصفات!

فتأمّل إقحام شعبان في رمضان!

بنفسها، لها صفاتها ولها كمالاتها، حتى كان من أعظم العلامات التي يتميز بها الخالق عن المخلوق، وهو أنه سبحانه وتعالى موصوف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص والعيب، فله ذات كاملة ليس فيها نقص وعيب، بل لها الكمال المطلق من كل وجه.

وأما إذا أطلق الحد والجهة ففيها التفصيل، وكذلك الأركان والأعضاء والأدوات، فيها معانٍ مجملة، لكن الأركان والأعضاء والأدوات إن كان المراد أنه تعالى عن القدم وعن اليد وعن الوجه، فهذا باطل، وإن أريد أنه تعالى عن أعضاء وعن أركان تشابه المخلوقين وتماثل المخلوقين فهذا حق، فهو متقدس عن مشابهة صفات المخلوقين، فليس له أركان ولا أعضاء ولا أدوات تشابه صفات المخلوقين، ولكن نعم له صفات لا تشابه صفات المخلوقين، له اليد والقدم والإصبع والوجه ونحو ذلك، ولا يجوز أن تنفى لأن المبتدعة سموها أركاناً وسموها أدوات وسموها أعضاءً، لا تنفى بهذا، فالألفاظ يأتون بها ليتوصلوا بها إلى رد ما جاءت به النصوص، وهذا من أبطل الباطل.

فالواجب الحذر من أعداء الله حيث شبهوا ولبسوا، وهذه عادة أهل البدع، يأتون بألفاظ مخترعة من عند أنفسهم فيوهمون أنهم يريدون بها الحق، فأهل السنة والجماعة لا يقبلون منهم هذه الأشياء، بل يقولون: فسّر لنا مرادك، فإن فسر حقاً قالوا: أردت حقاً ولكن ألفاظك مبتدعة ومجملة، فلا ينبغي أن تثبت، وإن فسر باطلاً قالوا له: ألفاظك باطلة ومعناك باطل، وهكذا من نفى لا من أثبت، فبين لنا ما نفيت، فإن بيّن حقاً قالوا: معناك حق ولكن لفظك ليس بمشروع بل مبتدع، وإن بيّن باطلاً قيل له لفظك مبتدع ومعناك باطل، هكذا يقال في هذه الألفاظ التي ذكرها

الشيخ: «تعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات» كل هذه ألفاظ مجملة، ونؤجل كمال التفصيل فيها.أهـ

تأمّل قول المفتي ابن باز:

(1) "**فليس له أركان ولا أعضاء ولا أدوات تشابه صفات المخلوقين**"، فـ ={**أركان، أعضاء، أدوات**}، كلّها عند ابن باز مرادفات لـ: "**الصّفات**"!

(2) "**ولكن نعم، له صفات لا تشابه صفات المخلوقين**"، نفي مشابهتها لما هو عند المخلوقين!

بمطابقة ما في السّياق السّابق (1) على اللاّحق (2)، تصبح عبارة ابن باز: "**فليس له أركان ولا أعضاء ولا أدوات تشابه صفات{أركان، أعضاء، أدوات} المخلوقين، ولكن نعم، له صفات{أركان، أعضاء، أدوات} لا تشابه صفات{أركان، أعضاء، أدوات} المخلوقين**"!

النّتيجة: لله {أركان، أعضاء، أدوات} ولكنّها لا تشابه {أركان، أعضاء، أدوات} المخلوقين !!!

إضاءة: "اليد" و"الأصبع" و"القدم" في لغة العرب، هي عند المخلوق: "أعضاء" و"أدوات" و"جوارح"، وليست بصفات!، فتأمّل إقحام شعبان في رمضان!

● كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: قدم الله هي: (((**القدم المعروفة !!!**))) (=الجارحة، العضو، الأداة) **لأنّها هي التي توصف بالوضع !!!**

وقوله: «لا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَهِيَ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟» يعني: تطلب المزيد أو تسأل عن ذلك «حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ»، وقوله هنا «يضع» يدل - كما سبق أن بيَّناه - على أن المراد من «قدمه» القدم المعروفة؛ لأنها هي التي توصف بالوضع، أما تأويلها بأنها ما يتقدم من الأمر فقد سبق بيان فساد هذا القول وبطلانه.

(١) سبق تخريجه (١/٢٣٦).

قوله: «حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ»، العزة صفة من صفات الله ﷻ، ورب الشيء هو صاحبه والمتصف به أو المالك له ونحو ذلك، والصفات تُضاف إلى ربوبية الله ﷻ باعتبار أنه صاحبها الذي يوصف بها لا باعتبار أنه المالك لها؛ لأن الصفات قائمة بذات الله - تبارك وتعالى -؛ كما قال سبحانه: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٠- ١٨٢]، فقوله

● إثبات الشيخ الوهابي عبد الله الغنيمان اليد لله بمعنى (((**الجارحة !!!**)))، والعظمة بمعنى (((**عظم الحجم !!!**))) !!!

شرح
كتاب التوحيد
من صحيح البخاري
تأليف
عبد الله بن محمد الغنيمان
رئيس قسم الدراسات العليا
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الجزء الأول

الحديث لا يحمل أيّ إشارة لا من قريب ولا حتى من بعيد على كون: الأصابع في اليد!، فتأمّل

٣١٠

٤٤ – قال : « حدثنا عمر بن حفص بن غياث ، حدثنا أبى ، حدثنا الأعمش ، سمعت إبراهيم قال : سمعت علقمة يقول : قال عبد الله : جاء رجل إلى النبى – ﷺ – من أهل الكتاب ، فقال : يأبا القاسم ، إن الله يمسك السموات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والشجر والثرى على إصبع ، والخلائق على إصبع ، ثم يقول : أنا الملك ، أنا الملك ، فرأيت النبى – ﷺ – ضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قرأ : (وما قدروا الله حق قدره) [1] .

* * *

قول الشيخ الوهابي عبد الله الغنيمان:

هذا الحديث يدل على عظمة الله – تعالى – حيث يضع السموات كلها على إصبع من أصابع يده ، الكريمة العظيمة ، وعدَّد المخلوقات المعروفة للخلق بالكبر والعظمة ، وأخبر أن كل نوع منها يضعه – تعالى – على إصبع – تعالى – لوضع السموات والأرضين ومن فيهن على إصبع واحدة من أصابع يده – جل وعلا – .

وهذا من العلم الموروث عن الأنبياء المتلقى عن الوحى من الله – تعالى – ، ولهذا صدقه رسول الله – ﷺ – بل وأعجبه ذلك وسُرَّ به ، ولهذا ضحك حتى بدت نواجذه ، تصديقاً له ، كما قال عبد الله بن مسعود ، ولا التفات إلى قول من تبنى التعطيل ، وصار نصيبه من معرفة هذه الأوصاف الكريمة العظيمة ، التى تعرف الله بها إلى عباده – هو مايعرفونه من أنفسهم . فحملهم ذلك على تعطيل الله – تعالى – من هذه الأوصاف ، مرة برد هذه النصوص ، والطعن فى رواتها بلا حجة سوى روايتهم لها ، ومرة بتأويلها التأويل الباطل ، الذى يخرجها عن مراد المتكلم بها . « قل أأنتم أعلم أم الله » .

---

(١) الآية ٦٧ من سورة الزمر .

(1) "يضع السموات كلها على إصبع من (((**أصابع يده !!!**)))": مع أنّه لم يرد ذكر "اليد" في الحديث، إلاّ أنّ الغنيمان قياسا منه على يد المخلوق التي تتركّب من أصابع، زاد من كيسه كون الأصابع في يد خالقه !!!

ف: "يد الله" عند هذا الرّجل هي حتمًا: (((**الجارحة !!!**))) !!!

(2) "الحديث يدلّ على (((**عظمة الله !!!**))) حيث يضع السموات كلها على إصبع من أصابع يده الكريمة (((**العظيمة !!!**)))، وعدّد المخلوقات المعروفة للخلق بـ:(((**الكبر والعظمة !!!**)))...":

فيه إثبات عظمة الرّب بمعنى (((**عظم الحجم !!!**)))، ومن ثمّة المقارنة الحجميّة !!!

● كبير مشايخ الوهابيّة الفوزان: "يد الله" هي: (((**يد حقيقيّة !!!**))) وتحمل على: (((**معناها المعروف في اللّغة !!!**))) !!!

كبير مشايخ الوهابيّة الفوزان:

"يد الله" هي:

(((يد حقيقيّة !!!)))

وتحمل على:

(((معناها المعروف في اللّغة !!!))) !!!

إضاءة:

"يد الله"

==

اليد المذكورة في القواميس اللّغويّة

==

{الجارحة، العضو، الأداة} !!!

ومن صِفاتِهِ الذَّاتِيَّة: اليَدانِ، وقد جاء إثباتُهما في كلام الله -عزَّ وجلَّ- وفي سُنةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ:

كقولِه تعالى: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]، وقوله تعالى:

﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] يعني: آدمَ عليه السَّلام.

وفي الحَديثِ: «يَدُ اللهِ مَلْأَى سَحَّاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»(١). وغيرُ ذلك مِن الأحاديثِ الصَّحيحةِ الَّتي فِيها إثباتُ اليَدينِ، واليدُ لله -عزَّ وجلَّ- علَى مَعناهُما المَعْرُوفِ في اللُّغةِ.

فهُما يَدانِ حَقِيقيتَانِ، لكنْ ليستَا كَيدَيْ المَخلُوقِينَ، بلْ هُما يَدانِ تَلِيقانِ بِجلالِ اللهِ وعَظَمتِه، لا يَعلَمُ كَيفيتَهما إلَّا اللهُ -جلَّ وعَلا-.

فَنحنُ نُثبتُهما علَى مَعناهُما الحَقيقيِّ، ونَنفِي عَنْهما التَّمثيلَ والتَّشبِيهَ، فَلا يُشبهان يَدي المَخلوقِ. هَذا هُو مَذهبُ أهلِ السُّنةِ والجَماعةِ، تَمشِّياً عَلى كِتابِ اللهِ وعَلى سُنةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، شَأنُهم في ذَلك شَأنُهم فِي بقيَّةِ الأَسماءِ والصِّفاتِ للهِ -عزَّ وجلَّ-.

أما أهلُ التَّعطيلِ الذينَ ينفونَ اليدينِ عنِ اللهِ -جلَّ وعَلا- كَما يَنفُونَ عَنه سائرَ الصِّفاتِ، فإنَّهم يُؤَوِّلونَ اليدَ بمعنَى القُدرةِ، أو بِمعْنَى النِّعْمةِ.

يُؤَوِّلُونَها بِمعنَى القُدرَة، فيَقُولونَ: مَعنَى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾: أيْ: بقُدرَتي!

فَيُقالُ لهم: اللهُ -جلَّ وعَلا- ذكرَ اليَدينِ بلفظِ التَّثنِيةِ، فهلِ اللهُ -جلَّ وعَلا- له قُدرتانِ أو قدرةٌ واحدةٌ؟!

فَلا يُوجَدُ إلا جَوابٌ وَاحِدٌ، هُوَ: أنَّ اللهَ له قدرةٌ واحدةٌ، ولا يصحُّ أنْ يُقالَ له قُدرتانِ.

(١) رواه البخاري (٤٦٨٤، ٧٤١٩) ومسلم (٣٦) (٩٩٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وفي لفظ لمسلم (٣٧) (٩٩٣): «وبيده الأخرى القبض يرفع ويخفض».

● ابن العثيمين يتحاشى فقط إطلاق لفظ={الجزء، البعض} في حقّه تبارك وتعالى ولا يتوقّف في إيراد المعنى: (((**الجارحة** !!!))) !!!

الوثيقة رقم 1: تأمّل تقرير الشيخ الوهابي ابن العثيمين حول = {الوجه، الساق، اليد،...الخ}:

(1) **"التي مسمَّاها بالنّسبة لنا أَبْعَاضٌ وأَجزَاءٌ"** أي: (((**جوارح** !!!))) !!!

(2) **"نتحاشى كلمة التَّبعيض في جانب الله تعالى"** أي: تحاشي إطلاق اللّفظ فقط !!!

من (1) و(2): ابن العثيمين يتحاشى فقط إطلاق لفظ={الجزء، البعض} على ما يسمّيه: "صفات الله"، ولا يتوقّف في إيراد المعنى: (((الجارحة !!!))) !!!

التاسعة عشرة: معرفة أن الميزان له كفتان. العشرون: معرفة ذكر الوجه.

أركان الإسلام هنا، لأنَّ منها ما يكفر، ومنها ما لا يُكفَّر أيّ: منها ما يكفر الإنسان بتركه، ومنها ما لا يكفر. فإنَّ الصحيح أنه لا يكفر إلا بترك الشهادتين، والصلاة. وإن كان روي عن الإمام أحمد أنَّ جميع أركان الإسلام يكفر بتركها، لكن الصحيح خلاف ذلك.

التاسعة عشرة: معرفة أنَّ الميزان له كفَّتان:

أخذها المؤلف من قوله: «لو أن السموات... إلخ، وضعت في كفَّة ولا إله إلا الله في كفَّة».

والظاهر أن الذي في الحديث تمثيل يعني أنَّ قول: لا إله إلا الله أرجح من كل شيء، وليس في الحديث أنَّ هذا الوزن في الآخرة، وكأن المؤلف رحمه الله حصل عنده انتقال ذهني، فانتقل ذهنه من هذا إلى ميزان الآخرة.

العشرون: معرفة ذكر الوجه:

وجه الله تعالى صفة من صفاته الخبرية الذاتية التي مسماها بالنسبة لنا أبعاض وأجزاء، لأنَّ من صفات الله تعالى ما هو معنى محض، ومنه ما مسماه بالنسبة لنا أبعاض، وأجزاء، ولا نقول بالنسبة لله تعالى أبعاض لأننا نتحاشى كلمة التبعيض في جانب الله تعالى.

-٨٣-

<u>الوثيقة رقم 2:</u>

الشيخ الوهابي ابن العثيمين يقرّر ما حاصله: الوجه والعين والسّاق واليد (((**<u>ليست معنًى ولا فعلاً</u>** !!!))) في حقّه تبارك وتعالى !!!، **بل هي نظير الأبعاض والأجزاء بالنّسبة للمخلوق** !!! ولكن يتحاشى إطلاق اللّفظ فقط !!!

القول المفيد على كتاب التوحيد

شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

الجزء الثاني

دار العاصمة

البحث في صفات الله :

المبحث الأول:

تنقسم صفات الله إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ذاتية ويقال معنوية.

والثاني: فعلية.

والثالث: خبرية.

فالصفات الذاتية هي الملازمة لذات الله، والتي لم يزل ولا يزال متصفاً بها، مثل: السمع والبصر وهي معنوية، لأن هذه الصفات معاني.

والفعلية هي التي تتعلق بمشيئته إن شاء فعلها وإن لم يشأ لم يفعلها مثل النزول إلى السماء الدنيا، والاستواء على العرش، والكلام من حيث آحاده، والخلق من حيث آحاده، لا من حيث الأصل فأصل الكلام صفة ذاتية، وكذلك الخلق.

والخبرية: هي أبعاض وأجزاء بالنسبة لنا، أما بالنسبة لله فلا يقال هكذا، بل يقال صفات خبرية ثبت بها الخبر من الكتاب والسنة، وهي ليست معنىً ولا فعلاً مثل: الوجه والعين والساق واليد.

المبحث الثاني:

الصفات أوسع من الأسماء؛ لأن كل اسم متضمن لصفة، وليس كل صفة تكون اسماً، وهناك صفات كثيرة تطلق على الله وليست من أسمائه فيوصف الله بالكلام والإرادة، ولا يسمى بالمتكلم أو المريد.

-٢٩٦-

الوثيقة رقم 3:

في شرحه على نونيّة ابن القيّم، الشيخ الوهابي ابن العثيمين يصرّح بما حاصله:

(1) **لم يُرد النّاظم** -ابن القيّم- بقوله: "يتقدّس الرّحمن...وعن **أعضاء** ذي جثمان": **نفي مطلق الأعضاء عن الله !!!**

(2) **وإنّما أراد فقط، نفي خصائص هذه الأعضاء** بالنّسبة للإنسان: **قبولها للانفصال عن الجسم !!!**

من (1) و (2): ابن القيّم يثبت لله أعضاء ولكنّها لا تقبل الانفصال فقط !!!

قول ابن القيّم في نونيّته

٥٥٥- يَتَقَــدَّسُ الــرَّحْمَنُ جَــلَّ جَلالُــهُ   عَنْهَـا وَعَـنْ أَعْضَـاءِ ذِي جُـثْمَانِ

قَوْلُهُ: «يَتَقَدَّسُ الرَّحْمَنُ... عَنْهَا» أي: عن هذه اللوازم، ويتقدَّس أيضًا عن أعضاء ذي جُثمانٍ.

في شرحه على نونيّة ابن القيّم، الشيخ الوهابي ابن العثيمين يصرّح بما حاصله:

وكلامُ المؤلف -رحمه الله- هنا مُوهِمٌ ما ليس بمرادٍ له قطعًا، لأنَّ قولَه: «عَنْ أَعْضَاءِ ذِي جُثْمَانِ» يشملُ الوجهَ، واليدَ، والعينَ، والقدَمَ، والساقَ، فإنَّ هذه مِن أعضاءِ الجسمِ، فهل الله مُنَزَّهٌ عنها؟

(1) لم يُرِد النّاظم -ابن القيّم- بقوله: "يتقدّس الرّحمن...وعن أعضاء ذي جثمان": نفي مطلق الأعضاء عن الله !!!

الجواب: إنْ نَظَرْنا إلى ظاهرِ كلامِ المؤلف قلنا: إنه يدلُّ على ذلك، لكن لِعِلْمِنَا بحالِ المؤلف، وأنه يُثْبِتُ هذه الصفات لله عزَّ وجلَّ، وهي: الوجه، والعين، واليد، والساق، والقدَم، لِعِلْمِنَا بذلك كما نعلمُ الشمسَ في رابِعَةِ النهار، فإننا نقول: إنه لم يُرِدْ نفيَ هذا عن الله، وإنما أراد نفيَ خصائصِ هذه الأعضاءِ بالنسبة للإنسان، فخصائصُ هذه الأعضاء بالنسبة للإنسان يجوز أن تنفصل مِن جسمه، وألا تنفصل، لكن اليد بالنسبة لله عزَّ وجلَّ، والساق، والقدَم، والعين، لا يجوز أن يكون فيها هذا، ولهذا قال العلماء: لا يجوز أن تُطْلَقَ على يد الله أنها بعض الله، لأنَّ البعض ما جاز انفصالُه عن الكُلِّ، وهذا بالنسبة إلى الله أمر مستحيل.

(2) وإنّما أراد فقط، نفي خصائص هذه الأعضاء بالنّسبة للإنسان: قبولها للانفصال عن الجسم !!!

ولهذا نجد دقةَ تعبير شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- حيث قال في (التَّدْمُرِيَّة)[1]: وبيان هذا، أن صفاتنا منها ما هي أعيان وأجسام، وهي أبعاض

(١) انظر: الرسالة التدمرية (ص:٧٧).

فصل   ٢٩٣

لنا، كالوجه واليد، ومنها ما هي معان وأعراض، وهي قائمة بنا، كالسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة، ثم إن من المعلوم أن الرب لما وصف نفسه بأنه حي عليم قدير، لم يقل المسلمون: إن ظاهر هذا غير مراد، لأن مفهوم ذلك في حقه مثل مفهومه في حقنا، فكذلك لما وصف نفسه بأنه خلق آدم بيديه، لم يوجب ذلك أن يكون ظاهره غير مراد، لأن مفهوم ذلك في حقه كمفهومه في حقنا، بل صفة الموصوف تناسبه، فإذا كانت نفسه المقدسة ليست مثل ذوات المخلوقين، فصفاته كذاته ليست مثل صفات المخلوقين، ونسبة صفة المخلوق إليه، كنسبة صفة الخالق إليه، وليس المنسوب كالمنسوب، ولا المنسوب إليه كالمنسوب إليه. اهـ

من (1) و (2):

حسب ابن العثيمين:

ابن القيّم يثبت لله أعضاء ولكنّها لا تقبل الانفصال فقط !!!

إِذَنْ كلامُ ابن القيم يجب أن يُحْمَلَ على أعضاء ذي الجثمان، أي: خصائص هذه الأعضاء، وهي جواز انفصالها عن الكُلِّ، فأعضاءُ الإنسان يجوز أن تنفصلَ عن الكُلِّ، أما بالنسبة لهذه الأسماء، أو هذه الصفات -بالنسبة إلى الله- فإنه لا يمكن أن يكونَ فيها ذلك.

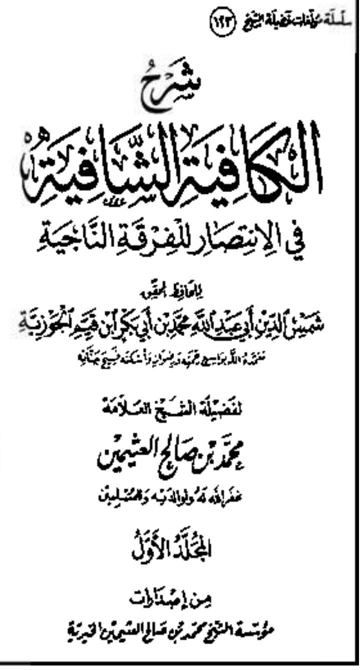

● الشَّيخ الوهَّابي عبد الرَّحمن البرَّاك يردُّ على الحافظ ابن حجر العسقلاني نقله اتِّفاق أهل السنَّة والجماعة على نفي الجارحة عن الله، ويتعقَّبه بما حاصله: **إن أريد بالجارحة** (((**اليد !!!**))) **التي خلق الله بها آدم فهذا حق ونفيه باطل !!!**

الحافظ يقرِّر اتِّفاق أهل السنة والجماعة على نفي الجارحة عن المولى جلَّ وعزَّ

تعالى واتفق أهل السنة والجماعة على أنه ليس المراد باليد الجارحة[1] التي هي من صفات المحدثات، وأثبتوا ما جاء من ذلك وآمنوا به؛ فمنهم: من وقف ولم يتأول، ومنهم: من حمل كل لفظ منها على المعنى الذي ظهر له، وهكذا عملوا في جميع ما جاء من أمثال ذلك.

قوله: (حتى يعطوا الجزية عن يد) أي عن قهر، وقيل: عن ذل واعتراف، وقيل: بغير واسطة.

قوله: (في ذات يده) أي فيما ملكه.

(فصل ي ر)

قوله: (يوم اليرموك) بفتح أوّله، موضع من بلاد الشام كانت فيه الوقعة[2].

(فصل ي س)

قوله: (ذو اليسار) أي المال، واليسار أيضًا ضد اليمين.

قوله: (أيسر على المعسر) أي أعامله بالمياسرة.

قوله: (يسر لي جليسًا) أي هيئ لي، واليد اليسرى يقال لها: الشؤمى، وهي ضد اليمنى.

(١) قوله: «واتفق أهل السنة والجماعة على أنه ليس المراد باليد الجارحة... إلخ»: لفظ الجارحة لم يرد إطلاقه في الكتاب والسنة ولا في كلام السلف على صفة الرب سبحانه؛ لا نفيًا ولا إثباتًا، وهو لفظ مجمل، فيجب التفصيل فيه نفيًا وإثباتًا؛ فإن أريد بالجارحة اليد التي تماثل أيدي المخلوقين، فيد الله سبحانه ليست مثل يد أحد من الخلق، وإن أريد بالجارحة اليد التي يكون بها الفعل، والأخذ، والعطاء، ومن شأنها القبض والبسط؛ فيد الله كذلك؛ فقد خلق آدم بيديه، ويأخذ أرضه وسماءه يوم القيامة بيديه، ويقبض يديه ويبسطهما كما جاء في الكتاب والسنة؛ فالنافي للمعنى الأول محق، والنافي للمعنى الثاني مبطل. ولا ريب أن أهل السنة متفقون على نفي مماثلة الله لخلقه في شيء من صفاته ـ لا اليد ولا غيرها ـ بل يثبتونها لله سبحانه على الوجه اللائق به مع نفي التمثيل ونفي العلم بالكيفية.

وقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «واتفق أهل السنة والجماعة»: يدخل فيهم الأشاعرة ونحوهم من طوائف الإثبات كما يقتضيه آخر كلامه، ومذهبهم في صفة اليدين لله نفي حقيقتهما، ثم لهم في النصوص الواردة بذكر اليدين أحد منهجين: إما التفويض، أي: تفويض المعنى، وإما التأويل: بصرف لفظ اليد عن المعنى المتبادر ـ وهو الراجح ـ إلى معنى مرجوح كالقدرة والنعمة. وهو صرف للكلام عن ظاهره بغير حجة صحيحة ويسمونه تأويلاً، وهو في الحقيقة تحريف. [البراك]

(٢) د «الواقعة».

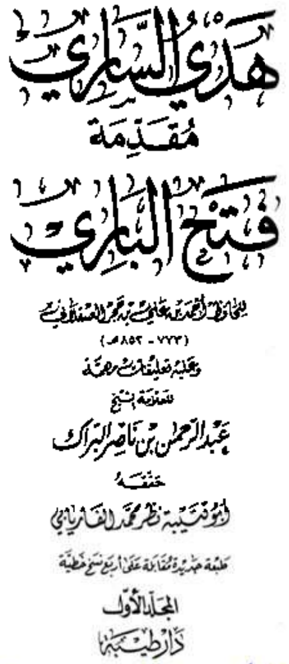

الشَّيخ الوهَّابي عبد الرَّحمن البرَّاك يردُّ على الحافظ ابن حجر العسقلاني نقله اتِّفاق أهل السنَّة والجماعة على نفي الجارحة عن الله، ويتعقَّبه بما حاصله: إن أريد بالجارحة: (((اليد !!!))) التي خلق الله بها آدم فهذا حق ونفيه باطل !!!

- **تناقض الألباني في تقرير تنزيه المولى جلّ وعلا عن الجوارح والأدوات والأعضاء !!!**

1) الألباني يحتفي بما **يهدم أصول مذهبه في الصِّفات** ناقلاً عن الحافظ الخطيب البغدادي ما حاصله: **"تنزيه الله عمّا لا يليق به من الجوارح والأدوات و..الخ"**، بل ويوصي: **بحفظ هذا الأصل من الكلام في الصفات لأنّه مفتاح الهداية والاستقامة عليها !!!**

قال الحافظ الخطيب رحمه الله تعالى :

« أما الكلام في الصفات ؛ فإن ما روي منها في السنن الصحاح ؛ مذهب السلف رضوان الله عليهم إثباتها وإجراؤها على ظواهرها ، ونفي الكيفية والتشبيه عنها . وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته الله سبحانه . وحققها من المثبتين قوم فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه والتكييف . والقصد إنما هو سلوك الطريقة المتوسطة بين الأمرين ، ودين الله بين الغالي فيه والمقصر عنه .

والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات ويحتذي في ذلك حذوه ومثاله . فإذا كان معلوماً أن إثبات رب العالمين عز وجل إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية ، فكذلك إثبات صفاته إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف .

فإذا قلنا : لله تعالى يد ، وسمع ، وبصر ؛ فإنما هي صفات أثبتها الله تعالى لنفسه ، ولا نقول : إن معنى اليد القدرة ، ولا إن معنى السمع والبصر العلم ، ولا نقول : إنها جوارح ، ولا نشبهها بالأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارح وأدوات للفعل ، ونقول : إنما وجب إثباتها لأن التوقيف ورد بها ، ووجب نفي التشبيه عنها لقوله تبارك وتعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وقوله عز وجل (ولم يكن له كفواً أحد) .

ولما تعلق أهل البدع على عيب أهل النقل برواياتهم هذه الأحاديث ولبسوا على من ضَعُفَ علمهُ بأنهم يروون ما لا يليق بالتوحيد ولا يصح في الدين ، ورموهم بكفر أهل التشبيه ، وغفلة أهل التعطيل أجيبوا بأن في كتاب الله تعالى آيات محكمات يفهم منها المراد بظاهرها ، وآيات متشابهات لا يوقف على معناها

- ٤٨ -

إلا بردها إلى المحكم ، ويجب تصديق الكل والإيمان بالجميع ؛ فكذلك أخبار الرسول ﷺ جارية هذا المجرى ، ومنزلة على هذا التنزيل ، يرد المتشابه منها إلى المحكم ، ويقبل الجميع .

وتنقسم الأحاديث المروية في الصفات ثلاثة أقسام :

أ - منها أخبار ثابتة أجمع أئمة النقل على صحتها ، لاستفاضتها وعدالة ناقليها . فيجب قبولها ، والإيمان بها ، مع حفظ القلب أن يسبق إليه اعتقاد ما يقتضي تشبيهاً لله بخلقه ، ووصفه بما لا يليق به من الجوارح والأدوات ، والتغير والحركات .

ب - القسم الثاني : أخبار ساقطة ، بأسانيد واهية ، وألفاظ شنيعة ، أجمع أهل العلم بالنقل على بطولها ، فهذه لا يجوز الاشتغال بها ولا التعريج عليها .

ج - والقسم الثالث : أخبار اختلف أهل العلم في أحوال نقلتها ، فقبلهم البعض دون الكل ، فهذه يجب الاجتهاد والنظر فيها لتلحق بأهل القبول ، أو تجعل في حيز الفساد والبطول » .

قلت : فاحفظ هذا الأصل من الكلام في الصفات وافهمه جيداً ، فإنه مفتاح الهداية والاستقامة عليها ، وعليه اعتمد الإمام الجويني حين هداه الله تعالى لمذهب السلف في الاستواء وغيره كما تقدم ذكره عنه ، وهو عمدة المحققين كلهم في تحقيقاتهم لهذه المسألة كابن تيمية وابن القيم وغيرهما ، قال ابن تيمية في « التدمرية » (ص ٢٩) : طبع المكتب الإسلامي

2) الألباني يحتفي بتعليق ابن مانع على **تنزيه صاحب العقيدة الطّحاوية لله عن الجوارح وغيرها من سمات الجسميّة**، بما حاصله: لا ينبغي لطالب الحق (((**الالتفات إلى هذا ولا التّعويل عليه وما كان أغنى الطّحاوي عن مثل هذه الكلمات المجملة الموهمة المخترعة وليس ببعيد أن يكون ذلك مدسوس عليه، وعلى كلٍّ فالباطل مردود على قائله كائنًا من كان** !!!))) !!!

العقيدة الطحاوية
شرح وتعليق

الألباني معلّقاً على قول الإمام الطّحاوي حول تنزيه الله عن سمات الجسميّة كالجوارح وغيرها، كما جاء في عقيدته المشهورة الموسومة بالعقيدة الطّحاوية: "وَتَعَالَى - الله - عَنِ: الحُدُودِ وَالغَايَاتِ وَالأَرْكَانِ وَالأَعْضَاءِ وَالأَدَوَاتِ لَا تَحْوِيهِ الجِهَاتُ السِّتُّ كَسَائِرِ المُبْتَدَعَاتِ"، فتأمّل

الألباني يحتفي ناقلاً بتعليق ابن مانع على تنزيه صاحب العقيدة الطّحاوية لله عن الجوارح وغيرها من سمات الجسميّة، بما حاصله: لا ينبغي لطالب الحق (((الالتفات إلى هذا ولا التّعويل عليه وما كان أغنى الطّحاوي عن مثل هذه الكلمات المجملة الموهمة المخترعة وليس ببعيد أن يكون ذلك مدسوس عليه، وعلى كلٍّ فالباطل مردود على قائله كائنًا من كان !!!))) !!!

إضاءة: قال الإمام الطّحاوي في مستهلّ عقيدته: "هذا ذِكْرُ بَيَانِ عَقِيدَةِ أهلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ" وإذا كان البيان هو الكشف والإظهار كما هو معلوم، فهذا يعني بالضرورة بطلان كلّ هذه الادّعاءات الباطلة والتّلبيسات العاطلة لأدعياء السلفيّة والوهابيّة حول عقيدة هذا الإمام الهمام، كقولهم: كلامه -الطّحاوي-: مبهم ومجمل يحتمل الحق والباطل!!!، ليس من ألفاظ أهل السنة والجماعة !!!...والخ!!!

فيقال لهم: أين الإبهام أو...في تنزيه الله عن الأعضاء والأدوات وغيرها من الجوارح وسمات الجسميّة؟!!!أوَ أصبح لفظ الجارحة أو العضو أو الأداة أو...الخ يحتمل معنى صحيحا في حقه تبارك وتعالى؟!!!أفلا ذكرتموه إن كنتم صادقين؟!!! ثمّ: هلاّ أقمتهم الدّليل على صحّة دعواكم، ففصّلتم ما تدّعون بأنّ الرّجل أجمله وبيّنتم ما تدّعون بأنّه أبهمه عوض الاكتفاء بإطلاق الكلام بلا زمام ولا خطام بل وعقّبتم -من باب التنزّل- على ما تدّعون بأنّه أجمله بمجمل فاسد وعلى ما أبهمه بمبهم كاسد!!!، فوقعتم في أكثر مما تعيبون عليه الرّجل!!!

(٤) قلت: مراد المؤلف رحمه الله بهذه الفقرة الرد على طائفتين: الأولى المجسمة والمشبهة الذين يصفون الله بأن له جسماً وجثة واعضاء وغير ذلك تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

والأخرى المعطلة الذين ينفون علوه تعالى على خلقه، وأنه بـائن من خلقه. بل يصرح بعضهم بأنه موجود بذاته في كل الوجود! وهذا معنـاه حلول الله في مخلوقاته. وأنه محاط بالجهات الست المخلوقة، وليس فوقها، فنفي المؤلف ذلك بهذا الكلام ولكن قد يستغل ذلك بعض المبتدعه، ويتأولونه بما قد يؤدي إلى التعطيل كما بينه الشارح رحمه الله تعالى وقد لخص كلامه الشيخ محمد بن مانع عليه الرحمة فقال (ص ١٠):

١٤

٣٩ - والمعراج حق، وقد أسرى بالنبي ... عرج بشخصه في اليقظة، إلى السماء. ثم إلى حيث ... وأكرمه الله بما شاء، وأوحى إليه ما أوحى ما رأى) (١). فصلى الله عليه وسلم في الآخرة والـ...

= ومراده بذلك الرد على المشبهة ولكن هذه الكلمات مجملة مبهمة وليست من الألفاظ المتعارفة عند أهل السنة والجماعة، والرد عليهم بنصوص الكتاب والسنة أحق واولى من ذكر الفاظ توهم خلاف الصواب. ففي قوله تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ردّ على المشبهة والمعطلة، فلا ينبغي لطالب الحق الالتفات الى مثل هذه الالفاظ ولا التعويل عليها، فإن الله، سبحانه موصوف بصفات الكمال منعوت بنعوت العظمة والجلال، فهو سبحانه فوق مخلوقاته مستو على عرشه المجيد بذاته بائن من خلقه ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا ويأتي يوم القيامة وكل ذلك على حقيقته ولا نؤوله كما لا نؤول اليد بالقدرة والنزول بنزول امره وغير ذلك من الصفات، بل نثبت ذلك اثبات وجود لا اثبات تكييف. وما كان اغنى الإمام المصنف عن مثل هذه الكلمات المجملة الموهمة المخترعة ولو قيل انها مدسوسة عليه وليست من كلامه لم يكن ذلك عندي ببعيد احساناً للظن بهذا الإمام وعلى كل حال فالباطل مردود على قائله كائناً من كان ومن قرأ ترجمة المصنف الطحاوي لاسيما في لسان الميزان عرف انه من أكابر العلماء واعاظم الرجال وهذا هو الذي حملناه على احسان الظن فيه في كثير من المواضع التي فيها مجال لناقد. انتهى كلام ابن مانع رحمه الله.

إضاءة: قال الإمام الطّحاوي في مستهلّ عقيدته: "**هذا ذِكْرُ بَيَانِ عَقِيدَةِ أهلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ** " وإذا كان **البيان** هو **الكشف والإظهار** كما هو معلوم، فهذا يعني بالضرورة بطلان كلّ هذه الادّعاءات الباطلة والتّلبيسات العاطلة لأدعياء السلفيّة والوهابيّة حول عقيدة هذا الإمام الهمام، كقولهم: كلامه -الطّحاوي-: مبهم ومجمل يحتمل الحق والباطل!!!، ليس من ألفاظ أهل السنة والجماعة !!!...والخ!!!

فيقال لهم: أين الإبهام أو...في تنزيه الله عن الأعضاء والأدوات وغيرها من الجوارح وسمات الجسميّة؟!!!أَوَ أصبح لفظ الجارحة أو العضو أو الأداة أو...الخ يحتمل معنى صحيحا في حقه تبارك وتعالى؟!!!أفلا ذكرتموه إن كنتم صادقين؟!!! ثمّ: هلاّ أقمتهم الدّليل على صحّة دعواكم، ففصّلتم ما تدّعون بأنّ الرّجل أجمله وبيّنتم ما تدّعون بأنّه أبهمه عوض الاكتفاء بإطلاق الكلام بلا زمام ولا خطام بل وعقّبتم -من باب التنزّل- على ما تدّعون بأنّه أجمله بمجمل فاسد وعلى ما أبهمه بمبهم كاسد!!!، **فوقعتم في أكثر مما تعيبون عليه الرّجل!!!**

3) "محدِّث أدعياءِ السَّلَفيَّة" الألباني يهدم عقيدته !!! وعقيدة مشايخه: التَّيْمِيَّة !!!

[١١٣٣] باب منه

سؤال: فضيلة الوالد حفظك الله! ما مدى صحة حديث: «إن الله خلق آدم على صورته» وحديث: «إن الله خلق آدم على صورة الرحمن» وجزاك الله خير.

الشيخ: لقد كتبنا بحثًا في هذه المسألة في بعض كتبي، ولعل ذلك في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، فإن الحديث الأول: «إن الله خلق آدم على صورته» حديث صحيح، أخرجه الشيخان في صحيحيهما، أما الحديث الآخر بلفظ: «إن الله خلق آدم على صورة الرحمن» فذكر لفظة الرحمن أحسن ما يقال فيها: إنها شاذة، والحقيقة إنها منكرة؛ لأن هذا الحديث لو كان له إسناد صحيح لقلنا: إن هذه اللفظة: الرحمن، شاذة على طريقة علماء الحديث: أن من كان ثقة وروى زيادة في الحديث خالف فيها من هو أوثق منه تكون زيادته شاذة، أما إذا كان الذي زاد على الثقة فتكون زيادته منكرة، والواقع في هذا الحديث أنه من هذا القبيل؛ لأنه ليس له إسناد صحيح كما فصَّلنا القول في ذلك في المصدر المشار إليه آنفًا.

أما الحديث الصحيح فله روايتان: الرواية الأولى: سبق ذكرها، والرواية الأخرى هي التي تعارض تلك الرواية المنكرة وتفسر وتعين مرجع الضمير في الرواية الصحيحة: «إن الله خلق آدم على صورته» ذلك هو حديث أبي هريرة في صحيح البخاري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق آدم على صورته طوله ستون ذراعًا» في صحيح البخاري، طول من؟ هل رب العالمين من صفاته أن له طولًا وعرضًا؟! حاشا لله، وإنما هذا الحديث صريح بأن مرجع الضمير في الحديث الأول الصحيح: «إن الله خلق آدم على صورته» أي: صورة آدم، وجاء في

٧٩٧

"محدِّث أدعياء السَّلفيَّة"

الألباني

يهدم عقيدته !!!

وعقيدة مشايخه:

التَّيْمِيَّة !!!

مركز النعمان للبحوث والدراسات
الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

(موسوعة تحتوي على أكثر من
(٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد)

العمل الأول
سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة
(تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة
وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية)

(٤)

(كتاب الأسماء والصفات)

الجزء الثاني

صَنْعَة

شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

35. إثبات (((عقيدة القعود))) بين أدعياء السَّلفيَّة !!!

● الشيخ الوهابي عبد الرحمن بن ناصر البرّاك: الاستواء على العرش (((<u>**يتضمّن القعود**</u> !!!))) وسياق كلام ابن تيميّة مشعر بذلك !!!

شرح العقيدة التدمرية

«تحقيق الإثبات للأسماء والصفات، وبيان حقيقة الجمع بين القدر والشرع»

لفضيلة الشيخ

عبد الرحمن بن ناصر البراك

إعداد

عبد الرحمن بن صالح السديس

طبعة مزيدة، ومنقحة، ومصححة

دار التدمرية

إبطال توهم التشبيه في وصفه تعالى بالاستواء على العرش ٢٨٣

و«الاستقرار»، و«الصعود»[١].

أما لفظ القعود؛ فلم يذكر في الآثار المروية في تفسير الاستواء، وأما لفظ الجلوس؛ فقد ورد في بعض الآثار نسبة الجلوس إلى الله تعالى[٢]، وأنه يجلس على كرسيه كيف شاء سبحانه، وربما أطلق بعض الأئمة هذا اللفظ أيضاً، وهو بمعنى القعود؛ بل قد ورد القعود ـ أيضاً ـ في بعض الآثار، وسياق كلام الشيخ يشعر بأن الاستواء يتضمن القعود، لكن الأولى التوقف في إطلاق هذا اللفظ إلا أن يثبت[٣].

(١) انظر: «صحيح البخاري» ٩/١٢٤، و«تفسير البغوي» ٣/٢٣٥، و«شرح حديث النزول» ص٣٨٨، و«شرح الأصبهانية» ص٢٠٩، و«درء التعارض» ٢/٢٠، و«الكافية الشافية»، الأبيات: (١٣٤٧ ـ ١٣٦٠).

(٢) انظر: «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد ١/٣٠١ و٣٠٢، و«المعجم الأوسط» ٢/٣١٤، و«الرد على الجهمية» لابن منده ص٨٠، و«العلل المتناهية» ١/٢٠، و«الأحاديث المختارة» ٦/٢٧٣، و«شرح حديث النزول» ص٤٠٠، و«مجموع الفتاوى» ١٦/٤٣٤، و«منهاج السُّنَّة» ٢/٦٢٩، و«العَرْش» للذهبي ٢/١٢٠، و«اجتماع الجيوش الإسلامية» ص١٠٨، و«تفسير ابن كثير» ١/٦٨٥.

(٣) انظر: «نقض عثمان بن سعيد» ص٢٩٩، و«السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد ١/٣٠٥، و«تفسير الطبري» ٤/٥٤٠، و«التوحيد» لابن خزيمة ص١٠٧، و«العلل المتناهية» ١/٢٠، و«الأحاديث المختارة» ١/٢٦٥، و«شرح حديث النزول» ص٤٠٠، و«منهاج السُّنَّة» ٢/٦٢٩، و«بيان تلبيس الجهمية» ٣/٣، و«العَرْش» للذهبي ٢/١١٦، و«اجتماع الجيوش الإسلامية» ص١٠٩، و«تفسير ابن كثير» ١/٦٨٥، وانظر: «إثبات الحد لله ﷻ، وبأنه قاعد وجالس على عرشه»، ففيه عدة نقول، وآثار.

● ابن القيّم يثبت: (((عقيدة القعود لله !!!))) والشّيخ الوهّابي ابن العثيمين يقول: هذه مسألة: (((اختلف فيها السَّلف !!!))) !!!

إضاءة: تأمّل التباس المسألة على ابن العثيمين فمحلّ إنكار أهل السنة على المجسّمة هو "إثباتهم لعقيدة القعود لله" وليس إمكانية ثبوت ذلك للمصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم، فهناك بون عظيم بين اعتقاد أن: "يُجلس الله نبيّه على العرش" وأن "يُجلسه معه على العرش"!

٤٢٥- وَزَعَمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا يَـومَ اللِّقَـا يُدْنِيـهِ رَبُّ الْعَـرْشِ بِالرِّضْـوَانِ

٤٢٦- حَتَّى يُرَى الْـمُخْتَارُ حَقًّا قَاعِدًا مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ الرَّفِيعِ الشَّانِ

هذه المسألة اختلف السلف فيها، هل الله عزَّ وجلَّ يُدْني النَّبيَّ ﷺ يوم القيامة حتى يُجْلِسَه معه على العرش أم لا؟

(١) أخرجه البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، رقم (٣٦٧٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٤٣٢).

فصل في قدوم ركب آخر ٣١١

فمنهم مَن صحَّح الحديثَ(١) الواردَ في هذا، وقال: إن الله تعالى يُجلِسه على العرش، ولا غرو في ذلك، لأنَّ الله تعالى على كُلِّ شيء قدير، وللنَّبيِّ ﷺ مِن المِيزات والمناقب ما ليس لغيره.

ومنهم مَن قال: لا، الحديث في هذا ضعيف، وإنما يُجلسه بين يَدي الله عزَّ وجلَّ، إما على الكرسيِّ أو على شيء آخر.

ولكن إذا صحَّ الحديثُ أنَّ الله يُجلس نبيَّه ﷺ معه على العرش، فيجب علينا أن نؤمنَ به، ونقول: آمنا بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

● الشيخ الألباني (((**يستنكر عقيدة القعود !!!**))) !!!

مركز النعمان للبحوث والدراسات
الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

«موسوعة تحتوي على أكثر من
(٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول
سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة
«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة
وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»

(٤)
(كتاب الأسماء و**الصفات**)
الجزء الأول

صَنْعَةُ
شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

2

الشيخ الألباني
يستنكر عقيدة
(((القعود !!!))) !!!

فاعلم أن إقعاده ﷺ على العرش ليس فيه إلا ...الحديث الباطل "وهو ما يروى عن النبي ﷺ أنه قال: «يجلسني على العرش» تفسيراً لقوله تعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾، وأما قعوده تعالى على العرش فليس فيه حديث يصح، ولا تلازم بينه وبين الاستواء عليه كما لا يخفى .وقد وقفت فيه على حديثين، أنا ذاكرهما لبيان حالهما:

- «إن كرسيه وسع السماوات والأرض، وإنه يقعد عليه، ما يفضل منه مقدار أربع أصابع - ثم قال بأصابعه فجمعها - وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله».

(منكر ...).

«يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لقضاء عباده: إني لم أجعل علمي وحكمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم، على **ما كان فيكم**، ولا أبالي».

موضوع بهذا التمام.

وفيه لفظة منكرة جدًا وهي قعود الله تبارك وتعالى على الكرسي، ولا أعرف هذه اللفظة في حديث صحيح، وخاصة أحاديث النزول وهي كثيرة جدًا بل وهي متواترة كما قطع بذلك الحافظ الذهبي في " العلو" (ص ٥٣، ٥٩)، وذكر أنه ألف في ذلك جزءًا.

"الضعيفة" (٢/ ٢٥٧-٢٥٨).

٣٤١

36. إثبات ((**(المماسَّة والتَّمكُّن والحلول في العرش !!!)**)) **بين أدعياء السَّلفيَّة !!!**

- **الوثيقة رقم 1**: في شرحه الموسوم "الكواكب الدّرّية" على العقيدة السَّفارينيَّة، كبير مشايخ الوهابيّة محمد بن عبد العزيز بن مانع ينزّه الله عن:

(1) المماسَّة للعرش

(2) التَّمَكُّن في العرش

(3) الحلُول في العرش

٤٤- سُبْحَانَهُ قَدِ « اسْتَوَىٰ » كَمَا وَرَدْ مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ قَدْ تَعَالَىٰ أَنْ يُحَدْ

٤٥- فَلَا يُحِيطُ عِـلْمُنَا بِـ « ذَاتِهِ » كَذَاكَ لَا يَنْفَكُّ عَنْ « صِفَاتِهِ »

الشرح

قوله (سُبْحَانَهُ) أي تنزيهًا لجلال الله ، عما يقول « المُعَطِّلة » ويعتقده « المُشَبِّهَة » .

(قَدِ اسْتَوَىٰ) علىٰ عرشه بعد خلق السموات والأرض .

(كَمَا وَرَدْ) في قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [الأعراف : ٥٤] .

و ﴿ ثُمَّ ﴾ في هذه الآية وغيرها للترتيب لا لمجرد العطف ؛ كما يقوله النفاة ، فهو تعالىٰ مُسْتَوٍ علىٰ العرش على الوجه الذي قَالَهُ ، وبالمعنىٰ الذي أَرَادَهُ ، اسْتواءً مُنَزَّهًا عن المُمَاسَّة ، والتَّمَكُّن ، والحُلُول(١) .

(١) تنبيه : قال الشيخ محمد بن مانع رحمه الله في كتابه : « إرشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والعمل والآداب » ص (١٠٢ : ١٠٨) : « وقعت لي عبارة في « الكواكب » [وهو كتابنا هذا] وهي قولنا : « فهو تعالى مُستوٍ على عَرشِهِ على الوجه الذي قاله ، وبالمعنى الذي أرادهُ استواءً مُنزَّهًا عن المُماسَّة والتَّمكُّن والحلول » .
فَبَلَغني عن بعضِ الإخوانِ أنَّه قال : إنَّ قوله : مُنزَّهًا عن المُماسَّة ، لم تَرِد عن السَّلَف !!! =

٩٣

● **الوثيقة رقم 2**: كبير مشايخ الوهابيّة سليمان بن سحمان يردّ ويقرّر ما حاصله: تنزيه ابن مانع لله عن: **المماسّة والتّمكّن والحلول في العرش**، قولٌ: (((**مبتدعٌ !!!، مُخترعٌ !!!، لم يذكره أحد من أهل العلم من سلف هذه الأمّة !!!، وأئمّتها الذين لهم قدم صدقٍ في العالمين !!!**))) !!!

كبير مشايخ الوهابيّة سليمان بن سحمان يردّ ويقرّر ما حاصله: تنزيه ابن مانع لله عن: المماسّة والتّمكّن والحلول في العرش، قولٌ: (((مبتدعٌ !!!، مُخترعٌ !!!، لم يذكره أحد من أهل العلم من سلف هذه الأمّة !!!، وأئمّتها الذين لهم قدم صدقٍ في العالمين !!!))) !!!

تنبيه ذوي الألباب السليمة

عن الوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة

تأليف العلامة الشيخ

سليمان بن سحمان النجدي

١٢٦٦هـ - ١٣٤٩هـ

اعتنى به وخرج أحاديثه

عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن الرحمة

- ختم الله له بخير -

تنبيه ذوي الألباب السليمة

ويذكر القول المرجوح الذي لا دليل عليه من كتاب ولا سنة ، ولا ذكره المحققون من أهل العلم، وإن كانت هذه المسألة أخف مما بعدها ، والله المستعان .

ومنها ما ذكره في الكواكب في صفحة أربعة وعشرين قال في معنى الاستواء : (استواء منزهًا عن المماسة والتمكن والحلول) ، فاعلم أن هذا القول قول مبتدع مخترع لم يذكره أحد من أهل العلم من سلف هذه الأمة وأئمتها الذين لهم قدم صدق في العالمين ، وقد تقرر أن مذهب السلف وأئمة الإسلام عدم الزيادة والمجاوزة لما في الكتاب والسنة، وأنهم يقفون وينتهون حيث وقف الكتاب والسنة وحيث انتهيا.

قال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - : (لا يوصف الله تعالى إلا بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ) انتهى .

وذلك لعلمهم بالله وعظمته في صدورهم وشدة هيبتهم له وعظيم جلاله، ولفظ المماسة لفظ مخترع مبتدع ، لم يقله أحد ممن يقتدى به ويتبع ، فإن أريد به نفي ما دلت عليه النصوص من الاستواء والعلو والارتفاع والفوقية فهو قول باطل ضال ، قائله مخالف للكتاب والسنة ولإجماع سلف الأمة مكابر للمعقول

١٨

● <u>الوثيقة رقم 6،5،4،3و7</u>: كبير مشايخ الوهابيَّة محمد بن عبد العزيز بن مانع يردّ على ردّ كبير مشايخ الوهابيَّة سليمان بن سحمان النّجدي عليه، في مسألة تنزّه الله عن المماسّة والتمكّن والحلول في العرش !!!

ومِمَّا يليقُ ذكرُهُ في هذا المقام، أنَّهُ وقَعَت لي عبارةٌ في « الكواكب »[(1)] وهي قولنا : « فهو تعالى مُستوٍ على عَرشهِ على الوجه الذي قاله، وبالمعنى الذي أرادهُ، استواءً مُنزَّهاً عن المُماسَّة والتَّمكُّن والحلول » .

(1) واسمهُ « الكواكبُ الدُّرِّيَّة على الدُّرَّة المُضيَّة » وهو شرحٌ للمصنِّف على « الدُّرَّة ... » للسَّفَّاريني؛ وهو مطبوعٌ .

- ١٠٢ -

فَبَلَغني عن بعضِ الإخوانِ أنَّهُ قال : إنَّ قوله : مُنزَّهاً عن المُماسَّة، لم يَرِد عن السَّلَف !!!

وما كدتُ أُصدِّق لظهورِ المسألة، وكونها من البديهيَّات، حتى تواتَرَ النَّقلُ لديَّ من الطَّلبَة؛ فأحببتُ أن أذكرَ مُستندي هُنا على وجهِ الاختصار، تنبيهاً للغافلِ، وخوفاً من استطالةِ الجاهلِ، وإلَّا فمحلُّ بَسطِ الكلامِ على هذه المسألة في كتابنا الذي ألَّفناه في « الرَّدِّ على الجهميَّة » عندما نعودُ إلى إتمامهِ إن شاءَ اللَّهُ تعالى .

قال شيخُ الإسلام ابنُ تيميَّة رضيَ اللَّهُ عنهُ في : « التَّدمريَّة »[(1)] : « وقَد عُلِمَ أنَّهُ ما ثَمَّ موجودٌ إلَّا الخالقُ والمخلوق، والخالقُ مُبايِنٌ للمخلوقِ سبحانهُ وتعالى، ليس في مخلوقاتهِ شيءٌ من ذاتهِ، ولا في ذاتهِ شيءٌ من مخلوقاتهِ » .

فهذا الكلامُ صريحٌ في عدمِ مُماسَّة الباري تعالى لشيءٍ من مخلوقاته، إذ المُبايِنُ غيرُ مُماسٍّ؛ فالمُبايَنة والمُماسَّةُ نقيضان لا يجتمعان، ولا يرتفعان .

وقَد خطَّأ العُقلاء – ومنهم شيخ الإسلام وابنُ القيِّم – مَن يُثبت شيئاً، وينفي نَظيره؛ فالذي يعترفُ بالمُباينة يلزمهُ عَقلاً

(1) وهي من أجوَدِ رسائلهِ – رحمه اللَّه – في تقرير أصول العقيدة .

- ١٠٣ -

كبير مشايخ الوهابيّة محمد بن عبد العزيز بن مانع يردّ على ردّ كبير مشايخ الوهابيّة سليمان بن سحمان النّجدي عليه، في مسألة تنزّه الله عن المماسّة والتمكّن والحلول في العرش !!!

3

إرشادُ الطُّلَّاب
إلى
فَضيلَةِ العِلمِ والعَمَلِ والآدابِ

للعَلَّامة الشيخ
محمَّد بن عبدالعزيز المانع
المتوفَّى سنة (١٣٨٥هـ) رحمهُ اللَّه

تحقيق وتعليق
علي بن حَسَن بن علي بن عبدالحميد
الحلبي الأثري

دار الريان

تابع لردّ كبير مشايخ الوهابيّة محمد بن عبد العزيز بن مانع على ردّ كبير مشايخ الوهابيّة سليمان بن سحمان النّجدي عليه، في مسألة تنزّه الله عن المماسّة والتمكّن والحلول في العرش !!!

4

الاعتراف بعدمِ المماسّة، وإلاّ كابَرَ المعقولَ، وخالفَ المنقولَ، وهذا في غايةِ الغباوَةِ والبلاهَةِ عندَ العُقلاء .

وقد صرَّحَ بذلك الإمامُ أحمدُ في « ردّه على الجهميّة »[(١)]، حيثُ قال : « فلمّا ظهَرَت الحجّةُ على الجهميّ بما ادّعى على اللهِ عزّ وجلّ أنّهُ مع خَلقهِ في كلِّ شيءٍ، قال : هو غيرُ مُماسٌّ للشيء، ولا مُباينٍ منه، فقلنا للجهميّ : إذا كانَ غيرَ مُباينٍ، أليسَ هو مُماسّاً ؟ قال : لا، فقلنا : فكيفَ يكونُ في كلِّ شيءٍ غيرَ مُماسٍّ للشيء ؟ فلم يُحسِن الجوابَ، فقال : بلا كيفٍ، فخدعَ الجهّالَ بهذه الكلمةِ وموّه عليهم »[(٢)].

والشاهدُ من هذا قوله : « إذا كانَ غيرَ مُباينٍ أليسَ هو مُماسّاً ؟ » .

فقولُ أهلِ السُّنّة : بائنٌ من مخلوقاته، معناهُ : غيرُ مُماسٍّ لها .

(١) (ص/٩٧ – ضمن « عقائد السّلف »)

(٢) وهكذا أفراخُ الجهميّة المعاصرون : ليسَ في جِرابهم إلاّ الخداعُ والتّمويه، والكذبُ والتّسفيه ! وهُم – مع هذا كُلّه – مكشوفونَ عندَ كلِّ عارفٍ ونَبيه !!

وأمّا من لم يعترف بالمُباينة، فقد صرّحَ بكُفرهِ إمامُ أئمّةِ أهلِ السُّنّةِ .

وقال ابنُ القيّم : في « الجيوش الإسلاميّة »[(١)] لمّا ذكرَ قولَ الإمام أحمد :

« وقال في موضعٍ آخر : وإنَّ اللّه عزّ وجلَّ على عرشهِ فوقَ السّماءِ السّابعة، يعلَمُ ما تحتَ الأرضِ السُّفلى، وإنّهُ غيرُ مُماسٍّ لشيءٍ من خلقه، وهو تباركَ وتعالى بائنٌ من خلقه، وخلقهُ بائنونَ منه » .

فانظُر إلى قولِ الإمامِ أحمد : « وإنّهُ غيرُ مُماسٍّ لشيء من خَلقه » ! وهل يقولُ مسلمٌ : إنَّ العَرش ليسَ من جملةِ خَلقه، وإنّ اللّه ليسَ مُبايناً له، حاشا وكلاّ .

قال شيخُ الإسلام رضيَ اللّهُ عنه في « التّدمريّة » بعد كلامٍ :

« وإن أرادَ أنّهُ مُنحازٌ عن المخلوقات، أي : مُباينٌ لها، مُنفصِلٌ عنها، ليسَ حالاًّ فيها، فهو سبحانهُ وتعالى كما قال أئمّةُ أهلِ السُّنّة : فوقَ سمواتهِ على عرشهِ، بائنٌ من خَلقهِ »، فهذا صريحٌ في أنّهُ سبحانهُ وتعالى منفصلٌ عن مخلوقاته،

(١) (ص:٨٠) .

تابع لردّ كبير مشايخ الوهابيّة محمد بن عبد العزيز بن مانع على ردّ كبير مشايخ الوهابيّة سليمان بن سحمان النّجدي عليه، في مسألة تنزّه الله عن المماسّة والتمكّن والحلول في العرش !!!

5

ليسَ مُماسّاً لشيءٍ منها، ومن جُملتها العَرش .

وقال رحمهُ اللّه : « فأمّا عُلوُّهُ[(١)] ومُباينتهُ للمخلوقات، فيُعلَمُ بالعَقلِ الموافقِ للسّمع، وأمّا الاستواءُ على العَرشِ؛ فطريقُ العلمِ به هو السّمعُ »[(٢)].

ونقلَ شيخُ الإسلام ابنُ تيميّة رضيَ اللّهُ عنه في « شرحهِ لحديثِ النُّزول » عن شيخ الإسلام الأنصاري[(٣)]، صاحب « منازل السّائرين » الذي شرحَهُ الإمامُ ابنُ القيّم في « مدارج السّالكين » – وهو مِن أكثرِ أهلِ السُّنّة ردّاً على النُّفاة – ما نَصّهُ :

(١) يُراجع كتاب « العُلوّ للعليّ العظيم » للإمام الذّهبيّ، ففيهِ نفعٌ كبيرٌ .

(٢) مِن تَعليق المصنّف في حاشية « الأصل » ما نصّهُ :

« تنبيهٌ : لو عَرفَ المعترضُ مسألةَ الخلافِ بيننا وبينَ الجهميّة؛ لما اعترضَ :

فالجهميّةُ الحلوليّةُ قالوا : هو تعالى في كُلِّ مكانٍ .

والجهميّةُ النُّفاةُ قالوا : لا داخِلَ العالمِ ولا خارجه .

وأهلُ السُّنّة قالوا : هو على عرشهِ، بائنٌ مِن جميعِ مخلوقاته .

(٣) هو أبو إسماعيل، عبدُالله بن محمّد بن عليّ الهرويّ، وَصفَهُ الذّهبي في « السِّيَر »(١٨/٥٠٣) بقوله : « الإمامُ، القُدوةُ، الحافظُ الكبير » .

وفي كتابهِ هذا هَفَواتٌ، نبّهَ على (بعضها) ابنُ القيّم رحمه الله .

« هو على عرشهِ بإخبارهِ لنفسهِ، فالعَرشُ حدُّ خَلقهِ الأعلى، وهو غيرُ محدودٍ بعرشهِ، والعرشُ محتاجٌ إلى مكانٍ، والرَّبُّ عزَّ وجلَّ غيرُ مُحتاجٍ إليهِ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ الرَّحمن على العَرشِ استَوى ﴾ [طه:٥]، الرَّحمن : اسمٌ، والاستواءُ : نَعتهُ مُتّصلٌ بذاته، والعَرشُ : خَلقُه منفصلٌ عن صفاتهِ، ليسَ بمُضطرٍّ إلى مكانٍ يَسعُهُ، ولا حاملٍ يحملهُ » .

فهذه نصوصُ أهلِ العلمِ – كما رأيتَ – صريحَةٌ وظاهرَةٌ في نَفي المُماسّة لشيءٍ من المخلوقات، والعَرشُ منها[(١)]، ومعَ هذا فإنّي أطلبُ الدَّليلَ مِمّن خالفَني .

قال سبحانهُ وتعالى : ﴿ قُل هاتوا بُرهانَكُم إن كُنتُم صادقين ﴾ [البقرة:١١١] **وليس لأحدٍ أن يُثبتَ شيئاً أو يَنفيَهُ**

(١) مِن تَعليق المصنّف على « الأصل » ما نصّه :

« صرّحَ الشيخُ عبدُالقادر الجيلاني في « الغُنية »، والآلوسيّ في « جلاء العَينَين »، وصدِّيق [حسَن خان] في « الانتقاد الرّجيح » بنفي المُماسّة .

وذَكَرَ في « لوائح الأنوار » و « الغُنية » أنَّ القَولَ بالمُماسّة هو قولُ المُجسّمة .

ونَقَلَ في « جلاء العَينَين » عن ابن الجوزيّ أنّهُ قال في أُناسٍ يُجيزونَ المُماسّة : « عليهم اللعنة، ليسوا بمُسلمين » .

تابع لردّ كبير مشايخ الوهابيّة محمد بن عبد العزيز بن مانع على ردّ كبير مشايخ الوهابيّة سليمان بن سحمان النّجدي عليه، في مسألة تنزّه الله عن المماسّة والتمكّن والحلول في العرش !!!

إلاّ بدليل، كما قاله شيخُ الإسلامِ وغيرُه، ومَن حفِظَ حُجَّةٌ على من لم يَحفَظ، والمُصادَمةُ في النَّقلِ غيرُ جائزةٍ .

قال سبحانهُ وتعالى : ﴿ وإذْ لَم يَهْتَدُوا بهِ فَسَيَقولونَ هٰذا إفكٌ قديمٌ ﴾ [الأحقاف: ١١] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ بَلْ كَذَّبوا بِما لَم يُحيطوا بِعلمِهِ ﴾ [يونس: ٣٩] .

والمناظرة في العلم لتحقيق الحقّ هي سيرةُ الفُضلاء، وكلٌّ يتكلَّم بما رَزَقَهُ اللَّهُ تعالى من العلمِ والفهمِ .

وقد قال بعضُ الفُضلاء : لم أطلُبِ العلمَ لأبلغَ أقصاه، ولكن لأعلمَ ما لا يَستغني جهلهُ .

وقال الشاعر :

إذا ما انتهى علمي تناهيتُ عندَهُ
أطالَ فأملى أم تناهى فأقصرا

ويُخبِرُني عن غائبِ المرءِ فِعلُهُ
كفى الفعلُ عمّا غيَّبَ المرءُ مُخبِرا

قال أبو عُمَر : وكان يقال : إذا علَّمتَ العاقلَ علماً حَمَدَك، **وإن علَّمتَ الجاهلَ ذمَّكَ ومَقَتَك**، وما تعلَّمَ مُستحيٍ ولا مُتكبِّرٌ قطُّ .

وقال الحَسَن : العاملُ على غيرِ علمٍ كالسَّالكِ على غيرِ طريقٍ، والعاملُ على غيرِ علمٍ، ما يُفسِدُ أكثرُ مِمّا يُصلِح، فاطلبوا العلمَ طَلَباً لا يضرُّ بالعبادةِ، واطلبوا العبادةَ طلباً لا يضرُّ بالعلمِ، فإنَّ قوماً طَلَبوا العبادةَ وتَركوا العلمَ حتَّى خَرجوا بأسيافهم على أُمَّة محمد ﷺ[1]، ولو طَلَبوا العلمَ لم يدلَّهم على ما فَعَلوا .

وعنهُ أيضاً قال : إنَّ مِن أخلاقِ المؤمنِ قوَّةً في دينٍ، وحزماً في لينٍ، وإيماناً في يقينٍ، وحِرصاً على علمٍ، وشفقَةً في مِقَةٍ[2]، وقَصداً في عبادةٍ، ورحمَةً للمَجهودِ، وإعطاءً للسَّائل، **لا يَحيفُ على مَن يُبغض، ولا يأثم فيمن يُحبّ**، في الزَّلازل وَقورٌ، وفي الرَّخاءِ شكورٌ، قانعٌ بالذي له، ينطقُ ليَفهم، ويسكُت ليَسلَم، **ويُقِرُّ بالحقِّ قبلَ أن يَشهَد عليه** .

قلتُ : فما أحسنَ هذا الكلامَ، وأصدَقَهُ، وجديرٌ بمن نَصَحَ نَفسهُ، وخالفَ شيطانَهُ وهواهُ، أن يحملَ نَفسهُ على

(١) ما أشبهَ الأمسَ باليوم ! فجماعاتُ الغُلُوِّ المُدَّعيةُ للوَلاءِ والبراءِ والجهادِ (!) تَفعلُ أكثرَ من هذا !! فلا قوَّةَ إلاّ بالله .

(٢) بمعنى المحبَّة والنُّصح .

خاتمة ردّ كبير مشايخ الوهابيّة محمد بن عبد العزيز بن مانع على ردّ كبير مشايخ الوهابيّة سليمان بن سحمان النّجدي عليه، في مسألة تنزّه الله عن المماسّة والتمكّن والحلول في العرش !!!

الاتِّصافِ به، ويُجاهدها في سبيلِ الحقِّ ليفوزَ بالسَّعادَةِ دُنيا وأُخرى .

وقد أشارَ إليَّ بعضُ أصحابي الأذكياء أن أذكُرَ هذه المسألَةَ هنا، لعلمهِ بما تَؤولُ إليه الشُّبهَةُ، ولَبْسِ الحقِّ بالباطلِ ممّا لا تُحمَدُ عاقبتُهُ، فامتَثَلتُ إشارَتَهُ .

وأمَّا أنا فإنِّي أحتقِرُ كلَّ كلامٍ صَدَرَ عن سوءِ نيَّةٍ، وأغراضٍ رديَّةٍ .

وَلَقد أحسَنَ القائلُ :

ومَهما تَكُن عِندَ امرىءٍ مِن خليقةٍ
وإن خالها تَخفى على النَّاسِ تُعلَمِ

ooooo

● الشيخ الوهابي صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في شرحه على قول عمرو بن عثمان المكّي:"وتقَدَّس – الله – أن يَحِلَّ بِجسمٍ أو يُمَازِجَ بِجسمٍ أو يُلاَصِقَ بِهِ" كما نقله عنه ابن تيميّة في عقيدته الحموية، يقرّر في فلسفة مكشوفة العوار ما حاصله: الأشبه عدم جواز القول بـ: (((**تنزيه الله عن الملاصقة بالأجسام** !!!))) كما جاء في كلام عمرو بن عثمان المكّي، لأنَّ: (((**الله خلق الجنة بيديه** ولأنّه: **خلق آدم بيده** ولأنه: **كتب في الألواح بيده** ولأنّه **مستوٍ على عرشه بذاته** !!!))) وهذا يدلّ على: (((**بقاء هذه الأشياء على ظاهرها فلا يسوغ أن ننفي هذه الكلمة (=ملاصقة الله بجسم)** !!!)))، و(((**بعض أئمّة السلف أثبت المسيس** !!!))) !!!

نعوذ بالله من التّجسيم !!!

شرح الفتوى الحموية الكبرى

٢٥٠

الشـــرح:

الكلام الذي سبق نقله هو في الجملة موافق لكلام السلف رحمهم الله تعالى، إلا أن قوله: (وَتَقَدَّسَ أَنْ يَحِلَّ بِجِسْمٍ، أَوْ يُمَازِجَ بِجِسْمٍ أَوْ يُلاصِقَ بِهِ) كلمة: (يلاصق به) هذا نفي أو تنزيه لما لَم يرد، أما أن يحلّ أو يمازج فهذه واضحة؛ لأن الله ﷻ مستوٍ على عرشه، بائن من خلقه.

أما الملاصقة بجسم فهذه تحتاج إلى نظر، والأشبه عدم جواز قولها؛ لأن الله ﷻ غرس جنة عدن بيديه، ولأنه ﷻ خلق آدم عليه السلام بيده، ولأنه ﷻ كتب لموسى عليه السلام الألواح بيده، وأشباه ذلك، ولأنه ﷻ مستو على عرشه بذاته، وهذا يدل على بقاء هذه الأشياء على ظاهرها، فلا يسوغ أن ننفي هذه الكلمة؛ لأنه قد يكون النفي حقًا وقد يكون باطلا، ومعلوم أننا في الإثبات نتوقف على النصوص وكذلك في النفي نتوقف على ما جاء أيضًا في النصوص. فهذه لم يرد نفيها وهي محتملة، فلا ينبغي الإثبات ولا النفي وبعض أئمة السلف أثبت المسيس، وهذا له محل بحث.

= في تاريخ بغداد (١٢/ ٢٢٣)، وذكر جزءًا منه الذهبي في العلو (ص٢١٢، ٢١٣) وعزاه إلى عمرو بن عثمان المكي، كما ذكره شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (٢/ ٥٢٧) وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٧٣).

● ابن العثيمين يقرِّر: **تخطئة من قال بأن الله استوى بدون مماسة !!! ويدَّعي بأنَّه ليس لهم الحق في أن يقولوا: بمماسة أو بدون مماسة !!!**

إضاءة: لا يخفى على عاقل أنَّ التوقّف في الإثبات أو النّفي فرع تجويز وإمكان !!!

شرح العقيدة السفارينية ٢٣١

سألنا سائل وقال: كيف استوى الله على العرش؟

فإننا نقول: إن هذا السؤال لا يجوز. ولو كان لنا في معرفة هذا خير لبيّنه الله لنا، ولا يمكن أن ندرك هذا؛ لأن كيفية صفات الله أعظم من أن تحيط بها عقولنا.

المبحث الثالث: هل استوى الله على العرش بمماسة أو بغير مماسة؟

الجواب أن نقول في هذا كما قلنا في الأول: السؤال عن هذا بدعة وليس لنا أن نقول بمماسة أو غير مماسة، بل نقول: استوى، ولا نتجاوز القرآن والحديث؛ لأن هذه الأمور الغيبية لا يجوز للإنسان أن يسأل عن شيء إلا عن معناها فقط، أما عن كيفيتها وما زاد عن المعنى فلا يحل لنا أن نبحث فيه؛ لا سؤالاً ولا إجابة. ؟؟؟!!!

ولهذا نقول: لقد أخطأ بعض العلماء الذين قالوا: إن الله استوى على العرش بدون مماسة، وأنه ليس لهم الحق أن يقولوا بمماسة أو بدون مماسة؛ لأن ذلك لم يرد، بل ندع هذا وليسعنا ما وسع الصحابة الذين هم أحرص منا على العلم، وأشد منا تعظيماً لله عز وجل. وعلى هذا فكلمة مماسة أو غير مماسة يجب أن تلغى وتحذف.

المبحث الرابع: هل نقول: إن الله استوى على العرش بذاته؟

والجواب على ذلك: أن كلمة بذاته ليس لنا فيها حاجة؛ لأن كل فعل أضافه الله إلى نفسه فهو إلى ذاته لا شك، ولهذا لا يقال: إن الله خلق السموات بذاته؛ لأنه هو نفسه الذي خلق السموات، ولا يقال: ينزل إلى السماء الدنيا بذاته، فما دام الفعل مضافاً إلى الله فهو صادر منه.

ابن العثيمين يقرِّر تخطئة من قال بأن الله استوى بدون مماسة !!! ويدَّعي بأنَّه ليس لهم الحق في أن يقولوا: بمماسة أو بدون مماسة !!!

إضاءة: لا يخفى على عاقل أنَّ التوقّف في الإثبات أو النّفي فرع تجويز وإمكان !!!

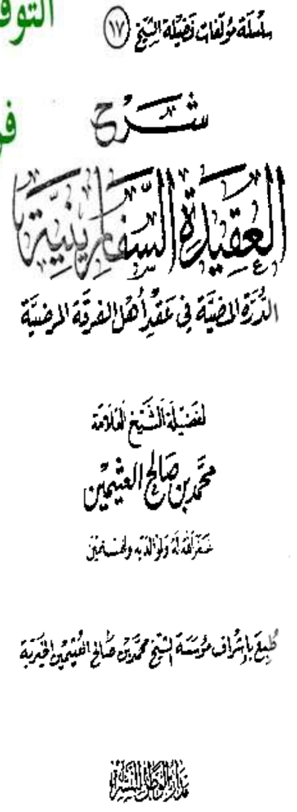

- الفوزان يدَّعي بأنَّ: **أئمَّة الوهابيَّة لم يخوضوا في المماسة لا نفيًا ولا إثباتًا !!! لأنَّ كلّ هذا من البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان !!!**

السؤال: فضيلة الشيخ وفقكم الله، ذكر أحد أئمة الدعوة في الكويت أن استواء الله على عرشه غير ملامس له واستدل لذلك من كتاب (شرح السنة) حتى إذا سأله الطلبة الذين يشرح لهم الكتاب عن كيفية استواء الله، ذكر أنه غير جالس عليه، ويخالفون من يقول بغير هذا القول، فما هو رأي فضيلتكم في هذا القول، وما كيفية الرد عليهم؟

الجواب: أئمة الدعوة لا يقولون هذا الكلام، يقولون: استوى على العرش ولا يقولون مماسة أو غير مماسة، لأن هذا لم يرد في كتاب الله ولا في سنة رسوله لا نفيه ولا إثباته، نحن نقول: استوى على العرش حقيقة، ارتفع وعلا فوق العرش سبحانه وتعالى، وهو ليس بحاجة إلى

٢٩٧

العرش وإنما العرش هو المحتاج إليه، أما من غير مماسة ومن غير كذا، هذا من الزيادات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

- "محدِّث أدعياء السَّلفيَّة":

1) الألباني يدَّعي بأنَّه: (((لا يجوز !!!))) إثبات المماسة !!! و(((لا يجوز !!!))) نفيها !!!

"محدِّث أدعياء السَّلفيَّة" الألباني يدَّعي بأنَّه:

(((لا يجوز !!!))) إثبات المماسة !!!

و(((لا يجوز !!!))) نفيها !!!

(المماسة)

[٩٦٣] باب هل هناك دليل ينفي

أو يثبت مماسة الرب عز وجل لعرشه؟

السؤال: هل هناك دليل من الكتاب أو السنة أو أقوال الصحابة ما ينفي أو يثبت مماسة الرب عز وجل لعرشه؟

الشيخ: [لا يوجد] ذلك إطلاقاً، وإثبات مثل هذه الأمور ونفيها في اعتقادي خروج عن منهج السلف الصالح؛ لأن كلاً من الإثبات والنفي يترتب منه محذور، أما الإثبات فقد يلزم منه محظورات أحدهما نسبة شيء إلى الله عز وجل لم يثبت في الكتاب ولا في السنة وهذا لا يجوز.

والشيء الآخر أننا إذا أثبتنا أو ادعينا شيئاً من ذلك فتحنا طريقاً للمعطلين المؤولين لنصوص الكتاب والسنة المتعلقة بصفات الرب تبارك وتعالى، فتحنا لهم طريقاً ليتهمونا بالتجسيم؛ لأنهم يُفسِّرون هذه الأمور التي قد يدَّعيها بعض من سبقنا، يفسرونها على ظاهرها التي تليق بالبشر ولا تليق بالله عز وجل، ولذلك فلا يجوز إثبات مثل هذه الأمور، كما أنه لا يجوز نفيها لأنه قد يلزم من نفيها نفي ما جاء في الكتاب والسنة من ذلك مثلاً: أن الله عز وجل ليس حالاً في المخلوقات، أي: ليس كما يقول المعطلة والقائلون بوحدة الوجود أن الله عز وجل في كل مكان، أن الله عز وجل موجود في كل الوجود، وغلا الصوفية في تصريحهم بهذه

٣٤٥

مركز النعمان للبحوث والدراسات
الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر

محمد ناصر الدين الألباني

«موسوعة تحتوي على أكثر من
(٥٠) عملاً ودراسة حول العلامة الألباني وتراثه الخالد»

العمل الأول
سلسلة جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة

«تحتوي على ما يقارب ألفي مسألة
وفائدة عقدية مستخرجة من تراث العلامة الألباني بعناية»

(٤)

(كتاب الأسماء والصفات)

الجزء الأول

صَنْعَةُ

شادي بن محمد بن سالم آل نعمان

2) الألباني ينقض غزله !!! و(((**يستحسن** !!!))) تنزيه الباري عن: (((**الاتِّصال** !!!))) !!!

« ورأيت أهل الاتحاد (يعني الصوفية القائلين بوحدة الوجود) يعظمون كلامه في « منازل السائرين » ، ويدعون أنه موافقهم ، ذائق لوجدهم ، ورامز لتصوفهم الفلسفي ! وأنى يكون ذلك وهو من دعاة السنة ، وعصبته آثار السلف ، ولا ريب أن في « منازل السائرين » أشياء من محض المحو والفناء ، وإنما مراده بذلك الفناء : الغيبة عن شهود السّوى ، ولم يرد عدم السوى في الخارج . وفي الجملة هذا الكتاب لون آخر غير الأنموذج الذي أطبق عليه صوفية التابعين ، ودرج عليه نساك المحدثين ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » .

٣١١ ـ قلت : هذا هو الموافق لسنة ميلاده التي وضعتها بجانب اسم المترجم نقلاً عن « التذكرة » للمؤلف رحمه الله تعالى ، وهو مخالف لما في « الشذرات » (٣/ ٣٦٥) أنه توفي وله ثمانون سنة . والله أعلم .

١٥٩ ـ القيرواني [؟ ـ ؟]

٣٤٠ ـ قال الإمام أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي [(١)] القيرواني المتكلم صاحب رسالة « الإيماء إلى مسألة الاستواء » فساق فيها قول أبي جعفر محمد بن جرير ، وأبي محمد بن أبي زيد ، والقاضي عبدالوهاب ، وجماعة من شيوخ الفقه والحديث أن الله سبحانه مستوٍ على العرش بذاته .

قال :

« وأطلقوا في بعض الأماكن أنه فوق عرشه . ثم قال : وهذا هو الصحيح الذي أقول به من غير تحديد ، ولا تمكن في مكان ، ولا كون فيه ولا مماسة » .

قلت: سلب هذه الأشياء وإثباتها مداره على النقل ، فلو ورد شيء بذلك نطقنا به وإلا فالسكوت والكف أشبه بشمائل السلف ، إذ التعرض لذلك نوع من الكيف وهو مجهول ، وكذلك نعوذ بالله أن نثبت استواءه بمماسة أو تمكن بلا توقيف ولا أثر ، بل نعلم من حيث الجملة أنه فوق عرشه كما ورد النص . / ٣١٢

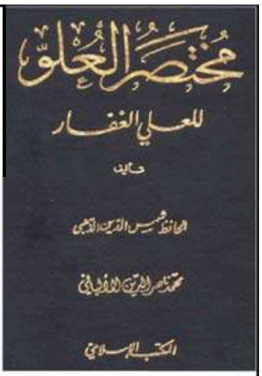

الألباني ينقض غزله !!!

و(((يستحسن !!!))) ما ورد في منظومة "بدء الأمالي" من تنزيه للباري عن:

(((الاتِّصال !!!))) !!!

٣١٢ ـ قلت : وهذا هو الذي عناه صاحب قصيدة « بدء الأمالي » ، بقوله فيها :

« ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن واتصال » .

(١) في المطبوعات « الحصري » والتصويب من المخطوطة .

وهي تمثل عقيدة الماتريدية الحنفية ، ولكن جمهورهم اليوم ـ بفضل علم الكلام ـ صاروا لا يعتقدونها !

القسم الثاني: من تناقضات التيميّة في المسائل العمليّة

ت. من تناقضات التَّيْمِيَّة في المسائل العمليّة

1. ((حكم الإتيان بدعاء ختم القرآن داخل الصلاة)) !!!

• الشيخ ابن باز بلا دليل من الكتاب والسنة، يعزّز رأيه بفعل أئمّة الوهابيّة !!!

أوّلاً: يزعم الشيخ بأنّ السلف كانوا يقرؤون الدّعاء في الصلاة بعد ختم القرآن في صلاة التراويح !!!، ومع فقر دليل الشيخ اللّهمّ إلاّ قول لسيّدنا الإمام أحمد رحمه الله...فقد يُقال للشيخ: أين الدّليل من الكتاب والسنّة على هذه الزيادة في العبادة ؟!!!، وعلى فرض ثبوت ما تقول، يُقال: هل يَجوز لأحدٍ من السلف إحداث شيء داخل الصلاة لَم يرد عن سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ؟!!!، فتأمّل قوله في الوثيقة أسفله ثمّ انظر كيف يبيح لنفسه استعمال القياس في العبادات في حين يشنّع الفعل ذاته على غيره !!!، فاقرأ بنفسك واحكم:

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة
تأليف الفقير إلى عفو ربه
عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز
الصّلاة « القسم الثاني »
الجزء الحادي عشر
جمع وترتيب وإشراف
د. محمد بن سعد الشويعر
حقوق الطبع محفوظة
لرئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الرياض - المملكة العربية السعودية
دار القاسم للنشر
الرياض: ١١٤٤٢ - ص. ب ٦٣٧٣
ت: ٤٧٧٥٣١١ - فاكس: ٤٧٧٤٤٣٢

حكم دعاء ختم القرآن[1]

س : ما حكم دعاء ختم القرآن ؟

ج : لم يزل السلف يختمون القرآن ويقرؤون دعاء الختمة في صلاة رمضان ولا نعلم في هذا نزاعاً بينهم فالأقرب في مثل هذا أنه يقرأ لكن لا يطول على الناس، ويتحرى الدعوات المفيدة والجامعة مثل ما قالت عائشة رضي الله

(١) من ضمن الأسئلة الموجهة لسماحته المنشورة في رسالة : (الجواب الصحيح من أحكام صلاة الليل والتراويح) .

٣٥٤

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة — الجزء الحادي عشر

عنها : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يستحب جوامع الدعاء ويدع ما سوى ذلك) .

فالأفضل للإمام في دعاء ختم القرآن والقنوت تحري الكلمات الجامعة وعدم التطويل على الناس يقرأ (اللهم اهدنا فيمن هديت) الذي ورد في حديث الحسن في القنوت ويزيد معه ما يتيسر من الدعوات الطيبة كما زاد عمر ولا يتكلف ولا يطول على الناس ولا يشق عليهم، وهكذا في دعاء ختم القرآن يدعو بما يتيسر من الدعوات الجامعة، يبدأ ذلك بحمد الله والصلاة على نبيه عليه الصلاة والسلام ويختم فيما يتيسر من صلاة الليل أو في الوتر ولا يطول على الناس تطويلاً يضرهم ويشق عليهم .

ووفق منطق القوم، يُقال للشيخ: أين الدّليل من الكتاب والسنّة على هذه الزيادة في العبادة ؟!!!...وهل يَجوز لأحدٍ من السلف إحداث شيء داخل الصلاة لَم يرد عن سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ؟!!!

تأمّل كيف يتنكّر الشيخ لـمفهوم البدعة عنده، فيستعمل القياس في العبادات !!!، فسبحان قاسم العقول

ثانياً: بلا دليل بعينه من الكتاب أو السنة الشريفة كما يدندن في مسألة المولد النبوي الشريف و...الخ، الشيخ يقرّر: دعاء ختم القرآن في الصلاة مستحب لأنّ (((أئمة الدَّعوة (=مشايخ الوهابيَّة) كانوا يفعلونه من دون نكير !!!))) !!! (تأمّل التكملة لفتوى الشيخ)

وهذا معروف عن السلف تلقاه الخلف عن السلف، وهكذا كان مشائخنا مع تحريهم للسنة وعنايتهم بها يفعلون ذلك، تلقاه آخرهم عن أولهم ولا يخفى على أئمة الدعوة ممن يتحرى السنة ويحرص عليها . فالحاصل أن هذا لا بأس به إن شاء الله ولا حرج فيه بل هو مستحب لما فيه من تحري إجابة الدعاء بعد تلاوة كتاب الله عز وجل، وكان أنس رضي الله عنه إذا أكمل القرآن جمع أهله ودعا في خارج الصلاة، فهكذا في الصلاة فالباب واحد لأن الدعاء مشروع في الصلاة وخارجها وجنس الدعاء مما يشرع في الصلاة فليس بمستنكر .

٣٥٥

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة — الجزء الحادي عشر

ومعلوم أن الدعاء في الصلاة مطلوب عند قراءة آية العذاب وعند آية الرحمة يدعو الإنسان عندها كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام في صلاة الليل فهذا مثل ذلك مشروع بعد ختم القرآن، وإنما الكلام إذا كان في داخل الصلاة أما في خارج الصلاة فلا أعلم نزاعاً في أنه مستحب الدعاء بعد ختم القرآن، لكن في الصلاة هو الذي حصل فيه الإثارة الآن والبحث فلا أعلم عن السلف أن أحداً أنكر هذا في داخل الصلاة كما أني لا أعلم أحداً أنكره خارج الصلاة هذا هو الذي يعتمد عليه في أنه أمر معلوم عند السلف قد درج عليه أولهم وآخرهم فمن قال إنه منكر فعليه الدليل وليس على من فعل ما فعله السلف، وإنما إقامة الدليل على من أنكره وقال إنه منكر أو إنه بدعة، هذا ما درج عليه سلف الأمة وساروا عليه وتلقاه خلفهم عن سلفهم وفيهم العلماء والأخيار والمحدثون، وجنس الدعاء في الصلاة معروف من النبي عليه الصلاة والسلام في صلاة الليل فينبغي أن يكون هذا من جنس ذاك .

❖ ملحوظة: مُحاولة الشيخ ابن باز الاحتجاج بفعل بعض السلف يناقض فهم الشيخ نفسه للقاعدة "الأصل في العبادة التوقيف"، فهل يَجوز لأحدٍ غير المُشرّع الحكيم إحداث كيفيّة في العبادة (=زيادة كيفيّة معيّنة داخل الصلاة) بدون نصٍّ شرعيٍّ ؟!!!، فتأمّل

• الشيخ ابن العثيمين تَماشياً مع مفهوم البدعة عنده يردّ على من اعتمد على فعل سيّدنا أنس رضي الله عنه للحكم باستحباب الإتيان بدعاء الختم داخل الصلاة، ويقرّر بأنّ فعل هذا الصحابي كان خارج الصلاة فلا يَجوز قياس فعله بإحداث كيفيّة داخل الصلاة (=كما فعل الشيخ ابن باز)!!!، فدعاء ختم القرآن في الصلاة أمر مُحدث (=كل مُحدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)، ولكن الشيخ يقول: (((لا أحب الحكم عليه بالبدعة لأن علماء السنة (=الوهابيَّة)، مُختلفون فيه !!!))) !!!

البدع والمحدثات وما لا أصل له

سماحة المفتي الشيخ عبد العزيز بن باز
فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين
فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

جمع وإعداد
حمود بن عبد الله المطر

دار ابن خزيمة

الشيخ ابن العثيمين تماشياً مع مفهوم البدعة عنده، يردّ على من اعتمد على فعل سيّدنا أنس (=كما فعل الشيخ ابن باز)، بأنّ فعل هذا الصحابي كان خارج الصلاة فلا يَجوز قياس فعله بإحداث كيفيّة جديدة داخل الصلاة !!!، فتأمّل

الشيخ ابن العثيمين: دعاء ختم القرآن في الصلاة أمر مُحدث (=كل مُحدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)، ولكن (((لا أحب الحكم عليه بالبدعة لأن علماء السنة (=الوهابيَّة)، مُختلفون فيه !!!))) !!!

يُقال للشيخ: ما الدَّافع الذي جعلك تحجم على إطلاق الحكم الشرعي هنا بينما ترخي العنان في مسألة إحياء ليلة المولد النبوي الشريف ؟!!! أوليس علماء الإسلام الذين خالفوكم في الحكم على مسألة المولد، من علماء السنة ؟!!!

البدع والمحدثات وما لا أصل له
(٥٥٤)

العصر فإن ذلك بدعة ولا أصل له.

(لقاء الباب المفتوح ١٩/٢٠) (الشيخ ابن عثيمين)

دعاء ختم القرآن في الصلاة

سؤال: ماقولكم فيما يذهب إليه بعض الناس من أن دعاء ختم القرآن من البدع المحدثة؟.

جواب: لا أعلم لدعاء ختم القرآن في الصلاة أصلاً صحيحاً يعتمد عليه من سنة الرسول ﷺ ولا من عمل الصحابة رضي الله عنهم وغاية مافي ذلك ماكان أنس بن مالك رضي الله عنه يفعله إذا أراد إنهاء القرآن من أنه كان يجمع أهله ويدعو لكنه لا يفعل هذا في صلاته.

والصلاة كما هو معلوم لا يشرع فيها إحداث دعاء في محل لم ترد السنة به لقول النبي ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي»(١) وأما اطلاق البدعة على هذه الختمة في الصلاة فإني لا أحب اطلاق ذلك عليها لأن العلماء.. علماء السنة مختلفون فيها. فلا ينبغي أن نعنف هذا التعنيف على ماقال بعض أهل السُّنة إنه من الأمور المستحبة لكن الأولى للإنسان أن يكون حريصاً على اتباع السُّنة.

ثم إن ها هنا مسألة يفعلها بعض الأخوة الحريصين على

(١) البخاري (٦٠٠٨).

• الشيخ الألباني في الشريط رقم **19** من أشرطة "سلسلة الهدى والنور" يقرّر بأنّ دعاء ختم القرآن داخل الصلاة، بدعة ضلالة !!!، ويقول في سلسلته الضعيفة بأن التزام دعاء معيّن بعد ختم القرآن داخل الصلاة أو خارجها، بدعة ضلالة !!!

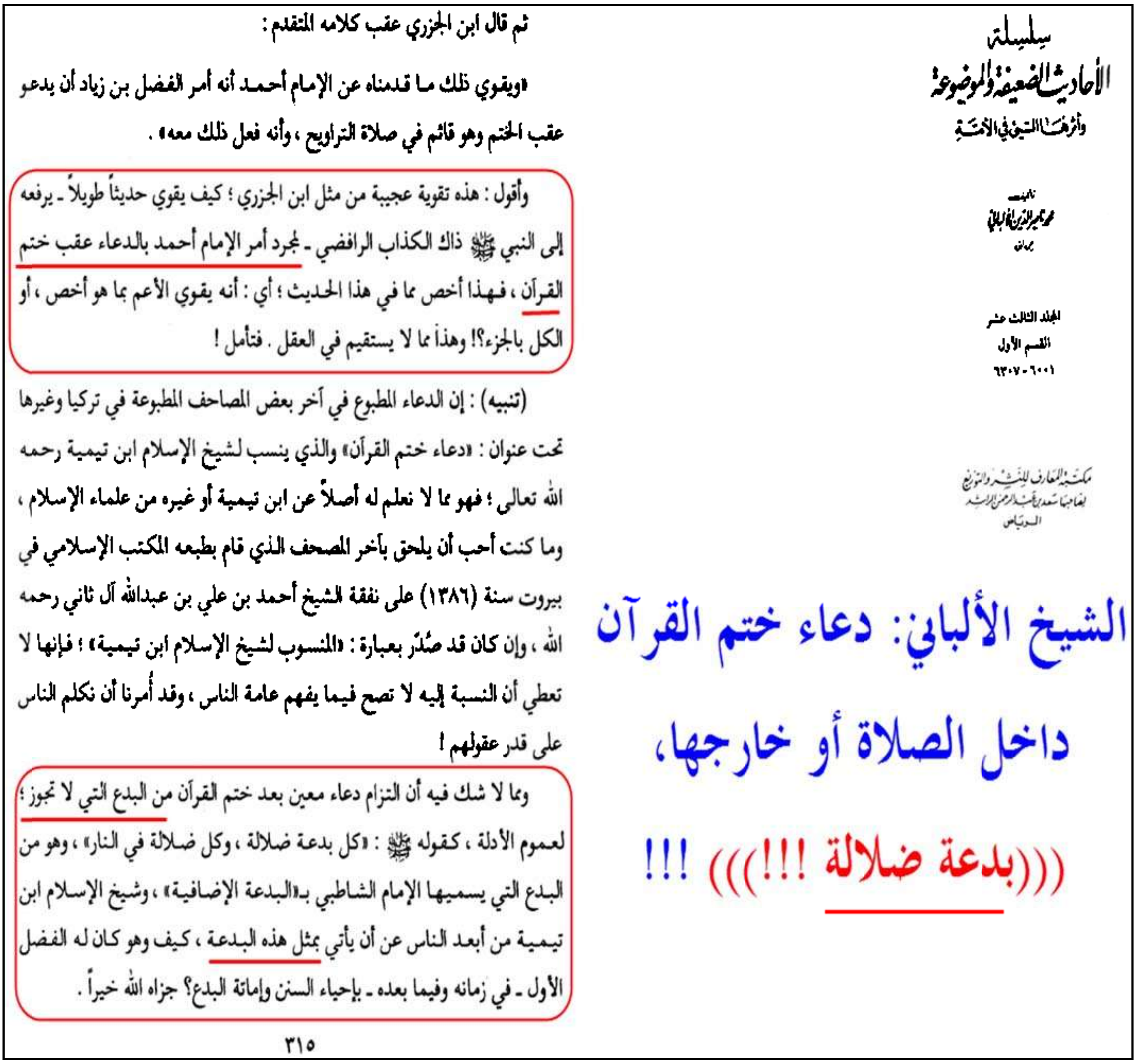

ثم قال ابن الجزري عقب كلامه المتقدم :

«ويقوي ذلك ما قدمناه عن الإمام أحمد أنه أمر الفضل بن زياد أن يدعو عقب الختم وهو قائم في صلاة التراويح، وأنه فعل ذلك معه» .

وأقول : هذه تقوية عجيبة من مثل ابن الجزري ؛ كيف يقوي حديثاً طويلاً - يرفعه إلى النبي ﷺ ذاك الكذاب الرافضي - لمجرد أمر الإمام أحمد بالدعاء عقب ختم القرآن ، فهذا أخص مما في هذا الحديث ؛ أي : أنه يقوي الأعم بما هو أخص ، أو الكل بالجزء؟! وهذا مما لا يستقيم في العقل . فتأمل !

(تنبيه) : إن الدعاء المطبوع في آخر بعض المصاحف المطبوعة في تركيا وغيرها تحت عنوان : «دعاء ختم القرآن» والذي ينسب لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ؛ فهو مما لا نعلم له أصلاً عن ابن تيمية أو غيره من علماء الإسلام ، وما كنت أحب أن يلحق بآخر المصحف الذي قام بطبعه المكتب الإسلامي في بيروت سنة (١٣٨٦) على نفقة الشيخ أحمد بن علي بن عبدالله آل ثاني رحمه الله ، وإن كان قد صُدِّر بعبارة : «المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية» ؛ فإنها لا تعطي أن النسبة إليه لا تصح فيما يفهم عامة الناس ، وقد أُمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم !

ومما لا شك فيه أن التزام دعاء معين بعد ختم القرآن من البدع التي لا تجوز ؛ لعموم الأدلة ، كقوله ﷺ : «كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار» ، وهو من البدع التي يسميها الإمام الشاطبي بـ«البدعة الإضافية» ، وشيخ الإسلام ابن تيمية من أبعد الناس عن أن يأتي بمثل هذه البدعة ، كيف وهو كان له الفضل الأول - في زمانه وفيما بعده - بإحياء السنن وإماتة البدع؟ جزاه الله خيراً .

٣١٥

.2 ((التثويب في أذان الفجر)) !!!

- اللّجنة الدّائمة السعوديّة (=الوهابيّة) للإفتاء: التثويب المشروع يكون في الأذان الثاني و ((ليس في الأوّل !!!))) !!!

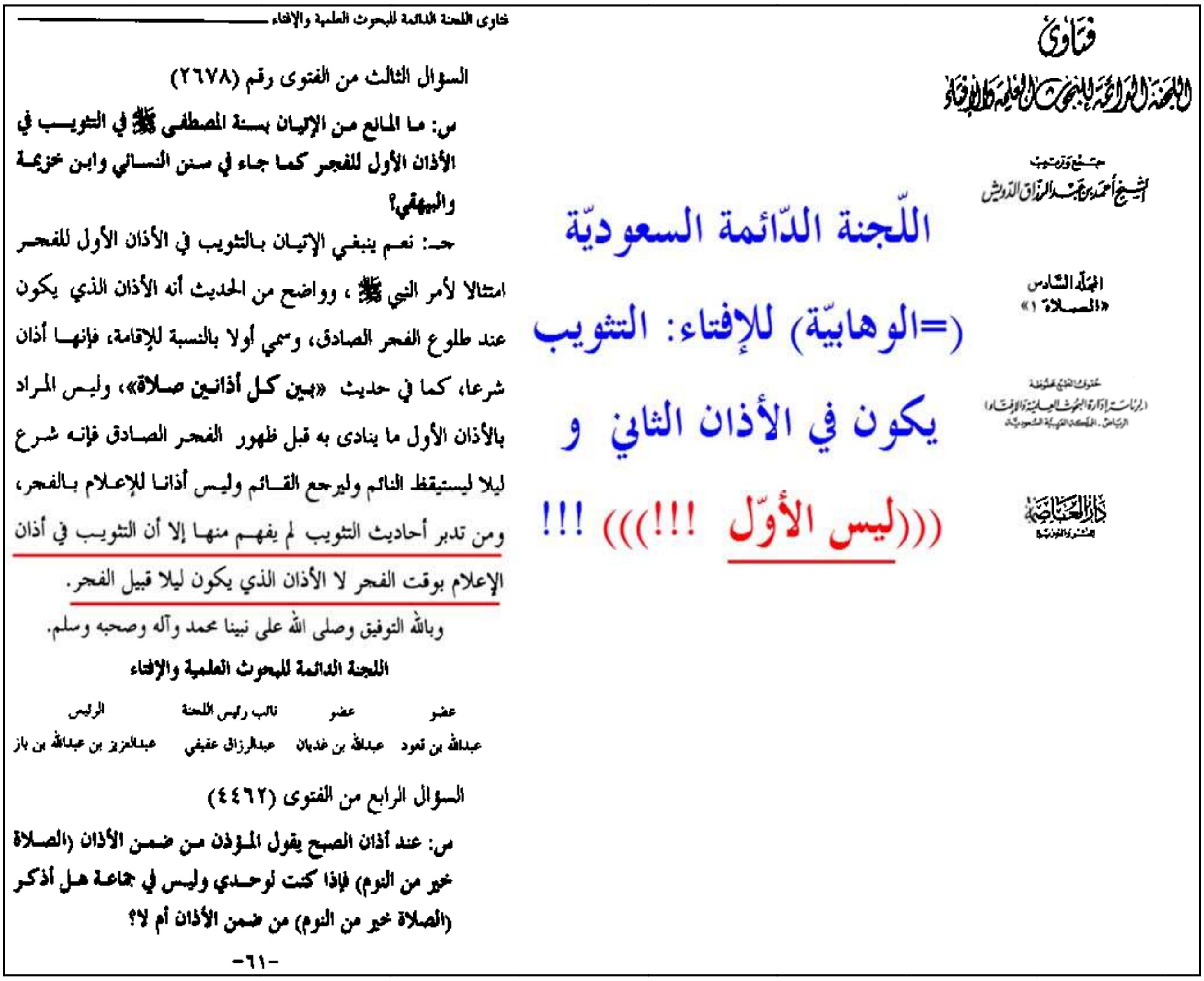

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

السؤال الثالث من الفتوى رقم (٢٦٧٨)

س: ما المانع من الإتيان بسنة المصطفى ﷺ في التثويب في الأذان الأول للفجر كما جاء في سنن النسائي وابن خزيمة والبيهقي؟

جـ: نعم ينبغي الإتيان بالتثويب في الأذان الأول للفجر امتثالا لأمر النبي ﷺ ، وواضح من الحديث أنه الأذان الذي يكون عند طلوع الفجر الصادق، وسمي أولا بالنسبة للإقامة، فإنها أذان شرعا، كما في حديث «**بين كل أذانين صلاة**»، وليس المراد بالأذان الأول ما ينادى به قبل ظهور الفجر الصادق فإنه شرع ليلا ليستيقظ النائم وليرجع القائم وليس أذانا للإعلام بالفجر، ومن تدبر أحاديث التثويب لم يفهم منها إلا أن التثويب في أذان الإعلام بوقت الفجر لا الأذان الذي يكون ليلا قبيل الفجر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى (٤٤٦٢)

س: عند أذان الصبح يقول المؤذن من ضمن الأذان (الصلاة خير من النوم) فإذا كنت لوحدي وليس في جماعة هل أذكر (الصلاة خير من النوم) من ضمن الأذان أم لا؟

-٦١-

• الشيخ ابن العثيمين: التثويب يكون في الأذان الثاني من الفجر، وفي الأوّل هو غير مشروع (((= بدعة ضلالة !!!))) !!!

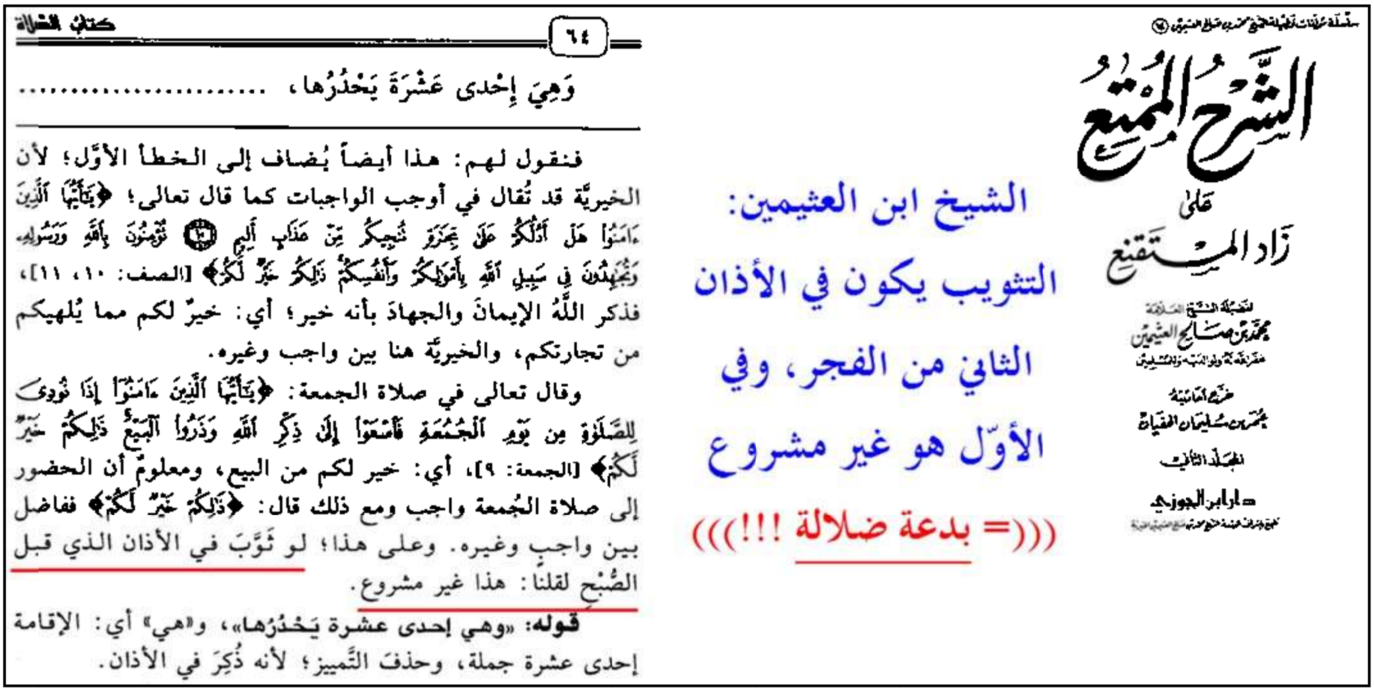

كتاب الصلاة ٦٤

وَهِيَ إِحْدَى عَشْرَةَ يَحْذُرُها، ....

فنقول لهم: هذا أيضاً يُضاف إلى الخطأ الأوَّل؛ لأن الخيريَّة قد تُقال في أوجب الواجبات كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [الصف: ١٠، ١١]، فذكر اللَّهُ الإيمانَ والجهادَ بأنه خير؛ أي: خيرٌ لكم مما يُلهيكم من تجارتكم، والخيريَّة هنا بين واجب وغيره.

وقال تعالى في صلاة الجمعة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [الجمعة: ٩]، أي: خير لكم من البيع، ومعلومٌ أن الحضور إلى صلاة الجُمعة واجب ومع ذلك قال: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ففاضل بين واجبٍ وغيره. وعلى هذا؛ لو ثَوَّبَ في الأذان الذي قبل الصُّبح لقلنا: هذا غير مشروع.

قوله: «وهي إحدى عشرة يَحْذُرُها»، و«هي» أي: الإقامة إحدى عشرة جملة، وحذفَ التَّمييز؛ لأنه ذُكِرَ في الأذان.

• الشيخ الألباني: التثويب يكون في الأذان الأوّل من الفجر، وفي الثاني هو: (((بدعة ضلالة !!!))) !!!

قاموس البدع ٣٦٤

قلت: وعلى هذا ليس «الصلاة خير من النوم» من ألفاظ الأذان المشروع للدعاء إلى الصلاة والإخبار بدخول وقتها، بل هو من الألفاظ التي شرعت لإيقاظ النائم، فهو كألفاظ التسبيح الأخير الذي اعتاده الناس في هذه الأعصار المتأخرة عوضًا عن الأذان الأول».

قلت: وإنما أطلت الكلام في هذه المسألة؛ لجريان العمل من أكثر المؤذنين في البلاد الإسلامية على خلاف السنة فيها أولًا، ولقلة من صرح بها من المؤلفين ثانيًا، فإن جمهورهم ـ ومن ورائهم السيد سابق ـ يقتصرون على إجمال القول فيها، ولا يبينون أنه في الأذان الأول من الفجر كما جاء ذلك صراحة في الأحاديث الصحيحة، خلافًا للبيان المتقدم من ابن رسلان والصنعاني ـ جزاهما الله خيرًا ـ.

ومما سبق يتبين أن جعل التثويب في الأذان الثاني بدعة مخالفة للسنة، وتزداد المخالفة حين يعرضون عن الأذان الأول بالكلية، ويصرون على التثويب في الثاني، فما أحراهم بقوله ـ تعالى ـ: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

3. ((صلاة المنفرد خلف الصف)) !!!

- الشيخ ابن باز: (((صلاة المنفرد خلف الصف في صلاة الجماعة باطلة !!!))) ، حتى وإن لم يَجد هذا المنفرد فرجة في الصف ليصطف فيه !!!

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة

تأليف الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز

الصلاة « القسم الثالث »

الجزء الثاني عشر

جمع وترتيب وإشراف

د. محمد بن سعد الشويعر

حقوق الطبع محفوظة

لرئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرياض - المملكة العربية السعودية

دار القاسم للنشر

الرياض: ١١٤٤٢ - ص . ب ٦٣٧٣

ت: ٤٧٧٥٣١١ - فاكس: ٤٧٧١٤٣٢

الشيخ ابن باز: (((صلاة المنفرد خلف الصف في صلاة الجماعة باطلة !!!))) ، حتى وإن لم يَجد هذا المنفرد فرجة في الصف ليصطف فيه !!!

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة — الجزء الثاني عشر

س : هل تصح الصلاة للمنفرد خلف الصف ؟ وهل يجوز له سحب أحد المصلين من الصف الأمامي بدلاً من الصلاة بعد الجماعة لوحده[1]؟

ج : لا يجوز للمنفرد أن يصلي خلف الصف، ولا تصح صلاته؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة لمنفرد خلف الصف »[2]، ولأنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي خلف الصف وحده فأمره أن يعيد الصلاة؛ بل عليه أن يلتمس فرجة حتى يدخل فيها، فإن لم يجد صفَّ عن يمين الإمام إن أمكن ذلك، وإلا وجب عليه الانتظار حتى يأتي من يصف معه، ولو خاف أن تفوته الصلاة . فإن انقضت الصلاة ولم يأته أحد صلى وحده . والواجب على كل مسلم أن يبادر للصلاة مع الجماعة، وأن يحرص على إدراكها كاملة مع الجماعة في بيوت الله، وهي المساجد؛ لقول الله عز وجل : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾[3] الآية، وقوله عز وجل :

(١) نشرت في (مجلة الدعوة) العدد (١٦١٠) وتاريخ ١٤١٨/٥/٢٤ هـ .

(٢) رواه الإمام أحمد في (مسند المدنيين) برقم (١٥٨٦٢) ولفظه : « لا صلاة لرجل فرد خلف الصف »، وابن ماجه في (إقامة الصلاة والسنة فيها) باب صلاة الرجل خلف الصف وحده، برقم (١٠٠٣) ولفظه : « لا صلاة للذي خلف الصف ».

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٣٨ .

٢٢١

• الشيخ ابن العثيمين: (((صلاة المنفرد خلف الصف صحيحة !!!)))، إذا لم يتوفر مكاناً في الصف !

....

فجوابه: أنَّ الواجبَ حَمْلُ النَّصِّ علىٰ ظاهرِه المُتَبَادَر منه، إلا أنْ يَدلَّ دليلٌ علىٰ خِلافِهِ. والمُتَبَادَر هنا: أنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمَرَهُ بالإعادةِ؛ لكونه صَلَّىٰ منفرداً خلفَ الصَّفِّ؛ كما يفيده سياقُ الكلامِ، والأصلُ عدمُ ما سواه.

إذاً؛ فالقولُ الرَّاجحُ أنَّ الصَّلاةَ خلفَ الصَّفِّ منفرداً غيرُ صحيحةٍ، بل هي باطلةٌ يجب عليه إعادتُها. ولكن؛ إذا قال قائلٌ: أفلا يكون القولُ الوسط هو الرَّاجح، وأنه إذا كان لعُذْرٍ صحَّت الصَّلاةُ؟

فالجواب: بلىٰ، القولُ الوسطُ هو الرَّاجحُ، وأنَّه إذا كان لعُذرٍ صحَّت الصَّلاةُ؛ لأنَّ نَفْيَ صحَّةِ صلاةِ المنفردِ خلفَ الصَّفِّ يدلُّ علىٰ وجوبِ الدُّخولِ في الصَّفِّ؛ لأنَّ نَفْيَ الصِّحَةِ لا يكون إلا بفعلِ مُحرَّمٍ أو تَرْكِ واجبٍ، فهو دالٌّ علىٰ وجوبِ المُصافَّةِ، والقاعدةُ الشرعيةُ أنَّه لا واجبَ مع العجزِ، لقوله تعالىٰ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فإذا جاء المصلِّي ووَجَدَ الصَّفَّ قد تَمَّ فإنَّه لا مكان له في الصَّفِّ، وحينئذٍ يكون انفرادُه لعُذرٍ فتصِحُّ صلاتُه، وهذا القولُ وسطٌ، وهو اختيارُ شيخِ الإسلامِ ابنِ تيمية رحمهُ الله، وشيخِنا عبد الرحمن بن سَعدي. وهو الصَّوابُ.

فإن قال قائلٌ: لماذا لا تقولون بأنْ يجذِبَ أحدَ النَّاسِ مِن الصَّفِّ؟

فالجواب: إنَّنا لا نقولُ بذلك؛ لأنَّ هذا يستلزمُ مَحاذيرَ:

المحذور الأول: التَّشويش علىٰ الرَّجُلِ المَجذوبِ.

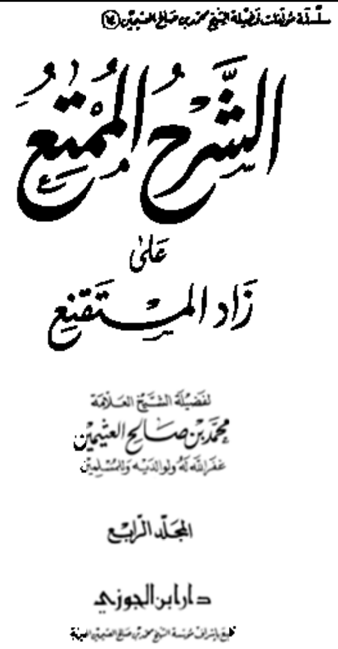

الشيخ ابن العثيمين:

(((صلاة المنفرد خلف الصف صحيحة !!!)))، إذا لم يتوفر مكاناً في الصف !!!

• الشيخ الألباني: يتوجب على المنفرد خلف الصف في صلاة الجماعة أن يتمّ الصف، وإذا تعذّر عليه ذلك فصلاته صحيحة (((ولا يُعقل القول ببطلانها !!!))) !!!

(فائدة) : إذا ثبت ضعف الحديث ، فلا يصح حينئذ القول بمشروعية جذب الرجل من الصف ليصف معه ، لأنه تشريع بدون نص صحيح ، وهذا لا يجوز ، بل الواجب أن ينضم إلى الصف إذا امكن وإلا صلى وحده ، وصلاته صحيحة ، لأنه (لا يكلف الله نفس إلا وسعها) ،

٣٢٢

وحديث الأمر بالإعادة محمول على ما إذا قصر في الواجب وهو الإنضمام إلى الصف وسد الفرج ، وأما إذا لم يجد فرجة ، فليس بمقصر ، فلا يعقل أن يحكم على صلاته بالبطلان في هـــذه الحالة ، وهذا هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية ، فقال في « الاختيارات » (ص ٤٢) :

« وتصح صلاة الفذ لعذر ، وقاله الحنفية ، وإذا لم يجد إلا موقفا خلف الصف ، فالأفضل أن يقف وحده ، ولا يجذب من يصافه ، لما في الجذب من التصرف في المجذوب ، فإن كان المجذوب يطيعه ، فأيهما أفضل له وللمجذوب ؟ الاصطفاف مع بقاء فرجة ، أو وقوف المتأخر وحده ؟ وكذلك لو حضر اثنان ، وفي الصف فرجه ، فأيهما أفضل ، وقوفهما جميعا أو سـد أحدهما الفرجة ، وينفرد الآخر ؟ الراجح الاصطفاف مع بقاء الفرجة ، لأن سد الفرجة مستحب ، والاصطفاف واجب » .

قلت : كيف يكون سد الفرجة مستحبا فقط ، ورسول الله ﷺ يقول في الحديث الصحيح : « من وصل صفاً ، وصله الله ، ومن قطع صفا قطعه الله » ! (١) فالحق أن سد الفرجة واجـب ما أمكن ، وإلا وقف وحده لما سبق . والله اعلم .

4. ((الأذان الأوَّل لصلاة الجمعة)) !!!

• الشيخ الألباني: السبب الذي لأجله أحدث الأذان الأوّل يوم الجمعة، قد زال الآن مع وجود مكبّرات الصوت لتبليغ المصلّين عن دخول وقت الصلاة، وعليه فزيادة الأذان الأوّل بعد انتفاء هذا المسوّغ، (((بدعة ضلالة !!!))) !!!

الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة

تأليف محمد ناصر الدين الألباني

طبعة جديدة منقحة ومزيدة

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ... الرياض

الشيخ الألباني: السبب الذي لأجله أحدث الأذان الأوّل يوم الجمعة، قد زال الآن مع وجود مكبّرات الصوت لتبليغ المصلّين عن دخول وقت الصلاة، وعليه فزيادة الأذان الأوّل بعد انتفاء هذا المسوّغ، (((بدعة ضلالة !!!))) !!!

وإذا كان الأمر كذلك؛ فالأخذ حينئذ بأذان عثمان من قبيل تحصيل الحاصل، وهذا لا يجوز، ولا سيما في مثل هذا الموضع الذي فيه التزيُّد على سنة رسول الله ﷺ دون سبب مسوغ، وكأنه لذلك كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو بالكوفة يقتصر على السنة، ولا يأخذ بزيادة عثمان؛ كما في «القرطبي».

تأمّل كيف ساق الألباني الأثر وقارنه بما قاله الحافظ في الفتح:

((وروى ابن أبي شيبة من طريق ابن عمر قال: " الأذانُ الأوّلُ يومَ الجُمُعة بدعةٌ " فيحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الإنكار، ويحتمل أنّه يريد أنّه لم يكن في زمن النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - وكلُّ ما لم يكن في زمنه يسمّى بدعةً، لكنّ منها ما يكون حسنًا ومنها ما يكون بخلاف ذلك. وتبيّن بما مضى أنّ عثمان أحدثه لإعلام الناس بدخول وقت الصلاة قياسًا على بقيّة الصلوات فألحق الجمعة بها وأبقى خصوصيّتها بالأذان بين يدي الخطيب، وفيه استنباط معنًى من الأصل لا يُبطله)).انتهى !!!

وقال ابن عمر:

«إنما كان النبي ﷺ إذا صعد المنبر أذن بلال، فإذا فرغ النبي ﷺ من خطبته أقام الصلاة، والأذان الأول بدعة».

رواه أبو طاهر المخلص في «فوائده» (ورقة ٢٢٩ / ١ - ٢).

والخلاصة؛ أننا نرى أن يكتفى بالأذان المحمدي، وأن يكون عند خروج الإمام وصعوده على المنبر؛ لزوال السبب المسوغ لزيادة عثمان، واتباعاً لسنة النبي عليه الصلاة والسلام، وهو القائل:

٢٢

• **الشيخ ابن العثيمين: القول بأنّ الأذان الأوّل يوم الجمعة بدعة ضلالة هو قول (((بعض المُتحذلقين الذين يدّعون أنّهم سلفيّون سنيّون !!!))) !!!**

شرح رياض الصالحين ٢٧

ولكن ليس لها بل لأجل الإعلان بأن وقت السحور قد حل، والجمعة لها أذان أول من سنة عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو أحد الخلفاء الراشدين الذين أمرنا باتباع سنتهم.

قال بعض المتحذلقين الذين يدعون أنهم سلفيون سنيون: قالوا إن أذان الجمعة الأول لا نقبله؛ لأنه بدعة، لم يكن على عهد النبي ﷺ وهذا القول منهم قدح للنبي ﷺ وقدح بالخلفاء الراشدين وقدح بالصحابة رضي الله عنهم، وهؤلاء المساكين وصلوا إلى هذا الحد من حيث لا يعلمون.

أما كونه قدحًا بالرسول ﷺ فلأن النبي ﷺ قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي[1]» وبإجماع المسلمين أن عثمان رضي الله عنه من الخلفاء الراشدين، وأما كونه قدحًا بالخلفاء الراشدين، فهو قدح بعثمان رضي الله عنه وهو منهم، والقادح في واحد منهم قادح في الجميع، كما أن المكذب للرسول الواحد مكذب لجميع الرسل، وأما كونه قدحًا بالصحابة؛ فلأن الصحابة لم ينكروا على عثمان رضي الله عنه مع أنه لو أخطأ لأنكروا عليه كما أنكروا عليه الإتمام في «منى» في الحج، فهل هؤلاء المتحذلقون أعلم بشريعة الله وبمقاصد الشريعة من الصحابة؟!

- ومسلم: كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، رقم(١٠٩٢).

(١) رواه أحمد في المسند(٤/١٢٦)، والترمذي: كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، رقم(٢٦٧٦)، وابن ماجه: المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، رقم(٤٢).

• اللّجنة الدّائمة السعوديّة (=الوهابيّة) للإفتاء: الأذان الأوّل يوم الجمعة (((سنة وليس بدعة ضلالة !!!))) !!!

اللّجنة الدّائمة السعوديّة للإفتاء: الأذان الأوّل يوم الجمعة (((سنة وليس بدعة ضلالة !!!))) !!!

الأذان الأول يوم الجمعة

السؤال الأول من الفتوى رقم (١٦٤٧)

س١: هل الأذان الأول يوم الجمعة بدعة؟

ج١: ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ**» الحديث. والنداء يوم الجمعة كان أوله حين يجلس الإمام على المنبر في عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما كانت خلافة عثمان وكثر الناس؛ أمر عثمان يوم الجمعة بالأذان الأول -الآن-، وليس ببدعة لما سبق من الأمر باتباع سنة الخلفاء الراشدين.

والأصل في ذلك ما رواه البخاري والنسائي والترمذي وابن ماجه وأبو داود واللفظ له: عن ابن شهاب: **أخبرني السائب بن يزيد: أن الأذان كان أوله حين يجلس الإمام على المنبر يوم الجمعة في عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما كان خلافة عثمان وكثر الناس أمر عثمان يوم الجمعة بالأذان الثالث، فأذن به على الزوراء، فثبت الأمر على ذلك.**(١)

(١) أخرجه أحمد ٣/٤٥٠، والبخاري ١/٢١٩،٢١٩-٢٢٠، وأبو داود ١/٦٥٥ برقم

-١٩٨-

وقد علق القسطلاني في شرحه للبخاري على هذا الحديث بأن النداء الذي زاده عثمان هو عند دخول الوقت، وسماه: ثالثاً باعتبار كونه مزيداً على الأذان بين يدي الإمام والإقامة للصلاة، وأطلق على الإقامة أذاناً تغليباً، بجامع الإعلام فيهما، وكان هذا الأذان لما كثر المسلمون فزاده اجتهاداً منه، وموافقة سائر الصحابة له بالسكوت وعدم الإنكار؛ فصار إجماعاً سكوتياً.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

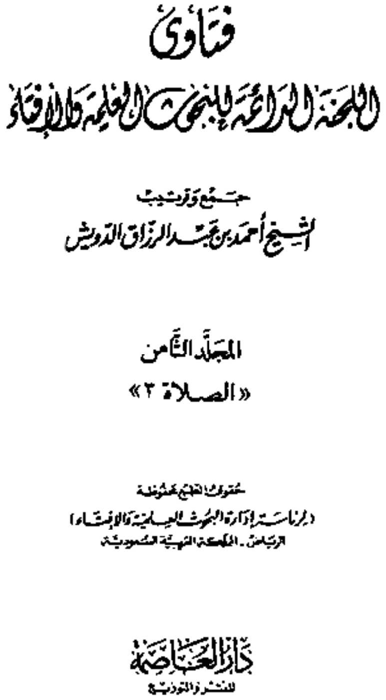

5. ((التكبير لسجدة التلاوة في الصلاة)) !!!

- الشيخ ابن باز: التكبير عند سجود التلاوة في الصلاة (((مشروع !!!))) !!!

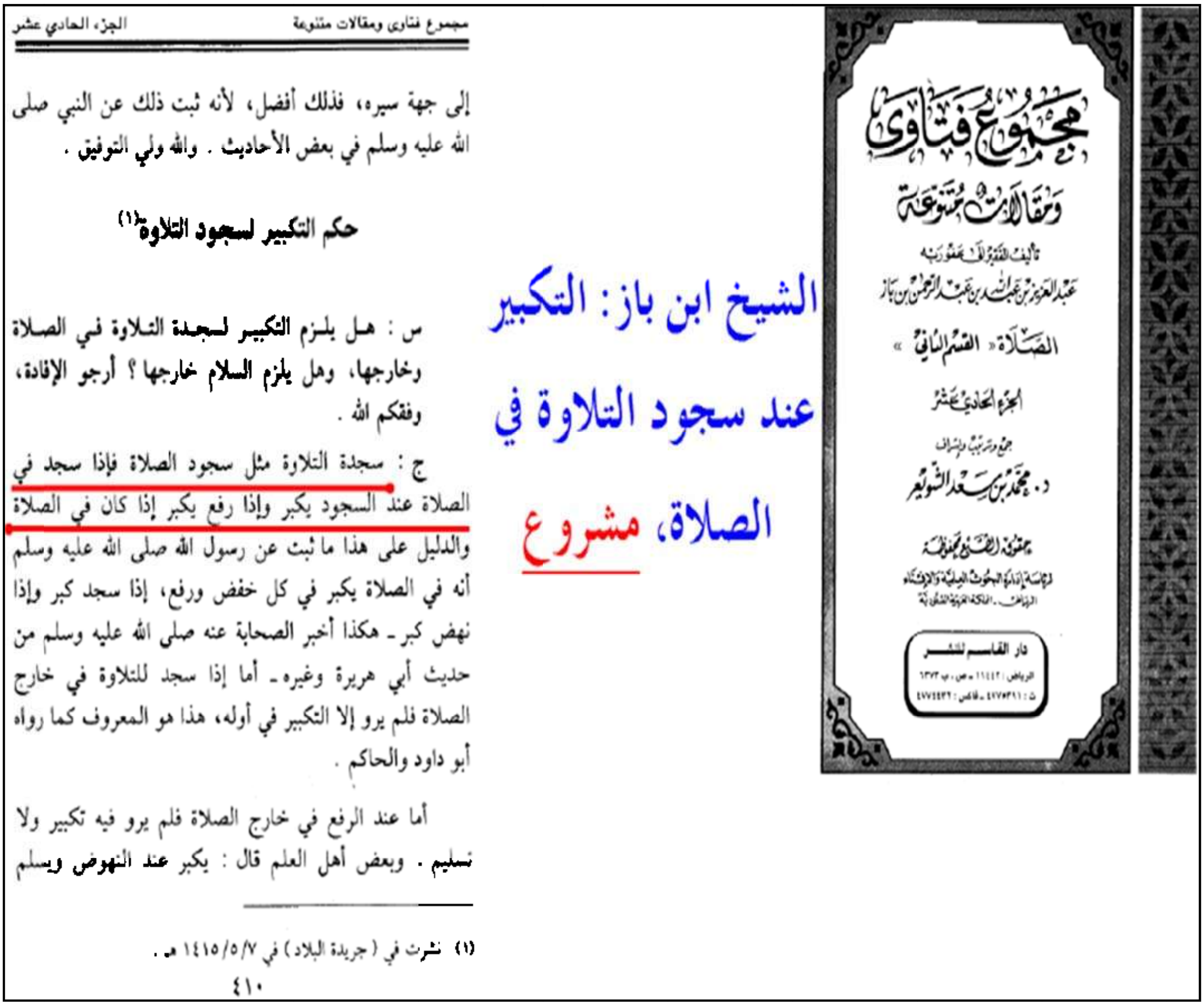
مجموع فتاوى ومقالات متنوعة — الجزء الحادي عشر

إلى جهة سيره، فذلك أفضل، لأنه ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأحاديث . والله ولي التوفيق .

حكم التكبير لسجود التلاوة(١)

س : هل يلزم التكبير لسجدة التلاوة في الصلاة وخارجها، وهل يلزم السلام خارجها ؟ أرجو الإفادة، وفقكم الله .

ج : سجدة التلاوة مثل سجود الصلاة فإذا سجد في الصلاة عند السجود يكبر وإذا رفع يكبر إذا كان في الصلاة والدليل على هذا ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه في الصلاة يكبر في كل خفض ورفع، إذا سجد كبر وإذا نهض كبر ـ هكذا أخبر الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة وغيره ـ أما إذا سجد للتلاوة في خارج الصلاة فلم يرو إلا التكبير في أوله، هذا هو المعروف كما رواه أبو داود والحاكم .

أما عند الرفع في خارج الصلاة فلم يرو فيه تكبير ولا تسليم . وبعض أهل العلم قال : يكبر عند النهوض ويسلم

(١) نشرت في (جريدة البلاد) في ١٤١٥/٥/٧ هـ .

٤١٠

- الشيخ ابن العثيمين يحذو حذوَ الشيخ ابن باز، وبلا دليل خاص من الكتاب والسنة يُقرّر مشروعية التكبير لسجود التلاوة في الصلاة !!!

|٨٨٠| سئل فضيلة الشيخ: إذا سجد المصلي سجود التلاوة فهل يكبر إذا سجد وإذا قام؟

فأجاب فضيلته بقوله: إذا سجد المصلي سجود التلاوة فإنه يكبر إذا سجد وإذا قام، وذلك أنه ثبت أن النبي ﷺ كان يكبر كلما خفض وكلما رفع، ففي صحيح البخاري[1] عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - أنه صلى مع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال: ذكرنا هذا صلاة كنا نصليها مع رسول الله ﷺ، فذكر أنه كان يكبر كلما رفع، وكلما وضع، وفي صحيح مسلم[2] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه كان يكبر كلما خفض ورفع، ويحدث أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك، وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: رأيت

(١) في الأذان باب: إتمام التكبير في الركوع ح (٧٨٤).
(٢) متفق عليه وتقدم تخريجه ص ٣١١.

النبي ﷺ يكبر في كل رفع وخفض وقيام، وقعود، رواه الإمام أحمد[1] والنسائي[2] والترمذي وصححه[3]. وهذا عام فيشمل سجود التلاوة إذا كان في الصلاة لأنه لم يستثن، ومن المعلوم أن النبي ﷺ يسجد سجدة التلاوة في الصلاة.

* * *

الشيخ ابن العثيمين: إذا سجد المصلي سجود التلاوة فإنه يُكَبِّر

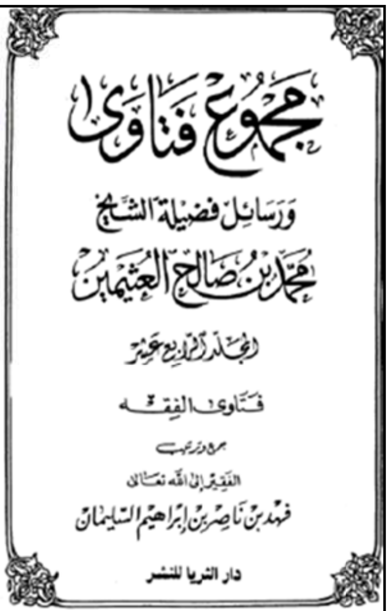

- الشيخ الألباني: التكبير لسجود التلاوة، غير مشروع (((=بدعة ضلالة !!!))) !!!

ومن (سجود التلاوة)

قوله: «عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا القرآن، فإذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا. رواه أبو داود والبيهقي والحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين».

قلت: فيه ملاحظتان:

الأولى: أن الحديث ضعيف؛ لأن في سنده عند أبي داود - وعنه رواه البيهقي - عبد الله بن عمر العمري، وهو ضعيف كما قال الحافظ في «التلخيص»، ولذلك قال في «بلوغ المرام»:

«سنده فيه لين». وقال النووي في «المجموع»:

«إسناده ضعيف».

وقد روى جمع من الصحابة سجوده ﷺ للتلاوة في كثير من الآيات في مناسبات مختلفة، فلم يذكر أحد منهم تكبيره عليه السلام للسجود، ولذلك نميل إلى عدم مشروعية هذا التكبير. وهو رواية عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله.

٢٦٧

الشيخ الألباني: التكبير لسجدة التلاوة (((غير مشروع !!!))) !!!

6. ((حكم السبحة)) !!!

- **الشيخ ابن باز:**

أوّلاً: (((السبحة ليست بدعة !!!))) والأَولى التسبيح بالأصابع !!!

الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من

فتاوى علماء البلد الحرام

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز — فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين — فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

إعداد

د. خالد بن عبدالرحمن الجريسي

الشيخ ابن باز:

(((السبحة ليست بدعة !!!))) والأَولى التسبيح بالأصابع !!!

- ٥ -

السبحة

السؤال: ما حكم التسبيح بالمسبحة؟ وإذا كان حكمها النفي فهل يجوز التسبيح بها على أساس عد مقدار التسبيح؟

الجواب: تركها أولى، وقد كرهها بعض أهل العلم، والأفضل التسبيح بالأصابع كما كان يفعل ذلك النبي ﷺ، وروي عنه ﷺ أنه أمر بعقد التسبيح والتهليل بالأنامل، وقال: ((إنهن مسؤولات مستنطقات)).(1)

الفتاوى - كتاب الدعوة ص ٧٦، الشيخ ابن باز

(1) أخرجه أبو داود في الصلاة (١٥٠١)، والترمذي في الدعوات (٣٥٨٣)، وأحمد (٦/٣٧١).

٩٨٩ فتاوى علماء البلد الحرام

ثانياً: لا أعلم أصلا في الشرع للتسبيح بالمسبحة (((=بدعة ضلالة !!!))) !!!

البدع والمحدثات وما لا أصل له

سماحة المفتي الشيخ عبد العزيز بن باز

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

جمع وإعداد

حمود بن عبد الله المطر

دار ابن خزيمة

الشيخ ابن باز: لا أعلم أصلا في الشرع للتسبيح بالمسبحة !!!

البدع والمحدثات وما لا أصل له — ٤٣٤

لشرع الله يجب إنكارها على من يعملها ولا سيما مع القدرة على ذلك، لقول النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد»(1) متفق على صحته من حديث عائشة رضي الله عنها وفي الباب أحاديث أخرى صحيحة مثله في المعنى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء السؤال الثاني من الفتوى رقم ٣٢٣٢)

التسبيح بالمسبحة

سؤال: ماحكم التسبيح بالمسبحة؟

جواب: لا نعلم أصلاً في الشرع المطهر للتسبيح بالمسبحة، فالأولى عدم التسبيح بها والاقتصار على المشروع في ذلك وهو التسبيح بالأنامل.

(فتاوى إسلامية لمجموعة من العلماء الأفاضل ٢/٣٦٦) (الشيخ ابن باز)

- الشيخ الفوزان: استعمال المسبحة كوسيلة لذكر الله عز وجل (((بدعة ضلالة !!!))) !!!

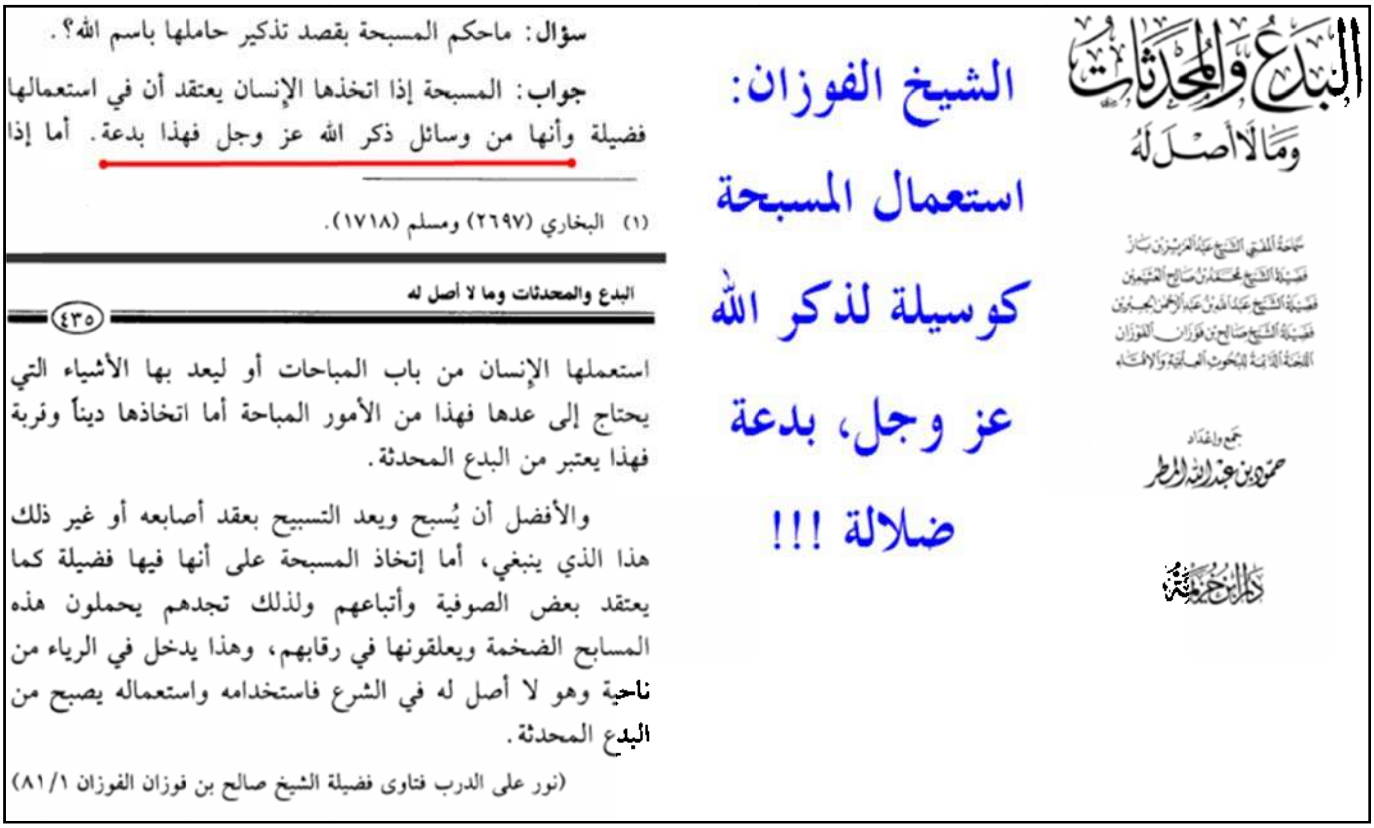

سؤال: ماحكم المسبحة بقصد تذكير حاملها باسم الله؟.

جواب: المسبحة إذا اتخذها الإنسان يعتقد أن في استعمالها فضيلة وأنها من وسائل ذكر الله عز وجل فهذا بدعة. أما إذا

(١) البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨).

البدع والمحدثات وما لا أصل له — ٤٣٥

استعملها الإنسان من باب المباحات أو ليعد بها الأشياء التي يحتاج إلى عدها فهذا من الأمور المباحة أما اتخاذها ديناً وقربة فهذا يعتبر من البدع المحدثة.

والأفضل أن يُسبح ويعد التسبيح بعقد أصابعه أو غير ذلك هذا الذي ينبغي، أما إتخاذ المسبحة على أنها فيها فضيلة كما يعتقد بعض الصوفية وأتباعهم ولذلك تجدهم يحملون هذه المسابح الضخمة ويعلقونها في رقابهم، وهذا يدخل في الرياء من ناحية وهو لا أصل له في الشرع فاستخدامه واستعماله يصبح من البدع المحدثة.

(نور على الدرب فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ١/ ٨١)

- الشيخ بكر أبو زيد: (((السبحة بدعة مُحرَّمة وتشبُّه بالكفرة !!!))) !!!

هـذا في حكم اتخاذ السُّبحة لِعدِّ الأذكار؛ ولـذا فإنه تفريعاً على أنها وسيلة محدثة، وبـدعة محرمة؛ ولما فيها من التشبه بـالكفرة، والاختراع في التعبـد؛ فإنه لا يجوز فيمـا كان سبيلها كذلـك تصنيعها، ولا بيعهـا ولا وقفيتهـا، ولا إهداؤها وقبولها، ولا تأجير المحل لمن يبيعهـا؛ لما فيـه من الإعانة

(١) انظر: تفسير ابن جرير: ٥/ ٥٨٣ (شاكر).

السُّبحة تاريخها وحكمها — ١٠٩

على الإثم، والعـدوان على المشروع ، والله سبحـانه وتعـالى يقول: ﴿ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾.

- الشيخ الألباني: (((السبحة بدعة ضلالة !!!))) !!!

قاموس البدع

مستخرج من كتب الإمام العلامة محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله تعالى

المتوفى ١٤٢٠هـ

صنعة

أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

أبي عبد الله أحمد بن إسماعيل الشكوكاني

دار الإمام البخاري

الدوحة - قطر

الشيخ الألباني:

(((السبحة بدعة

ضلالة !!!))) !!!

التي يلهي الاشتغال بها عن التوجه للذكر أفضل من العقد بالأنامل».

أقول: ليس في السنة عدد كبير يلهي الاشتغال بعدّه عن التوجه للذكر! وإنما يحمل الشيخ وأمثاله على هذه الدعوى ـ أعني: تفضيل السبحة في الأعداد الكثيرة ـ التزامهم ما لم يرد في السنة من العدد الكثير؛ مثل التزام بعضهم العدد المشهور في بعض صيغ الصلوات المبتدعة! ألا وهو (٤٤٤٤).

وأنا أعتقد أن الاشتغال بِعَدِّ الذكر المشروع ـ عده وإحصاؤه ـ أمر مقصود من الشارع الحكيم كالذكر نفسه، ولولا ذلك لكان الاشتغال بالعد عبثًا، وهذا أمر تتنزه التربية الحكيمة عنه، وعليه فلا يجوز لمسلم عاقل أن يعتبر الاشتغال بِعَدِّ الذكر المشروع مهما كان عدده بالوسيلة المشروعة ملهيًا عن التوجه للذكر؛ لأن العد نفسه عبادة مشروعة في الوقت نفسه، وإنما يحمل على القول بخلاف هذا التزام أعداد مخترعة، لا يمكن إحصاؤها إلا بوسيلة مبتدعة!

فاللهم اجعلنا من أنصار سنة نبيك، المحاربين لما أحدث الناس في دينك.

ولتمام الفائدة؛ ننقل لإخواننا القراء كلامًا للشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ حول آثار ومساوئ هذه البدعة، قال في «الضعيفة» (١/ ١٨٥):

السبحة بدعة لم تكن في عهد النبي ﷺ[١]، فكيف يعقل أن يحض عليه الصلاة والسلام أصحابه على أمر لا يعرفونه؟![٢]

- الشيخ ابن العثيمين: (((السبحة ليست بدعة دينية !!!))) !!!

الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من

فتاوى

علماء البلد الحرام

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

إعداد

د. خالد بن عبدالرحمن الجريسي

الشيخ ابن العثيمين:

(((السبحة ليست

بدعة دينية !!!))) !!!

هل السبحة بدعة ؟

السؤال: يقول الحديث: ((كل بدعة ضلالة)) يعني ليس هناك بدعة غير ضلالة، وليس هناك بدعة حسنة، بل كل بدعة ضلالة .. السؤال: هل السبحة تعتبر بدعة وهل هي بدعة حسنة أم بدعة ضلالة؟

الجواب: السبحة ليست بدعة دينية، وذلك لأن الإنسان لا يقصد التعبد لله بها، وإنما يقصد ضبط عدد التسبيح الذي يقوله أو التهليل أو التحميد أو التكبير فهي وسيلة وليست مقصودة

ولكن الأفضل منها أن يعقد الإنسان التسبيح بأنامله أي بأصابعه لأمور:

الأمر الأول: أن الأصابع مستنطقات كما أرشد إلى ذلك النبي ﷺ.

الأمر الثاني: أن عدد التسبيح ونحوه بالمسبحة يؤدي إلى غفلة الإنسان فإننا نشاهد كثيراً من أولئك الذين يستعملون المسبحة فتجدهم يسبحون وأعينهم تدور هنا وهناك؛ لأنهم قد جعلوا عدد الحبات على قدر ما يريدون تسبيحه أو تهليله أوتحميده أو تكبيره، فتجد الإنسان منهم يعد هذه الحبات بيده وهو غافل القلب يلتفت يميناً وشمالاً، بخلاف ما إذا كان يعدها بالأصابع، فإن ذلك أحضر لقلبه غالباً.

الأمر الثالث: أن استعمال المسبحة قد يدخله الرياء، فإننا نجد كثيراً من الناس الذين يحبون كثرة التسبيح يعلقون في أعناقهم مسابح طويلة كثيرة الخرزات، وكأن لسان حالهم يقول: **انظروا إلينا فإننا نسبح الله بقدر هذه الخرزات. وأنا أستغفر الله أن أتهمهم بهذا لكنه يخشى منه.**

• اللّجنة الدّائمة السعودية للإفتاء:

أوّلاً: (((عد التسبيح بالسبحة جائز !!!))) !!! (الموقع الرسمي على الشبكة الالكترونية)

السؤال السادس من الفتوى رقم (17880)

س 6: السبحة: الحنابلة أخذ السبحة بعد الصلاة للتسبيح بدعة؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك، إنما يتم بالأصابع. المالكية : يرون جواز ذلك بعد الصلاة.

ج 6: عد التسبيح بالسبحة جائز؛ لأنه لا دليل على منعه، ولا فرق بين ما بعد الصلاة وغيره، والعد بالأصابع أفضل؛ اقتداء

(الجزء رقم : 24، الصفحة رقم: 270)

بالنبي صلى الله عليه وسلم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	عبد العزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

اللّجنة الدّائمة السعودية للإفتاء: (((عد التسبيح بالسبحة جائز !!!))) !!!

تأمّل حضور الشيخ بكر أبو زيد كعضو وهو من القائلين بحرمة تأجير محل لمن يبيع السبحة لأنها تشبّه بالكفرة !!!

ثانياً: (((استخدام السبحة من الأمور العادية والأصل فيها الجواز !!!))) !!!

السؤال الأول من الفتوى رقم (4300)

س 1: ما حكم الإسلام في استخدام السبحة، وهل يجوز استخدام السبحة التي أدخل في صنعها بعض الأحجار الكريمة ، حتى إن هناك سبحات مصنوعة من الذهب الخالص، ومطعمة بالماس والياقوت والمرجان، وما هو أفضل: التسبيح بالأصابع أم بالسبحة المصنوعة بالأحجار الكريمة؟

ج 1: استخدام السبحة من الأمور العادية، والأصل فيها الجواز، ولا نعلم دليلاً يدل على منعها، أما استخدام السبحة المصنوعة من ذهب أو فضة أو أدخل في صناعتها ذهب أو فضة فلا يجوز استخدامها، للأدلة الدالة على ذلك.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

اللّجنة الدّائمة السعودية للإفتاء: (((استخدام السبحة من الأمور العادية والأصل فيها الجواز !!!))) !!!

- **الشيخ ابن جبرين: (((يَجوز استعمال السبحة في الذكر !!!))) !!! (الموقع الرسمي للشيخ على الشبكة الالكترونية)**

<table>
<tr><td>رقم الفتوى</td><td>(2063)</td></tr>
<tr><td>موضوع الفتوى</td><td>حكم السبحة</td></tr>
<tr><td>السؤال</td><td>ســـــــــؤال: ما حكماستعمال السبحة؛ لتحريكها عند الكلام، دون أي قصد؟</td></tr>
<tr><td>الاجابــــــة</td><td>هذا السؤال له إجابة مُشابهة، وهي: ـــ
الشيخ ابن جبرين: (((يَجوز استعمال السبحة في الذكر !!!))) !!!
س: ما حكم السبحة؟
السبحة يجوز استعمالها في عد الذكر، والتسبيح عند خوف الغلط في ذلك، كما أقر النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ زوجته جويرية لما دخل عليها وبين يديها نوى، أو حصى تسبح به، ومع ذلك فالأفضل عد التسبيح بالأصابع، لحديث يسيرة عند أحمد وأهل السنن بلفظ: ﴿ اعقدن بالأنامل، فإنهن مسئولات، ومستنطقات ﴾ ثم إن كثيرا من الذين يحملون السبحة إنما يستعملونها لمجرد التلهي بها، والانشغال بها، وتقليبها من يد إلى يد؛ فتعتبر على هذا مما يتلهى به بلا فائدة.والله أعلم.
عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين</td></tr>
</table>

7. ((مَجالس التعزية)) !!!

- الشيخ ابن باز: مجالس التعزية ((أمر مستحب !!!)) !!!

حكم حضور مجلس العزاء والجلوس فيه

س : هل يجوز حضور مجلس العزاء والجلوس معهم ؟[1]

ج : إذا حضر المسلم وعزى أهل الميت فذلك مستحب؛ لما فيه من الجبر لهم والتعزية، وإذا شرب عندهم فنجان قهوة أو شاي أو تطيب فلا بأس كعادة الناس مع زوارهم .

حكم الذهاب للعزاء إذا كان هناك بدع

س : هل يجوز الذهاب للعزاء في ميت إذا كان هناك بدع، مثل قراءة القرآن مع رفع الكفين قبل إلقاء السلام ؟[2]

ج : السنة زيارة أهل الميت لعزائهم، وإذا كان عندهم منكر، ينكر ويبين لهم، فيجمع المعزي بين المصلحتين، يعزيهم وينكر عليهم وينصحهم، أما مجرد قراءة القرآن فلا بأس فيها، فإذا اجتمعوا وقرأ واحد منهم القرآن عند اجتماعهم، كقراءة الفاتحة وغيرها، فلا بأس وليس في ذلك منكر، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع مع أصحابه يقرأ

(١) من ضمن أسئلة مقدمة لسماحته من الجمعية الخيرية بشقراء .

(٢) نشرت في (المجلة العربية) العدد (٢٣٣) في جمادى الآخرة ١٤١٧ هـ .

- ٣٧١ -

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة

تأليف الفقير إلى عفو ربه عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز

تتمة الصلاة - الجنائز

الجزء الثالث عشر

جمع وترتيب وإشراف د. محمد بن سعد الشويعر

دار القاسم للنشر

الشيخ ابن باز بلا دليل خاص يقرّر: مَجالس التعزية ((أمر مستحب !!!)) !!!

- الشيخ ابن العثيمين: مَجالس التعزية ((بدعة ضلالة !!!)) !!!

فتاوى أركان الإسلام ٤١٦

الجواب: الجواب أن نقول إن هذا العمل بدعة بلا شك، فإنه لم يكن في عهد النبي ﷺ ولا عهد أصحابه، والقرآن إنما تخفف به الأحزان إذا قرأه الإنسان بنفسه بينه وبين نفسه، لا إذا أعلن به على مكبرات الصوت التي يسمعها كل إنسان حتى اللاهون في لهوهم، حتى الذين يستمعون المعازف وآلات اللهو تجده يسمع القرآن، ويسمع هذه الآلات، وكأنما يلغون في هذا القرآن ويستهزؤون به، ثم إن اجتماع أهل الميت لاستقبال المعزين هو أيضاً من الأمور التي لم تكن معروفة في عهد النبي ﷺ، حتى إن بعض العلماء قال: إنه بدعة، ولهذا لا نرى أن أهل الميت يجتمعون لتلقي العزاء بل يغلقون أبوابهم، وإذا قابلهم أحد في السوق، أو جاء أحد من معارفهم بدون أن يعدوا لهذا اللقاء عدته، ودون أن يفتحوا الباب لكل أحد فإن هذا لا بأس به، وأما اجتماعهم وفتح الأبواب لاستقبال الناس فإن هذا شيء لم يكن معروفاً في عهد النبي ﷺ حتى كان الصحابة يعدون الاجتماع عند أهل الميت، ووضع الطعام من النياحة، والنياحة كما هو معروف من كبائر الذنوب، لأن النبي ﷺ لعن النائحة والمستمعة، وقال: «**النائحة إذا لم تتب قبل موتها تُقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب**»[1] .

نسأل الله العافية .

فتاوى أركان الإسلام

لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان

الشيخ ابن العثيمين: مَجالس التعزية ((بدعة ضلالة !!!)) !!!

- **الشيخ ابن جبرين: نرى جلوس المصابين في منزل أحدهم ليقصدهم المعزون ويدعون لأمواتهم ويوصونهم بالصبر والاحتساب (((ولا مانع من إلقاء مواعظ ونصائح في ذلك الاجتماع تحث على الصبر والاستعداد للموت والتذكير بالآخرة !!!))) !!!**

رقم الفتوى	(10560)
موضوع الفتوى	اجتماع المعزين للعزاء وإلقاء المواعظ في العزاء
السؤال	فضيلة الشيخ: حصلت وفاة لشخصين أبناء عم كل واحد منهم من بيت، فهل يجعلون أهلهم مكانًا موحدًا لاستقبال الناس للعزاء وهل يكره تحديده ثلاثة أيام لاستقبال الناس شريطة ألا يكون فيها ولائم، ولا تؤخر أحد عن وعده وعمله والتزامه و هل يستحب في أثناء اجتماع الناس الطلب من بعض الوعاظ الموجودين تذكير الناس في هذا الاجتماع حيث إنه قد يحضر العزاء من لا يدخل المسجد ولا يحضر العيد وقد يكون هذا الموطن الوسيلة المؤثرة بأسباب هذا الاجتماع، حيث إنه حفظكم الله بعض أهل العلم يفتون بعدم جواز تحديد أيام للعزاء واجتماع الناس والمواعظ ويقولون بأنها لم تكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ويستدلون بأن النبي - عليه الصلاة والسلام - زار آل جعفر و لم يجعل عزاء عندهم وفي موت عمه حمزة زوجته وأبنائه لم يرد أن أحدا عزاه بصفة اجتماع. أفيدونا عن المسألة لأنه واقع عليها أشكال ونريد بيان الأمر بما تعلمون بهذه المسألة حفظكم الله وزادكم علمًا وعملا صالحًا وختم لنا ولكم على عمل صالح. والله يحفظكم ويرعاكم.
الاجابـــــة	لا شك أن التعزية سنة مؤكدة ورد فيها حديث: ﴿ من عزى مصابًا فله مثل أجره ﴾ ولا شك أن أهل المصيبة يحتاجون إلى من ينصحهم ويحثهم على الصبر ويرغبهم في احتساب الأجر وقد وردت الأحاديث بمثل ذلك كقوله - صلى الله عليه وسلم - لبنته: ﴿ إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب ﴾ وجاءت التعزية بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بأن (في الله عزاء من كل تالف وخلفًا من كل هالك فبالله ثقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب)، وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الصبر والاسترجاع بقوله: ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم اؤجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرًا منها ﴾ وعد من قال ذلك أن يخلف الله له خيرًا من ذلك والأحاديث والآثار في ذلك كثيرة ذكر بعضها ابن القيم في عدة الصابرين فليراجع وعلى هذا فنرى جلوس هؤلاء المصابين في منزل أحدهم ليقصدهم المعزون ويدعون لأمواتهم ويوصونهم بالصبر والاحتساب ولا مانع من إلقاء مواعظ ونصائح في ذلك الاجتماع تحث على الصبر والاستعداد للموت والتذكير بالآخرة. والله أعلم. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

الشيخ ابن جبرين: نرى جلوس المصابين في منزل أحدهم ليقصدهم المعزون ويدعون لأمواتهم ويوصونهم بالصبر والاحتساب (((ولا مانع من إلقاء مواعظ ونصائح في ذلك الاجتماع تحث على الصبر والاستعداد للموت والتذكير بالآخرة !!!))) !!!

- الشيخ الألباني في "أحكام الجنائز وبدعها": مَجالس التعزية ((بدعة ضلالة !!!))) !!!

الشيخ الألباني معدّداً قائمة (((البدع !!!))): مَجالس التعزية ((بدعة ضلالة !!!))) !!!

التعزيــةُ ومُلْحَقاتُها

١٠٤ ـ التعزيةُ عند القُبور. (حاشية ابن عابدين ١/٨٤٣).

١٠٥ ـ الاجتماعُ في مكان للتعزية. (زاد المعاد ١/٣٠٤، سفر السعادة للفيروزابادي ص ٥٧، إصلاح المساجد عن البدع والعوائد للقاسمي ص ١٨٠ ـ ١٨١، وراجع المسألة ١١٠ ص ١٦١).

١٠٦ ـ تحديدُ التعزيةِ بثلاثةِ أيام. (راجع المسألة ١١٣ ص ١٦٥).

١٠٧ ـ تركُ الفُرُشِ التي تُجْعَلُ في بيتِ الميتِ لِجُلوس مَنْ يأتي إلى التعزيةِ، فَيَتْرُكُونَها كذلك حتّى تَمْضي سبعةُ أيامٍ ثم بعد ذلك يُزيلونَها. (المدخل ٣/٢٧٩ ـ ٢٨٠).

١٠٨ ـ التعزيةُ بـ «أعظَم الله لك الأجرَ وألهمَك الصَّبْرَ، ورزَقَنا وإيَّاك الشُّكْرَ، فإنَّ أنفُسَنا وأموالَنا وأهلينا وأولادَنا مِنْ مواهبِ الله عزّ وجلّ الهنيَّةِ، وعواريه المستودعةِ، مَتّعك به في غِبْطَةٍ وسُرورٍ وقَبَضَهُ منك بأجرٍ كبيرٍ: الصلاةُ والرحمةُ والهُدى، إن احتسبتَه، فاصْبِرْ، ولا يُحْبِطْ جَزَعُكَ أَجْرَكَ فتندمَ، واعْلَمْ أنّ الجزعَ لا يَرُدُّ شيئاً ولا يدفَعُ حُزناً وما هو نازلٌ، فكأنْ قَدِ»[1].

١٠٩ ـ التعزيةُ بـ : «إنَّ في الله عَزَاءً من كُلِّ مُصيبةٍ، وخَلَفاً مِنْ كُلِّ فائتٍ، فبالله فَثِقُوا، وَإِيّاه فارْجُوا، فإنّما المَحْرومُ مَنْ حُرِمَ الثَّوابَ»[2].

(١ و ٢) استَحْسَنَهما في «شرح الشِّرْعَة» (ص ٥٦٢، ٢٦٣) وغيره، والأوّل رُوي عن النبي ﷺ أنه عزّى به معاذَ بنَ جَبَلٍ في ابنه، لكنه حديثٌ موضوعٌ، والآخر رُوِيَ من تعزيةِ الخضرِ بوفاته ﷺ لأهل بيته ﷺ وهو ضعيفٌ. رواه الشافعيّ في «مسنده» (١٨٢٠)، وضعّفه ابنُ كثيرٍ في «تاريخه» (١/٣٣٢). وقد تقدّم التنبيهُ على الأول في التعليقِ على المسألةِ (١١٢ ص ١٦٥).

ـ ٢٢٠ ـ

8. ((إعفاء ما زاد على القبضة من اللحية)) !!!

- الشيخ ابن باز: (((الواجب عدم قص شيء من اللّحية ولو زاد على قبضة !!!))) !!!

فتاوى إسلامية

لأصحاب الفضيلة العلماء: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

إضافة إلى اللجنة الدائمة وقرارات المجمع الفقهي

الجزء الأول

إلى نهاية كتاب الصلاة

جمع وترتيب محمد بن عبد العزيز المسند

دار الوطن للنشر

حكم حلق العارضين

س: ما حكم حلق اللحية، وحكم حلق العارضين وترك اللحية والشارب؟

ج: حلق اللحية لا يجوز لقول النبي ﷺ، في الحديث الصحيح: «قصوا الشوارب

سنن الفطرة ١٨١

وأعفوا اللحى خالفوا المشركين». متفق على صحته. وقوله ﷺ: «جزوا الشوارب وأرخوا اللحى خالفوا المجوس». أخرجه مسلم في صحيحه. واللحية هي ما نبت على الخدين والذقن كما أوضح ذلك صاحب اللسان والقاموس، فالواجب ترك الشعر النابت على الخدين والذقن وعدم حلقه أو قصه. أصلح الله حال المسلمين جميعًا.

الشيخ ابن باز

الشيخ ابن باز: (((الواجب عدم قص شيء من اللّحية ولو زاد على قبضة !!!))) !!!

- الشيخ ابن العثيمين: قص ما زاد على القبضة من اللحية (((مخالف لظاهر حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !!!))) !!!

شرح الأربعين النووية

لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

دار الثريا للنشر

شرح الأربعين النووية ٣٤٢

وأما إجازة الفقهاء - رحمهم الله - قص ما زاد عن القبضة واستدلالهم بفعل ابن عمر رضي الله عنهما[1]. فهذا رأي لكنه مخالف لظاهر الحديث.

وابن عمر رضي الله عنهما ليس يقص ما زاد على القبضة في كل السنة، وإنما يفعل ذلك إذا حج أو اعتمر فقط، وفرق بين فعل ابن عمر - رضي الله عنهما - وبين ما شغف به بعض الناس وقالوا: إن ابن عمر رضي الله عنهما يرى جواز أخذ ما زاد على القبضة.

وكأنه - والله أعلم - رأى أن هذا من كمال التقصير أو الحلق.

ومع ذلك فرأيه رضي الله عنه غير صواب، والصواب فيما قاله النبي ﷺ.

والعجب أن ابن عمر رضي الله عنهما ممن روى حديث الأمر بإعفاء اللحية وهو يفعله، لكن نعلم أن ابن عمر رضي الله عنهما عنده من العبادة ما فات كثيراً من الناس إلا أنه تأول، والمتأول مجتهد إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر.

الشيخ ابن العثيمين: قص ما زاد على القبضة من اللحية (((مُخالف لظاهر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم !!!))) !!!

- الشيخ ابن جبرين: (((المقصّر للحيته واقع في معصية وعليه التوبة والندم !!!))) !!!

فتاوى إسلامية

لأصحاب الفضيلة العلماء:

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين

فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

إضافة إلى اللجنة الدائمة وقرارات المجمع الفقهي

الجزء الأول

إلى نهاية كتاب الصلاة

جمع وترتيب:

محمد بن عبد العزيز المسند

دار الوطن للنشر

الشيخ ابن جبرين:

(((المقصّر للحيته

واقع في معصية وعليه

التوبة إلى الله !!!))) !!!

حكم حلق اللحية

س: ما حكم حلق اللحية؟

ج: قال النبي، ﷺ، «حفوا الشوارب وأعفوا اللحى». وعدَّ من خصال الفطرة العشر قص الشارب وإعفاء اللحية. وكان النبي، ﷺ، كَثَّ اللحية. وقال تعالى عن هارون: ﴿يابن أمّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾. واللحية هي الشعر النابت على اللَّحيينْ والذقن.

فاللحيان هي منبت الأسنان السفلى والذقن هو مجمع اللحيين، وحيث جاءت هذه الأوامر الصحيحة فإن من واجب المسلم طاعة الله ورسوله، ولا تتم الطاعة إلا بتمام الامتثال، فمن حلق اللحية فقد عصى قول النبي، ﷺ: أعفوا اللحى ـ أوفوا اللحى، وفروا اللحى أرخوا اللحى فالحالق لها أو المقصر قد أخلّ بالطاعة ووقع في المعصية فعليه التوبة والندم والله يتوب على من تاب. والله أعلم.

الشيخ ابن جبرين

• • •

حكم حلق اللحية وتوفير الشارب

س: لقد سمعت «أكرموا اللحى وحفوا الشوارب» فما حكم إبقاء الشوارب وحلق اللحية؟

ج: صحيح ما سمعت من قوله ﷺ: «حفوا الشوارب وأعفوا اللحى» أي قصوا الشوارب فلا تطيلوها لما في ذلك من الأذى والتعريض للقذر، فأما اللحية فهي جمال وزينة فلذلك حرَّم الله حلقها. وأمرُ النبي، ﷺ، بإعفائها وإرخائها فاتباعه وطاعته واجبة على أتباعه وأمته.

الشيخ ابن جبرين

- الشيخ الألباني: إعفاء ما زاد على القبضة من اللحية، (((بدعة ضلالة !!!))) !!!

قاموس البدع

مستخرج من كتب الإمام العلامة

محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله تعالى

المتوفى ١٤٢٠هـ

صنعة

أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

أبي عبد الله أحمد بن إسماعيل الشكوكاني

دار الإمام البخاري

الدوحة - قطر

الشيخ الألباني: إعفاء ما

زاد على القبضة من

اللحية، (((بدعة ضلالة

!!! (((!!!

«واعلم أن الأخذ من اللحية ما زاد على القبضة ثابت عن ابن عمر وأبي هريرة ـ وهما من رواة حديث الإعفاء ـ وعن غيرهما من السلف ـ ومنهم الإمام أحمد ـ دون مخالف لَهم».

وقال شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ في «الضعيفة» (٥/٥):

... إن السنة التي جرى عليها عمل السلف من الصحابة والتابعين، والأئمة المجتهدين: إعفاء اللحية، إلا ما زاد على القبضة؛ فيقص[1]، وتأييد ذلك بنصوص عزيزة عن بعض السلف، وبيان أن إعفاءها مطلقًا هو من قبيل ما سمَّاه الإمام الشاطبي بـ(البدع الإضافية).

وقال شيخنا في «الضعيفة» (٥/١٢٥) تحت حديث رقم (٢١٠٧):

والسنة التي جرى عليها السلف من الصحابة وغيرهم: إعفاؤها، إلا ما زاد على القبضة؛ فتقص الزيادة، وقد فصلت هذا في غير ما موضع تفصيلًا، واستدللت له استدلالًا قويًّا، يحضرني منه الآن الحديث الآتي (٢٣٥٥)، والحديث (٦٢٠٣).

9. ((مقولة: انتقل إلى مثواه الأخير)) !!!

- الشيخ ابن باز: (((لا بأس بمقولة انتقل إلى مثواه الأخير !!!))) !!!

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة

تأليف الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز

تتمة الصلاة - الجنائز

الجزء الثالث عشر

جمع وترتيب وإشراف

د. محمد بن سعد الشويعر

حقوق الطبع محفوظة

لرئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرياض - المملكة العربية السعودية

دار القاسم للنشر

الرياض: ١١٤٤٢ - ص. ب ١٣٧٣

ت: ٤٧٧٥٣١١ - فاكس: ٤٧٧٤٣٢

الشيخ ابن باز: (((لا بأس بمقولة انتقل إلى مثواه الأخير !!!))) !!!

حكم قولهم « انتقل إلى مثواه الأخير »

س: ما حكم قولهم في التعزية: « انتقل إلى مثواه الأخير » ؟

(١) هذا السؤال وستة بعده من ضمن أسئلة مقدمة لسماحته من الجمعية الخيرية بشقراء.

- ٤٠٨ -

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة — الجزء الثالث عشر

ج: لا أعلم في هذا بأساً؛ لأنه مثواه الأخير بالنسبة للدنيا، وهي كلمة عامية؛ أما المثوى الأخير الحقيقي فهو الجنة للمتقين والنار للكافرين.

- ابن العثيمين: (((هذه المقولة حرام لا يَجوز ومضمونها إنكار البعث !!!))) !!!

مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

المجلد الثالث

فتاوى العقيدة

جمع وترتيب

فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان

دار الوطن للنشر

الشيخ ابن العثيمين: مقولة "دفن في مثواه الأخير"(((حرام لا يَجوز ومضمونها إنكار البعث !!!))) !!!

المناهي اللفظية

٥٠٢ سئل فضيلة الشيخ: ما حكم قولهم «دفن في مثواه الأخير»؟

فأجاب قائلاً: قول القائل «دفن في مثواه الأخير» حرام ولا يجوز لأنك إذا قلت في مثواه الأخير فمقتضاه أن القبر آخر شيء له، وهذا يتضمن إنكار البعث، ومن المعلوم لعامة المسلمين أن القبر ليس آخر شيء، إلا عند الذين لا يؤمنون باليوم الآخر، فالقبر آخر شيء عندهم، أما المسلم فليس آخر شيء عنده القبر وقد سمع أعرابي رجلاً يقرأ قوله - تعالى -: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ. حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾(١) فقال: «والله ما الزائر بمقيم» لأن الذي يزور يمشي فلابد من بعث وهذا صحيح.

لهذا يجب تجنب هذه العبارة فلا يقال عن القبر إنه المثوى الأخير، لأن المثوى الأخير إما الجنة، وإما النار في يوم القيامة.

٥٠٣ وسئل عن قول: «مسيجيد، مصيحيف»؟

فأجاب قائلاً: الأولى أن يُقال المسجد والمصحف بلفظ التكبير لا بلفظ التصغير، لأنه قد يوهم الاستهانة به.

٥٠٤ سئل فضيلة الشيخ: عن إطلاق المسيحية على النصرانية؟ والمسيحي على النصراني؟.

فأجاب بقوله: لا شك أن انتساب النصارى إلى المسيح بعد بعثة النبي، صلى الله عليه وسلم، انتساب غير صحيح لأنه لو كان صحيحًا

(١) سورة التكاثر، الآية «١».

- ١٣٣ -

• الشيخ الألباني: مقولة "انتقل إلى مثواه الأخير" (((كفر لفظي على الأقل وما ألقاها بين الناس إلا كافر ملحد !!!))) !!!

سلسلة
الأحاديث الصحيحة
وشيء من فقهها وفوائدها

محمد ناصر الدين الألباني

المجلد السادس
القسم الأول
٢٥٠١ - ٢٨٠٠

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد
الرياض

(١) قلت: وأما قولهم في الإذاعات وغيرها: « .. مثواه الأخير » فكفر لفظيٌ على الأقل، وأنا أتعجب كل العجب من استعمال المذيعين المسلمين لهذه الكلمة، فإنهم يعلمون أن القبر ليس هو المثوى الأخير، بل هو برزخ بين الدنيا والآخرة، فهناك البعث والنشور ثم إلى المثوى الأخير، كما قال تعالى: ﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾، وقال في الأخير: ﴿فالنار مثوى لهم﴾، وما ألقى هذه الكلمة بين الناس إلا كافر ملحد، ثم تُقلدت من المسلمين في غفلة شديدة غريبة! ﴿فهل من مدَّكر﴾؟

٤١٦

الشيخ الألباني: مقولة "انتقل إلى مثواه الأخير"
(((كفر لفظي على الأقل وما ألقاها بين الناس
إلا كافر ملحد !!!))) !!!

10. ((حكم المحراب في المسجد)) !!!

- الشيخ ابن باز: المحراب في المسجد (((ليس ببدعة وفيه فوائد طيّبة !!!))) !!!

سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله (٢٩)

فتاوى نور على الدرب

لسماحة الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

مفتي عام المملكة العربية السعودية

(المجموعة الكاملة)

أكثر من (٢٢٠٠) فتوى

إعداد

أ.د. عبد الله بن محمد الطيار و محمد بن موسى بن عبد الله الموسى

الجزء الثاني

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، وينال إذن الطباعة من مكتبة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية

الشيخ ابن باز:

المحراب في المسجد

(((ليس ببدعة وفيه فوائد طيّبة !!!))) !!!

حكم المحراب في المسجد

س: يقول السائل: هل المحراب في المسجد بدعة؟

ج: ليس المحراب بدعة بل فعله السلف الصالح من آخر القرن الأول إلى يومنا هذا، وفيه فوائد وهي أنه يوضح أن هذا مسجد ويوضح القبلة فيستفيد منه الناس في معرفة القبلة، وقد يحتاج إليه في زيادة صف إذا دخل فيه الإمام عند الحاجة وعند الضيق فليس ببدعة وفيه فوائد طيبة.

* * *

صناديق الأحذية بين الصفوف

س: توجد في بعض المساجد صناديق تحتوي على الأحذية تتخلل الصفوف، فما حكم الصلاة إلى هذه الصناديق؟

ج: لا حرج في ذلك، الصناديق التي أمام الصف لا حرج فيها، إذا كان فيها نعال أو فيها غير ذلك كمصاحف أو كتب، ولو فرض أن فيها نجاسات فإنها لا تضر المصلي لأنها في مكانها وليست تحت المصلين.

* * *

٧١٦

- الشيخ ابن العثيمين: (((القول باستحباب المحراب في المسجد أقرب إلى الصواب !!!))) !!!

ويمكن أن يُؤخذ مِن كلام المؤلِّف: أنَّ هذا الطَّاق الذي هو المِحراب ليس بمكروه وهو كذلك، فاتخاذ المحراب ليس بمكروه، وإن كان بعضُ العلماء استحبَّه؛ لما فيه مِن الدلالة على القِبْلة، وعلى مكانِ الإمامِ.

وبعضُهم كَرِهَه، وقال: إنَّه غيرُ معروف في عهد الرسول ﷺ، وإنَّ الرَّسولَ ﷺ نَهىٰ عن اتِّخاذِ المساجدِ مذابحَ مثلَ مذابح النَّصارى يجعلون لها الطَّاق[1]. فهذا يقتضي كراهته.

والصَّحيحُ: أنَّه مباحٌ، فلا نأمرُ به ولا ننهىٰ عنه، والقول بأنه مستحبٌّ أقربُ إلى الصَّوابِ مِن القول بأنه مكروه، لأنَّ الذي وَرَدَ النَّهيُ عنه مذابح كمذابح النصارى، أي: أن نتخذَ المحاريبَ كمحاريب النَّصارى، أما إذا كانت تختلِفُ عنهم فلا كراهة؛ لأن العِلَّةَ في المحاريب المشابهة لمحاريب النَّصارىٰ هي التشبُّه بهم، فإذا لم يكن تشبُّه فلا كراهة.

فلو قال قائل: إذا كان الرَّسولُ ﷺ لم يفعلْها فما بالُنا نفعلها؟

فالجواب: أن النَّبيَّ ﷺ لم يفعلْها إما لعدم الحاجةِ إليها، أو لأن ذلك قد يكلِّفُ في البناء في ذلك الوقت، أو لغير ذلك مِن الأسبابِ، فما دامت ليست متَّخذة على وَجْهِ التعبُّدِ، وفيها مصلحةٌ؛ لأنَّها تبين للنَّاسِ محلَّ القِبْلة فكيف نكرهها؟!

ولو أنَّ المسجدَ لا مِحراب فيه ثم دَخَلَ رَجُلٌ غريبٌ فسوف

الشرح الممتع على زاد المستقنع

لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين

المجلد الرابع

دار ابن الجوزي

- **الشيخ الألباني: المحراب في المسجد (((بدعة ضلالة !!!))) !!!**

قاموس البدع

مستخرج من كتب الإمام العلامة
محمد ناصر الدين الألباني
رحمه الله تعالى
المتوفى ١٤٢٠هـ

صنعة
أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان
أبي عبد الله أحمد بن إسماعيل الشكوكاني

دار الإمام البخاري
الدوحة - قطر

الشيخ الألباني:
الـــمحراب في
الـــمسجد (((بدعة
ضلالة !!!))) !!!

أين يريد؟ قالوا: يخط لقومك مسجدًا، فرجعت، فإذا قوم قيام، فقلت: ما لكم؟ قالوا: خط لنا رسول الله ﷺ مسجدًا، وغرز في القبلة خشبة أقامها فيها».

قلت: وهذا إسناد حسن أو قريب من الحسن، رجاله كلهم ثقات معروفين من رجال «التهذيب»، لكن التيمي مختلف فيه.

وقد تحرف اسم أحدهم على الهيثمي، فقال في «المجمع» (٢/ ١٥):

«رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير»، وفيه معاوية بن عبد الله بن حبيب، ولم أجد من ترجمه».

وإنما هو: «معاذ»، لا «معاوية»، و«ابن خُبيب»؛ بضم المعجمة، لا «حَبيب»؛ بفتح المهملة، وعلى الصواب أورده الحافظ في «الإصابة» (١/ ٢٢٠) من رواية البخاري في «تاريخه»، وابن أبي عاصم، والطبراني.

وقد خفيت هذه الحقيقة على المعلق على رسالة السيوطي، وهو الشيخ عبد الله الغماري، فنقل كلام الهيثمي في إعلال الحديث بمعاوية بن عبد الله، وأقره!!

وجملة القول: إن المحراب في المسجد بدعة، ولا مسوِّغ لجعله من المصالح المرسلة، ما دام أن غيره مما شرعه رسول الله ﷺ يقوم مقامه مع البساطة، وقلة الكلفة، والبعد عن الزخرفة.

11. ((هل الاستمناء من مبطلات الصيام ؟!!!)) !!!

• الشيخ ابن باز: الاستمناء في رمضان ((يبطل الصوم ويوجب القضاء !!!))) !!!

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة
تأليف الفقير إلى عفو ربه
عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز
رحمه الله
الصيام
الجزء الخامس عشر
جمع وإشراف
د. محمد بن سعد الشويعر
حقوق الطبع محفوظة
لرئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الرياض - المملكة العربية السعودية
دار القاسم للنشر
الرياض ١١٤٤٢ ص.ب: ٦٣٧٣
ت: ٤٠٩٢٠٠٠ - فاكس: ٤٠٣٣١٥٠

الشيخ ابن باز:
الاستمناء في رمضان
((يبطل الصوم ويوجب
القضاء !!!))) !!!

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة — الجزء الخامس عشر

س : هل يجوز استعمال الطيب كدهن العود والكولونيا والبخور في نهار رمضان ؟(١)

ج : نعم يجوز استعماله بشرط ألا يستنشق البخور .

٧٩ - حكم الاستمناء في نهار رمضان

س : شاب استمنى في النهار وهو صائم فماذا يجب عليه ؟(٢)

ج : الاستمناء في نهار الصيام يبطل الصوم إذا كان متعمداً ذلك وخرج منه المني وعليه أن يقضي إن كان الصوم فريضة وعليه التوبة إلى الله سبحانه وتعالى؛ لأن الاستمناء لا يجوز لا في حال الصوم ولا في غيره، وهي التي يسميها الناس العادة السرية .

٨٠ - خروج المذي بشهوة لا يبطل الصوم

س : إذا قبل الإنسان وهو صائم أو شاهد بعض الأفلام

(١) نشر في كتاب (فتاوى إسلامية) جمع وترتيب فضيلة الشيخ محمد المسند ج ٢ ص ١٢٨ .
(٢) نشر في مجلة (الدعوة) العدد (١٥٩٥) بتاريخ ١٤١٨/٢/٧ هـ .

- ٢٦٧ -

• الشيخ ابن العثيمين: الاستمناء في رمضان ((يبطل الصوم !!!))) !!!

مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين
المجلد التاسع عشر
فتاوى الفقه
الصيام
جمع وترتيب
الفقير إلى الله تعالى
فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان

الشيخ ابن العثيمين:
الاستمناء في رمضان
((يبطل الصوم !!!))) !!!

فتاوى الفقه — ٢٢

وأما الإبر التي ليست كذلك مثل إبر البنسلين فهذه لا تفطر، لأنها ليست طعاماً ولا شراباً، لا لفظاً ولا معنى لكن على كل حال الأحوط للإنسان تركها في الصيام، لقول النبي ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»(١) .

٢ - الجماع: وهو من كبائر الذنوب للصائم في نهار رمضان، وفيه الكفارة المغلظة: عتق رقبة، فإن لم يجد رقبة بأن كان ليس له مال، أو له مال ولكن لا يوجد رقيق بوجه شرعي، فإنه يصوم شهرين متتابعين، فإن لم يستطع وجب عليه إطعام ستين مسكيناً (وتقدم كيفية الإطعام).

٣ - الإنزال: أي إنزال المني بفعل الصائم، مثل أن يقبّل زوجته فيمني فإنه يفسد صومه، وأما إذا كان الإنزال بغير فعله مثل أن يحتلم فينزل: فإن صيامه لا يبطل؛ لأن ذلك بغير اختياره، ويحرم على الصائم أن يباشر مباشرة يخشى من فساد صومه بها، فلا يجوز أن يقبّل زوجته أو يلمسها مثلاً، إذا كان يظن أن ينزل منه بسبب ذلك، لأن فيه تعريضاً لصيامه للفساد.

٤ - الحجامة: فيفطر الحاجم والمحجوم لحديث رافع بن خديج أن النبي ﷺ قال: «أفطر الحاجم والمحجوم»(٢) رواه

- الشيخ ابن جبرين: الاستمناء في رمضان ((<u>(إثم يبطل الصوم ويوجب القضاء</u> !!!))) !!!

فتاوى إسلامية

لأصحاب الفضيلة العلماء:
سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين
إضافة إلى اللجنة الدائمة وقرارات المجمع الفقهي

الجزء الثاني
إلى نهاية كتاب البيوع

جمع وترتيب
محمد بن عبد العزيز المسند

دار الوطن للنشر

الشيخ ابن جبرين: الاستمناء في رمضان (((إثم يبطل الصوم ويوجب القضاء !!!))) !!!

﴿ مبطلات الصيام ﴾

التوبة كفارة!!

س: أود أن اسأل عن كفارة الاستمناء في نهار رمضان «أعلم بأنه لا يجوز» ولكن هل له من كفارة. وإذا كان له كفارة فأرجو إيضاحها بدقة. بارك الله فيكم.

جـ: حيث إن الاستمناء لا يجوز في رمضان ولا في غيره فإنه يعتبر ذنبًا وجرما يوجب الإثم إذا لم يعف الله عن العبد فكفارته هي التوبة الصادقة والإتيان بالحسنات اللاتي يذهبن السيئات وحيث وقع في نهار رمضان فالذنب أكبر إثماً فيحتاج إلى توبة نصوح وعمل صالح وإكثار من القربات والطاعات وحظر للنفس عن الشهوات المحرمة **ولا بد من <u>قضاء ذلك اليوم</u>** الذي أفسده بالاستمناء والله يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات. والله أعلم.

الشيخ ابن جبرين

* * *

بلع الصائم للعاب

س: ما حكم بلع اللعاب للصائم؟

جـ: اللعاب لا يضر الصوم، لأنه من الريق، فإن بلع فلا بأس، وإن بصق فلا بأس. أما النخامة وهي مايخرج من الصدر، أو من الأنف، ويقال لها النخاعة، وهي البلغم الغليظ الذي يحصل للإنسان تارة من الصدر وتارة من الرأس، هذه يجب على الرجل والمرأة بصقه وإخراجه وعدم ابتلاعه.

أما اللعاب العادي الذي هو الريق، فهذا لا حرج فيه ولا يضر الصائم لا رجلاً ولا امرأة.

الشيخ ابن باز

* * *

- الشيخ الألباني: الاستمناء ((<u>(لا يبطل الصوم</u> !!!))) !!!

تمام المنة
في التعليق على
«فقه السنة»

تأليف
محمد ناصر الدين الألباني

طبعة جديدة منقحة ومزيدة

دار الراية
للنشر والتوزيع

الشيخ الألباني: الاستمناء (((لا يبطل الصوم !!!))) !!!

مع أنه ورد في الحديث الصحيح: "يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي" !!!، فتأمّل

ومن (ما يبطل الصيام)

قوله: «الاستمناء (إخراج المني) سواء أكان سببه تقبيل الرجل لزوجته أو ضمها إليه، أو كان باليد، فهذا يبطل الصوم ويوجب القضاء».

قلت: <u>لا دليل على الإبطال بذلك</u>، وإلحاقه بالجماع غير ظاهر، ولذلك قال الصنعاني:

«الأظهر أنه لا قضاء ولا كفارة إلا على من جامع، وإلحاق غير المجامع به بعيد».

وإليه مال الشوكاني، وهو مذهب ابن حزم، فانظر «المحلى» (٦ / ١٧٥ - ١٧٧ و ٢٠٥).

ومما يرشدك إلى أن قياس الاستمناء على الجماع قياس مع الفارق؛ أن بعض الذين قالوا به في الإفطار لم يقولوا به في الكفارة، قالوا:

«لأن الجماع أغلظ، والأصل عدم الكفارة».

انظر «المهذب» مع «شرحه» للنووي (٦ / ٣٦٨).

فكذلك نقول نحن: <u>الأصل عدم الإفطار</u>، والجماع أغلظ من الاستمناء،

12. ((قصر درجات المنبر على ثلاث درجات)) !!!

• **اللجنة الدائمة (=الوهابية) للإفتاء: القول بسنيَّة قصر درجات المنبر على ثلاث درجات، من (((التسنّن بما ليس بسنة والتشويش على الناس !!!))) !!! (الموقع الرسمي للجنة على الشبكة الالكترونية)**

(الجزء رقم : 11، الصفحة رقم: 21)

الفتوى رقم (21342)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. أما بعد:

فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء استعرضت ما ورد إليها من بعض الناصحين المقيد بالأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (779) وتاريخ 6/2/1421هـ مشفوعا به نسخة من كتاب باسم: (تذكير الطائفة المنصورة ببعض السنن المهجورة) جمع المدعو: محمود إمام منصور، طبع دار المآثر بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم عام 1420 هـ .

وبدراسة هذا الكتاب وجد أن كاتبه بناه على قاعدة أسسها من عنده، وهي: أن أفعال النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل العادة لها حكم التشريع والسنية كأفعاله صلى الله عليه وسلم التي يفعلها على سبيل العبادة كما في (ص17) ومعلوم أن الخلط بين الأفعال العادية الجبلية والتشريعية غلط محض، وتقعيد مغلوط كما هو مقرر في محله من كتب الأصول، وبناء على هذا التقعيد المغلوط الذي بنى عليه المؤلف كتابه وقع في عدد كثير من الأخطاء العلمية والشذوذات الفقهية، بل قال بسنية ما قرر المحققون من أن فعله على سبيل التسنن بدعة، ومن هذه الفروع التي غلط الكاتب بالقول بسنيتها: سنية الاضطجاع بعد ركعتي الفجر (ص 51) وسنية السكوت بعد ركعتي الفجر حتى تطلع الشمس (ص 66) بل ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يتحدث مع زوجته أم المؤمنين عائشة

(الجزء رقم : 11، الصفحة رقم: 22)

- رضي الله عنها - بعد صلاة الفجر كما في صحيح البخاري وغيره، وسنية ضم العقبين في السجود (ص86) والسنة المجافاة والتفريق بلا تكلف، وقصر درجات المنبر على ثلاث درجات (ص131) وسنية حل الأزرار (ص212)، وسنية لبس العمامة المحنكة (ص222)، وقوله ببدعية الإفطار على صوت المدفع (ص 135)، إلى غير ذلك من التسنن بما ليس بسنة والتشويش على الناس بذلك، لهذا فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ترى منع هذا الكتاب من البيع والتداول، وتنصح كاتبه بطلب العلم الشرعي على العلماء المشهود لهم بالعلم والفضل وسلامة المعتقد وصحة الفهم وسلامته والله الموفق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

اللجنة الدائمة السعودية للإفتاء: القول بسنيَّة قصر درجات المنبر على ثلاث درجات، من (((التسنن بـــما ليس بسنة والتشويش على الناس !!!))) !!!

- الشيخ أبو بكر جابر الجزائري: رفع المنابر وإعلاؤها بكثرة درجها (((ليس من باب الابتداع في الدين في شيء !!!))) !!!

رسائل الجزائرى

الثالثة

ست عشرة رسالة
فى مواضيع دينية وإصلاحية مختلفة

عني بنشرها وتصحيحها
مؤلفها
أبو بكر جابر الجزائرى
الواعظ بالمسجد النبوى الشريف
بالمدينة المنورة

الشيخ وهو يعدّد بعض المصالح المرسلة، فتأمّل

٣ ـ رفع المنابر وإعلاؤها بكثرة درجها بحسب حاجة الناس إلى سماع صوت الخطيب إذا خطب .

١٩

٤٢٨

٤ ـ اتخاذ مكبرات الصوت العادية والآلية للخطباء والمدرسين والوعاظ المرشدين لمصلحة إسماع الناس ما هم فى حاجة إليه .

٥ ـ تدوين العلوم ووضع أصولها وقواعدها كعلم الحديث وأصوله ، والفقه وأصوله ، والنحو والصرف واللغة وما إلى ذلك من العلوم والمعارف .

٦ ـ اتخاذ الارحية الآلية لطحن الحب ، والمناخل لإزاله النخالة منه ، وأكله صافياً بعدما كان يؤكل بنخالته .

٧ ـ ركوب القطارات والسيارات والطائرات والسفن .

٨ ـ اتخاذ المطابع الآلية لطباعة الكتب ونشرها بسرعة وبكميات كافية .

فهذه كلها وغيرها كثير من المصالح المرسلة التى لم تشهدها شواهد الشرع « أى الكتاب والسنة والاجماع » بإلغاء أو اعتبار أى (بإيجاب أو منع) وهى ملائمة لتصرفات الشارع فى تقريره تقديم المنافع العامة على الخاصة ، ودفع الضرر بأخف الضررين ، وسد الذرائع ، وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب ، وليس هى من باب الابتداع فى الدين فى شىء ، وإن احتج بها أصحاب البدع على إثبات بدعهم وترويجها بين

الشيخ أبو بكر جابر الجزائري: رفع المنابر وإعلاؤها بكثرة درجها (((ليس من باب الابتداع في الدين في شيء !!!))) !!!

- الشيخ الألباني: ينبغي للمنبر أن يكون ذا ثلاث درجات، لا أكثر، والزيادة عليها (((بدعة ضلالة !!!))) !!!

قاموس البدع

مستخرج من كتب الإمام العلامة
محمد ناصر الدين الألباني
رحمه الله تعالى
المتوفى ١٤٢٠هـ

صنعة
أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان
أبي عبد الله أحمد بن إسماعيل الشكوكاني

دار الإمام البخاري
الدوحة ـ قطر

٩ ـ الزيادة على المنبر فوق ثلاث درجات

«الأجوبة النافعة» (ص١٢٠)، «صفة الصلاة» (ص٨١)، «الثمر المستطاب» (١/ ٤١٣ ـ ٤١٤).

قال شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ في «صفة صلاة النبي ﷺ» (ص٨١):

السنة في المنبر: أن يكون ذا ثلاث درجات، لا أكثر، والزيادة عليها بدعة أموية، كثيرًا ما تُعَرِّضُ الصَّفَّ للقطع، والفرار من ذلك بجعله في الزاوية الغربية من المسجد أو المحراب بدعة أخرى، وكذلك جعله مرتفعًا في الجدار الجنوبي كالشرفة، يصعد إليها بدرج لصيق الجدار! وخير الهدي هدي محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ. راجع «الفتح» (٢/ ٣٣١).

بدع المساجد

٤٤٣

وقال شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ في «الثمر المستطاب» (١/ ٤١٣ ـ ٤١٤) ـ نصحًا للأمة ـ لمن أراد أن يبني مسجدًا أن يقلل من السواري ما أمكن:

ولذلك أقول: إنه ينبغي لمن أراد أن يبني مسجدًا أو جامعًا أن يأمر المهندس بأن يضع له خارطة تكون فيه السواري قليلة ما أمكن؛ تقليلًا للمفسدة التي تترتب على وجودها في المساجد من قطع الصفوف وتضييق المكان على

الشيخ الألباني: ينبغي للمنبر أن يكون ذا ثلاث درجات، لا أكثر، والزيادة عليها (((بدعة ضلالة !!!))) !!!

13. ((مس المصحف على طهارة ؟!!!)) !!!

- الشيخ ابن باز: (((لا يَجوز مس المصحف للمسلم إلا على طهارة من الحدثين الأكبر والأصغر !!!))) !!!

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة

تأليف الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز

التوحيد وما يلحق به

الجزء الرابع

جمع وإشراف

د. محمد بن سعد الشويعر

حقوق الطبع محفوظة

لرئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء

الرياض - المملكة العربية السعودية

دار القاسم للنشر

الرياض: ١١٤٤٢ - ص.ب ٦٣٧٣

ت: ٤٠٩٢١٠١ - فاكس: ٤٠٩٢١٦٣

الشيخ ابن باز: (((لا يَجوز مس المصحف للمسلم إلا على طهارة من الحدثين الأكبر والأصغر !!!))) !!!

حكم مس المصحف بغير وضوء

س: ماحكم مس المصحف بدون وضوء أو نقله من مكان لآخر. وماالحكم في القراءة على الصورة التي ذكرت ؟.

جـ: لا يجوز للمسلم مس المصحف وهو على غير وضوء عند جمهور أهل العلم وهو الذي عليه الأئمة الأربعة رضي الله عنهم وهو الذي كان يفتي به أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام، وقد ورد في ذلك حديث صحيح لابأس به من حديث عمرو بن حزم رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كتب إلى أهل اليمن: «أن لا يمس القرآن إلا طاهر» وهو حديث جيد له طرق يشد بعضها بعضا، وبذلك يعلم أنه لا يجوز مس المصحف للمسلم إلا على طهارة من الحدثين الأكبر والأصغر، وهكذا نقله من مكان إلى مكان إذا كان الناقل على غير طهارة، لكن إذا كان مسه أو نقله بواسطة كأن يأخذه في لفافة أو في جرابه أو بعلاقته فلا بأس، أما أن يمسه مباشرة وهو على غير طهارة فلا يجوز على الصحيح الذي عليه جمهور أهل العلم لما تقدم، وأما القراءة فلا بأس أن يقرأ وهو محدث عن ظهر قلب أو يقرأ ويمسك له القرآن من يرد عليه ويفتح عليه فلا بأس بذلك، لكن الجنب صاحب الحدث

(١) سورة البقرة، الآية ٩٢.

-٣٨٣-

- الشيخ ابن العثيمين: (((لا يَجوز لأحدٍ أن يَمس القرآن إلا وهو طاهر متوضئ !!!))) !!!

الشيخ ابن العثيمين: (((لا يَجوز لأحدٍ أن يَمس القرآن إلا وهو طاهر متوضئ !!!))) !!!

مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

المجلد الحادي عشر

فتاوى الفقه

جمع وترتيب

فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان

دار الثريا للنشر

باب نواقض الوضوء.

١٥٦ وسُئل فضيلته: عن مدرس يدرس للتلاميذ القرآن الكريم، ولا يوجد ماء في المدرسة أو بالقرب منها والقرآن لا يمسه إلا المطهرون، فماذا يفعل؟

فأجاب بقوله: إذا لم يكن في المدرسة ماء ولا بقربها فإنه ينبه على الطلبة ألاّ يأتوا إلا وهم متطهرون وذلك لأن المصحف لا يمسه إلا طاهر ففي حديث عمرو بن حزم الذي كتبه النبي ﷺ له: «ألا يمس القرآن إلا طاهر». فالطاهر هنا من ارتفع حدثه بدليل قوله تعالى في آية الوضوء والغسل والتيمم: ﴿ما يُريد الله ليجعلَ عليكم من حرجٍ ولكن يُريدُ ليطهِّركم وليتمَّ نعمتهُ عليكم لعلَّكم تشكرون﴾(١). ففي قوله ﴿ليطهركم﴾ دليل على أن الإنسان قبل أن يتطهر لم تحصل له الطهارة وعلى هذا فلا يجوز لأحد أن يمس القرآن إلا وهو طاهر متوضىء، إلا أن بعض أهل العلم رخص للصغار أن يمسوا القرآن لحاجتهم لذلك وعدم إدراكهم للوضوء ولكن الأولى أن يؤمر الطلاب بذلك أي بالوضوء حتى يمسوا المصحف وهم على طهارة.

وأما قول السائل لأن القرآن لا يمسه إلا المطهرون، فكأني به يريد أن يستدل بهذه الآية على وجوب التطهر لمس المصحف، والآية ليس فيها دليل لهذا لأن المراد بقوله: ﴿لا يمسُّه إلا المطهرون﴾(٢) الكتاب المكنون، وهو اللوح المحفوظ والمراد بالمطهرون الملائكة، ولو كان يراد بها المتطهرون لقال لا يمسه إلا المُطَّهرون أو إلا المتطهرون ولم يقل إنه لا يجوز مس المصحف إلا بطهارة لكن الحديث الذي أشرنا إليه آنفاً هو الذي يدل على ذلك.

(١) سورة المائدة، الآية: ٦.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٧٩.

-٢١٣-

• الشيخ ابن جبرين: (((لا يَجوز أن يَمس القرآن إلا مَن هو طاهر من الحدثين الأصغر والأكبر !!!))) !!!

فتاوى إسلامية

لأصحاب الفضيلة العلماء

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

إضافة إلى اللجنة الدائمة وقرارات المجمع الفقهي

جمع وترتيب

محمد بن عبد العزيز المسند

دار الوطن

الشيخ ابن جبرين: (((لا يَجوز أن يَمس القرآن إلا مَن هو طاهر من الحدثين الأصغر والأكبر !!!))) !!!

حكم مس القرآن لغير الطاهر

س ـ لوحظ كثير من طلاب المدارس داخل المملكة وغيرها أنهم يمسون القرآن الكريم من غير طهور من البول، وهذا عادة منتشرة بكثرة في المدارس وقد قال تعالى: ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ وقال صلى الله عليه وسلم «لا يمس القرآن إلا طاهر». فما الحكمة في ذلك وهل من عمل ذلك يؤثم؟

جـ ـ يلزم ولاة أمور الطلاب أن يعلموهم بالفعل ما يجب لكل عبادة ومن ذلك قراءة القرآن في المصحف وأن ذلك يتوقف على الطهارة الكاملة وهكذا على المدرسين لمادة القرآن أن ينبهوا على ذلك في بدء كل درس ويلزموا كل من أحدث أن يجدد الوضوء فالمياه متوافرة بحمد الله في كل مدرسة ليلاً ونهارًا وصفة الوضوء معروفة للطفل منذ التحاقه بالمدرسة والأدلة التي ذكرها السائل كافية في لزوم الطهارة لمس المصحف الذي هو تنزيل من رب العالمين أي

القرآن الكريم ═ (٢٨) ═

مشتمل ومحتوٍ على الكلام المنزل من الله تعالى فإن الله لما وصفه بأنه لا يمسه إلا المطهرون اتبع ذلك بأنه تنزيل منه وهذا الوصف يرجع أن السياق في هذا القرآن الموجود في المصاحف وان المراد المطهرون من الكفر والشرك ومن الحدثين الأصغر والأكبر لعموم الدليل وإذا كان المراد الكتاب المكنون الذي لا يقربه إلا الملائكة فإن القرآن فرع منه فلا يمسه إلا من هو طاهر باطنًا وظاهرًا والله أعلم.

الشيخ ابن جبرين

• الشيخ الألباني: (((يَجوز مس القرآن ممن كان على الحدث الأكبر أو الأصغر !!!))) !!!

فمعنى قوله ﷺ: «لا يمس القرآن إلا طاهر» أي إلا مؤمن، سواء كان بعد ذلك محدثًا حدثًا أكبر أو أصغر.

فلا يوجد هناك نص صحيح صريح في عدم جواز مس القرآن ممن كان على الحدث الأكبر أو الأصغر(٨٦).

س: هل يجوز للرجل أو المرأة قراءة القرآن ومس المصحف من غير وضوء؟ [فتاوى المدينة: ٥٩].

---

(٨٤) لم أجده في «الصحيحة»، وهو في «الإرواء» (١/ ١٢٢).

(٨٥) البخاري (١/ ١١٠)، ومسلم (١/ ٢٨٢) من حديث أبي هريرة به.

(٨٦) بل هناك نص صريح في ذلك وهو قوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩].

والمقصود به هنا من كان على طهارة ووضوء، وهو ما يؤيده فهم السلف الصالح.

فقد أخرج ابن أبي شيبة (١/ ٩٨) بسند صحيح عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: كنا مع سلمان في حاجة، فذهب، فقضى حاجته، ثم رجع، فقلنا له: توضأ يا أبا عبد الله، لعلنا أن نسألك عن آي من القرآن، قال: فاسألوا، فإني لا أمسه، إنه لا يمسه إلا المطهرون.

وأخرج - أيضًا - (٢/ ١٤٠) بسند صحيح عن ابن عمر أنه كان لا يمس المصحف إلا وهو طاهر.

وروى مالك في «الموطأ» (١/ ٤٢) بسند صحيح عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، قال: كنت أُمسك المصحف على سعد بن أبي وقاص، فاحتككت، فقال سعد: لعلك مسست ذكرك؟ قال: فقلت: نعم، فقال: قم فتوضأ، فقمت فتوضأت، فرجعت.

وهو اختيار الإمام أحمد وترجيحه في مسائل المروذي.

-٦٨-

الشيخ الألباني: (((يَجوز مس القرآن ممن كان على الحدث الأكبر أو الأصغر !!!))) !!!

المسائل العلمية والفتاوى الشرعية

فتاوى الشيخ العلامة

محمد ناصر الدين الألباني

في المدينة والإمارات

جمعها ورتبها وشرحها عمرو عبد المنعم سليم

دار الضياء للنشر والتوزيع

14. ((كتابة القرآن وغسله وشربه)) !!!

- اللجنة الدائمة السعودية للإفتاء: (((يَجوز كتابة القرآن وغسله وشربه !!!))) !!!

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

السؤال الثاني من الفتوى رقم ١٤٣

س: إذا طلب رجل به ألم رقي وكتب له بعض آيات قرآنية وقال الراقي: ضعها في ماء، واشربها فهل يجوز أم لا؟

ج: سبق أن صدر من دار الإفتاء جواب عن سؤال مماثل لهذا السؤال هذا نصه: كتابة شيء من القرآن في جام أو ورقة وغسله وشربه يجوز لعموم قوله تعالى: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)(١)، فالقرآن شفاء للقلوب والأبدان، ولما رواه الحاكم في المستدرك وابن ماجه في السنن عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن»(٢)، وما رواه ابن ماجه عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «خير الدواء القرآن»(٣) وروى ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما «إذا عسر على المرأة ولادتها خذ إناءً نظيفاً فاكتب عليه (كأنهم يوم يرون ما يوعدون) الآية. و(كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا) الآية و(لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب) الآية ثم يغسله وتسقى المرأة منه وتنضح على بطنها وفي وجهها». وقال ابن القيم في زاد المعاد جـ ٣ ص ٣٨١ (قال الخلال: حدثني عبد الله بن أحمد قال: رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في جام أبيض أو شيء نظيف يكتب حديث ابن عباس رضي الله عنهما: (لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم) (الحمد لله رب العالمين) (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ) (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها). قال الخلال: أنبأنا أبو بكر المروذي أن أبا عبد الله جاءه رجل فقال يا أبا عبد الله تكتب لامرأة عسرت عليها ولادتها منذ يومين فقال: قل له يجيء بجام واسع وزعفران، ورأيته يكتب لغير واحد» وقال ابن القيم

(١) الإسراء ٨٢.
(٢) الحاكم في المستدرك ٤٠٣/٤ وابن ماجه ١١٤٢/٢.
(٣) ابن ماجه ١١٥٨/٢ و١١٦٩.

١٥٣

مع سرد أدلة الجواز، اللجنة الدائمة السعودية تفتي بأنه:

(((يَجوز كتابة القرآن وغسله وشربه !!))) !!!

- اللجنة الدائمة السعودية للإفتاء : كتابة القرآن وغسله وشربه ((بدعة ضلالة !!!))) (=وفق مفهوم البدعة عند القوم) !!! (تأمّل حضور الشيخ ابن باز كرئيس !!!)

اللجنة الدائمة السعودية للإفتاء:

كتابة القرآن وغسله وشربه

(((بدعة ضلالة !!!))) (=وفق

مفهوم البدعة عند القوم) !!!

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٦٧٧٩

س: ما حكم كتابة شئ من آيات القرآن الكريم وشربها فإني رأيت أناساً يفعلون ذلك؟

ج: لم يثبت شئ من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن خلفائه الراشدين ولا سائر صحابته رضي الله عنهم فتركها أولى والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) يونس ١٠٦ و١٠٧.

(٢) ينظر باب الذبح لغير الله. والرقية والصوفية، ونشرت هنا لمزيد الفائدة.

١٦١

15. ((أخذ الأجرة على تعليم القرآن)) !!!

- اللجنة الدائمة السعودية للإفتاء برئاسة الشيخ ابن باز: (((لا حرج في أخذ الأجرة على تعليم القرآن للناس !!!))) !!!

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

جمع وترتيب أحمد بن عبد الرزاق الدويش

المجلد الخامس عشر البيوع (٣)

دار المؤيد

اللجنة الدائمة السعودية للإفتاء: (((لا حرج في أخذ الأجرة على تعليم القرآن للناس !!!))) !!!

س٥: هل حديث: (إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله) حديث صحيح عن النبي ﷺ، وإن كان كذلك، فماذا يعني به؟ هل يجوز أن تؤخذ أجرة من وزارة الأوقاف أو متولي المساجد على تنظيف المسجد أو الأذان أو الخطبة يوم الجمعة وإمامة الصلاة وغيرها من القيام بأمور المساجد والمحافظة على نظافتها وتنظيم إدارتها وفتح أبوابها في أوقاتها الشرعية المفروضة؟

ج٥: الحديث المذكور في السؤال صحيح، ومعنى الحديث عند أهل العلم: أنه لا حرج في أخذ الأجرة على تعليم القرآن للناس، ورقية المرضى به، أما أخذ الأجرة على مجرد التلاوة فلا يجوز.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

- ٩٨ -

- الشيخ ابن العثيمين: (((تجوز الأجرة على تعليم القرآن !!!))) !!!

سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ (٤٠)

الشرح الممتع على زاد المستقنع

لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

المجلد العاشر

دار ابن الجوزي

طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

الشيخ ابن العثيمين: (((تجوز الأجرة على تعليم القرآن !!!))) !!!

باب الإجارة ١١

الثَّاني: مَعْرِفَةُ الأُجْرَةِ، ....

معه من القرآن ليعلمها[1] فجعله عوضاً.

فإذا قال قائل: كيف تجيزونه وهو قربة؟

قلنا: نعم، نجيزه وهو قربة؛ لأن إجازتنا إياه من أجل انتفاع المستأجر، ولهذا لو أننا استأجرنا شخصاً ليقرأ القرآن فقط لكانت الإجارة حراماً لا تصح أما التعليم فلا؛ لأن المعلم يتعب ويلقن هذا الجاهل حتى يعرف وسيعيد عليه ما حفظ من القرآن بالتعاهد، ففيه عمل مباح لشخص آخر، إذاً القول الراجح أنه تجوز الأجرة على تعليم القرآن وذكرنا ثلاثة أدلة، منها دليل لفظي ودليلان عمليان.

قوله: «الثاني: معرفة الأجرة» أي: الشرط الثاني أن تكون الأجرة معلومة، ودليل ذلك هو دليل اشتراط معرفة المنفعة؛ لأنها أحد المعقود عليهما، فلا بد من العلم بها.

فلو قال: استأجرت منك هذا البيت ببعض ما في يدي من

- **الشيخ الألباني: (((لا يَجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن !!!))) !!!**

مختصر صحيح مسلم

للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري

للحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري الدمشقي

تحقيق محمد ناصر الدين الألباني

المكتب الإسلامي

باب : رقية اللديغ بأم القرآن

١٤٤٩ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أنَّ ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفر ، فمروا بحيٍّ من أحياء العرب ، فاستضافوهم ، فلم يضيفوهم ، فقالوا لهم : هل فيكم من راقٍ ؟ فإن سيد الحي لديغ أو مصاب ؟ فقال رجل منهم : نعم ، فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ الرجل ، فأُعْطِيَ قطيعاً من غنم ، فأبى أن يقبلها ، وقال : حتى أذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فأتى النبيَّ ﷺ ، فذكر ذلك له ،(1)

= ابن عباس وسعيد بن المسيب وعكرمة. ولقد أخطأ السيد رشيد رضا رحمه الله ومن قلده في تضعيفه لهذا الحديث، وأثاروا حوله شبهات عقلية هي في الحقيقة (كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء)، وليس في الحديث سوى أنه مرض صلى الله عليه وسلم وأنه يرى أنه يأتي النساء وما يأتيهن. والله سبحانه الذي حفظه من أن يخطيء في التشريع - وهو كبشر يمكن أن يخطيء -، ولكن الله عصمه، فكذلك الله حفظه وهو بشر قد سحر، ومن شأن البشر أن يسحر، فأي شيء في هذا السحر الذي أصابه صلى الله عليه وسلم، وقد أصاب مثله موسى عليه السلام بنص القرآن (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) فهل مس ذلك من مقام موسى عليه السلام كلا ثم كلا. وكذلك الشأن في الحديث. فتأمل منصفاً.

(1) هذا الحديث صريح في جواز أخذ الأجرة على الرقية بفاتحة الكتاب، وأما الأجرة على تعليم القرآن فلا يجوز على الصحيح من أقوال العلماء لأحاديث وردت عنه صلى الله عليه وسلم في ذم من يأخذ الأجرة على تعليم القرآن، وقد ذكرت طائفة طيبة منها في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٥٦ - ٢٦٠).

16. ((صلاة التسبيح)) !!!

• الشيخ الألباني: (((الحديث الوارد في صلاة التسبيح صحيح بمجموع طرقه !!!))) !!!

الشيخ الألباني: (((الحديث الوارد في صلاة التسبيح صحيح بمجموع طرقه !!!))) !!!

الرد المفحم

على من خالف العلماء وتشدد وتعصب وألزم المرأة أن تستر وجهها وكفيها وأوجب ولم يقنع بقولهم: إنه سنة ومستحب

للعلامة المحدث

محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله تعالى

المكتبة الإسلامية

حجة باتفاق لا خلاف فيه ؛ لولا العصبية المذهبية ، والأهواء الشخصية ، والجهل بهذا الأصل العظيم الذي أشاد به شيخ الإسلام ابن تيمية وعلماء الحديث وحفّاظه ، وأنقذوا به مئات الأحاديث من الضعف الذي يقتضيه مفردات أسانيدها ، ومن أمثلة ذلك «حديث صلاة التسابيح» ؛ فإنه قد تبيّن بعد تتبع طرقه أنه ليس له إسناد ثابت ، ولكنه صحيح بمجموع طرقه ، وقد صححه - أو على الأقل حسنه - جمع من الحفاظ : كالآجري ، وابن منده ، والخطيب ، وأبي بكر السمعاني ، والمنذري ، وابن الصلاح ، والنووي ، والسبكي ، وغيرهم ، ومنهم البيهقي ؛ فقد ساقه في «شعب الإيمان» (٢٤٧/١) بإسناد ضعيف من حديث أبي رافع ، ثم قال :

«وكان عبد الله بن المبارك يفعلها ، وتداولها الصالحون بعضهم من بعض ، وفيه تقوية للحديث المرفوع . وبالله التوفيق» .

وسبقه إلى هذا الحاكم ؛ فقال في «المستدرك» (٣١٩/١) :

«ومما يستدل به على صحة هذا الحديث استعمال الأئمة من أتباع التابعين إلى عصرنا هذا إياه ، ومواظبتهم عليه ، وتعليمه الناس ؛ منهم عبدالله بن المبارك . . .» .

ثم ساق إسناده بذلك إلى ابن المبارك ؛ وقال عقبه :

«رواته عن ابن المبارك ثقات ، ولا يتّهم عبدالله أن يُعَلِّم ما لم يصح عنده» .

١٠٠

• الشيخ ابن العثيمين: (((صلاة التسبيح غير مشروعة (=بدعة ضلالة) !!!))) !!!

مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

المجلد الرابع عشر

فتاوى الفقه

جمع وترتيب

الفقير إلى الله تعالى

فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان

دار الثريا للنشر

الشيخ ابن العثيمين: (((صلاة التسبيح غير مشروعة (=بدعة ضلالة) !!!))) !!!

٣٢٤ باب صلاة التطوع

رسول الله ﷺ، والأصل في العبادة الحظر إلا ما قام الدليل الصحيح على مشروعيته، وفيما صح عن رسول الله ﷺ من النوافل ما يكفي عن مثل هذه الصلاة المختلف فيها، وإذا تأمل الإنسان متنها، وما رتب عليها من الثواب تبين له أنه شاذ لمخالفته لصفات الصلاة المعهودة في الشرع؛ ولأن الثواب مرتب على فعلها في الأسبوع، أو في الشهر، أو في السنة، أو في العمر وهو غريب في جزاء الأعمال أن يتفق الثواب مع تباين الأعمال هذا التباين، فالصواب في هذه المسألة أن صلاة التسبيح غير مشروعة، والله أعلم.

• اللجنة الدائمة السعودية للإفتاء برئاسة الشيخ ابن باز: (((حتى وإن صححه الألباني فحديث صلاة التسبيح منكر ولا أصل له في الكتاب أو السنة !!!))) !!!

الجزء الرابع

فتوى رقم ٢٦٣٧

س: قد ورد حديث في (صحيح الجامع الصغير) للسيوطي تحقيق محمد ناصر الدين الألباني المجلد السادس ص ٢٩٢ رقم الحديث ٧٨١٤ ـ ٢ ـ٣٥، عن ابن عباس ورمز له بالصحة.

أرجو إبداء رأيكم فيه سندا ومتنا، ثم على فرض صحته هل هو موافق للقرآن والسنة الصحيحة؛ لأني عندما قرأته لا زال في نفسي شيء من معناه وفي ألفاظه كذلك، أولاً في تخصيص العباس به، وكل الروايات في هذا المعنى عن العباس، ثانياً؛ في قوله؛ أوله وآخره وخطأه وعمده، وصغيره وكبيره، ثالثاً؛ في كل يوم مرة، فإن لم تستطع ففي كل جمعة أو شهر أو سنة أو في عمرك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: هذا الحديث ليس بثابت بل هو منكر وذكره بعض أهل العلم في الموضوعات ولا نعلم ما يدل على ما تضمنه من كتاب أو سنة، وهو الحديث المشهور بحديث (صلاة التسبيح).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

ـ ٣٧١ ـ

17. ((صيام يوم السبت في غير فريضة)) !!!

• اللجنة الدائمة السعودية للإفتاء برئاسة الشيخ ابن باز: (((يَجوز صيام يوم السبت وحديث النهي ضعيف لاضطرابه ومُخالفته للأحاديث الصحيحة !!!))) !!!

فتاوى
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
جمع وترتيب
الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش
المجلد العاشر
«الزكاة والصيام»
حقوق الطبع محفوظة
(الرئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء)
الرياض - المملكة العربية السعودية
دار العاصمة
للنشر والتوزيع

الفتوى رقم (١١٧٤٧)

س: اختلف الناس هنا في صوم يوم عرفة لهذا العام، حيث صادف يوم السبت فمنهم من قال إن هذا يوم عرفة نصومه لأنه يوم عرفة وليس لكونه يوم السبت المنهي عن صيامه، ومنهم من لم يصمه لكونه يوم السبت المنهي عن تعظيمه مخالفة لليهود، وأنا لم أصم هذا اليوم وأنا في حيرة من أمري، وأصبحت لا أعرف الحكم الشرعي لهذا اليوم، وفتشت عنه في الكتب الشرعية والدينية فلم أصل إلى حكم واضح قطعي حول هذا اليوم، أرجو من سماحتكم أن ترشدني إلى الحكم الشرعي وان ترسله لي خطياً ولكم من الله الثواب على هذا وعلى ما تقدموه للمسلمين من العلم النافع لهم في الدنيا والآخرة.

ج: يجوز صيام يوم عرفة مستقلاً سواء وافق يوم السبت أو غيره من أيام الأسبوع لأنه لا فرق بينها؛ لأن صوم يوم عرفة سنة مستقلة وحديث النهي عن يوم السبت ضعيف لاضطرابه ومخالفته للأحاديث الصحيحة.

- ٣٩٦ -

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

اللجنة الدائمة السعودية للإفتاء برئاسة الشيخ ابن باز: (((يَجوز صيام يوم السبت وحديث النهي ضعيف لاضطرابه ومُخالفته للأحاديث الصحيحة !!!))) !!!

- **الشيخ ابن العثيمين: إذا صح الحديث، فمحل النهي إنما هو (((تخصيص يوم السبت بصوم تطوّع !!!))) !!!**

فتاوى الفقه ٥٨

الحال الأولى: أن يكون في فرض كرمضان أداء، أو قضاء وكصيام الكفارة، وبدل هدي التمتع، ونحو ذلك، فهذا لا بأس به ما لم يخصه بذلك معتقداً أن له مزية.

الحال الثانية: أن يصوم قبله يوم الجمعة فلا بأس به؛ لأن النبي ﷺ قال لإحدى أمهات المؤمنين وقد صامت يوم الجمعة: «أصمت أمس؟» قالت: لا، قال: «أتصومين غداً؟» قالت: لا، قال: «فأفطري»⁽¹⁾. فقوله: «أتصومين غداً؟» يدل على جواز صومه مع الجمعة.

الحال الثالثة: أن يصادف صيام أيام مشروعة كأيام البيض ويوم عرفة، ويوم عاشوراء، وستة أيام من شوال لمن صام رمضان، وتسع ذي الحجة فلا بأس، لأنه لم يصمه لأنه يوم السبت، بل لأنه من الأيام التي يشرع صومها.

الحال الرابعة: أن يصادف عادة كعادة من يصوم يوماً ويفطر يوماً فيصادف يوم صومه يوم السبت فلا بأس به، كما قال النبي ﷺ في صيام يوم، أو يومين نهى عنه قبل رمضان إلا من كان له عادة أن يصوم فلا نهي⁽²⁾ وهذا مثله.

الحال الخامسة: أن يخصه بصوم تطوع فيفرده بالصوم، فهذا محل النهي إن صح الحديث في النهي عنه.

كتبه محمد الصالح العثيمين في ١٧/ ١/ ١٤١٨هـ.

- **الشيخ الألباني: (((لا يَجوز صيام يوم السبت في غير فريضة !!!))) !!!**

س: كيف يتفق صيام داود مع كراهية صيام السبت والجمعة كل واحد بمفرده؟ [فتاوى الإمارات: ٣٨].

ج: إذا جاء نص عام يفيد إباحة أشياء أو استحبابها، ثم جاء حديث خاص ينافي الإباحة أو الاستحباب، استثنى هذا من ذاك.

فأفضل الصيام صيام داود كما جاء في الحديث، وقد جاء النهي عن صيام يوم الجمعة بمفرده أو السبت بمفرده، فحديث صيام داود نص عام، وحديث النهي نص خاص.

فيستثنى النص الخاص أي صيام الجمعة بمفرده أو السبت بمفرده، أما يوم العيد من صيام داود، فلا تُصام هذه الأيام.

★★★

(١٤٦) أي أنه يأتيها بعد أذان المغرب، لا في نهار اليوم، مع أنهما مفطران؛ لأن الأصل الصيام، فإن لم ترتفع علة الرخصة ذهب الفقهاء إلى الإمساك عما يمسك عنه الصائم في نهار الصوم.

-١١٧-

18. ((عدد الركعات في صلاة التراويح)) !!!

• اللجنة الدائمة السعودية للإفتاء برئاسة الشيخ ابن باز: (((لا حرج بعشرين ركعة في التراويح لأنّ هذا فعل سيّدنا عمر وهو أعلم بالسنة !!!))) !!!

فتاوى
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
جمع وترتيب
الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش
المجلد السابع
«الصلاة ٢»
حقوق الطبع محفوظة
الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء
الرياض - المملكة العربية السعودية
دار العاصمة
للنشر والتوزيع

اللجنة الدائمة السعودية للإفتاء:

(((لا حرج بعشرين ركعة في صلاة التراويح لأنّ هذا فعل سيّدنا عمر والصحابة، وهم أعلم بالسنة !!!))) !!!

السؤال الأول من الفتوى رقم (٦١٤٨)

س١: صلاة التراويح كثير من العلماء يعترضون على صلاتها عشرين ركعة، ويدعون أن الرسول ﷺ لم يصل أكثر من أحد عشر ركعة .

ج١: صلاة التراويح إحدى عشرة أوثلاث عشرة ركعة، يسلم من كل ثنتين ويوتر بواحدة أفضل، تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم، ومن صلاها عشرين أوأكثرفلابأس، لقول النبي صلى الله عليه وسلم «صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى» متفق عليه، فلم يحدد صلاة الله وسلامه عليه ركعات محدودة ولأن عمر رضي الله عنه والصحابة رضي الله عنهم صلوها في بعض الليالي عشرين سوى الوتر، وهم أعلم الناس بالسنة .

(١) سورة المزمل آية ٤ .

-١٩٨-

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

• **الشيخ ابن العثيمين: (((القول بأنه لا يَجوز الزيادة على الوارد في عدد ركعات التراويح، من الغلو في الدين !!!))) !!!**

الشيخ ابن العثيمين:

(((القول بأنه لا يَجوز الزيادة على الوارد في عدد ركعات التراويح، من الغلو في الدين !!!))) !!!

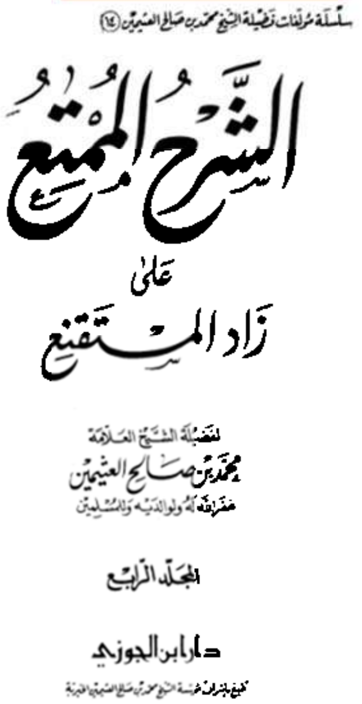

باب صلاة التطوع ٥٣

فإذا طَلَبَ المُوَلَّىٰ عليهم أنْ يرفقَ بهم بكثرة العدد مع تخفيف الرُّكوع والسُّجود والقِراءة فليس في هذا بأس.

وهنا نقول: لا ينبغي لنا أنْ نغلوَ أو نُفَرِّط، فبعضُ النَّاس يغلو من حيث التزامُ السُّنَّة في العدد، فيقول: لا تجوز الزيادة على العدد الذي جاءت به السُّنَّةُ، وينكرُ أشدَّ النَّكير على مَن زادَ علىٰ ذلك، ويقول: إنه آثمٌ عاصي. وهذا لا شَكَّ أنه خطأ، وكيف يكون آثماً عاصياً وقد سُئِلَ النَّبيُّ ﷺ عن صلاة الليل؟ فقال: «مثنىٰ مثنىٰ»(١) ولم يُحدِّد بعدد، ومِن المعلوم أنَّ الذي سأله عن صَلاة الليل لا يعلم العَدَد، لأنَّ مَنْ لا يعلم الكيفيَّة فجهلُه بالعدد مِن باب أولىٰ، وهو ليس ممن خَدَمَ الرَّسولَ ﷺ حتى نقول: إنَّه يعلمُ ما يحدثُ داخلَ بيته، فإذا كان النَّبيُّ ﷺ بَيَّنَ له كيفيَّة الصَّلاة دون أن يحدِّد له بعدد؛ عُلِمَ أنَّ الأمرَ في هذا واسع، وأنَّ للإنسان أنْ يُصلِّيَ مِئةَ ركعة ويُوتر بواحدة، وأما قوله ﷺ: «صَلُّوا كما رأيتموني أُصَلِّي»(٢)، فهذا ليس على عُمومِه حتى عند هؤلاء، ولهذا لا يوجبون على الإنسان أنْ يُوتِرَ مرَّةً بخمس، ومرَّةً بسبع، ومرةً بتسع، ولو أخذنا بالعموم لقلنا: يجب أن تُوتِرَ مرَّةً بخمسٍ، ومرَّةً بسبعٍ، ومرَّةً بتسع سرداً، وإنما المُرادُ: «صَلُّوا كما رأيتموني أصلِّي» في الكيفيَّة، أما في العدد فلا، إلا ما ثبت النَّصُّ بتحديده.

وعلىٰ كُلٍّ؛ ينبغي للإنسان أن لا يُشدِّدَ على النَّاس في أمرٍ واسع، حتى إنَّا رأينا مِن الإخوة الذين يشدِّدون في هذا مَنْ

(١) تقدم تخريجه ص(١١). (٢) تقدم تخريجه ص(٤٤).

• الشيخ ابن الألباني: (((يَجب التزام الإحدى عشرة ركعة ولا يَجوز الزيادة عليها (=الزيادة بدعة ضلالة) !!!))) !!!

الشيخ الألباني: (((يَجب التزام الإحدى عشرة ركعة ولا يَجوز الزيادة عليها !!!))) !!!

حقوق الطبع محفوظة للمكتب الإسلامي
لصاحبه
زهير الشاويش

الطبعة الثانية
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

صلاة التراويح

بقلم محمد ناصر الدين الألباني

المكتب الإسلامي
بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً: اسلاميـ
دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً: اسلامي

٦ ــ وجوب التزام الإحدى عشرة ركعة والدليل على ذلك

لقد تبين لكل عاقل منصف أنه لا يصح عن أحد من الصحابة صلاة التراويح بعشرين ركعة، وأنه ثبت عن عمر رضي الله عنه الأمر بصلاتها إحدى عشرة ركعة كما تبين أنه ﷺ لم يصلها إلا إحدى عشرة ركعة، فهذا كله مما يمهد لنا السبيل لنقول بوجوب التزام هذا العدد وعدم الزيادة عليه اتباعاً لقوله ﷺ: «...فإنه من يعش منكم من بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، **فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين**، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»، زاد في حديث آخر: «وكل ضلالة في النار»[(١)].

رواه أحمد (١٢٦/٤، ١٢٧) وأبو داود (٢٦١/٢) والترمذي (٣٧٧/٣-٣٧٨) وابن ماجه (١٩/١-٢١) والحاكم (٩٥/١-٩٧) من طرق عن العرباض بن سارية رضي الله عنه، وصححه الترمذي والحاكم والذهبي وغيرهم وهو كما قالوا، والحديث الآخر رواه

(١) وقد جعل بعضهم هذه الزيادة من حديث العرباض، وإنما هي من حديث جابر، كما أن ابن تيمية أنكر في بعض كتبه ثبوتها من حديثه، وكلاهما وهم فوجب التنبيه عليه.

٧٥

• الشيخ إسماعيل الأنصاري: (((القول بأنّ : "الزيادة على إحدى عشرة ركعة في صلاة التراويح كزيادة الركعة الخامسة في صلاة الظهر!"، من الدعاوي الباطلة للألباني !!!))) !!!

تصحيح حديث صلاة التراويح عشرين ركعة
والرد على الألباني في تضعيفه
ومعه
إباحة التحلي بالذهب المحلق للنساء
والرد على الألباني في تحريمه

تأليف فضيلة الشيخ
إسماعيل بن محمد الأنصاري

مكتبة الإمام الشافعي

الشيخ إسماعيل الأنصاري: (((القول بأنّ : "الزيادة على إحدى عشرة ركعة في صلاة التراويح كزيادة الركعة الخامسة في صلاة الظهر"، من الدعاوي الباطلة للألباني !!!))) !!!

يقول الفقير إلى رحمة ربه الباري إسماعيل بن محمد الأنصاري :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد : فهذا جزء في بحثٍ سَبَق أن رددتُ به محاولة الشيخ ناصر الدين الألباني تضعيفَ حديث ابن خُصَيفة في التراويح، الذي ضَعَّفهُ كيلا يقف في وجه دعواه الباطلة : أن التراويح ليست من النوافل المطلقة، وأن الزيادة فيها على إحدى عشرة ركعة كزيادة الركعة الخامسة في الظهر ! أو كصلاة الرغائب !

وقد نُشر هذا البحث في بعض أعداد السنة الأولى لمجلة (راية الإسلام) التي كانت تصدر آنذاك في مدينة الرياض وذلك في عام ١٣٨٠ . ثم طُبع في جزء مستقل في الرياض سنة ١٣٨٤ وقد نفدت نسخه فرأيت إعادة طبعه رجاء النفع به، وقد رتبته على ما يلي :

- بيانُ حديث يزيد بن خُصيفة، وذكرُ من صححه.
- ذكر مستندات الألباني في تضعيف ذلك الحديث.
- الجواب عن مستندات الألباني .
- إثبات كون التراويح من النوافل المطلقة، وأن الزيادة فيها ليست كالزيادة في الظهر.

٥

❖ **ملحوظة: ادّعى الشيخ الألباني في رسالته عن التراويح، بأنّه لا يبدّع من يرى الزيادة على إحدى عشرة ركعة و...الخ !!!، وعلى هذا أجد من الإنصاف أن يُقال للشيخ الألباني: أين موقفك هذا من المخالفين لكم والذين سلكوا سبيل كبار أئمّة الإسلام في الإفتاء باستحباب إحياء ليلة المولد النبوي الشريف أو قراءة القرآن جماعة أو إهداء ثواب القراءة للأموات أو....الخ، أم تراك اطّلعت على أنّهم قصدوا المبالغة في التعبّد بما يعلمون أنّه دخيل على شرعة الله ؟!!!، أوليس هذا هو بعينه سياسة الكيل بمكيالين ؟!!! فلِمَ تُحلّونه عاماً وتحرّمونه عاماً ؟!!!**

موقفنا من المخالفين لنا في هذه المسألة وغيرها

إذا عرفت ذلك فلا يتوهمن أحد أننا حين اخترنا الاقتصار على السنة في عدد ركعات التراويح، وعدم جواز الزيادة عليها أننا نضلل أو نبدع **من لا يرى ذلك من العلماء السابقين واللاحقين كما قد ظن ذلك بعض الناس واتخذوه حجة للطعن علينا**[1] **! توهماً منهم أنه يلزم** من قولنا: **بأن الأمر الفلاني لا يجوز أو أنه بدعة، أن كل من قال** بجوازه واستحبابه فهو ضال مبتدع! كلا فإنه وهم باطل، وجهل بالغ، لأن البدعة التي يذم صاحبها وتحمل عليه الأحاديث الزاجرة عن البدعة إنما هي «طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية، يقصد

(١) انظر الرسالة الأولى (ص ١١-١٣).

٣٥

بالسلوك عليها **المبالغة** في التعبد لله سبحانه»[1] فمن ابتدع بدعة يقصد بها المبالغة في التعبد **وهو يعلم** أنها ليست من الشرع فهو الذي تنصب عليه تلك الأحاديث، وأما من وقع فيها دون أن يعلم بها ولم يقصد بها المبالغة في التعبد فلا تشمله تلك الأحاديث مطلقاً ولا تعنيه البتة، وإنما تعني أولئك المبتدعة الذي يقفون في طريق انتشار السنة و يستحسنون كل بدعة بدون علم ولا هدى ولا كتاب منير، بل ولا تقليداً لأهل العلم والذكر، بل اتباعاً للهوى وارضاء للعوام! وحاشا أن يكون من هؤلاء أحد من العلماء المعروفين بعلمهم وصدقهم وصلاحهم وإخلاصهم، ولاسيا الأئمة الأربعة المجتهدين رضي الله عنهم أجمعين، **فإننا نقطع بتنزههم أن يستحسنوا بدعة مبالغة منهم في التعبد كيف وهم قد نهوا عن ذلك كما سنذكر نصوصهم في ذلك في الرسالة الخاصة بالبدعة إن شاء الله تعالى.**

يُقال للشيخ الألباني: أين موقفك هذا من كبار أئمّة الإسلام الذين أفتوا باستحباب إحياء ليلة الـــمولد النبوي الشريف أو قراءة القرآن جماعة أو إهداء ثواب القراءة للأموات أو....الخ، أم تراك اطّلعت على أنّهم قصدوا الــمبالغة في التعبّد بما يعلمون أنّه لَيس من الشرع الحكيم ؟!!!، فلِمَ سياسة الكيل بـــمكيالَيْن ولِمَ تُحلّونه عاماً وتُحرِّمونه عاماً ؟!!!

نسأل الله السلامة والعافية

19. ((كشف وجه المرأة)) !!!

- مفتي الوهابيّة محمّد بن إبراهيم آل الشيخ: الألباني في مسألة سفور وجه المرأة: ((**(يريد أن يطبّ زكامًا فيحدث جذامًا !!!**))) !!!

مفتي الوهابيّة محمّد بن إبراهيم آل الشيخ: الألباني في مسألة سفور وجه المرأة: (((يريد أن يطبّ زكامًا فيحدث جذامًا !!!))) !!!

(٢٦٤٧ ـ س : الشيخ ناصر الدين الألباني يرى السفور ؟

ج :ـ يريد أن يطب زكاماً فيحدث جذاما . (تقرير)

(٢٦٤٨ ـ القبلة)

أما قبلة المرأة ليدفع عن نفسه الضرر فلا يجوز .

والمسألة التي نسبت للشيخ هل يجوز أن يقبلها رجاء أن يطفى لهيب الشهوة ؟

ـ ٤٨ ـ

فتاوى ورسائل

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية

طيب الله ثراه

جمع وترتيب

محمد بن عبد الرحمن بن قاسم

وفقه الله

الجزء العاشر

النكاح

الطبعة الأولى

مطبعة الحكومة بمكة المكرمة

١٣٩٩هـ

فأجاب بالجواز . ولكنها كذب، وقد فندها تلميذه في « روضة المحبين »(١) .

(٢٦٤٩ ـ مهنة البيع لا يتولاها النساء الفاتنات)

- كبير مشايخ الوهّابيّة حمُّود التّويجري يتّهم الألباني بـ: ((**(الإلحاد في آيات الله !!!**))) !!!

الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور

وفيه الرد على كتاب الحجاب للألباني

تأليف

الشيخ حمود بن عبد الله التويجري

كبير مشايخ الوهّابيّة حمُّود التّويجري يتّهم الألباني بـ: (((الإلحاد في آيات الله !!!))) !!!

وهذا يَرُدُّ قولَ الألبانيِّ : إنَّ الآيَة لا دلالةَ فيها على أنَّ وَجْهَ المرأة عورةٌ يجب سَتْرُها .

وإذا تعارَضَ قولُ ابن عباس رضي الله عنهما ومن ذُكِرَ معه من أكابر السَّلَف في تفسير الآية الكريمة . وقَوْلُ الألبانيِّ ! فقولُ الألبانيِّ مُطَّرَحٌ مَرْدُودٌ بلا ريب ، لأنَّ الصحابة والتابعين أعلمُ بتفسير القرآن ممن جاء بعدهم ، ولا سيما حَبْرُ الأُمَّة وترجمانُ القرآن ابنُ عباس رضي الله عنهما ، الذي دَعَا له رسولُ الله ﷺ أن يُفَقِّهَهُ اللهُ في الدين ويُعلِّمَه التأويل ، فكان كذلك ببركةِ هذه الدعوةِ المستجابة .

وقد قال شيخ الإسلام أبو العباس ابنُ تيمية رحمه الله تعالى : من فَسَّرَ القرآن والحديثَ وتأوَّله على غير التفسير المعروف عن الصحابة والتابعين ، فهو مُفْتَرٍ على الله ، مُلْحِدٌ في آيات الله ، مُحَرِّفٌ للكَلِم عن مَوَاضِعه ! انتهى .

وكلامُ الألبانيِّ في تفسير الآية مِن سُورة الأحزاب ، وما أبداه من الاحتمال فيها ، لم يَسبقه إليه أَحدٌ من الصحابة والتابعين ، وقد خالَفَ ما جاء عن حَبْر الأمَّةِ وغيره من أكابر التابعين في تفسير

(١) في ص ٦٤ - ٦٥ .

١٦١

الآية الكريمة ، فهو إذاً من الإلحادِ في آياتِ الله تعالى ! وتحريفِ الكلم عن مَوَاضِعه ! وعلى هذا فيَلْزَمُ اطِّراحُه ورَدُّهُ على قائله !!

- "محدِّث أدعياء السَّلفيَّة" الألباني يُلزم حمُّود التَّويجري ومن تبعه في حكمه!، باتِّهام كبار علماء الإسلام بـ : ((**<u>فتح باب التَّبرُّج على مصراعيه</u>** !!!)) !!!

وهذا هو الشيخ التويجري ـ هدانا الله وإياه ـ يقول في آخر كتابه المذكور (ص٢٤٩) :

«ومن أباح السفور للنساء ـ (يعني : سفور الوجه فقط) ـ واستدل على ذلك بمثل ما استدل به الألباني ؛ فقد فتح باب التبرّج على مصراعيه ، وجرّأ النساء على ارتكاب الأفعال الذميمة التي تفعلها السافرات الآن» !

كذا قال ـ أصلحه الله وهداه ـ فإن هذا التهجم والطعن لا ينالني أنا وحدي ؛ بل يصيب أيضاً الذين هم قدوتي وسلفي من الصحابة والتابعين والمفسرين والفقهاء وغيرهم ـ ممن ذكرناهم في الكتاب ـ كما سيأتي ، وفي المقدمة المشار إليها أيضاً ، وحسبي منها الآن مثالاً واحداً ، وهو ما جاء في «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد ابن حنبل» للشيخ علاء الدين المرداوي (٤٥٢/١) ؛ قال :

«الصحيح من المذهب أن الوجه ليس من العورة» .

ثم ذكر مثله في الكفين ، وهو اختيار ابن قدامة المقدسي في «المغني» (٦٣٧/١) ، واستدلّ لاختياره بنهيه ﷺ المحرِمَةَ عن لبس القفازين والنقاب ، وقال :

٨

البحث الأول — آية الجلباب

«لو كان الوجه والكفان عورة لما حرم سترهما ، ولأن الحاجة تدعو إلى كشف الوجه للبيع والشراء ، والكفين للأخذ والإعطاء» .

وهو الذي اعتمده وجزم به في كتابه «العمدة» (٦٦) .

فما رأي الشيخ التويجري بهذا النص من هذا الإمام الحنبلي الجليل ؟!

أتظنُّه داعية للسفور أيضاً ، وفاتحاً لباب التبرج على مصراعيه ، و . . . ؟!

"محدِّث أدعياء السَّلفيَّة" الألباني يُلزم حمُّود التَّويجري ومن تبعه في حكمه!، باتِّهام كبار علماء الإسلام بـ:

((<u>فتح باب التَّبرُّج على مصراعيه</u> !!!))

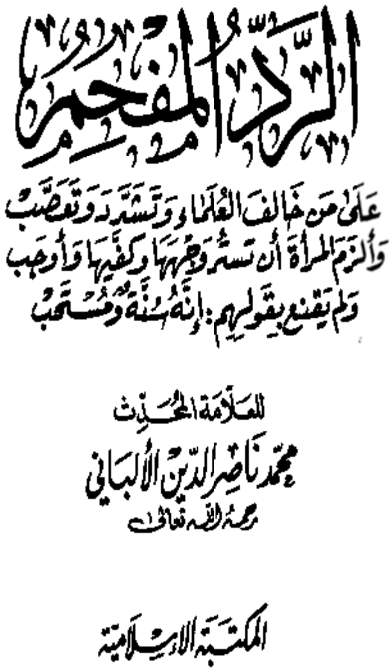

● "محدِّث أدعياء السَّلفيَّة" الألباني يتَّهم الشّيخ الوهَّابي حمُّود التَّويجري بـ: (((**بتر كلام الحافظ** !!!))) عمداً !!! أو تقليداً !!! لمخالفته لدعواه !!!

"محدِّث أدعياء السَّلفيَّة" الألباني

يتَّهم الشّيخ الوهَّابي حمُّود التَّويجري

بـ:

(((بتر كلام الحافظ !!!)))

عمداً !!! أو تقليداً !!!

لمخالفته لدعواه !!!

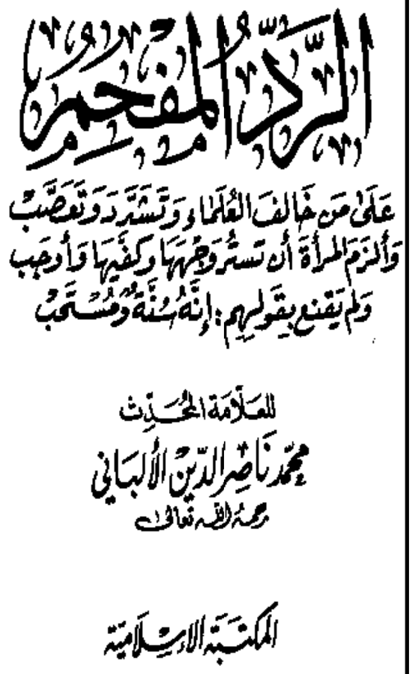

وهنا لا بد لي من وقفة ـ وإن طال الكلام أكثر مما رغبت ـ لبيان موقف للشيخ التويجري غير مشرف له في استغلاله لخطأ وقع في شرح الحافظ لحديث عائشة الآتي في الكتاب (ص٧٨) في نزول آية (الخُمُر) المتقدمة، وبتره من شرح الحافظ نص كلامه المذكور لمخالفته لدعواه! فقال الحافظ في شرح قول عائشة في آخر حديثها: «فاختمرن بها» (٨/٤٩٠):

«أي: غطين وجوههن، وصفة ذلك أن تضع الخمار على رأسها، وترميه من الجانب الأيسر، وهو التقنع. قال الفراء: كانوا في الجاهلية تسدل المرأة خمارها من ورائها، وتكشف ما قدامها، فأمرن بالاستتار، و(الخمار) ...» إلى آخر النصّ.

فأقول: لقد ردّ الشيخ في كتابه (ص٢٢١) قولي الموافق لأهل العلم ـ كما علمت ـ بتفسير الحافظ المذكور: «غطين وجوههن»، وأَضْرَبَ عن تمام كلامه الصريح في أنه لا يعني ما فهمه الشيخ؛ لأنه يناقض قوله:

19

البحث الرابع — الفرق بين الخمار والاعتجار

«وصفة ذلك ...»، فإن هذا لو طبّقه الشيخ في خماره لوجد وجهه مكشوفاً غير مغطى! ويؤكد ذلك النص الذي بتره الشيخ عمداً أو تقليداً، وفيه تشبيه الحافظ خمار المرأة بعمامة الرجل، فهل يرى الشيخ أن العمامة أيضاً ـ كالخمار عنده ـ تغطي الرأس والوجه جميعاً؟! وكذلك قوله: «وهو التقنع»، ففي كتب اللغة:

«تقنَّعت المرأة؛ أي: لبست القناع، وهو ما تغطي به المرأة رأسها»؛ كما في «المعجم الوسيط» وغيره؛ مثل الحافظ نفسه فقد قال في «الفتح» (٧/٢٣٥ و١٠/٢٧٤):

«التقنع: تغطية الرأس»[1].

وإنما قلت: أو تقليداً. لأني أربأ بالشيخ أن يتعمد مثل هذا البتر الذي يغيِّر مقصود الكلام، فقد وجدت من سبقه إليه من الفضلاء المعاصرين، ولكنه انتقل إلى رحمة الله وعفوه، فلا أريد مناقشته. عفا الله عنا وعنه.

20. ((التَّحلِّي بالذَّهب المُحلَّق للنِّساء)) !!!

- الشَّيخ الوهَّابي إسماعيل الأنصاري يتَّهم الألباني الذي ذهب إلى تحريم التَّحلِّي بالذَّهب المحلَّق للنِّساء، بـ: التَّعصُّب !!! والشُّذوذ !!! ومخالفة الإجماع !!!

وإنما دعاني إلى الكتابة فيها ما ذهب إليه الشيخ ناصر الدين الألباني في كتابه « آداب الزفاف » من تحريم التحلي بالذهب المحلَّق على النساء، وإباحة غير المحلَّق لهنَّ، فصار بذلك مخالفاً إجماع المسلمين؛ إذ جماهير السلف على إباحة الذهب للنساء محلَّقاً وغير محلَّق، ونُقل عن أبي هريرة والحسن البصري أنهما منَعا بنتَيْهما من الذهب مطلقاً، إما على سبيل الورع، أو لدفع الخيلاء والفخر، أو لغير ذلك[1]. ولم ينقل عن أحد من السلف القول بالتفرقة بين المحلق وغير المحلق الذي زعمه، الألباني!.

(1) قال الذهبي في « سير النبلاء » ٢/ ٥٤١ « معمر عن أيوب عن محمد أن أبا هريرة قال لابنته: لا تلبسي الذهب، فإني أخشى عليك اللهب. هذا صحيح عن أبي هريرة، وكأنه كان يذهب إلى تحريم الذهب على النساء أيضا، أو أن المرأة إذا كانت تختال في لبس الذهب =

٥١

وقد حاولنا إرجاعه إلى الصواب بإرسال صورة إليه من تعقيبي على رأيه هذا، قبل نشره في « مجلة المنهل » الغرّاء التي تصدر في جُدَّة.

ولكن رفض الرجوع عن رأيه، وأصر عليه، وتعقَّبني بكلام طويل غير متَّزن، يعيرني فيه تارة باتباع جمهور أهل العلم، ويصفني لذلك على سبيل النقد بأني (جمهوري) ويعيرني تارة بتقليدي المحدثين في أقوالهم في درجات الأحاديث!.

وقد رأيت إخراج هذا البحث في كتاب مستقل، لئلا يغترّ بكلام الألباني مَن هو خالي الذهن من حكم هذه المسألة، فيقع فيما وقع فيه الألباني من الشذوذ ومخالفة الإجماع!.

• الشَّيخ الوهَّابي إسماعيل الأنصاري معرِّضًا بإحدى عجائب الألباني: "**السيِّدة عائشة تتعمَّد مخالفة حديث ثبت عندها!!! وهي مأجورة على ذلك!!!**" قائلاً: موقف الألباني هذا: **<u>لا يرضاه مسلم</u> !!! <u>بل يفرح به عدوّه</u> !!!**

الشَّيخ الوهَّابي إسماعيل الأنصاري معرِّضًا بإحدى عجائب الألباني:

"السيِّدة عائشة تتعمَّد مخالفة حديث ثبت عندها!!!

وهي مأجورة على ذلك!!!"

قائلاً:

موقف الألباني هذا: لا يرضاه مسلم !!!

بل يفرح به عدوّه !!!

الباب السادس

في ردّ ما أورده الألباني على ماصح من لبس عائشة الخواتيمَ مِن الذهب.

أمّاما أورده على ترك عائشة العمل بأحاديث الوعيد، وهو أنها روت حديث زكاة الحلي، ومع ذلك خالفته، حيث ثبت عنها أنها كانت «تلي بنات أخيها يتامى في حجرها لهن الحلي، فلا تخرج من حليهن الزكاة».

قال الألباني: فهذه مخالفة صريحة من عائشة رضي الله عنها لحديثها، فإذا جاز في حقها ذلك، فبالأحرى أن تخالف حديث غيرها لم تروه هي، وهي على كل حال مأجورة. انتهى كلامه. ؟؟؟!!!

فموقف الألباني هذا لا يرضاه مسلم، بل يفرح به عدوّه! إذ ليس من المعقول أن تتعمد عائشة مخالفة حديث ثبت عندها عن النبي ﷺ ولا أن تكون مأجورة على ذلك.

ثم، إذا جوّز الألباني على عائشة زوج النبي ﷺ، وأم المؤمنين، وأفقه النساء: أن تتعمد مخالفة حديث روته هي، أو رواه غيرها عن النبي ﷺ، فماذا ينتظر الناس أن يقوله الألباني في حق غيرها ممن ليست له ميزاتها من أهل العلم؟!.

١٣٧

تصحيح حديث صلاة التراويح عشرين ركعة والرد على الألباني في تضعيفه ومعه إباحة التحلي بالذهب المحلق للنساء والرد على الألباني في تحريمه

تأليف فضيلة الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري الباحث في دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية

الناشر مكتبة الإمام الشافعي بالرياض

● الألباني يصرُّ على موقفه من الذَّهب المحلّق بالنّسبة للنّساء !!! ويتّهم الشَّيخ الوهَّابي إسماعيل الأنصاري بـ: الكتمان !!! والتَّعاون مع المبتدعة !!! الذين يعادون الألباني لدعوته إلى السنة !!!

الألباني يصرُّ على موقفه من الذَّهب المحلّق بالنّسبة للنّساء !!! ويتّهم الشَّيخ الوهَّابي إسماعيل الأنصاري بـ: الكتمان !!! والتَّعاون مع المبتدعة !!! الذين يعادون الألباني لدعوته إلى السنة !!!

وفي غرة محرم سنة ١٣٩٥ هـ أهدى إلي بعض الإخوان رسالة بعنوان: «إباحة التحلي بالذهب المحلق للنساء والرد على الألباني» تأليف الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري، طبع بيروت سنة ١٣٩٤هـ.

فلما قرأت الرسالة، وفهمت مضمونها؛ تعجبت

٦

ـ والله ـ كل التعجب من صنيع هذا المؤلف؛ لكتمانه إياها عني كل تلك السنين التي مضت على إرسالي إليه ردي المفصل الذي أشرت آنفاً إليه، الأمر الذي حملني على اعتقاد أن وراء الأكمة ما وراءها، وتصديق ما قيل بأن المؤلف متعاون مع بعض المبتدعة الذين يعادون الألباني لدعوته إلى السنة، ومحاربته للبدعة والأحاديث الضعيفة والموضوعة التي هي بضاعتهم! ولولا ذلك لكان المفروض أن يرسلها إلي قبل نشرها، ولكنه لم يفعل؛ لما سيعلمه القارىء من ضعف أجوبته فيها، ولكنه لما قُيِّضَ له من يحركه من القرناء تحرك ونشر!

وإن مما زادني تعجباً؛أنني رأيته يعيد فيها غالباً نفس الكلام الذي كنت أبطلته عليه في ردي المشار إليه سالفاً، وقد يأتي بشيء جديد، ولكنه هزيل، أو مردود عليه في كتابي هذا: «آداب الزفاف» بتفصيل لم يستطع رده إلا بإعادته كلامَه المردود عليه فيه! الأمر الذي ذكَّرني بالمثل المعروف في بعض البلاد: عنزة ولو طارت.

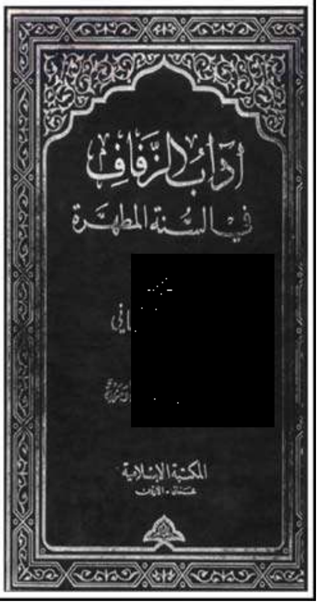

الخاتمة نسأل الله حسنها

الحمد الله على ما تفضّل به وأنعم و له الشكر سبحانه على ما ألهم فكما بدأ ربنا تمّم، وبعد فهذه كلمة أهمس بها في أذن كل من قرأ البحث، فبالله أقول وبمنّه وكرمه أصول:

ألا يحق لنا يا كريم أن نقول لا لهذا الفكر المتناقض، لا لعقيدة التجسيم المتضاربة، لا لكلّ ما ظاهره فيه الرّحمة وباطنه من قِبَلِه العذاب، لا لهذه الشعارات البرّاقة التي تحمل في بواطنها التكفير لكبار أئمّة الإسلام!

جاء في فتاوى اللّجنة الدّائمة للبحوث العلميّة والإفتاء(=الوهابيّة) برئاسة الشيخ ابن باز، ما يؤكّد أنّ القوم يعتقدون أنّ الله فوق العالَم فوقيّة حسيّة (=بالمكان) أي فوقيّة مسافة!!! والعياذ بالله، وليست الغرابة فيما ذهب إليه القوم! ولكن ما يقف المرء أمامه حيران هو ما جاء من تكفير صريح في آخر الفتوى، وإليك النّص بِحروفه ("فتاوى اللجنة الدائمة"، 345/1): ((ثبت بالأدلة القطعية أن الله في العلو فوق جميع المخلوقات، وقد استوى على عرشه استواءً يليق بجلاله، كما قال تعالى: هذه عقيدة أهل السنَّة والجماعة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسانٍ، وننصحك بقراءة كتاب "العلو للعلي الغفار" لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. فمن قال: لا نقول: إن الله فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال فهو بهذا مُخالف لما دلّ عليه القرآن والسنَّة وأجمع عليه المسلمون من عهد الصحابة رضي الله عنهم من أهل العلم والإيمان، فيجب أن يُبَيَّن له الحق فإن أَصَرَّ فهو كَافِرٌ مُرْتَدٌ عن الإِسلام لاَ تَصِحُّ الصلاة خَلْفَه.)).انتهى

فتأمّل هذه الفتوى التي تفوح بالتكفير وقارنها بما ذكره الحافظ ابن حجر في تنزيه الله عن الجهة والمكان، قال في الفتح (136/6، المكتبة السلفيّة): ((وَقِيلَ مُنَاسَبَةُ التَّسْبِيحِ فِي الْأَمَاكِنِ الْمُنْخَفِضَةِ مِنْ جِهَةِ أَنَّ التَّسْبِيحَ هُوَ التَّنْزِيهُ فَنَاسَبَ تَنْزِيهَ اللَّهِ عَنْ صِفَاتِ الِانْخِفَاضِ كَمَا نَاسَبَ تَكْبِيرَهُ عِنْدَ الْأَمَاكِنِ الْمُرْتَفِعَةِ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِ جِهَتَيِ الْعُلُوِّ وَالسُّفْلِ مُحَالٌ عَلَى

اللَّهِ أَنْ لَا يُوصَفَ بِالْعُلُوِّ لِأَنَّ وَصْفَهُ بِالْعُلُوِّ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَالْمُسْتَحِيلُ كَوْنُ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الْحِسِّ، وَلِذَلِكَ وَرَدَ فِي صِفَتِهِ الْعَالِي وَالْعَلِيُّ وَالْمُتَعَالِي وَلَمْ يَرِدْ ضِدُّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا جَلَّ وَعَزَّ)).انتهى

وبعد تأمّل، أوليس هذا هو ذاته فكر المُجسِّمة الذي يَحكم بتكفير أئمّة التنزيه أئمّة الإسلام ؟!!!

ألا، فلا مرحباً بسرور عاد بالضَّرَر!

ثمّ ألا يَحق بعد هذا العرض البسيط، أن يتساءل الحصيف: لماذا تؤلَّف الكتب والرّسائل أو ما يسمى بالمطويّات، كسلسلة (((من أقوال المالكيَّة!!!))) التي توزّع مجاناً في الجزائر، على ما فيها من تدليسٍ في القال وتلبيس في النّقال، أقول كلّ هذه الجهود والقوى جنّدت لتجريم عمل المولد وقراءة القرآن جماعة وكذلك إهداء ثواب القراءة للأموات و...الخ، وفي حدود (((البترودولار!!!))) تُعَلَّب مثل هذه الفتاوى وتُصَدَّرُ باتجاه الدوّل من هنا وهناك وبمبدأ (((سلسلة يُهدى ولا يُباع!!!))) دخلت الأمّة في حَيْص بَيْص كما يقولون، بينما لا تكاد تجدُ أثراً لهذه (((الحرب الضروس!!!))) وبهذه (((الجهود الجبَّارة!!!))) في المسائل التي يَختلف فيها أدعياء السلفيّة فيما بينهم!!!، أوَليست هي الأخرى من البدع أو الضلالات التي يجب تخليص الأمة منها؟!!!، فتأمّل بعناية رُزقت الهداية

والله أسأل وبنبيّه أتوسل أن يَجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وأن يرزقنا السداد والرّشاد والصلاح للعباد والبلاد، (((رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)) (الحشر:10).

تمّت المراجعة والتنقيح في الجزائر حرسها الله في 29/ربيع الأول/1434هـ

الفهرس

مقدِّمة الإصدار الثَّاني.. 3

مقدِّمة الإصدار الأوَّل 7

القسم الأوّل: من تناقضات التَّيْمِيَّة في العقيدة 20

1.عقيدة اليهود (((جلوس الرّب على العرش أو الكرسي !!!))) بين أدعياء العقيدة السلفيّة !!! 23

2.عقيدة (((استقرار الله على العرش !!!))) بين أدعياء السلفيّة !!!..........................30

3.عقيدة (((الكرسي موضع قدمي الرّب !!!))) بين أدعياء السلفيّة !!!.........................36

4.(((إثبات الصورة لله بمعنى الهيئة والشكل !!!))) بين أدعياء السلفيّة !!!.....................42

5.الخوض في (((هل النّزول يستلزم أن يَخلو منه العرش ؟!!!))) بين أدعياء العقيدة السلفية !!! 49

6.إضافة (((الظل لله !!!))) بين أدعياء العقيدة السلفية !!! 53

7.وصف يد الباري بـ (((ـالشمال !!!))) بين أدعياء العقيدة السلفية !!!.......................57

8.إثبات (((الحد لله !!!))) بين أدعياء عقيدة السلف !!!.......................................61

9.إثبات (((الملل لله !!!))) بين أدعياء السلفية !!!...65

10.إثبات (((الحركة لله !!!))) بين أدعياء السلفية !!! 69

11.الخوض في (((عدد أصابع الله !!!))) بين أدعياء السلفية !!! 74

12.من تناقضات الشيخ الألباني في نسبة المكان للباري تعالى الله عن ذلك !!!.................77

13.إثبات (((صفة الهرولة لله !!!))) بين أدعياء السلفية !!!.....................................79

14.((مصير أولاد المشركين يوم القيامة)) بين أدعياء السلفية !!! 84

15.((أوّل المخلوقات)) بين أدعياء السلفية !!!...86

16.((الاعتقاد بأن الولي قد يقول للشيء كن فيكون)) !!! 88

17.((الاستغاثة بالملائكة)) بين أدعياء السلفية !!!...90

18. إثبات (((السّكوت لله !!!))) بين أدعياء السلفية !!! **(جديد)** 92

19.إثبات (((الشّم لله !!!))) بين أدعياء السلفية !!! (**جديد**)........................96
20.إثبات (((مشابهة بين الخالق والمخلوق !!!))) بين أدعياء السّلفيّة !!! (**جديد**) 100
21.إثبات (((الـــــنَّفْس لله !!!))) بين أدعياء السّلفيّة !!! (**جديد**) 104
22.إثبات (((تسلسل الحوادث في الماضي !!!))) وما تبعه من اعتقاد (((قدم العالَم بالنّوع !!!)))
بين أدعياء السّلفيّة !!! (**جديد**)...110
23.إثبات (((النّور لله !!!))) بين أدعياء السّلفيّة !!! (**جديد**)...................121
24. (((الحكم على الأشاعرة !!!))) بين أدعياء السّلفيّة !!! (**جديد**) 126
25.(((الإجماع على فناء النَّار !!!))) بين أدعياء السّلفيّة !!! (**جديد**)...............130
26.(((حكم طلب الدُّعاء من الميِّت !!!))) بين أدعياء السّلفيّة !!! (**جديد**) 132
27. تناقض الشَّيخ الوهَّابي ابن العثيمين في تقرير الاستدلال بـ: (((الأصابع !!!))) على إثبات:
(((يد حقيقيّة !!!))) للباري جلّ وعزّ !!! (**جديد**).............................134
28.تناقض الشيخ الوهابي ابن العثيمين في تقرير تفسير السّلف للاستواء بالاستقرار
!!!(**جديد**)...136
29.تناقض كبير مشايخ الوهابيّة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ في تقرير الإحاطة بالذّات في حقّ
الخالق !!! (**جديد**)...138
30.تناقض الألباني في تقرير صفة الإحاطة وإثبات التَّأويل في الصِّفات !!! (**جديد**) 140
31.تناقض أدعياء السّلفيّة في تحقيق مقولة: "أهل السنة لا ينفون عن الله إلاّ ما نفاه عن نفسه" !!!
(**جديد**)...144
32.تناقض ابن العثيمين في تقرير القول بالظَّاهر في الصِّفات !!! (**جديد**) 148
33.إثبات "المعيَّة الذَّاتيَّة لله" بين: نفي كبير مشايخ الوهابيّة حمّود التّويجري والمفتي ابن باز، وبين:
إثبات ابن القيّم وتراجع متّبعه ابن العثيمين!!! (**جديد**).............................150
34.إثبات (((الجارحة !!!))) في حقِّه جلَّ وعزّ بين أدعياء السَّلفيَّة !!! (**جديد**) 157

35.إثبات (((عقيدة القعود))) بين أدعياء السَّلفيَّة !!! (**جديد**)........................ 174
36.إثبات (((الـمماسَّة والتَّمكُّن والحلول في العرش !!!))) بين أدعياء السَّلفيَّة !!! (**جديد**) . 177
ب. القسم الثَّاني: من تناقضات التَّيْمِيَّة في المسائل العمليّة 187
1.((حكم الإتيان بدعاء ختم القرآن داخل الصلاة)) !!!........................ 187
2.((التثويب في أذان الفجر)) !!!........................ 191
3.((صلاة المنفرد خلف الصف)) !!! 193
4.((الأذان الأوَّل لصلاة الجمعة)) !!!........................ 196
5.((التكبير لسجدة التلاوة في الصلاة)) !!! 199
6.((حكم السبحة)) !!!........................ 201
7.((مَجالس التعزية)) !!! 206
8.((إعفاء ما زاد على القبضة من اللحية)) !!!........................ 209
9.((مقولة: انتقل إلى مثواه الأخير)) !!!........................ 211
10.((حكم المحراب في المسجد)) !!!........................ 213
11.((هل الاستمناء من مبطلات الصيام ؟!!!)) !!! 216
12.((قصر درجات المنبر على ثلاث درجات)) !!!........................ 218
13.((مس المصحف على طهارة ؟!!!)) !!!........................ 220
14.((كتابة القرآن وغسله وشربه)) !!!........................ 222
15.((أخذ الأجرة على تعليم القرآن)) !!!........................ 224
16.((صلاة التسبيح)) !!!........................ 226
17.((صيام يوم السبت في غير فريضة))) !!! 228
18.((عدد الركعات في صلاة التراويح)) !!!........................ 230
19.((كشف وجه المرأة)) !!! (**جديد**)........................ 234

20. ((التَّحلِّي بالذَّهب المُحلَّق للنِّساء)) !!! (**جديد**)........................ 234
الخاتمة نسأل الله حسنها 241
الفهرس.. 243